

تفسير الفخر الرازي

المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح القلوب

للمعظم محمد بن محمد الرازي
المشهور بخطيب الرقي نفع الله به المسلمين

١٤٤١ - ١٣٠٤ هـ

تمتاز هذه الطبعة بطهارة لآيات الأحكام
بإشراف الأستاذ الدكتور

دار الكتب

العلمية والتراثية

حقوق الطبع محفوظة للمؤشر
الصحفي الأول، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : لبنان - بيروت - حارة حريك الفرع عبد النور
ص ٢٧٧٦٥٠ - ٢٧٧٤٨٧ م . ب ٧٠٦١ ورقا فيكتري

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يٰعِبَادِ الَّذِينَ آتَمَرُوا عَلٰى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤١﴾ وَيُحْيُوا لِكُلِّ ذِكْرٍ وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٤٢﴾ وَيَتَّبِعُوا آمَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٤٣﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْصِرُكَ عَلَى
مَا قَرَّرْتُ فِي حُجُبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِيرِينَ ﴿٤٤﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي
لَكُنْتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٤٥﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنِّي كُنتُ فَاكُونُ مِنَ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٦﴾ بَلَى قَدْ جَاءَ نَكَأَتِي فَكَلَّمْتُ رَبِّي وَاسْتَجَبْتُ وَكُنْتُ مِنَ
الْكَافِرِينَ ﴿٤٧﴾

[illegible]

وفي مسائل :
في المسألة الأولى : احتج أصحاب هذه الآية على أنه تعالى يفتقر عن الكثير ، فقالوا : إننا فينا
في هذا الكتاب أن حرفي القرآن جاز بتخصيص اسم النيات بالمؤمنين^(١) قال تعالى (وعباد الرحمن

الذين اسروا على الارض هو ما قال (ع) يشرب ما سار الله به ولا يخط العباد فذكره و
 معرض التحريم - وجوب ان لا يمنع فلا تعلق بالتوسيع - (فان لو كان هذا طويلا ان قوله (يا عبادي)
 مخلص بالمؤمنين - ولان المؤمن هو الذي يعرف بكلمة الله - اما المذركون فليسهم بسوء
 أنفسهم بعد الالاء وحرى وعبد المسيح - فله ان قوله (يا عبادي) لا يثبت الا بالمؤمنين - (فان
 ثبت هذا فعلى ان قوله تعالى قال (الذين اسروا اهل الله) وهذا عام في حق جميع المسلمين .

ثم قال تعالى (ان الله يفر القلوب حجابا) وهذا هو كونه ما اوضح القلوب الصادقة
 هو المؤمن - وذلك هو القصد فان قيل هذه الآية لا يمكن ان تكون على ظاهرها - والا لزم
 القطع كون القلوب مغطاة - وانتم لا تقولون به - فاعلموا ان هذه الآية لا تقولون به .
 وانتم تقولون ان لا يعل عليه هذه الآية - فلهذا لا - قال - وايضا ان قوله تعالى قال عيب هذه
 الآية (واثيرا الى ربك واستمر له من قبل ان ياتيكم البلاء) لم لا تقولون ان قوله (بقية)
 وانتم لا تقولون - ولو كان الباء من اول الآية انه تعالى عار جميع القلوب قطعا فما امر عليه
 بالثوبة - ولما خوفهم انزل الخطاب عليهم من حيث لا يشعرون - وايضا قال (ان تقولوا نفس
 يا حسرتنا على ما فرغنا من حجب الله) ولو كانت القلوب مغطاة كلها معقولة - فلي حاجة به ان يقول
 (يا حسرتنا على ما فرغنا من حجب الله) - وايضا ان كل افراد ما يدل عليه ظاهر لفظ الآية لكان
 ذلك (فان لا ينفصلوا) وإطلاق في الإجماع عليها - وذلك لا يثبت بحكمة الله - ولما ثبت هذا وجب ان
 يحسن على ان يقال ان مراد من التغطية على انه لا يجوز ان يطر القلوب الى ما لا يخلص له من الخطاب
 الله - فان من اعتقد ذلك فهو قاطع من رحمة الله - (ولا أسد من العدة القلوب الا متى تلب بال
 حجاب وصار من غير المغفرة وحده - ثم قوله (ان الله يشرب القلوب حجابا) أي بالتوبة والإقامة
 (والجواب) لقوله الآية نفصلا كونه كل القلوب مغطاة قطعا وانتم لا تقولون به - فتأمل نحن نقول
 به وذهب إليه - وذلك لان صفة يفر صفة التناول - ومن الاستقبال - وعندنا ان الله تعالى
 يخرج من كبر من قال لا اله الا الله محمد رسول الله - وعلى هذا التفسير فصاحب الكبرية مغفور
 له قطعا - بما ذكر المدحون في تاريخهم - وهذا بعد الدعوى فيه - فثبت ان ما يدل عليه ظاهر الآية
 هو عين ما دعينا .

اما قوله لو صار من القلوب مغطاة مغفورة فما امر بالتوبة - فالجواب ان عندنا الثبوت واجبة
 وخوف الخلق قائم - فانا لا نقطع ان الله يخطب بالكلية - بل انزل الله بغير مطلقا - ولعل يعذب
 بالانذار من بعد ذلك - وبها الخوف يخرج الجواب عن بقية المسئلة والله اعلم .

المسئلة الثالثة (اعلم ان هذه الآية تدل على الرحمة من وجهه : (الاول) انه من

الذين بالبعد والعبودية مفسرة بأخاظة والفظة والمسكرة . واللاتين بالرحمة الكريم (إضافة المقيـ
والرحمة على المسكين المحتاج) (التي) أنه تعالى أحدهم إلى خاتمة الآية الإضافة فقال (يا عبادي الذين
أسرفوا) وشرف الإضافة إليه بعد الاسم من ثناب (الثالث) أنه تعالى قال (أسرفوا على
أنفسهم) وعنه أن ضرر ذلك الذنوب عائد إليه بل هو عند الله . فيكفيهم من تلك الذنوب عود
مضارها إليهم . ولا حاجة إلى إلحاق ضرر آخر بهم (الرابع) أنه قال (لا تعظوا من رحمة الله)
نهام عن القنوط فيكون هذا أمراً بالحق . والكريم (أما أسرفوا) فلا يلزم به إلا الكريم (الخامس)
ثم تعالى قال أولاً (يا عبادي) وكان الأولى أن يقول لا تعظوا من رحمتي لكنه ترك هذا القسط
وقال (لا تعظوا من رحمة الله) لأن قوله الله أعظم أسماء الله وأجلها . فالرحمة المضافة إليه يجب
أن تكون أعظم أنواع الرحمة والفضل (السادس) أنه لما قال (لا تعظوا من رحمة الله) كان
الواجب أن يقول إنه إنظر الذنوب جميعاً . ولكنه لم يقل ذلك . بل أحداً من الله وكرن به لفظة
إلى الحقيقة لأعظم وجوه التأكيد . وكل ذلك يدل على التباينة في القواعد بالرحمة (السابع) أنه
لو قال (ينظر الذنوب) لكان المقصود حاصلًا لكنه أرداه باللفظ الذي على التأكيد فقال جميعاً
وهذا أبعث من لئلا كدات (الثامن) أنه وصف نفسه بكونه غفوراً . ولفظ الغفور يفيد المبالغة
(التاسع) أنه وصف نفسه بكره . والرحمة تفيد قلبة على المعفرة فكان قوله (إنه هو
الغفور) إشارة إلى إزالة موجبات القنوط . وقوله (الرحيم) إشارة إلى تحصيل موجبات الرحمة
والثواب (العاشر) أن قوله (إنه هو الغفور الرحيم) يفيد المعص . وعنه أنه لا تغفد ولا وحهم
إلا هو . وذلك يفيد الكمال وصفه سبحانه بالمعز والرحمة . هذه الوجوه الستة مجرعة في
هذه الآية . وهي بأسرها دالة على كمال الرحمة والغفران . ونسأل الله تعالى الفوز بها والنجاة من
العقاب بفضله ورحمته .

§ المسألة الثالثة في ذكرها في سبب النزول وحوا . قيل أنها نزلت في قُبل مكة قائم قالوا
بعدم محمد أن من عهد الأولين وقتل النفس لم يغفر له . وقد صعدا فكتبا فيه نسطاً أو قيل نزلت
في دحش قائل حزة لما أراه أن يسلم وعاب أن لا يغفر توبته . فلما نزلت الآية أسلم . قيل
نزلت في رجل قتل غيره ولم يده عنه أم المسلمين عامه فاقتل بن المسلمين عامه وقيل نزلت
في أناس أصابوا دنواً عظيماً في الجاهلية . فلما جاء الإسلام أشفوا لا يغفر الله توبتهم . وقيل
نزلت في عيش ابن أبي ربيعة والوليد بن الربيع ومن المسلمين أسبوا ثم فتروا فانتفوا وكان
المسلمون يقولون بهم لا يقبل الله منهم توبتهم فزلت هذه الآيات فكتبا صر . وبكتبا إليهم
فأسلموا وهاجروا . وأعلم أن الحق بسوء اللفظ لا يغفد من السبب فنزلت هذه الآيات في هذه
الوقائع لا يمنع من محرمها .

§ المسألة الرابعة في قرأ نفع وابن كثير وابن عامر وماهم (يا عبادي) يفتح الياء والياءون

وعاصم في بعض الروايات دبر فتح وكلب يفترون عليه باثبات الياء لآياها فاية في الاصط . إلا أن بعض رواية أن بكر عن عاصم أنه يفتن ضمير ياء ، وقرأ أبو عمرو والكشاف قنطارا بكسر اللام والهمزة فتحوا وهما افتان ، قال صاحب الكشاف ، وفي قراءة ابن عباس ، ومن معبود (يفتن) القنارب جميعا لم يفتن .

ثم قال تعالى (وأنشروا إلى ربكم) قال صاحب الكشاف لم ينشروا إليه ونشروا إليه وأصلوا له أي وأخطروا له للعدل ، وإنما ذكر الإتيان على أثر المنة لئلا يطع طامع في حصولها بغير ثوبة والدلالة على أنها شرط فيها لا يتم لا تحصل بغيره ، وأقول هذا الكلام ضعيف جداً لأن مقتضى الثوبة عن المعاصي واجبة لم يلزم من ورود الأمر بها ما من في الوعد بالمشقة ، فإن قالوا لو كانت الثوبة بالمعزة حاصلها قطعاً احتج إلى الثوبة ، لأن الثوبة (ما زاد لإحسان العقاب ، فإذا سقط العقاب بغيره عنه فلا حاجة إلى الثوبة ، فتقول هذا ضعيف لأن مقتضى أنه تعالى وإن كان يفتن القنارب قطعاً ويمنع عنها قطعاً إلا أن هذا المنع والنفيان يقع على وجهين فارة يقع ابتداء وثمرة يطيب منه في الزمزم يخرج من القنارب ويمنع عنه ، فالثوبة الثوبة لإزالة هذا العقاب ، ثبت أنه الذي قاله صاحب الكشاف ضعيف ولا فائدة له .

ثم قال (واتبعوا أحسن ما أوتى إليكم من ربكم) وأعلم أنه تعالى لما وعد بالمعزة أمر به بهذا الوعد بأشبه (فالأول) أمر بالإتيان وهو قوله تعالى (وأنشروا إلى ربكم) و (الثاني) أمر بتأدية الأحسن ، وفي المراد بهذا الأحسن وحده (الأول) أنه القرآن وسنة وأنبيا القرآن والدليل عليه قوله تعالى (الله أوتى أحسن الحديث كتاباً) (الثاني) قال الحسن منه ، وأنشروا طاعة الله واجتنبوا معصية الله ، فإن الذي أتى على ثلاثة أوجه ، ذكر الصحيح ليجنب عنه ، والأدوم لئلا يرغب فيه ، والأحسن ليخرج به ربيع (الثالث) المراد بالأحسن التأنيض من المذبح لأن التأنيض أحسن من الذبوح ، لقوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها فأت بغيرها أو منسها) ولأن الله تعالى لما نسخ حكماً وأبطل حكماً أمر كان اعتدالاً على المنسوخ .

ثم قال (من قبل أن يأتيكم العقاب) بفتح واوهم لا تصمرون (والمراد منه التنبه والتخوف) والمعنى أنه يبعث العقاب وأنهم يظنون منه ، وأعلم أنه تعالى لما أخبرهم بالعقاب بين تعالى أنه يتقدم نزول العقاب عليهم ماذا يقولون فليكن الله تعالى عنهم ثلاثة أنواع من الكلمات (فالأول) قوله تعالى (أن تحول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساعرين) وفيه مسائل :

في المسألة الأولى في قوله (أن تحول) مفعول له أي كراهة أن تحول (يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) وأما تكرار لفظ النفس فيه وجهان (الأول) يجوز أن يراد نفس متشابهة من سائر النفوس لأجل اختصاصها بمرءٍ وإضرارها بما لا ينبغي رغبته في المعصية (والثاني) يجوز أنه

برأيه الكثيرة ، وذلك لأنه أخذ في علم أصول الفقه أن الحكم لغة كونه محقق وصح بأنه بعد
العلم بأن ذلك الحكم ، مثل ذلك الوصف ، قوله (يا حسرة) يدل على غاية الأسف ونهاية الحزن
وإنه مذكور غيب قوله تعالى (على ما فرطت في جنب الله) والفرط في طاعة الله تعالى يناسب
شدة الحسرة وهذا يقتضي حصول تلك الحسرة عند حصول هذا التفريط ، وذلك يوجب العموم
بهذا الطريق .

في المسألة الثانية : الثالثون بإثبات الإحصاء في المال استدلوا على إثبات الجنب بهذه الآية :
وأعلم أن دلالة على تني الأضداد كقولهم ، فلا خلة في الإعارة ، وغرر بتغير أن يكون المراد
من هذا الجنب معضواً يخصر صفة تعالى ، فإنه يمنع وقوع التفريط فيه . كذا أنه لا بد من الجبر
إلى التأويل والتفسيرين فيه عبارات . قال ابن عباس يربط ضيق من جواب الله ، وقال مقاتل
حيث من ذكر الله ، وقال حماد في أمر الله ، وقال الحسن في طاعة الله ، وقال سعيد بن جبير
في حق الله . وأعلم أن الإحصاء من هذه الصلوات لا يثبت شرح الصدود وشمال التأويل ، فنفوت
الجنب متى جنى لأنه جانب من جوانب ذلك الشيء . والشيء الذي يكون من لوازم الشيء . وتوابعه
يكون كونه منه من جنوده وجانب من جوانبه فلهذا حصلت هذه التماسيح بين الجنب الذي هو
المعصية وبين ما يكون لازماً للشيء . وتأويله ، لا يجرم حسن (تعلق لفظ الجنب على الحق والامر
والطاعة قال الشاعر :

أما تضيئ الله جنب وامن له كبد حرام حيث تطمع

في المسألة الثالثة : قال صاحب الكشف فرعي (يا حسرة) على الأصل و (يا حسرة) على
الجمع بين المعصية والتعرض عنه .

لما قوله تعالى (وإن كنت في الضعفين) أي أنه ما كان مكلفاً بذلك التضييع بل كان من
المتجاوزين بالمعصية . قال فخره (فيجوز أن يضيع طاعته الله حتى يضل من أهلها ، ويحل ويطب كذا
نفس على المال كأنه قال (فرطت في جنب الله) وأنا ما عرفت فرطت في حال ضيق .

(الترمذ الثاني) من الكلمات التي حكاهما الله تعالى عن أمر العذاب أنهم يذكرونه بعد نزول
العذاب عليهم قوله (أو تقول لو أن الله هداني لشككت من الدين) .

(الترمذ الثالث) قوله (أو تقول حين ترى العذاب لو أن في كفة ما كونا من المؤمنين)
ويحضر الكلام أن هذا المعصية التي بطلت أشياء (أو لمنا) الحسرة على التفريط في الطاعة (وتأويلها)
تمثل بغير اعتدال (وتأويلها) بمعنى الرجعة . ثم أعاد الله تعالى عن كلامه بأن قال التعلل بقوله
الهداية باطل ، لأن الهداية كانت حاضرة والاعتذار زائفة ، وهو المراد بقوله (بل قد جاءك آياتي
فكفيت بها واستكفيت وكنيت من الكافرين) وهو مسائل :

في المسألة الأولى : قال الزجاج على جواب الذي وليس في الكلام لفظ التي إلا أنه حصل

فيه معنى الثبوت ، لأن معنى قوله (لو أن الله عدنان) أنه ما عدنان ، فلا يجوز حين ذكر الشك (بل)
بعده .

في المسألة الثانية : قال القاضى رحمه الله : القراءة المشهورة وافقة على التذكير في قوله (بل)
قد جاءتك آيات فكذب بها واستكبر بها . وكنت من الكافرين) لأن النفس تبع على الله ذكر
والأشياء على طلب الله ذكر . وروى الربيع بن أنس عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ
على النافث ، قال أو عبد لو صح هذا من النبي صلى الله عليه وسلم لكان حجة لا يجوز لأحد تركها
ولكنه ليس بمحمد . لأن الربيع لم يترك أم سلمة ، وأما وجه النافث فهو أنه ذكر النفس ، ولفظ
النفس ورد في القرآن في أكثر الأمور على التأنيث بقوله (حولت في نفسي ، وإن النفس لأماره
بالسر .) (يا أيها النفس المطمئنة) .

في المسألة الثالثة : قال تلمذنى هذه الآيات والله على صحة القول بانقراض من وجوه (الأولى)
أه لا يقبل : لأن أسرف على نفسه على وجه الفهم إلا أنه يكون من قبله . وذلك يدل على أن
أفضل العباد تحصل من قبلهم لا من قبل الله تعالى . (وثانيها) أن طلب القرآن والرجاء في ذلك
أو البأس لا يحسن إلا إذا كان القبول قبل العبد . (وثالثها) إضافة الإثابة والإسلام إليه من قبل
أن يأتيه العذاب وذلك لا يكون إلا مع تمكنه من محال لما قبل نزول العذاب . وطعنهم أن
الكافر لم يتمكن قط من ذلك (ورابعها) قوله تعالى (وإنهم لو أنزل إليهم من ربكم)
وذلك لا يتم إلا بما هو الخارج للاتباع (وخامسها) أنه لم يأتهم على أنهم لا يصرون بما يوجب العذاب
وذلك لا يصح إلا مع التفكير من القتل . (وسادسها) قولهم (يا حسرتى على ما فرغلت في جنب
الله) ولا يصح للز . على أمر سبق منه ولا وكان يصح منه أن يفعله . (وسابعها) قوله تعالى (على
ما فرغلت في جنب الله) ومن لا يتم على الإيمان كما يقول القوم ولا يكون الإيمان من نفسه
لا يكون مفراطاً . (وثمانها) أنه لم يأتهم من الآخرين ، وذلك لا يتم إلا أن تكون السخوة
فعلهم وكان يصح منهم أن لا يفعله . (وناسمها) قوله (لو أن الله عدنان) أى يمكن (لكنت
من أنفين) وعلى هذا قولهم إذا لم يقدر على التقوى فكيف يصح ذلك عنه . (وعاشرها) قوله
(لو أنى كرة ما كرت من المؤمنين) وعلى قولهم لو رده الله أبداً كرة بعد كرة . وليس فيه إلا
قدرة الكفار . يصح أن يكون محسناً . (والحادية عشر) قوله تعالى (وما جعلنا لهم) (بل) قد جاءتك
آيات فكذب بها واستكبر بها . وكنت من الكافرين) حين تعالى أن الحجة عليهم قد لا أن الحجة
لهم على الله . ولو أن الأمر كما ذكره المفسران لم أن يقولوا : قد جاءتنا الآيات ولكنك خلفت فيها
الشكيب بها ولم تقدرنا على التصديق بها . (والثانية عشر) أنه تعالى وصفهم بالكذب والاستكبار
والكبر على وجه الفهم ولو لم تكن هذه الألفاظ أصلاً لم لما صح الكلام . (والجواب)
عنه أن هذه الوجوه حارضة ، بما أن القرآن يقرر من أن الله تعالى جعل ويمنع ويصدر عنه القين

وَيَوْمَ أَقْبَمْتُهُ زَيِّ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أُنْجِسَ فِي جَهَنَّمَ نُورُ
الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٥٠﴾ وَيُنْفِخُ اللَّهُ الْبُوقَ أَنْفُخُوا بِحُفَارِهِمْ لَا يَنْتَسِبُهُمْ أُنُورٌ وَلَا لَهُمْ مَخْرُجُونَ

﴿٥٠﴾

والصورة والآية توضح ، وما كان هذا التفسير غرضه منه لم يكن إلى الإعادة حاجة .
قوله تعالى : ﴿٥٠﴾ يومَ القِيَامَةِ زَيِّ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أُنْجِسَ فِي جَهَنَّمَ نُورُ
الْمُتَكَبِّرِينَ . ونسجى الله الذين كفروا لا ينسبهم سورة . ولا لهم مخرجون .
اعلم أن هذا نوع آخر من تقرير الوعد والوعيد ، أما الوعد بقوله تعالى (ويوم القِيَامَةِ نرى
الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) وفيه تعالى : (أحدهم) أن هذا التكذيب كيف هو ؟
والثاني أن هذا الموعود كيف هو ؟

في الحديث الأول : من حقيقة هذا التكذيب . فنقول : المشهور أن التكذيب هو الإخبار عن
الشيء على خلاف ما هو عليه . منهم من قال هذا القول لا يكون كذباً على الشرط في كونه كذباً
أن يقصد الإخبار عليه بخلاف ما هو عليه . ولا عرفنا هذا الأصناف في قول الناس في هذه الآية :
قالوا تكذبوا . ووجه الخبر بأن هذه الآية وردت بحسب قوله (وإن الله هادي) حتى أنه ما كان
يلزم أن ينسبوا . فلما حكى الله عن الكفار ثم ذكر خيلهم (نرى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة)
وجب أن يكون هذا عاماً إلى ذلك الكلام انضمام . ثم روي عن الحسن بن علي صلوات الله عليه وسلم
أنه قال : ما من قوم يصلون ويقرأون القرآن ، لا يعرفون أن الله كتب الذنوب على العباد ، ولم
كتبه على الله ، والله مسود وجوههم ، وأعلم أن أصحابنا قالوا آخر الآية يدل على فساده التأويل
لأنه تعالى قال في آخر الآية (أُنْجِسَ فِي جَهَنَّمَ نُورُ الْمُتَكَبِّرِينَ) وهذا يدل على أنه أرفق الله
صلى الله عليه وسلم وجوههم مسودة أفرام متكبرون . والتكبير لا يليق بمن يقول أن لا أقدر على الخلق والإعادة
والإيجاد . وإذا القدر عليه هو الله سبحانه وتعالى . أما الذين يقولون إن الله يريد شيئاً وأنا أريد
بعضه ، فيحصل مرادى ولا يحصل مراد الله . فالتكبير بهذا المعنى ألق . ثبت أن هذا التأويل
الذى ذكره هامة . ومن الناس من قال إن هذا الوعيد عمن باليود والنصارى ، ومنهم من قال
إنه عمن يمشركى العرب . فالتأويل يجب حمل الآية على الكل من المشقة والمجربة وكذلك كل من
وصف الله تعالى باليقين به حقاً وإثباتاً ، وأصافه بأنه ما يجب تزججه عنه أو زعمه ما يجب أن يخالف
إليه . فالكل منهم داخلون تحت هذه الآية ، لأنهم كلهم كذبوا على الله . فخصيص الآية بالمجربة
والمشقة أو اليهود والنصارى لا يجوز . وأعلم أننا لو أجرنا هذه الآية على عمومها كما ذكره القاضي

لأنه تكفير الآفة، لأنك لا ترى فرقة من فرق الآفة إلا وقد حصل بينهم اختلاف شديد في صفات الله تعالى، ألا ترى أنه حصل الاختلاف بين أن ملهم وأهل السنة في مسائل كثيرة من صفات الله تعالى، ويظهر على قانون قول القاضي تكفير أحدهما، فثبت أنه يجب أن يحمل الكذب المذكور في الآية على ما إذا قصد الإخبار عن الشيء مع أنه يعلم أنه كاذب فيما يقول، ومثال هذا كقوله فرئيس لأهم كانوا يصغرون تلك الاصنام بالإلهية مع أنهم كانوا يعلمون بالضرورة أنها مجادات، وكانوا يخجلون لأن الله تعالى حرم البهيرة والساتية والوسية والحام، مع أنهم كانوا يشكرون القول بأن الله حرم كذا وأباح كذا، وكان قائلة عالمًا بأنه كذب وإذا كان كذلك فالخلق مثل هذا فرديد بهذا الجمل الكذاب الضال للفضل [يكون] مناسباً، أما من لم يقصد إلا الحق والصدق لكان خطأ يعد إلهاق هذا الوعيد به.

(فيبحث لقائل) الكلام في كيفية السواد المأصل في وجوههم، والأقرب أنه سواد عاتق لستر أنواع السواد، وهو سواد يدل على الجهل بالله والكذب على الله، وأقول إن الجهل ظنة، والظنة تتخيل كأنها سواد فصوره فوجهم أوجب سواد وجوههم، ونعت هذا الكلام أسراروهية من سباحت أسرار القيامة، فلما ذكر الله هذا الوعيد أردت بالوعد قال (ويبين الله الذين اتقوا بفلاتهم) الآية، قال القاضي المراد به من اتقى كل الكبائر (إذ لا يوصف بالافتاء المطلق إلا من كان هذا حاله، فيقال له: أترك يجب جداً بأنك قلت لما تقدم قوله تعالى (لو أن الله هدانا لنكت من الذين) (لو أن الله هدانا) فعل هذا القانون لما تقدم قوله (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم سورة).

ثم قال تعالى بعده (ويبين الله الذين اتقوا بفلاتهم) وجب أن يكون المراد هم الذين اتقوا ذلك الكذب، فهذا يقتضي أن كل من لم يتصف بذلك الكذب أنه بدخل تحت ذلك الوعيد المذكور بقوله (ويبين الله الذين اتقوا بفلاتهم) وأن يكون قولك (الذين اتقوا) المراد منه من اتقى كل الكبائر فاعيداً، فثبت أن التعصب بحمل الرجل المائل على الكلمات المتناقضة، على الحق أن يقول الحق من الآل بالاتفاق، والآل بالاتفاق في صورة واحدة، أنت بمسي الانكسار، وهذا الحرف فلتا الأمر المعلق لا بعد التكرار، ثم ذلك الاتفاق غير مذكور به في هذه الفتحة فوجب حمله على الاتفاق من الشيء الذي سبق ذكره وهذا هو الكذب على الله تعالى، ثبت أن مظهر الآية يقتضي أن من اتقى عن تلك الصفة وجب دخول تحت هذا الوعد الكريم.

ثم قال تعالى (يفلاتهم) وفيه مسائل:

(في المسألة الأولى) فوات حرة والكسائي وأبو بكر عن حاتم بفلاتهم على الجمع، والباقرن بفلاتهم على التوحيد، وحكى الراصد عن الثمراء أنه قال: كلامها صواب، (إذ يقال في الكلام

اللَّهُ حَنِينٌ كَرِيمٌ ۝ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ مَرْغُوبٌ أَسْمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ ۝
وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَذَّبُتُ بَنَاهُ أَتَيْتَهُمْ أَخْبَرُوا ۝ قُلْ أَفَعَبَّرَ اللَّهُ مَا مَرَّ بِهِ أَصَدُّ
أَيُّ أَجْلِيهِمْ ۝ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ أَنِ لَا تَقْرَأَ بِحَقِّكِ
عَمَلُكَ وَتَكُونِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ قُلِ اللَّهُ تَعَالَى وَكُنْ مِنْ أُنْذِرِكُمْ ۝

هو عين الرحمن والمودع المودع - قال أبو علي: هو من الإله المودع روحه أجمع إلى المودع
هو مودع ما لا يقدر عليه من المودع - وهو من المودع المودع - لا تكتب أن كل مودع
أمر من المودع.

﴿ السَّالِةُ لِنَابَةٍ ﴾ المودع المودع من المودع وهو المودع - فكانت لدى أي المودع في القصة
صليت - صليت في المودع المودع والمودع - وهو من المودع المودع
ثم قال: لا يسمي المودع المودع - وهو المودع المودع - كانه من المودع
يسمي المودع - لا يسمي المودع - وهو المودع المودع - وهو المودع المودع - لا يسمي المودع
كل ما في المودع المودع - وهو المودع المودع - وهو المودع المودع - وهو المودع المودع
الآيات - وقال الله تعالى: هذه المودعات المودع

﴿ السَّالِةُ لِنَابَةٍ ﴾ - وهو المودع المودع - وهو المودع المودع - وهو المودع المودع
هذا قوله (لا يسمي المودع المودع)

قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ سَائِجٌ كُلِّ شَيْءٍ ۝ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ مَرْغُوبٌ أَسْمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ ۝
وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَذَّبُتُ بَنَاهُ أَتَيْتَهُمْ أَخْبَرُوا ۝ قُلْ أَفَعَبَّرَ اللَّهُ مَا مَرَّ بِهِ أَصَدُّ ۝ أَيُّ أَجْلِيهِمْ ۝
وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ أَنِ لَا تَقْرَأَ بِحَقِّكِ عَمَلُكَ وَتَكُونِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ قُلِ اللَّهُ تَعَالَى وَكُنْ مِنْ أُنْذِرِكُمْ ۝

واعلم أن ما كان الكلام في شرح الوعد والوعد عاد إلى دلالة الآية التوحيد - وهو
الآية مائة

﴿ السَّالِةُ لِنَابَةٍ ﴾ - وهو المودع المودع - وهو المودع المودع - وهو المودع المودع
كل شيء - يعني أن أمان المودع المودع - وهو المودع المودع - وهو المودع المودع - وهو المودع المودع

في الإعادة ، إلا أن الكمي ذكرها كليات فذكرها وجيب عنها ، هال إن الله تعالى مدح
 نفسه بقوله (الله خالق كل شيء) وليس من دح أنه يخلق الكفر والباطع فلا يصح أن يخرج
 الخالف به ، وأيضا علم يكن في صدر هذه الآية خلاف في أعمال العباد ، بل كان الخلاف بينهم
 وجه الجورس والزيادة في خلق الأمراض والسباح والدرام ، فأراد الله تعالى أن يبين أنها جمع
 من خلقه . وأيضا لم يترك (كل) لانه لا وجب العموم لقوله تعالى (وأوليت من كل شيء) (عذر
 كل شيء) وأيضا لو كانت أعماله صادرة عن الله لما عذرهم بذلك (كذا أحد أمر
 عند أنفسهم) ولما صح قوله (ويخولون هو من عند الله وصادره من عند الله) ولما صح قوله
 (وما عدا ما ساء) والآية وما فيها من اختلاف) فهذا خلقه ذكره الكمي في تفسيره ، وقال
 الخليلي : الله خالق كل شيء ، سوى أصناف خلقه التي صح بها الأمر ، القوي والضعيف ، الثوب
 والقميص ، و كانت أفعالهم مضافا لها ، ما جاز ذلك فيه كما لا يجوز ذلك في الوتهم وصروعه ،
 وقال أبو مسلم : الخلق من الله لا الإيجاد ، فإذا أخرج الله من عباده أمم يعقوب الفعل القليل
 فقد در ذلك الفعل ، يصح أن يقال إنه تعالى خلقه ، إن لم يكن موجبا له .
 والظاهر من جواب عن هذه الوجوه ، ذكرناه بالاستقصاء في سورة الأنعام هي أراد الزخرف
 عليه السلام ، هذا الخبر من هذا الكتاب ، وهو غير .

اما بقره تعالى (وہر علی کل شیء وکیل) قلند ان الانشاء کا مرکزہ اسے ہر القام
محظا و مدیر ہاں غیر مازع ولا مشاوت و ہذا بضاً علی ان صلی اللہ علیہ وسلم
ان صلی اللہ علیہ وسلم واقع یحقیق ہد ممکن نشاء العمل غیر مرکزہ الی اللہ تعالیٰ ، ظم کی ہتہ صلی
و کلا علیہ وودیک سالہ عموم الیہ

ثم قال تعالى: (له مقالدة السموات والأرضين) والمعنى أنه سبحانه مالك أرضها وسمائها وهو
من باب التكنية لأن صاحب الخزانة وعدير أمرها هو الذي يبدع مالهها، ومنه قوله تعالى
فَلْيَقْبِضْ بِعَاقِبَةِ الْمَلِكِ، ومعنى قبضه تبع، قال صاحب التفسير: ولا ولد له من النظم، وقيل
مقتدى وعاليد، وقيل معاد وعاليد، مثل معصوم وماتع، وقيل إسيد وأقارب، قال صاحب
التفسير: وبكلمة أصلها رسة، ولا أن أقوم في عربها حارب عربية.

واعلم أن السلام في نصير قوله (لله) مقابلة السموات والأرض (فرب من السلام) في قوله تعالى (وعنده ممالك العرش) وقد سبق الاستقصاء هناك. قيل إن خبايا رسول الله (ﷺ) من نصير قوله (لله) ممالك السموات والأرض (تقال) يا هؤلاء ما معنى عب أحد ظنك نصير ما لا إله إلا الله والله أكبر. سبحان الله وبحمده. أسعف الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. هو الأول والأخر والظاهر والباطن ببدء الخبر - يحيى ويميت وهو على كل شيء حكيم هكذا قلته صاحب الكتاب.

قوله تعالى : الذين كفروا بآيات الله أنتم هم المخسرون في قوله مسائلان .
 في المسألة الأولى في صريح الآية يضيء أنه لا حاسر إلا كافر ، وهذا يدل على أن كل من لم
 يكن كافراً فإنه لا بد وأن يحمل له حظ من رحمة الله

في المسألة الثانية في آية صاحب الكفران سوا لا ، وهو أنه من اتصل به (والذين كفروا) ؟
 وأجاب عنه بأنه اتصل قوله جل (ويبين الله الذين كفروا) أي يبين الله لمنهم مخالفتم
 (والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون) وأعرض ما يجهل أنه غائب لأشياء كلها وإن
 (له عبيد السموات والأرض) وأقول هذا عندى صنف من وجوب (الأول) أن يرفع
 الفاصل الكبير بين المعارف والمعارف عليه بعد (الذين) لأن قوله (ويبين الله الذين كفروا)
 مخالفتم) حلق عليه ، وقوله (الذين كفروا بآيات الله هم الخاسرون) حلق عليه ، عطف الجملة
 الأصغر على الجملة العظمى لا يجوز ، بل الأقرب عندى أن يقال إنه لما وصف الله تعالى عبده
 بالصفاة الإلهية والعباد ، وهو كونه عابداً للأشياء كلها ، وكونه ذلكا لخالقه العواطف
 والأرض بأسرها ، قال عبده (والذين كفروا) أي الذين كفروا بالله (وأولئك هم الخاسرون)
 ثم قال تعالى (من أضل الله فليس له نصيب) أي من أضل الله فليس له نصيب .

في المسألة الأولى في قرأ أن عاصراً من موسى ساجدة الملك وكذلك هي في مصاص
 الشام ، قال الرازي وهو الأصل ، وقرأ ابن كثير تأمرؤى يرى مشددة على إسكان الأولى
 وإدغامها في الثانية ، وقرأ نافع تأمرؤى سوي واحدة شبيهة ، على حذف إسحق التوحيب والتوحيب
 برون واحدة مكسورة مشددة

في المسألة الثانية في (أضمر الله) مصروف بأعد وتأمرؤى اعتراض ، ومنه : أضمر الله أجهل
 بأمر كره ، وذلك حين قال له المشركون أسلم بعض أعباءهم ، وأمرؤى عليه هذه
 الآية ، قوله تعالى (فلأعير الله أجهل ولا علم السموات والأرض) وتذكروا في تلك الآية
 وجه الحكمة في تقديم الفعل

في المسألة الثالثة في ما وصفهم بالجهل لأنه تقدم وصفهم بالإله كونه عابداً للأشياء ويكون
 عاصفاً لخالقه السموات والأرض ، وظاهر كونه هذه الأصنام جهلات أنها لا تفهم ولا تفهم ،
 ومن أعرض عن عبادة الإله الأعز من تلك الصفات الثمينة المنقصة ، واشتمل عبادة هذه
 الأصنام الخسيسة . بعد بلغ في جهل مبدئاً لا مزيد عليه ، يعود الريب على (أولئك الخاسرون) ولا
 شك أن وصفهم بهذا الأمر لا ينافي هذا التوضيح .

قوله تعالى : ولولم نذكر إلهك في القرآن لولاك الغوية ، والجواب عن الغيبة في مسألة الإلهام
 قد ذكرناه في سورة البقرة فلا يبعد . قال صاحب المصنفين قريه (ليحفظ عظمك) عن

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْبَاسِ وَالسَّمَوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٧﴾ وَيُخَوِّذُ الْمُضِلِّينَ

البناء للمعقول وقوله ما قدروا الله أي لم يحيطوا به أو لم يتركوا في الآيات والآيات :

(السؤال الأول) كيف أوحى به ذلك من ذلك حال شركه على التبيين ؟ (الجواب)
تقدم الآية أوحى إليك أم أمركت بعض علك ، وإلّا يكون من ذلك أنه أوحى إليك
والكل واحد منهم لم أمركت كما تقول كما أنه أوحى لك واحد منّا

(السؤال الثاني) ما الفرق بين الآيتين ؟ (الجواب) الأولى دلت القسم المحذوف والثانية
لأن الجواب

(السؤال الثالث) كيف صح هذا الكلام مع علم الله تعالى أن رساله لا يتركون ولا يحيط
أحدهم ؟ (الجواب) أن قوله (إن أمركت لبعض علك) صفة شرطية والقدسية الشرطية
لا يلزم من صدقها صدق جزأها إلا ترى أن فراك لو كانت الحصة دوجاً بكت متضمنة لمطويين
قصبة صادقة مع أن كل واحد من جزأها غير صادق ، قال الله تعالى (لو كان فيها آفة إلا آفة
فصدنا ، ولم يلزم من صدقها صدق بقول بأن فيها آفة وأما قد صدنا .

(السؤال الرابع) ما معنى قوله (ولتكون من الخاسرين) ؟ (الجواب) كأن طاعات
الأنبياء والرسول أصل من طاعات غيرهم ، فكذلك النتائج التي تصدر عنهم طاماً بغير الصدور
مكون أصح لقوله تعالى (إذا لا تذكركم الله وحدهم المات) فكان المات من غير الشرك
أحاصل منه ، وعندي حصوله مع يكون تأنيده في جانب غضب الله القوي وأعظم .

واعلم أنه تعالى لما نسب هذه المذنبات فذكر ماهر المنصود فقال (بل الله فاعد ركن من
الناكرين) ، وللقصود منه ما أمر به من الإسلام ببعض آلهتهم ، كأنه قال إنكم لم تروني بأن
لا أعبد إلا غير الله لأن قوله (فل أنبياء الله وأمروني أعبد) بعد أنهم عوا عليه حاد غير الله ،
فقال الله إليهم بلما قلوا ولكن أت على القصد عما قلوا ، فلا أحد إلا الله ، وذلك لأنه قوله (بل
الله فاعد) بعد أحصر عم قال (ركن من الناكرين) على ما عدك بل أنه لا يجوز إلا عبادة
الإله القدره عن الإطلاق الصريح الحكيم ، وعلى ما أوردك بل أنه يجب الإعراض عن عبادة كل
ما سوى الله

قوله تعالى ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ وضع في الصور صفتين من في السماوات ومن في الأرض

مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ لَا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُخَوِّضُ فِيهِ أَنْهَارٌ فَلَدَاهُمْ
نِجَمٌ يَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْشَرَتِ الْأَرْضُ بُيُوتَ رَبِّهَا وَوَضَعَ الْكِتَابَ وَجْهَهُ
بِالْمُحْسِنِ وَالشَّهَادَةُ وَفُصِّلَ لَهُمُ الْخَلْقُ وَهُمْ لَا يَظُنُّونَ ﴿٥١﴾ وَوُضِعَ كُلُّ نَفْسٍ
مَعْمَلَتْ وَهُوَ أَهْمُ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٥٢﴾

الأمم شاء الله تم فتح به أخرى فإذا هم قيام ينظرون . وأنشأت الأرض بيوت ربها ووضع الكتاب وجهه في المشرق منهم ما خلق وهم لا يظنون ، ووضع كل نفس ما عملت وهو أهم مما يعملون .

واعلم أنه تعالى لما حكى عن المشرق أنهم أمروا الزلزل ، ول بعداء الأصنام . ثم إنه تعالى أقام
الادلة على عبادتهم وأمر الرسول بأن سجد الله ولا يشركوا بغيره ، من أهم ما حروا
الله حق معرفته ف جبرأ هذه الآيات ، الخبيثة متناه كذبه المردية ، هناك (وما قدره الله حق
قدره) ول الآية مسائل :

في المسألة الأولى : استبحر من الناس بهذه الآية على أن المخلق لا يعرفون حقيقة الله ، قالوا
لأن قوله (وقد قدروا الله حق قدره) يعني هذا الذي إلا أن ذكرنا أن هذا صفا حال الكفار فلا
يلزم من وصف الكفار لهم بقدره الله حق قدره وصف الحق من بطلان ، فحفظ هذه الكلام .

في المسألة الثانية : قوله (وقد قدروا الله حق قدره) أي ما عظمه حق عظيته ، وهذه الآية
مذكورة في سور ثلاث ، في سورة الأنعام ، وفي سورة الحج ، وفي هذه السورة .

واعلم أنه تعالى لما بين أنهم ما عظموه نظما لانتماءه أردت بما يدل على كمال عظته وجلالة
جلاله . قال (والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه) قال الفخر
(وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة) كقول النائل وما قدرني حق
قدري ، وأما الذي عمت كذا وكذا ، أي لما هممت أن تاتي وعنتي هذا الذي ذكرت فوجب
أن لا تحصى عن قدرتي وقوتي ، وظهير قوله تبارك (كيف تكفرون بما فوكم أمراً ما حياكم)
أي كيف تكفرون من هذا وصمه وحال ملكه مكذباهم . والمثل (وما قدروا الله حق قدره)
إذ دعوا أن لا شركاء ، وأنه لا يحد على إحياء الموتى مع أن الأرض والسماوات في قبضته وهوته .
لأن صاحب الكشاف المرض من هذا الكلام إذا أخلت كاهر بجلاله وبهوته تعبر عظمته

والقول على أنه جلاله من غير دعاب الخفة ولا بهيول الجاهلية ، وكذلك ما يرى
أن جوداً جاداً في إرساله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس إن الله يمسك السموات
والأرض على رصع والارض على رصع والجلد على رصع والشجر على رصع والقرى على
أصبع وسائر ذلك على أصبع ثم جره فيقول أنا أنلك بعد ذلك ورحل الله صلى الله عليه وسلم
مسيراً قال : قال صاحب الكشف رأيتاً فحك أصبع التربة لأه في يومهم - إلا ما فهمه
سلك البيان من غير موافاة ولا رصع ولا هو ولا شيء من ذلك ، ولكن همه ونوع كون
كل شيء وآخروه على الردة والخلاصة ، التي هي الدلالة في القدره تاهره ، وأن الإجمال المقام التي
أحير بها لأوهام ولا مركبها لأوهامه عجب غامض ولا يرى بالآ في علم البيان تدور ولا العجب
من هذا الباب ، فيقال من أسم إلى الأصل في الكلام حمله على الحقيقة ، وأنه إنما يبدل من
لخصه إلى محله عند قيام الدلالة على أن حمله على حقيقة تمنع جيلد يجب حمله على الجزئية ، فإن
أنكر معاً الأصل في الحقيقة مع قوله ، فكيف يمكن أن يكون حمله على كل أحد أن يكون انقصور
من الألف بملامه كذا وكذا على أهل الآ على ذلك انقصور ، ولا أنتمت إلى انقصار ، مثله من
بذلك ، لايات الواردة في ثواب أهل الجنة وعقاب أهل النار ، فإن انقصور إلى سلطات المظالم
وشقوة الصبيح ، وأنا أحسن هذه الآيات على هذا التصور ، ولا أنت الأكل والترب ولا سائر
الآيات الحسية ، ومن ذلك الآيات الواردة في إثم وحرب قتلاء قتلة المقصود من
إجماع تصور القتل المذكور ، وأما كذا في حمة القدر ولا يجب هذه الإجمال المقصودة ، وإذا
عربى الكلام في عين الخائب نفس به سائر أمثال لأوصافه والتمرية ، وحينئذ يخرج القرآن
أن يكون سم ، في الدنيا والآخرة والتمرية ، وذلك لما نص ، وأما إن سم أن الأصل
في غير القرآن أن يقتض أن الأصل في التكلام حمله على سمته ، فإن قام دليل ، فحصل على أنه
تغير حمله على حقيقة ، فذلك تغير صرفه إلى غيره ، فإن حصل هناك جهات لم تغير صرفه إلى
غيره ، فلا يكون الجليل بوجوب ذلك التحسين ، فنقول هنا لفظ الفتح ولفظ التحسين حقيقة في
التمرية المقصودة ، ولا يمكن أن تصرف نظام الكلام من هذا المعنى إلا إذا ألغيت الدلالة على
أن حمله الآية على ظواهرها تمنع حينئذ يجب حملها على الجذرات ، ثم نبي بالدليل أن
لمحي التلوي يصح حمله جزئاً عن تلك الحقيقة ، ثم تبين بالدليل أن هذا الجزئ أولى من غيره ،
وإذا ثبت هذه المقدمات وترتيبها على هذا الوجه فهذا هو الطريق الصحيح الذي عليه تمرين أهل
التحقيق فأنهم ما أتت في هذا الباب طريقة جديدة وكلام غريب ، بل هو من مذكره أهل
التحقيق ، ثبت أن التفرع الذي أظهره من أنه انتهى إلى التفرع انتهى لم يرمح به طريق أحد
دفع عن ظهره على المدى ، ولم يحج إلى الطريق فحصل فعرف لا شك أن لفظ الحقيقة واليمين
مصرفه الأصل ، والخارج ، إلا أن الدلائل القليلة قامة على دفاع ثبوت الأصل ، والجرح

له تعالى . لوجب من هذه الآية ، على وجه التخيير ، فتقول إنه يقدر ثلاث في خمسة ثلاث إذا كان تحت تدبير ، وتفسيره . قال تعالى (لا على أرواحهم أو ما مكت أيمانهم) والمراد من كونه محروكا له . ومثل هذه العبارة يد ثلاث ، وثلاث صاحب اليد ، والمراد من الكل الفرد ، وهم كل يقولون في التثنية وطيف ثلاث كذا وصار في لفظ . ولا يردون إلا حارس منك ، وإذا تجد فامر حل هذه الآية على حقاها رجب حلب على جهازها حوتا هذه العنصر من التثنية . فهذا هو الكلام المعنى في هذا الباب ، ولا كذب مفرد في إثبات تزيه الله تعالى عن اجسدية والمكان ، سبحانه تأسيس التفسير ، من أراد لإثبات في هذا الباب فليرجع إليه .

في المسألة الثالثة في تفسير آيات قره (والأرض) المراد منه الارض والسموات ، ويدل عليه وجوه (الأولى) قره (جيدا) قال تعالى كذا لا يحسن بزمانه إلا على الجمع وتفسيره قوله (كل الطعام) وقوله تعالى (أو العنق الذين لم يظهروا على عودات) . وقوله تعالى (والشمس باسقات) وقوله تعالى (إن الإنسان لى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فإن هذه الآيات الخمسة باللفظ المفرد تدل على أن المراد منه اجمع مكددا هنا (وثلاث) أنه قال بعده (والسموات مطويات) لوجب أن يكون المراد بالأرض الارض (والثلاث) أن الموضع موضع عظيم وتفسيره هذا معنى بمانه ، وأما القصة فهي المرة الواحدة من القيس ، قال تعالى (قصص بقعة من أثر الرسود) والتخيل بالضم تقدير للعرض ما تكف . ويقال أيضا أخص بقعة من كذا . يراد من القصة نسبة بالمصدر ، وللقى والأرضون مجما بقعة أى عودات تحت تضيق بقعة واحدة من قبضته ، يعني أنه لا يخرج مع ما من المنطقة والسطح لا يفيض إلا بقعة واحدة من بضائه ، أما إذا لم يدس القصة ، فظاهر لأن المعنى أن لا يخرج من قبضتها مقدار ما يضيئه بكلف واحدة لأن ليس . وجه قرانه من قوله تعالى (فثنا جعل القصة ظرأ) وقوله (مطويات) من الظل الذى هو ضد قشر كما قال تعالى (يوم يطوى السماء كطي السجل) وعادة طوى السجل أن يطويه يسره . ثم قال صاحب الكشاف : وقيل بقعة مكددا ومجبة غدره ، وقيل مطويات بسببه أى حبيبات بقعة لأنه أسم أن يضيئها . ولما ذكر هذه الوجوه عاد إلى القول الأولى بأب وجوه رككت . وأن حسن هذا الكلام على بعض التفسير الأولى . وباع في تحرير هذا الكلام لأظن . وأقول إن حال هذا الرجل في تقدمه على تحسين طريقته ، وتبني طريقة التعامل بحبيب جدا ، فإنه إن كان مدحه أنه يجوز ترك التفسير للفظ . والتفسير إلى المفسر من غير دليل فهذا طبع في القرآن وأما ما راجع له من أن يكون حجة له شيء . وإن كان مدحه أن الأصل في الكلام الحقيقة ، وأنه لا يجوز تصديق عند الإلهام مثل . قوله هو الطريقة التي أطبق عليها جمهور المتصدين . فأين الكلام الذي يدع أنه على . أو أين العلم الذي لم يره غير . ومع أنه وقع في كتابنا وبلات

العصر والكلاب تركها . فإن قالوا المراد أنه لا دل القليل على أنه ليس لفراد من لفظ القبضة والجمع هذه الأضغنة . وجب علينا أن نمكن بهذا القول ولا يقتضئ بتبيين الفرد بل هو من منه ولم الله تعالى . فنقول هذا من طريق الموحدين الذين يقولون : إنما علم ليس مراد الله من هذه الأضغنة هذه الأضغنة . فأما تبين المراد . فإنا نفرض ذلك العلم بلى الله تعالى . وهذا هو طريقه السلف للمؤمنين عن التأويلات . فثبت أن هذه التأويلات التي أتت بها هذه الرسل ليس بعضها غير من العتقة أصلاً . والله أعلم .

راغب أنه تعالى لما بين عظمة من الزم . الذي تقدم قال (سبحانه وتعالى عما يشركون) يعني أن هذا المقادير القدر العظيم الذي سارت العقول والأدب في وصف عظمتهم . وهذا من أن نجعل الأصنام شركاء له في العبادة . فإذ قيل السؤال على هذا الكلام من وجوه (الأول) أن العرش أعظم من السموات السبع والأرضين السبع . ثم إنه قال في صفته العرش (وهو عرش ربك يومئذ ثمانية) وإذا وصف للآلئكة بكرهم حادين العرش العظيم . فكيف يجوز تدبير عظمة الله بكونه حاملاً السموات والأرض ؟

(السؤال الثاني) أن قوله (والأرض جيباً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه) شرح سائر لا يحسن إلا في يوم القيمة . والزم ما شاعروا بذلك . فإن كان هذا الخطاب مع المحدثين للأحياء فيه يكونون معارفه بأنه لا يجوز القول بحمل الأصنام شركاء له . فإذ قلنا أن الزم هذا الوجه عليهم . وإذا كان هذا الخطاب مع المحدثين بالسوء وهم منكرون به . وإذا كان جيباً قبضته يوم القيمة . فكيف يمكن الاستئلال . على إطلاق القول بالشرك ؟ (السؤال الثالث) حاصر القول في قبضة الرحمن هو تقدير الكتابة الواحدة بحفظ هذه الأجسام العظيمة . وكان أن حفظ . وإما أنها يوم القيمة ليس . لا واحدة الله فكذلك الآن . فإذ اقتضاه في محض هذه الأحوال يوم القيمة ؟

(الجواب عن الأول) أن مراتب السموات كثيرة . فأولها تسمى عظمة الله بكونه قادراً على حفظ هذه الأجسام العظيمة . ثم إنه تقرير عظمتهم بكونه قادراً على رسالته لولئك الملائكة الذين يحولون العرش .

(الجواب عن الثاني) أن المقصود أن الحق سبحانه هو المولى لأبج العوالم والأرضين على وجهه البهيم في هذا الوقت . وهو المولى لتعريفها وإيقاظها في يوم القيمة ذلك يدل على حصول عبادة عامة على الإيجاد والإعدام . وتبني أيضاً على كونه حياً على الإطلاق . فإنه يدور على أنه إذا حاول تخريب الأرض فكانت قبضته قبضة صمير . ويريد أن هذا . فذلك يدل على كمال الاستعداد .

(الجواب عن الثالث) أنه إما خصص ذلك يوم القيمة ليس على أنه كما ظهر كان تحذره في الإيجاد عند عماره . فذلك ظهر كمال مدونه عند غراب الدنيا والله أعلم .

واعلم أنه يقال لما قدر كمال عظمتهم بما سبق ذكره أردته بذكر طريقة أخرى تدل أيضاً على كمال قدرته وعظمته ، وذلك شرح مقدسات يوم القيمة لأن صبح الصور يكون قبل تلك اليوم . حال (وتفتح في الصور مصق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ، ثم صبح فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) واستقصوا في الصفة ، منهم من قال إنها غير الموت بسبل وله تعالى في موسى عليه السلام (وغير موسى مصقاً) مع أنه لم يمت ، وهذا هو الصبح الذي يورث الصبح الشديد ، وعمل هذا التقدير على ما مر من فتح الصورة ومن فتح الصور واحد ، وهو المذكور في سورة النمل في قوله (ويوم يفتح في الصور قفرج من في السموات ومن في الأرض) وعلى هذا القول فصبح الصور ليس إلا سجين .

(واللهون الذين) أن الصفة حارة عن الموت والقائون بهذا القول قالوا إنهم يموتون من الفزع وشدة الصدمة وعمل هذا التقدير فالفزع تحصل ثلاث مرات (أولها) ففتح الصور وهي المذكورة في سورة النمل (والثاني) ففتح الصلص (والثالث) ففتح القيام وهذا مذكور ثالث في هذه السورة .

وأما قوله (إلا من شاء الله ، فغيره) (الأول) قال ابن عباس وحسب الله عبداً : عند فسخة الصلص يموت من في السموات ومن في الأرض إلا جبريل وميكائيل ومثل الموت ثم يمت جبريل .

(والقول الثاني) أنهم لم يمت بهذا قوله تعالى (ولأحداً عهد وهم يرون) ومن أن حورية دعى الله عنه من التي حمل الله عليه وسلم أنه قال : هم القمراء من أهل جحيم حول العرش . (القول الثالث) قال جابر عند الثاني هو موسى عليه السلام لأنه صبر مرة فلا يصفق ثم . (القول الرابع) أنهم المجردين وسكان العرش والعكس .

(والقول الخامس) قال قتادة إنما أعلم ما هم من هم ، وليس في القرآن والأخبار ما يدل على أنهم من هم .

قوله تعالى (فهم نافع فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) يجوز أن يكون (الأول) لفظة القرآن دل على أن هذه الصورة متأخرة عن الفسخة الأولى ، لأن لفظ (ثم) يجب أن يأتي ، قال الحارثي رحمه الله تعالى دل على أن هذه الفسخة الأولى وروى من التي حمل الله عليه وسلم وإن فيها أربعين ، ولا أتدري أربعين يوماً أو شهراً أو أربعين سنة أو أربعين ألف سنة .

(الثاني) أنه (أخرى) تقدير الكلام وفتح في الصور فسخة واحدة ثم صبح فيه فسخة أخرى وإياها من أجل أنه لا أخرى عليها والكواكب مملوءة .

(الثالث) قوله (لهم يوم) يعني ما يوم من القدر بمصر ففتح هذه الفسخة الأخيرة

في آيات من غير رابع لأن القادى قوله (بإدائهم) يدل على التنقيب .

(الرابع) قوله (ينظرون) وفيه وجهان (الأول) ينظرون يفتنون أخصرهم في الجهات نظر المصورات إنما عاهاه سحب عظيم (والثاني) ينظرون ماذا يفعل بهم ويبدو أن يكون الغناب حتى الورقة و خود في مكان لا يمل استيلاء أخيرة ولعدة عليهم .

ولما بين أنه تعالى حاسب المنحجب قال (وأقترنت الأرض يوم رها) وهو محال .

(في المسألة الأولى) هذه الأرض المذكورة ليست هي هذه الأرض التي بعد سحب الألب سلبين حوله تعالى (يوم تبدل الأرض غير الأرض) و دليل أنه تعالى (وحلت الأرض والجبال قد كذا ذكرا واحدا) بل هي أرض أخرى يخالف الله تعالى فيها بوجه التماثل .

(في المسألة الثانية) ثابت الجملة . إذ الله تعالى يورده . فلما حشر الله في تلك الأرض لأجل مقتضد بين عباد أشرق تلك الأرض يوم الله . وأمكنوا هذا بقره تعالى (الله يور السموات والأرض) .

واعلم أن اجواب عن هذه المقدمة من وجوه (الأول) أنا ينال في تفسير قوله تعالى (الله نور السموات والأرض) أنه لا يجوز أن يكون الله سبحانه وتعالى هو الشيء كونه من جنس هذه الأرواح المتعددة . وينبغي أن لا يحد على الكلام على الحقيقة رجب على لفظ النور وهنا على العدل . فتحتاج مما إلى بيان أن لفظ النور قد يحمل في هذه المعنى . ثم إلى بيان أن المراد من لفظ نور هو ليس إلا هذا المعنى . أما بيان الاستعمال فهو أن الناس يقولون للشمس الشمس أشرف الأجسام فيكون ذلك . وأما حيث يجب تحريك كما يقولون أغلقت أبوابهم . وقال **عليه السلام** : « تخلم ظلمات يوم القيمة » وأما بيان أن المراد من تنور هو العدل صل له قال (وحى بالبين والشمس) ومعنى أن المجى تشبهه ليس إلا إظهار العدل . وأما قال في آخر الآية (وم لا يظلمون) يدل على أن المراد من ذلك النور إلا أنه ذلك الظلم . فكانه تعالى فتح هذه الآية وثبات العدل وختمها بنى الظلم (والوجه الثاني) في اجواب من الشبهة المذكورة . أن قوله تعالى (واشترقت الأرض يوم رها) يدل على أنه محصور حركه نور مضاف إلى الله تعالى . ولا يزم كون ذلك صفة ذات الله تعالى لأنه يمكن في صدق الإحاطة الذي سبب . مما كان ذلك النور من خلق الله وسره بأن أصابه إلى ضمه كان ذلك النور موداه . كسره . بيد الله . وناقه الله . وهذا الجواب أقوى من الأول . لأن في هذا الجواب لا يحتاج إل ترك الحقيقة والاحتجاب إلى الحق (والوجه الثالث) أنه قد يقال فلان وب هذه الأرض وب هذه البلاد وب هذه الجفريا . ولا يستلزم أن يكون هذه الأرض منسكاً من الملوك . وعن هذا التفسير فلا يتبع كونه تورا .

(في المسألة الثالثة) أنه تعالى ذكر في هذه الآية من أحوال ذلك اليوم شديد . (أرضها) قوله (واشترقت الأرض يوم رها) وقد سبق الكلام به (وفيها) قوله (وودع للكلب)

وَسَبِقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ دُرًّا حَرًّا إِذَا جَاءَهُمْ بُدِّعَتْ أَيْسَارُهُمْ وَقَالَ لَهُمْ
حَرْشُهُمُ يَا نَجَّارَ رَسُولُكَ يَلُوذُ عَمَّا كَانَتْ رَيْبُكَ وَسِعْدُوكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَنَحْنُ حَقٌّ كَذَّابُ الْعَذَابِ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ ﴿٣٦﴾

فَبَلِّغْ أَذْهَانَهُمْ أَيُّوبَ جَهَنَّمَ خَلِيدِينَ فِيهَا فَيَسْئَلُ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٣٧﴾

وقد مر في الكتاب وجوه (الأول) أنه المخرج المصروف الذي يجعله شرح أحوال هذه الدنيا
والوقت باسم السامع (الثاني) المراد كذبت الأفعال كما قال تعالى في سورة صافات وكل إنسان
أزيمته ملازم في عتقه ومخرج له يوم القيامة كذا (بمعناه مشهوراً) وقال أيضاً في آية أخرى (طالعها)
الكتاب لا يضره مصيره ولا كبره (إلا أحصاها) (والتأني) قوله (وحي) بالنبى (والمراد أن
يكونوا شهداء على الناس) قال تعالى صكت إذا حنا من كل أنه يشهد وجنايته من هؤلاء
المهدأ (وظل قدي) يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجتنب (ورأيها) قوله (والشهداء) والمراد
ما قلناه (وكذلك جعلناكم) وسطاً لتكويدهم (على الناس) أو لرد بالشهادة المؤمنين
وقال تعالى يسر الخلق (وعد الله قوله تعالى) (وجاءت كل نفس بما حسبت) (ومحمد) وقيل
أراد الله المستقرين في ربي الله (ولما بين الله تعالى أنه يحضر في عصر القصة جميع ما يحتاج
إليه في صلب المكشوفات وقطع قصوده) (يعد كذا) أنه يؤمن بكل أحد حقه (وغير تعالى
عن هذا المعنى لأربع عبارات (أولها) قوله تعالى (وهي يوم يا عني) (وثانيها) قوله (وم
لا يظلمون) (وثالثها) قوله (ووليكم كل نفس ما حسبت) أي ربيت كل نفس جراً ما علمت
(ورأيها) قوله (وهو أعلم بضمير) يرى أنه تعالى إقام يكن علماً مكشوفات أحوالهم فليس
لا يقضى ما حق لأجل عدم العلم (أما إذا كان علماً بحسب أساطم ومكشوفاتها أتبع دخول الخطأ
في ذلك الحكم) حيث أنه تعالى عبر عن هذا المقصود بهذه العبارات المختلفة (والقصود المباشرة في
تقرير كل مكلف لأنه يسر من الله).

قوله تعالى ﴿وَسَبِقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ دُرًّا حَرًّا﴾ إذا جاءوا تحت أبوابهم وقال لهم
حَرْشُهُمُ يَا نَجَّارَ رَسُولُكَ يَلُوذُ عَمَّا كَانَتْ رَيْبُكَ وَسِعْدُوكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَلَكِنْ حَقَّتْ
كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٣٦﴾ فَبَلِّغْ أَذْهَانَهُمْ أَيُّوبَ جَهَنَّمَ خَلِيدِينَ فِيهَا فَيَسْئَلُ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٣٧﴾

أهم أنه تعالى لما شرح أحوال أهل النيران على حيز الإجمال فقال (ووليكم كل نفس ما علمت)
بين هذه كيفية أحوال أهل العذاب ثم كيفية أحوال أهل الثواب وعلم الدعوة

وَسَبَقَ الَّذِينَ انْقَرَوْا دَيْمًا إِلَى الْجَنَّةِ زُمْرًا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ وَقَعَبَتْ أَيْدِيهِمْ
وَقَالَ لَهُمْ نَارُهَا سَبَقَ عَلَيْكُمْ لِيُظَاهَرَكُمْ فَادْخُلُوهَا خَائِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي صَدَقَ وَعْدُهُ وَأَوْفَىٰ أَلْعَازِصَ تَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَمِنْ أَمْرِ

أما شرح أحوال أهل المثلث فهو المذكور في هذه الآية ، وهو قوله (وسبق الذين انقروا
إلى جهنم ذمرا) قال برزخاني : سبق للذين كبروا إلى جهنم يكون بالنسبة والذبح ، والمثبط
عليه قوله (سبقت لهم نارها) أي يدعون إلى نار جهنم دعاء ، أي يدعون دعاء ، فليظهروا تعالى (ذلك الذي
يهدى إليهم) أي يهدى ، وبنه عليه قوله تعالى (ونسوفهم بين آل جهنم ووردا) .

وأما الرعد ، فهي الأراج المشعة بعض في إثر بعض ، بين الله تعالى أنهم قد قنوا إلى جهنم
ولذا جاءوا ففتحت أبوابها ، وهذا يدل على أن أبواب جهنم إنما تفتح عند وصول أولئك إليها ،
فإذا دخلوا جهنم قال لهم خزنة جهنم (ألم يأتكم رسول منكم) أي من جنسكم (يتلو عليكم آيات ربكم
ويتذركم فقال لهم هذا) أي من جنسكم اليوم إليهم ، فلما أرادوا أن يذهبوا عنه وهو قد
دسولهم له ، لا يوم القضاة ، وشمال نفس اليوم والأيام ، وأوقات القضاة مستحسن ، بعد هذا
قول الكفار بل قد كذبوا ، وتوعدوا عليهم (ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) في هذه
الآية سائر .

في المسألة الأولى في خبر الكلام أنه حقت كلمة العذاب ، ومن حقت عليه كلمة العذاب
فكيف يمكنه الخلاص من العذاب ، وهذا صريح في أن العبد لا يخلص تلقيا ، والحق لا يخلص
معيذا ، وكلام المشرك في دفع هذا الكلام معلوم ، وأجوبة عنها أيضا معلومة .

في المسألة الثانية في ذلك الآية أي أنه لا ريب في أن الشرح . لأن الملائكة ينزلون
ما فيهم علم ولا يجرى من أي الأحياء عليهم السلام ، ولو لم يكن هي الأتيا ، شرطا في استحقاق
العذاب في هذا الكلام فائدة ، ثم في الملائكة إذا سمعوا منهم هذا الكلام قالوا لهم (ادخلوا
أبواب جهنم خالدن فيها دئس) أي الملائكة . قالت الملائكة : لو كان دخولهم إلى النار لاجل أنه
حقت عليهم كلمة العذاب لم يبق لهول الملائكة (ليس مثوى للمتكبرين) فائدة ، بل هذا الكلام
إنما يفي مقبدا ، قال لهم (ادخلوا الدار لكم كبره) على لأنيب ، ولم يقلوا لهم ، ولم يفتوا
لهم دلائلهم ، وذلك يدل على صحتها ، والله أعلم بالصواب .

قوله تعالى . وسبق الذين انقروا ديم إلى الجنة ذمرا حتى إذا جاءوها وقفت أبوابها وقال لهم
خزنتها سلام عليكم طمتم فادخلوها خالدين ، وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض

الْعَالِيَيْنَ ﴿١٠﴾ وَزَيَّنَّا لِلْجُنَّةِ حَاقِيقَ سَحَابٍ مِّنْ حَوْلِ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ﴿١١﴾ يُخْبِرُ بِهِمْ
وَيُخَيِّبُ يَسْمُومَ الْحَقِّ وَقَبْلَ الْخَمْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢﴾

فَتَبَوَّأَ مِنَ الْجَنَّةِ حِجَابًا مِّنْ ذَهَبٍ لَهُم فِيهِ نَاقُورٌ يَّصْعَقُونَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿١٣﴾

أخبر أنه تعالى في نوح أسرار أهل الجنات في الآلة المنفردة شرح أسرار أهل الثواب في هذه الآية فقال (وسيق الذين اقترعوا إلى الجنة رمياً) أي في سوق في أهل النار للنفات مشغور، لأنهم ما أقروا بالعباد إلى موضع السحاب وانضموا له لأنهم ما أقروا إلى أهل الثواب فإذا أقروا بالعباد إلى موضع الكرامة والرحمة وتسامدهم بأي حاجة فيه إلى الدرق؟ ويجوز به من وجوه (الأول) أن الجنة والصدقة يامة بين اثنين يره تضاعف كما قال تعالى: (الاحياء) ومنع بعضهم من غير عدو (ولا الفتيان) وقد قيل لو ائحد منهم ذهب إلى الجنة فيقول: لا أدخلها حتى يدخلها أختي وأصغافى فتأخرون هذا المسبب، فذلك يحتاجون إلى أن ياتوا إلى الجنة (والثاني) أن الذين اقترعوا هم عدو الله فقال لا الجنة ولا النار، تنصير شدة استمرائهم في مشهدة مواضع جلال وإجلال مائة ثم هي الزعة في الجنة، فلا يجرم يحتاجون إلى أن ياتوا إلى الجنة (والثالث) أن الذين اقترعوا هم عدو الله فقال لا الجنة ولا النار، تنصير شدة استمرائهم في مشهدة مواضع جلال وإجلال مائة ثم هي الزعة في الجنة، فلا يجرم يحتاجون إلى أن ياتوا إلى الجنة (والرابع) أن أهل الجنة وأهل النار ياتون إلى الجنة إلا أن أراد يسوق أهل النار فتردهم إليها بأمرهم وتلقب كما يقص بالامر إذ سبق إلى الجنة والتباعد والمواد صديق أهل الجنة سوى مراكمهم لأنه لا يذهب بهم إلا راكبين، والمراد بذلك السور لمراهم (إن دار الكرامة والصراف كما عدو من يشرف وتكرم من الواحد على الخلق مشغور ما بين السورين

ثم قال تعالى (من إذا جاءوها وضعت أيواها والهم خروا) الآية، و علم أن جملة هذه الكلام شرط واحد كيب من مود (شعد الأول) هو بمشتم إلى الجنة (والثاني) قوله تعالى (وتنحت أيواها) بأن من كان من القوم فحب أيواها غير أوائل وقال عنها طروق الفرق؟ فتأخرون أن أيوب منهم لا تفتح إلا عند دخولهم أيها، فدا أيوب الجنة منهم يحسبون متقدماً على مصروفهم (أيواها) أي قوله (جاءت عند مشهدة هم الأيواب) فذلك من بالولر كأنه قيل متى إذا جاءوها وقد فتحت أيواها (التباعد الثالث) قوله (وقال لهم عزنا سلام عليكم) ثم فادخلوها خائدين) يعني تعالى أن حرية الجنة يدكرون لأنهم أيواها هذه الكلمات الثلاث (عواها) فوهم (سلام عليكم) وهذا يدل على أنهم يشعرون بالسلام من كل الأتلف

(وأيضا) قوله (طهر) والمعنى طهر من آفة الدمار وطهر من نكت الخطايا (وأيضا) قوله (فادعوهما حالين) والتداعي غرضه (فادعوهما) يدل على كون ذلك الرسول مطلقا بغيره والطهارة ، قال المفسر بعد يدل على أن أحدا لا يبدلها إلا إذا كان مطلقا من كل الدمار ، فتأخرا صحت لأنه قيل يدل على حث ، وجيشهم يهبطون طيبن طاهرين بفضل الله تعالى يدل على هذا الذي قدم ذكره هو الشرط وهو الخراب ؟ عن أبي ربهان (الأول) أن الخراب يحسب والله صود من الخراب أن يدل على أنه لم يبق في المكان إلا حث لا يمكن ذكره (الثاني) أن الخراب هو قوله تعالى (وقال لهم عززتها سلام عليكم) والقوا عذوق ، والصحيح هو الأول ثم أجاب أنه تعالى قال الملائكة إذا خاطبوا فليس بعد الكلمات ، قال المفسر عند ذلك (آخره الذي صدقوا عنه) في قوله (أن لا تعانوا ولا تعزوا) أيستروا بآبائه التي كنتم نوعيون ، وأوتينا الأرض ، وأمرنا بالآدم من أرض الجنة ، وأما غير عنه بالآدم من وجهه (الأول) أن الجنة كانت في أول الأمر لأدم عليه السلام ، لأن تعالى قال (صلاصا رعدا حيد نتما) فباعت الجنة إلى أولاد آدم كان ذلك سببا لتدميرها بالآدم (الثاني) أن هذا اللفظ أجود من قول الملائكة هذا أوت كذا وهذا العمل أوت كذا فلا كانت طاهرين قد أوتيت الجنة ، لا جرم قالوا (وأورنا الأرض) وهو أن الله تعالى أوت لنا الجنة بأن وجعنا للآدم وأعمال لآدم الجنة (الثاني) أن التورث يتصرف فيها بأنه كما يشاء من غير منازع ولا منافع فكذلك لآدم من التورث يتصرف في الجنة كيف شاء وأورنا ، ولجنة طهارة من الجنان لأن من سامي عود (حتى طهارة) وهل بدوا أحدهم مكان غيره ؟ قلنا يكون لكل أحد حصة لا تحتاج بها إلى جناح ، قال حكيم الإسلام اجنات بر على الجنات الجسابة والجنات الرحاسة فالجنات الجسبية لا تحسب المفاخر بها ، أما الرحاسيات فمصولها واحدة لا يمنع من حصولها الآخرين ، ولما بين الله تعالى حصة أهل الجنة قال (نعم أمير المؤمنين) قال مقاتل ليس هذا من كلام أهل الجنة ، بل من كلام الله تعالى لأنه ما حكم ما جرى بين الملائكة وبين المؤمنين من صلة نواب أهل الجنة قال بعده (نعم أمير المؤمنين) ولما قال تعالى (وترى الملائكة ساجدين من حول العرش) ذكر عتبة نواب الملائكة قال كان دار نواب المؤمنين المؤمنين هو الجنة ، فكذلك دبر نواب الملائكة حواري العرش وأطرافه عليه ، قال (وترى الملائكة ساجدين من حول العرش) أي مع فين بالعرش ، قال فطرت : قال حب الغرم : يقدم بصرون حقا إذا طهروا .

إذا عرف هذا ، فنقول في معنى نوابهم هو نواب العرش وأطرافه ثم قال (يسبحون بحمد ربهم) وهذا ، فسر بأن نوابهم هو عين ذلك الحميد والذبيح ، وحيث رجع حاصل الكلام إل أن أعظم درجات نواب استعز في قلوبهم في درجات الجنة ومنازل الجنة ، فكل واحد ثم قال (وقضى بينهم بالحق) ولحق أهم على درجات مختلفة ومراتب متعارفة ، فكل واحد

مهم لدرجات المعرفة والطاعة عند عباده لا يتجاوزها ولا يتعداه ، وهو لما زاد من قوله (وضعي بينهم باحق) ، وقيل لحديثه (رب العالمين) أي الملائكة لما وضعي بينهم باحق قالوا (الحمد لله رب العالمين) أي خصلته بينا باحق . ومنها دققة أعلى مما سبق وهي أنه سبحانه لما وضعي بينهم باحق ، بهم « محمداً » لأجل ذلك المصداق ، بل محمداً وبصته الراية وهي كونه بأحق الملائكة . قال من عند المصنف لأجل أن يبينه ، وصل إليه مبرق في الحقيقة ما وجد المصنف وزاد عند الإتمام ، ولما من عند المصنف لا لأنه وصل إليه النسبة فهو الله وصل إلى الله بحر التوحيد ، هذا إذا كان قوله (يرى الملائكة حاضرين من حول العرش) يشرح أمرك الملائكة في الآواب ، أما إذا كان نفس حقيقة شرح ثواب المؤمنين ، فمقرر أنه يصيب إلى الشيء ما فكرنا (الحمد لله) لدى صدفنا وعد ، وأردنا الأرض شراً من الجنة حيث كنا) فقد ظهر مبرقهم في الجنة فاستنوا محمداً ، وذكره بالمدح والثناء . عين صلاتهم كما أن معرفة النفس في الجنة الاتصال بهذا الصعيد والحيث . فكذلك حركة الملائكة الذين هم حاضرون حول العرش الاتصال بالتصديق والالتزام . ثم إن جواب العرش والخاصة بجواب الجنة ، وحديث يظهر منه أن المؤمنين المصنفين وأن الملائكة يحرمين بعبود مؤلفين على الاستمرار في محبة الله وتعبده . فكان ذلك سبباً لمزيد اعتقادهم بذلك التمدح والتعبد .

ثم قال (وضعي بينهم باحق) أي بين البشر ، ثم قال (وقرن أحدثه رب العالمين) والمسيح أنهم بقدر من التسبيح ، وإفرادته بعبادة الله من كل مالا يلقن بالإلهية .

وأما قوله تعالى (وتبلى أحدثه رب العالمين) فلما زاد وصفه صفات الإلهية ، فالتسبيح عبادة عن الاعتراف بجهنم عن كل مالا يلقن به وهو صفات الجلال ، ولوله (وقيل الحمد لله رب العالمين) بعبادة عن الإقرار بكونه موصوفاً بصفات الإلهية وهي صفات الإكرام ، ومخبرها هو المذكور في قوله (تسبوا اسم ربك في الجلال والإكرام) وهو الذي كانت الملائكة يذكره بل سبق العالم وهو لو علم (وسبح اسمك وحدس لك) في قوله (وقيل الحمد لله رب العالمين) دأبه أخرى وهي أنه لا يبين أن ذلك القائل من هو ، والمقصود من هذا الإجماع التبيين ، على أن عامة كلام المصنف في إنشاء على حضرة الجلال والكبرياء . ليس إلا أن يقولوا (الحمد لله رب العالمين) وتأنك هذا بقوله تعالى في صفه أهل الجنة (وأوردواهم إلى جنة رب العالمين)

لأن المصنف رحمه الله تعالى . ثم تمسح عند الضرورة في ليلة الثلاثاء آخر ذي القعدة من سنة ثلاث وسبعمائة يقول مصنف هذا الكتاب الملائكة المقربين همجوا من إحصاء ثنائك ، قد أنا ، والآييد المرسلون همجوا بالعبود والنصور ، قد أنا ، وليس مني إلا أنا أقول أنا معاذ وأمانا ، فذلك الرحمة والفضل والمجود والإحسان . ومنى العجز والذلة والخيبة والخراب . بارح من يدين إحسان ياتقان أفضل على مجال الرحمة والفران برحمتك يالرسم لأرحمن ، وصل الله من سيدنا محمد النبي الأكرم وعلى آله وأصحابه وأراده ألبت المؤمنين ، وسلم تسليماً كثيراً

(٤) سُورَةُ الزُّمَرِ
وَأَنبَاُ الْجَنَّةِ وَالْجَنَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا قُرَيْشٌ أَنِ كَتَبَ مِنْ اللَّهِ أَنْعَزَ بِالْمِصْرِ ① فَأَمَرَ الدُّنْيَ وَقَابِلَ
لَقَدْ نَبَّيْدَ الْعَذَابِ فِي الْعُلَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَ الْمِصْرِ ② مَا يُجَدِّلُ
بِأَيْتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَمُرُّكَ عَلَيْهِمْ فِي الْبَلَدِ ③ كَذَّبَتْ قُلُوبُهُمْ
قَوْمَ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَدِيمٍ وَنَمَتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرُسُومِهِمْ لِيَأْخُذَهُمْ وَجَدَلُوا بِالْبَهْلِ
لِيُدْخِلُوا فِي الْحَقِّ فَاحْطَمْتُمْ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِ ④ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ
رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ⑤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في اسم ، تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ، فأمر الدنْيَ وَقَابِلَ شديد العقاب في
الطول لا إله إلا هو إله المصير ، ما يمسد في آيات الله إلا الذين كفروا لا يمرُّكَ عليهم ل
البلاد ، كذبت قلوبهم قوم نوح والأحزاب من بديم ، وامت كل أمة برسومهم ليأخذهم وجدلوا
بالبهل ليدخلوا في الحق فاحطمتهم فكيف كان عذاب ، وكذلك حقت كلمة ربك على الذين
كفروا أنهم أصحاب النار .

اعلم أن في الآية مسائل :

في المسألة الأولى في قراءة عاصم في رواية أبي بكر وهوذا والكسائي حم يكسر الماء ، والثالثون
يفتح الماء ، وثالث في بعض الروايات ، وابن عامر بين الفتح والكسر وهو أن لا يفتحها في
شديداً ، قال صاحب الكشاف قرأه بفتح الميم وتسكينها ، ووجه الفتح قصره لاختلاف
الساكنين وإظهار اخف للمركب نحو : أين وكيف ، أو نصب بإظهار ألفاً ، ومع العرف إما

ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى السَّعِيرِ ، ثُمَّ أَخَذَ أَخَاهُ الْيَمَانِي يُوْنُسَ ابْنَهُ وَكَانَ مِنَ الْمُدْحَكِينَ ، فَأَخْرَجُوهُ مِنْهَا فِي الْبُحْرِ ، فَأَتَيْنَا الْوَادِئَ الْمُعَرَّبَ ، وَهُمَا عَلَىٰ وَثَاقٍ يُخَيَّلُ إِلَيْنَا هَاهُنَا ذُرِّيَّتَهُمَا إِذْ يَمْلِكُنَا بِهِمُ الْمَلِكُ الْأَكْبَرُ ، وَأَخَذَ الْأَكْبَرُ أَخَاهُ الْيَمَانِي يُوْنُسَ ابْنَهُ وَكَانَ مِنَ الْمُدْحَكِينَ ، فَأَخْرَجُوهُ مِنْهَا فِي الْبُحْرِ ، فَأَتَيْنَا الْوَادِئَ الْمُعَرَّبَ ، وَهُمَا عَلَىٰ وَثَاقٍ يُخَيَّلُ إِلَيْنَا هَاهُنَا ذُرِّيَّتَهُمَا

في المسألة ثالثة في الكلام الشخصي في هذه المواضع المذكور في أول سورة البقرة ، والأقرب
 مها أي يقال حم اسم السورة ، حمزة (حم) معناه ، وحرقة ، يرسل الكتاب من الله (حم) وضمير
 أن هذه السورة للمسياء يوم يرسل الكتاب حمزة (حم) وحرقة ، لكن المراد منه المنزول .
 وأما قوله (من الله) فاعلم أنه لما ذكر أن (حم) يرسل الكتاب (حم) وجب أن أن المنزل
 من هو ؟ فقال (من الله) ثم يد أن الله تعالى هو الذي بعث الأنبياء وحملهم على ما
 ذلك سائلا على التشبيه من سائر الكتب عند الاستماع ووجوه عن التواتر والتواتر فيه ، بين أن
 حمزة هو (الله العزيز الحكيم) .

واعلم أن الناس احتشروا أن العلم ملك مأمور فقال جميع علماءهم : أنه العلم كونه قادراً وبه العلم كونه طاعاً ، إذا عرفه هذا فثبوت (الجزء) أنه نصيران (أحد) العالِم فيكون ملك المتكلم الذي لا يساويه أحد في القدرة (والثاني) الذي لا يشركه ، ولا يجوز أن يكون المراد بالمرز هنا الفناء ، لأن مرز مطلق (الثاني) يدل على كونه قادراً ، وجب عن (المرز) من الشيء الثاني وهو الذي لا يوجد له مثل ، وما كان كذلك وجب أن لا يكون حياً ، والذي لا يكون حياً لا يكون مرزاً عن شيء من الأشياء والقدرة والذي يكون كذلك يكون مرزاً عن شيء من الأشياء وأما (العلم) فهو سائر في العلم ، وإنما علمه إنما يتحقق عند كونه تعالى طاعاً لكل التعريفات ، فقول (من فقه الشرح المسمى) بجمع سائر أن في هذا الكتاب نزل من اقتدار (المطلق) العلم المطلق ، وإنما المظهر ومن كان كذلك كان قادراً بوجوه التصريح والتأيد ، وكان عالماً كونه غياً من مرز للتصريح ودفع الفناء ، ومن كان كذلك كان مدعياً جبراً ، وكانت أدماة حكمة وصواباً متوجه عن اقتدار (المطلق) مكانه سبحانه (إعاده) عن مرز (مرز) هذه الأسماء الثلاثة سكوناً والله عن غير هذه الأدلة حكمة وصواب ، ومن كان الأمر كذلك لزم أن يكون حياً اقتضال حياً وصواباً ، وقبل المبدء في ذكر (المرز) نصير (أحد) أنه فخره ، والله أول القرآن عن هذا الحديث الذي يتضمن التصريح والجبر ، ولو لا كونه عزيزاً عليها لما أصبح ذلك (والثاني) أنه كذلك يحفظ ويسمى التكليف ، وظهوره ، لأنه حين إطلاق التكليف ، وذلك لا يتم إلا بكونه عزيزاً لا يتطاب وتكون عليه لا يمكن حبه شيء ، ثم رجع فيه بما يجمع الرشد والوعيد والوعيد والترغيب ، قال (أما) الكتاب ، وقابل النوب شديد الفناء ، ذي الطول لا إله إلا هو (في المظهر) بهذه من أقوام من الصفات :

(تذکرہ الاولیاء) مولانا غلام احمد قاسمی، صاحب المصنفات، نے لکھا ہے کہ:

كان تراجعا أعظم من خباب هذه المصيبة أو ما كان الأمر كذلك بل كان الأول كانت هذه المصيبة أصغرها ويحيط عقابها . وإن كان الثاني كانت هذه المصيبة كبيرة فلا يزول عقابها إلا بالثبوت . ومنع بآية أخرى أن الله تعالى قد ينصر عن الكبرياء . وهذا الآية عند على ذلك وبما من وجوه (الأول) أن خسران الكبرياء بعد اثبوت وغضبان الصغيرة من الأمور الواجبة من الصد . وجميع الأبيد والأوليد والصالحين من لوحاظ الناس يتحركون في مثل الواجبات . فلو سلمنا كونه تعالى عالم الذنب على هذا المعنى لم يبق منه وجب أقل الناس من ذممة المظلمين مروي في الدنيا المرحب بهذا المدح . وذلك باطل . فثبت أنه يجب أن يكون المراد منه كونه ظاهرا للكبرياء قبل الثبوت وهو المطلوب (الثاني) أن الصبران مداره على شئ واحد ومعنى المدح إنما يقتضي في الشئ الذي يكون بانياً موجداً فيصير . والصغيرة تحيط بسبب كونه توجب لها . فثبت الصبر بها غير محذور . ولا يمكن حمل قوله ظاهر الذنب على الكبرياء بمتابرة . لأن معنى كونه قابلاً للتوب ليس إلا ذلك . فلو كان المراد بكونه ظاهر الذنب هذا المعنى لزم التكرار وأنه باطل . فثبت أن كونه ظاهر الذنب بغير كونه عاراً للتوب الكثير للثبوت (الثالث) أن قوله (ظاهر الذنب) مذكور في عموم مدح العظيم . ووجب حمل على ما عبيد أعظم أنواع المدح . وذلك هو كونه عاراً للتكرار قبل الثبوت . وهو المطلوب .

(الصفة الثانية) قوله تعالى في قابل التوب يوجب محذور

(الأول) في لفظ التوب قولان : الأول أنه مصدر وهو قول أبو حنيفة . والثاني أنه جماع لثبوت وهو قول الأخفش . قال المبرد يبرز في يكون مصدراً يقال تاب يتوب توباً وثبوتاً . مثل قال يقول قولاً وثبوتاً . ويجوز أن يكون جمعاً لثبوت فيكون توبه وثوب مثل ثبوتة ونحوه إلا أن المصنف أقرب لأن على هذا التقدير يكون ثبوتاً أنه يقبل على التوب .

(الثاني) ينصب أصحاب أن يقول الثبوت من اللذنب منع على سبب التعليل . وليس يوجب على الله . وقالت المصنف أنه واجب على الله واحتج أصحاباً بأنه تعالى ذكر كونه قابلاً للتوب على سبيل المدح والثناء . ولو كان ذلك من الواجبات لم يبق فيه من معنى المدح إلا القليل . وهو التقدير الذي يجعل جميع الصالحين عند أداء الواجبات والاستغفار عن المعصيات .

(الصفة الثالثة) قوله في شديد العقاب يوجب محذور

(الحث الأول) في هذه الآية سؤال وهو أن قوله (شديد العقاب) يصلح أن يكون نقضاً للكرة ولا يصلح أن يكون نقضاً للكرة نحو ما مررت برجل شديد الطلح . ولا نحو ما مررت ببيت الله شديد البطش . وقوله الله اسم عام فيكون مرة فكيف يجوز وصفه بكونه شديد العقاب مع أنه لا يصلح إلا أن يحمل مصداقاً للكرة ؟ لقوا رافعا خلافاً قولنا ظاهر الذنب وقابل التوب لأنه ليس المراد منها حذره على الصالحين وأنه ينصير الذنب ويجعل الثبوت الآن أو بعداً . وإنما أريد

[illegible]

(الحث الثاني) هذه الآية منسوخة فخرج جانب الرخصة والتفصيل ، لأنه حال لما أراد أن يصف نفسه بأنه شديد البهائم ذكر على مرين كل واحد منهما بضمي زوايا تعقيب وهو مركبة غائر كلف وبغال الثوب وذكر بعده مسئ على حصوله في وجه المطامحة ، وهو قوله ذي القارل ، إنكوه شديد المعنى لما كان مسببه شيئا الصديق ولعلوا في وجه الصديق ، ذلك ذلك على أن جانب الرضا والكرم أرفع

(الحق الثالث) نقائل أن يقول ذكر سوا في قوله (عز الله تعالى التوب) وفي
 بدكر ما في قوله (شديد العقاب) في الحقيقة ؟ نقا : لو لم يذكر انوار في قوله (عاقب الله) وعاقب
 التوب) لا حتى أن يقع في خاطره ما لا معنى لكونه عاقب الله إلا كونه بديل التوب ،
 أمّا في ذكر التوب في هذا الإجمال ، لا يعبئ الله ، من جهة محال ، أن كونه شديد العقاب
 فلو لم أنه مقار لكونه (عاقب الله) وعاقب التوب) فافهم به هي ذكر التوب

(الصفة الثامنة) قوله (دو الطارق) أي ذى تحصل بذات طار على طولاً أى حصل
 عليه تعيلاً . ومن ذكرهم من على حصوله . ثم قوله صلى (أرأوا الطوامم) ومعنى تصير
 هذه قوله (ومن لم يستمع حكماً حلالاً) وأعلم أنه لم يوصف به ذكره (في الصفات) لابد
 وأن يكون المراد ذكره صلى آية «عقاب شديد الذي لا ينفع له إياه» . بل لا يجوز وصفه
 تعالى بكونه آياً على الشيع . وإذا ثبت هذا فنقول ذكر بعضه كونه داخل على وهو كونه ذا النص .
 يجب أن يكون معناه كونه ذا العدل بسبب أن ترك العقاب للذي «أن يفعله لأنه ذكر كونه
 ذا الطوارق . ثم يجب أنه ذو العدل لجمادى موجب صرفه إلى كونه ذا الطوارق في الأمر الذي سرق
 ذكره . وهو حمل العقاب أحسن دعماً للأجاء . وهذا يدل على أنه تعالى قد ترك العقاب الذي

يحيى الله تعالى الله ، وذلك يدل على ؟ قد مر عن المحقق أكثر ما يؤيد هذا القول
(الضم ، الخاتمة) ثم لا بد من تأمل قوله (لا إله إلا هو) ولحق أنه وصف الله بصفات
الرحمة والفضل ، لو كان معه إله آخر يشترك معه في هذه الرحمة والفضل لما كانت الحاجة
توجب هذه الشهادة ، أما إذا كان حاداً وبصره شريك ولا تشبه كانت الحاجة إلى الإله أو مصادفه
شديدة ، فكان التمسك بالقرآن من الكمال من أجل ذلك .

(المجد السابعة) قوله (إني لمصر) وهذا نعت أيضاً بما يعبر عنه في الإعراب
بمردية ، لأنه يفهم أن يكون موصوفاً بصفات الفضل والكرامات ، واحداً لا شريك له ، إلا
أنه يقول بالبدن والشر والخر [إن كان معلوماً] يمكن الخوف الشديد من حصوله ، لما ساكن
القول والشر والبدن حاصل لكل الخوف أشد من حذر كل ، فهذا الوجه ذكره تعالى هذه
الصفات ، وفتح أمره ليعلم خطئه في ، وقالوا إلهنا عبد الله ، ثمينة ، الجواب عنه المذكور في
واضح كثير من هذا الكتاب .

واعلم أنه تعالى لما قرأ القرآن كتاب أمره بهتدي به في الدين ذكر أحوال من يبدلون لمرض
إله واحد ، أمره حال (ما يبدل في آيات) فإلا الله كهموا) وفيه مدخل .

في المسألة الأولى في أن الجدل مع من جادل في حرية الحق وجدال في تقرير القاطل ، أما
الجدل في حرية الحق فهو حرمة الأديان عليهم السلام قال تعالى محمد رسول الله (وجادلهم بالتي
هي أحسن) وقال حكاه عن الكهنة أنهم قالوا لروح عبد السلام ، لروح قد سادتنا فأكثر
جدلاً ، وأن الجدال في تقرير الحق هو مدعوم وهو لزمه هذه الآية حسب ما (ما يبدل
في آيات الله) إلا من كهموا) وقال (مصرية) لك إلا جدلاً بل من قوم خصمون) وقال
(وجادلوا بالتي هي أحسن) وقال صلى الله عليه وسلم (إن جدلاً في القرآن كفر)
هو إن جدلاً على نعت التمسك بدليل على ، فيجوز به جدال وحديث واعلم أن ما يبدل
في شيء من الجدل ليس وحده الجدال عن الشيء ، بل هو الجدل لاجل تقريره والبدع عنه ،
قال صلى الله عليه وسلم (إن جدلاً في القرآن كفر) وقال (لا تماروا في القرآن من أمر الله به
كفر) .

في المسألة الثانية في الجدال في آيات الله هو أن يشك فيه (إنه محرم) (إنه شر) ومنه إنه
قول الكهنة ومنه أيضاً الذين ورعوا (إنه يبدل بشر) ، وأما هذا ، مما كانوا يفهمونه من الشك
الباطل فذكر تعالى أنه لا يصلح إلا الذين كفروا وأمرهم من الحق

قوله تعالى (فلا يعزبنكم الله في بلاد) أي لا يبعث الله من أمي أمهم وأنكرهم
مدينين لأنهم كانوا يفتخرون في البلاد أي مصر من قنوجهم وطلب بطلان ، فإن وإن
أمهم فإن سخطهم وانهم مع كاحصه ما شكاهم من الأمم ثلاثة ، وكانت قريش كذلك

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا

بغيره في بلاد الشام واليمن وهم الأماويون ، لكنيسة بجرود فيها وريحون ، ثم كشف عن هذا
 معنى هذا : كدس منهم قوم روح والأحزاب من بدم (ذكر من أولئك المكذبين قوم
 روح (والأحزاب من بدم) أي الأمام المنتصرة على الكفر كهم : عا ، وتعد وريحهم ، لا قال
 في سورة ص (كذب ما من قوم روح وطا ورعوب نو الأرياد ، وتعد وريحهم وطا وريحهم
 الأيكة أولئك ، الأحزاب ، وريحه (ورحم كل له رسوم بأحد) أي دعوت كل له من
 مؤلا ، الأحزاب أن يأخذوا رسومهم لقتلهم وبغيره ، وبغيره (وجادلوا بالباطل) أي مؤلا
 جادلوا ورسولهم بالباطل أي يزداد تشبهك (ليدعوا الحق) أي أن يريو : بب إراد تلك
 الشبهات أهل الصدق (وأخذتهم فكك كل عذاب) أي طرقت هم من الغلاك ما هم إيراد
 بكرس ، وأرادوا أن يأخذهم فأخذتهم ، فكك كل عذاب ، أي كان هناك ، فأصلا
 وبأ أن تذكروا السبع ، فأنا أفضل بغيره كما صلت مؤلا ، لا ، أهدروا على الكفر والجذل في
 أهدت له ، ثم كشف عن هذا المعنى فقال : (وكذلك حقك كلمة ربك على الذين كفروا أنهم
 أصحاب النار) أي ومنزل ندى حق على أولئك الأمام السالفة من العقاب حقك كلمة ربك على
 مؤلا ، الذين كفروا من قولك بهم عن شرف رول الحجاب هم : كان صاحب الكفالي (وبهم
 أصحاب النار) في عن لرفع بدل من قوله (كلمة ربك) أي مثل ذلك ، لو جوب وجب على الكفرة
 كرههم من أصحاب النار ، ومن : كما وجب إعلالهم في الدنيا بالعذاب استأصل ، فكذلك وجب
 إعلالهم بعد العذاب ، أو في حال العذاب بعد لام التعليل وإيضاح الفصل ، وأخرج
 أصحاب هذا الآية على أن هذا الله بالسادة والفقارة لأدم لا يمكن سيرة ، فقالوا إنه تعالى أخبر
 أنه حث كلمة العذاب عليهم وذلك بدل عن أنهم لا أهدوهم على الإعتدال ، لأنهم لو تنكروا
 لتكفروا من إعتدال هذه الكلمة لغنا ، وتكفروا من إعتدال هم الله وحكمه ، وروى أن التمكن
 من التوبة يجب كرهه متمكنا من كل ماهر من إرادته ، ولأنهم و آمنوا لوجب عليهم أن يؤمنوا
 بهذه الآية فبذلك كانوا آمنوا بأنهم لا يؤمنون أهدا ، وذلك تكليف مالا يطاق ، وبما مع وابن
 ناصر (حث كل تاديب) على الجمع والتأويل عن الواضع .

قوله تعالى : الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ

وأما (نعم الثاني) من الملائكة الذين ذكرهم الله تعالى في هذه الآية هو أنه تعالى (وسجودهم) والإجماع أن المراد منهم ما ذكره في قوله (ورأى الملائكة حائرين من حول العرش يسجدون بحمد ربهم) وأقول أفضل يدور على أن حلة العرش والملائكة حول العرش يجب أن يكونوا أفضل للملائكة وذلك لأن نسبة الأرواح إلى الأرواح كمسألة الأجساد إلى الأجساد ، هناك العرش أشرف من الأرواح ، الجسمانية كانت الأرواح أسفلة منه ، العرش يجب أن يسجدوا أفضل من الأرواح ، غير الأجساد ، وأيضاً يشهد أن يكون هناك أرواح حاملة لجسم العرش ثم يتولاه عن تلك الأرواح القاهرة المستعينة بحكم العرش أرواح أشرف من جسمه ، وهي حقائقه بأطراف العرش والجميع بالإشارة غيره (ورأى الملائكة ساجدين من حول العرش) وبالجملة فقد ظهر بالبراهين القبيح ، وبذلك يتبين بطلان ما لا بد له من عالم الأجساد ، في عالم الأرواح ، فكل ما شاع به ، ومن العسر في اختلاف مراتب عالم الأجساد ، يجب أن يتفادى من يصير تلك في اختلاف مراتب عالم الأرواح .

في المسألة الثانية قد دلت هذه الآية على أنه سبحانه منزّه عن أن يسجد العرش ، وذلك لأنه تعالى قال في هذه الآية (الذين هم دون العرش) وقال في آية أخرى (وعبدوا عرشاً ومنك فوجهم يرجعون مثله) ، ولا شك أن هذا العرش يكون حائلاً لكل من في العرش ، وهو كان إله العالم في العرش ، فكان عزلاً ، والملائكة ساجدين لإله العالم ، فلو كانوا ساجدين لإله العالم ، لما كانوا ساجدين لأوله بالإمامة والمجهر والمعهود أو ، بصورية ، فحينئذ ينقلب الإله عبداً والعباد أئمة ، فأنه ، ذلك فأنه ، هذا هو على أن إله العرش والأجسام متعال عن العرش والأجسام .

واعلم أنه تعالى حكى عن حلة العرش ، وعن الحائرين بالعرش ثلاثاً أشياء .

(الترجع الأول) قوله (يسجدون بحمد ربهم) ونظيره قوله سبحانه عن الملائكة (وسجدوا بحمد ربهم) (وسجدوا بحمد ربهم) (ورأى الملائكة حائرين من حول العرش يسجدون بحمد ربهم) ، والتسبيح عبادة عن تربية الله تعالى على الأبدى ، والتسبيح لا يعترف بأنه هو المهيمن على الإطلاق ، بالتسبيح إشارة إلى الجلال والتمجيد ، ثم إن الإكرام ، وقوله (يسجدون بحمد ربهم) قريب من قوله (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) .

(الترجع الثاني) يجب على الله عز وجل ، الملائكة هو قوله تعالى (يرجعون به) ، فأنه قيل على حقيقة قوله (ويرجعون به) ، فإن الاختلال والتسبيح والتعجب لا يمكن ، لا أنه سبق الإيمان بالله ، فلا نقده ، ما ذكره صاحب التفسير ، وقد أحسن فيه حيناً فقال في المقصود منه القبيح عن أن الله تعالى لو كان حاضراً ، عرشاً ، لكن حلة العرش والحائرون حول العرش ، فبذلك يتبين ، وبما برهنت ، أن كل ما يسمونه بوجود الله مروجاً للروح ، والله لأن الإله ، بوجوده ، حاضر مفضل معانٍ لا يوجب الفسخ والفساد ، ألا ترى أن الإله ، بوجوده ، لا يوجب الفسخ ولا يوجب

أصوا) والاستعمار طلب المعرفة والمعرفة لا تذكر إلا في إسقاط العقاب أما طلب النفع الزائد فإنه لا يسمى استعماراً (الثاني) قوله تعالى (ويستعمرون للذين آمنوا) وهذا يدل على أنهم يستعمرون لكل آمن الإيمان، فإذا دللنا على أن صاحب الكفرة مؤمن وجب دخوله تحت هذه العمارة (الثالث) قوله تعالى (فاغفر للذين تابوا) طلب المغفرة للذين تابوا، ولا يجوز أن يكون المراد إسقاط عقوبة الكفرة بعد التوبة، لأن ذلك واجب من الله عند الخس، وما كان فعله واجباً كان طهه بالعدا، فيجوز أيضاً أن يكون المراد إسقاط عقوبة الصغار، لأن ذلك أيضاً واجب فلا يحس طهه بالعدا، ولا يجوز أن يكون المراد طلب زيادة منفعة على التوبة، لأن ذلك لا يسمى مغفرة، ثبت أنه لا يمكن حل قوله (فاغفر للذين تابوا) إلا على إسقاط عقاب الكفرة من التوبة، وإذ ثبت هذا في حق الملائكة فكذلك في حق الأحياء لا اعتبار الإجماع على أنه لا فرق، أما الذي يتسلكه الكسبي وهو أنهم طلبوا المغفرة للذين تابوا، فنقول يجب أن يكون المراد من الذين تابوا عن الكفر واتمروا سبيل الإيمان، وقوله إن التائب عن الكفر المصير على الصراط لا يسمى تائباً ولا تتباً مع الله، قد لا سلم قوله بل يقال إنه تائب عن الكفر وتابع سبيل الله في الدين والشرعة، وإذ ثبت أنه تائب عن الكفر ثبت أنه تائب، ألا ترى أنه يكفي في حقه ومثله بكونه مديراً وحذوفاً عن صلبه والصحة عنه مرة واحدة، ولا يتوهم ذلك على حدود كل أنواع الضرب والصحة عنه هكذا، وهنا

في المسألة الثالثة قال أهل التبيين: إن هذه العمارة صادرة عن الملائكة في حق البشر فمجرى مجرى اعتبار عن ذلك سبقت، وذلك لأنهم قالوا في أوّل بحث البشر (أعمل فيها من يصدق بها ويسلك الهدى) على سبيل مهم هذا الكلام نذكر في آخر الأمر أن قالوا (فاغفر للذين تابوا واتمروا سبيلك) فمهم عذاب الجحيم) وهذا كالتبني على أن من أدى غيره، فالأول أن يجر ذلك لإيضاح ما يصلح فيه

واعلم أنه تعالى لما حكى عن الملائكة أنهم يستعمرون للذين تابوا، بين كيفية ذلك الاستعمار، حكى عنهم أنهم قالوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً، وجوبه ما سنذكر

في المسألة الأولى قالوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً، وبذلك يدل على أن الملائكة عند الله قالوا (ربنا) بدليل هذه الآية، وقال آدم عليه السلام (ربنا طهنا أنفسنا) وقال نوح عليه السلام (رب إن أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم) وقال أيضاً (رب إني دعوت قري بلداً وهاباً) وقال أيضاً (رب انصرني ولوالدي) ولأن عن إبراهيم عليه السلام (رب أنزل كيم يحيي الموقد) وقال (رب انصرني ولوالدي والوالدين يوم يوم الحساب) قال (ربنا واجتنبنا مسلمي لك ومن دبتنا أمة مدمنة لك) وقال عن يوسف (رب عد آتيني من مالك) وقال عن موسى عليه السلام (رب أنظرني إليك) وقال في قصة نوح (رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي

ضمير له أي هو العبد، أرحم، فإن ربنا قد عذب من قبله من أكون ظهراً للجهنم (وحكي فقال من دأب له استعبد دأب راحكاً وثابت) وعن حبان أنه قال (رب عبد لي حكا) وعن ذكره باله رادى ربه جاء حب) وعن عيسى عليه السلام أنه قال (ربنا أول ملب عاتدة من السماء) وعن محمد عليه السلام أن الله تعالى قال له (وعل رب العبد لك من ممرات الصالحين) وحكي عن المؤمنين أنهم قالوا (وسأما صنعت هذا بالطلا) وأندوا هذه العظة عن ممرات.

وحكي أيضاً عنهم أنهم قالوا (غفر الله لنا وبنا وبذلك المصير) إلى آخر النجوة.

فتتبع ما ذكره أن من أوصى الله أن يردى تمتد به قوله (يا رب) وتجاه الإشكال فيه أن قال لفظه أعظم من لفظ الرب، ثم صار لفظ الرب مختصاً بوقت الصلاة، (والجواب) كأن العبد يقول كنت في كتم خدم القمص وأنتي الصوف، فأخرجني إلى بوجوده وريسي فأجعل ربك لي شعباً إليك في أن لا تغيبني طرفة عين عن ثوبك وإحسانك وحفظك.

في المسألة الثانية في الله لالذمة، يبدأ به، لتأ على الله تعالى، ثم يذكر الدعاء عليه، والربيل عليه هذه الآيات، من الثلاث لما هزم على الدعاء والاستعبد للؤمنين بدار الله تعالى (ربنا وسمي كل شيء ربه وحياً) وأيضاً أن اخيل على السلام لما أراد أن يذكر الله، ذكر الله أولاً فقال (الذي خلقني لهو يحيي) والذي هو يطعمني ويسقيني، وإذا مرضت يبرئني، والذي يحيي تم يحيي، والذي أطعمني أن يبرئني من حطيتي يوم الدين) فكل هذا فائدة من الله تعالى، ثم بعده ذكر الدعاء فقال (رب عبد لي حكا راحتي بالصالحين).

واعلم أنه المصير، حل أيضاً على رعايا هذا التركيب، وذلك ذكر الله تعالى واتسليم بالتمسك إلى جوهر الروح كالإكس، الأعظم فاعبده إلى النحاس، فكان أن دوة من الإكسبر إذا رفضه على عالم من النحاس اعطى الكل دعماً إيجاباً، مكذلك إذا رفض دوة من إكسبر معرفة جلال الله تعالى على جوهر الروح للنفوس، فطلب من معرفة النحاس إلى هذه القدس ربه، عالم الطهارة، حيث أن عبده إن شاء فود معرفة الله تعالى، جوهر الروح، بصبر الروح أبوي صمد، وأكن إشراقاً، ومن صار كذلك كانت قوته أئمة ونائمه أكثر، فكان حصول الشيء المطلوب بالصبر أقرب وأكمل، ولهذا هو السبب في تقديمه، على الله على الدعاء.

في المسألة الثالثة في أهم أن الثلاث وكصموا الله تعالى ثلاثه أرفع من الصفات، الربوبية والرحمة والسلم، أما الربوبية فهي إشارته إلى الإيجاد والإدماج، وفيه لطيف أخرى وهي أن قولهم

(وما) إشارة إلى الترية ، وفترية عبارة عن ، بشدة الشوق ، على ما كان آخره (أحسن صفاته ، وهذا يدل على أن هذه امهكات . كما أنه يحتاجه حال حدوثه ، إلى أحد شعبتين - حاجته ودعاؤه وإيجاده . فكيف كان إما يحتاجه حال عاقبة إلى صفاته . وأما ترجمه فهي إشارة إلى أن جانب الخير والرحمة والإحسان واجب على جانب الشر . وأن تعذر لنا خلق الخلق لرحمة والخير ، لا لا لشره والشر . وقد قيل قوله (وما وسعت كل شيء رحمة وعاذ) . - زلزل لأن العلم وسع كل شيء . أما الرحمة . فما وسعت إلا كل شيء . لأن الضرورة حال وهو في الضرر لا يكون ذلك الضرورة ، وهذا هو الذي أيضاً مذكور في قوله (ورحمتي وسعت كل شيء) . فبما كل رجوع هو إلى من رحمة الله تعالى نصيباً وذلك لأن المريد إن واجبه وما يسكنه ، أن يوجب نفسه إلى الله سبحانه وتعالى . وأما الحكم بوجوده من الله تعالى وإيجاده ، وذلك رحمة ، فثبت أن لا وجود غير الله إلا وقد وصل إليه نصيب ونصل من رحمة الله . ولهذا قال (وما وسعت كل شيء رحمة وعاذ) . روى الآية وفقاً أخرى . وهي أن امتلاكه هو . وأما ذكر رحمة على ذكر العلم فقولوا (وما وسعت كل شيء رحمة وعاذ) . وذلك لأن مفهوم اتصال الرحمة وأن يتجاوز عما عليه منهم من أنواع الذنوب ، فالمخطوب بالذات هو الرحمة ، والمخطوب بالعرض أن يتجاوز عما عليه من ، والمخطوب بالذات مقدم على المخطوب بالعرض . ألا ترى أنه لما كان إيضاح الصحة مطلوباً ، فالدات وراثته العرض مطلوباً بالعرض لا بجرم لما ذكرنا عند الطلب فنفس فيه حفظ الصحة على إرادة العرض . فلهذا الطلب علم يشرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يهدى ويؤذي عن الصحة لتعظيم الصحة جامعة وتسرور الدالة . فكذلك هنا المطلوب الدات هو الرحمة . وأما التجاوز عما عليه من أنواع الذنوب فهو المطلوب بالعرض . لأن كل من حصول الرحمة على سبيل الكمال لا يحصل إلا بالتجاوز عن الذنوب ، فهذا السبب وقدر ذكر الرحمة صفات على ذكر العلم .

في المسألة الرابعة في ذلك هذه الآية على أن تصور النفس الأول في الحلق والشكوى إنما هو أروقة والعسل والمجدد والكرم . وذلك لتلاقي البقعة على أن كل واحد في الوجود من أنواع الخير والشر والحمد والتفوق ففصل الله وقدره ، والجمع بين هذين الأساليب في لغة الصورة ، عند هذا الحلق حكما . الخبير من أمراض ، والشر من الأمراض ، هو الخبير من أمراض ، بالأمراض . والشر من أمراض ، بالأمراض ، وجد نور عظيم

في الحلة الخامسة ﴿ مونا ﴾ وسمن كل شيء رقة وعلأ يبل على كونه سحابة طلاء لجميع المظلمات التي لانها لها من تكليده والخزيات ، وأبغض ما لا تملك لم يكن في الدماء والتضرع فائدة لانه إذا جاز أن يخرج عن عليه بعض الأشياء ، فعلى هذا التقدير لا يعرف هذا الخداع أن الله سبحانه يملك ويحكم دماء وعلى هذا التقدير لا يقع في الدنيا خاتمة الدنيا .

واعلم أنه تعالى لما حكى عنهم كفة ثلثهم عن الله تعالى حكى عنهم كيفية دعاهم ، وهو أنهم قالوا (يا ذا الجلال والإكرام) واتبعوا سيئهم (وهم عذاب الجحيم) واعلم أن الحائكة ظلي بالدماء

إِذَا الَّذِينَ كَفَرُوا هَمُّوا بِأَدْرَاكَ نَحْنُ اللَّهُ عَزَّ مِنْ مَقْعَدِ كُرْسِيِّكَ إِنْ تَعْدُونَ
لَهُ الْإِيمَانِ فَكَفُورًا ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبِّنا إِنَّا نَحْنُ وَإِخْوَانُ الَّذِينَ اتَّخَذْتُمْ مَعَهُ مَنَازِلَ
يَتَوَسَّاهُمْ بَيْنَ أَفْئِدَةٍ مِنْ عِبادٍ ذَلِكُمْ بَاطِلٌ إِذْ دَعَى اللَّهُ وَخَدُّهُ كُفْرًا وَإِنْ
يُتْرَكْ لَهُمْ نَزَلُوا قَالُوا كُفْرُ اللَّهِ الْعِلَلُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾

أَكْبَرُ بِشَيْءٍ نَادَيْتَ إِلَى دَهْدَاءٍ ثُمَّ رَدَّيْنِ الْفَتْحُ (الرابع) قوله (إِلَّا تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ) بِهِ حُجَّتُكَ وَالْقَدَرُ لَكَ لَمْ يَدْعُ إِلَى الْإِيمَانِ خَدَّاهُ وَنَكَّرَ أَكْبَرُ مِنْ حُجَّتِكَ لَأَنْفِ أَنْفِكَ

ثم أنه تعالى بين أن الكفر إذا عطلوا بهذا الخطاب (قَالُوا رَبَّنَا أَتَيْنَاكَ لِلْإِيمَانِ) إلّا آخر الآية ، وإنما أنهم لم يردوا إلى الله إلا ما راعوا عليه في الدنيا كما فعلوا في الدنيا من الركون إلى الدنيا لكي يستولوا عند الرجوع إليها بالمال والحال الصالح ، وفي الآية مسائل -

في المسألة الأولى في حقيق أكثر لفظة هذه الآية في إثبات عذاب القبر ، وتحرير الدليل أهم أنشؤوا لأنفسهم مرتين حيث قالوا (وَرَبَّنَا أَتَيْنَاكَ لِلْإِيمَانِ) فأعاد الموتين مشاعدا في الدنيا على يد من إثبات حياة أخرى في القبر حتى يميز الموت الذي يحصل عيبها برأ ثاباً ، وذلك يدل على حصول حياة في القبر ، من قبل قال كثير من المفسرين الموت الأول إشارة إلى الحالة الخاصة عند كرم الإنسان عطف وعطفه وأدوة الثاني ، إشارة إلى ما حصل في القبر ، ثم لا يجوز أن يكون الأمر كذلك ، والذي يدل على أن الأمر مذكوره قوله تعالى (كَلِمَاتٍ تَتَكَفَّرُونَ بِهِ) وكنتم أمراً فأجبتكم ثم تمسكتم) والمرد عن قوله (وَكَلِمَاتٍ أَمْراً) إشارة الخاصة عند كرمه لفظه وحقه وتخليق الكلام أن الإيماء تستمد من خمس (أحدها) إجماع النسخة (والثاني) تصوير الشيء مينا يد أن كان حياً كقولك ومع عبيد نون يحسن أنه خاط وأساء ويحتمل أنه صير وأساء يد أن كان حياً ، ثم لا يجوز في هذه الآية أن يكون أفراداً لإيمانه صفاته ، ولا يكون المراد تصويره ميتة بعد أنه كانت حية .

(السؤال الثاني) أو هذا الكلام المكمل فلا يكون حجة

(السؤال الثالث) لأن هذه الآية تدل على المنع من حصول الحياة في القبر ، وبأنه أنه لو كان الأمر كذلك لكانت قد حصلت الحياة ثلاث مرات أوها في الدنيا ، وثانها في القبر ، وثالثها في النسخة ، والمذكور في الآية ليس إلا حياً من فقط فتكون إحصاءها الحياة في الدنيا والحياة الثانية في القيامة والوقت الخامس بينهما هو الموت الثالث في الدنيا .

(السؤال الرابع) أنه إن دلت هذه الآية على حصول الحياة في القبر منها ما يدل على حصة وذلك المنقول والمقول ، أما المنقول من وجوه (الأول) قوله تعالى (أَمْ نَحْنُ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ) والمنقول من وجوه (الثاني) أنه تعالى حكى في سورة الصافات عن المؤمنين أنهم يقولون بعد دخولهم الجنة (أَنْ هُمْ يَمِينُ) إلا وثقتنا (الأول) ولا شك أن كلامهم أمراً اجتهاد حتى وصق ولو حصلت لهم حياة في القبر لسلكوا قد ماتوا موتين ، وذلك من خلاف قوله (أَلَمْ نَحْنُ يَمِينُ)

إلا مرتين الأولى قالوا لا استدلال بهذه الآية فأرى من الاستدلال الآية التي ذكرتموها . لأن الآية التي نكسها بها حكاية قوله ما يؤمنون الذين دخلوا الجنة والآن التي نكسها بها حكاية قوله الكافرين الذين دخلوا النار .

وأما المصنف فروجه (الأول) وهو أن الذي امره السامع وأكل لو أعيد حياً لكان إما أن يداوياً بمجموعة أو بأحد أجزائه . والأول باطل لأن الحس يدل على أنه يحصل له مجموع . ولأن باطل لأنه لما أكله السامع ظهر جملته تلك الأجزاء . حصلت أحدها . حصلت أحدها . في مدة السامع وفي أمسه . وذلك في غاية الاستعداد (الثاني) أن الذي مات لم تركه مائماً بحيث يموت كل واحد منهم رومياً بل على مرته . ظهر جوارحه مع هذه الحالة أنه يقال إنه حياً لكان هذا نكسكها في المصنف . وبه دخول في الصفه (والجواب) قوله لم لا يجوز أن تكون لمرة الأولى من المرات التي كانت مائة حار ما كان بقية وعلمه . نقول هذا لا يجوز . وبه أن المذكور في الآية أن الله أمرهم بلفظ الإيمان مشروط بسبق حصول الحياة . إذ لو كان الموت حاصل من هذه الحالة امتنع كون هذا إيماناً . وإلا لزم تحصيل الحاصل وهو محال . هذه خلاف قوله (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً) لأن المذكور في هذه الآية أمم كانوا أمواتاً وليس بها أن الله أمرهم بخلاف الآية التي نحن في تصحيحها . لأن محل على أن الله تعالى أمرهم مرتين . وقد بينا أن لفظ الإيمان لا يصح إلا عند سبق الحياة ظهر القوم .

أما قوله في هذا كلام الكفار فلا يكون حسناً . فلما ذكرنا ذلك لم نكفهم الله تعالى إذ لو كانوا كافرين لظهر الله تكذيبهم . ألا ترى أنهم لما كذبوا في قولهم (والله ربنا ما كنا مشركين) كلفهم الله في ذلك هذا (انظر كيف كذبوا) وأما قوله تظهر الآية سبع من إثبات حياة في القبر [ولو حصلت هذه الحياة لكان عدد الجنة ثلاث مائة وأربعين . فنقول (الجواب) هذه هي وجوه (الأولى) هو أن مسمودهم قد بدل أوقات السلافة ولهم وهي أربعة المرات الأولى . والحياة في القبر . والمرة الثانية . والحياة في القيامة . هذه الأربعة أوقات السلافة والحياة . فلما أحياه في الدنيا ليست من أوقات السلافة . والحياة طلباً . فسبب لم يذكرها (الثاني) عليهم ذكروا أخيارين . وهي الحياة في الدنيا . والحياة في القيامة . أما الحياة في القبر فلم يذكروا . فذكرها الله وجودها وقصر حبسها (الثالث) عليهم لما صاروا أمم . في القبر لم يمتروا . بل بقوا أحياء . إيماناً بالله . وإيماناً بالآخرة . ونقص بها حياة القيامة فكانوا من حلة من أرواحهم الله . لا يستأنف في حلة (مصدق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) (الرابع) لو لم تأت الحياة في القبر لزم أن لا يحصل للوات إلا مرة واحدة فكان إثبات المرات مرتين كذباً وهو على خلاف لفظ القرآن . أما لو تأتت الحياة في القبر لمسا إثبات الحياة ثلاث مرات . والمذكور في القرآن مرتين . أن الله تعالى غيب في القبر ما يدل على ثوب أو عقاب . فثبت أن في حلة القبر يضمن ترك ما دلل الخلق عليه . فلما أثبت حياة القبر فانه يقتضي إثبات شيء ثالث

هُوَ الَّذِي يُرْزِقُكُمْ وَيَسْتَغْنِي عَنْكُمْ وَاللَّهُ الَّذِي لَا يَلْفُظُ مِنْ شَيْءٍ لَهُ الْأَنْبَاءُ بَرِينٌ ﴿١٠٠﴾

عن عابد بن عبد الله بن أبي ربيعة قال لا يشترط فيه شئ ولا بعده بئس هذا أول وأحد ذكره في الدرر الأولى فقول قوله بعد الأسرة أدخل فيه الحببة الأخيرة سورة كانت في التبر أول القسمة ، وأنه لم يزل في كتابه غرابها ما رجع غرابها في الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الخبر . وأما ترجمان العلي بن إدريس ، لأننا قلنا إن الإنسان ليس عذرة عن هذا التكليف هو بركة من جسمه أو من سائر هذا ، فقد كانت الاستكالات التي ذكرناها غير وارد في هذا الباب والله أعلم .

في المسألة الثانية في علمنا أن الله تعالى جليل القدر مكنون الخصال في حق بعضهم أربعة أنواع من الحببة ولأنه أنواع من الموت ، والدليل عليه قوله تعالى في سورة التوبة (ألم تر أن الذين خرجوا من ديارهم وهم آلاف من الذين كفروا فقال لهم الله موتوا ثم قال أولئك هم الذين كفروا أولئك هم الذين كفروا) في الحديث ، حبلى في الحب ، وحلى في القدر ، وحلى رابعة في التجارة

في المسألة الثالثة في قوله (العبد) من تصدق بغيره والتقدير بغيره بغيره ، ثم سكت الله عنهم أنهم كفروا (فامروا بطهرا) قال قيل الله في قوله (فامروا) تدعى أن يكون الإيمان مرتين والإجابة مرتين حبلى عليه الاعتراف بهذا هذه المدة ، وقد لا يكون مكررا فلهذا قلنا شاعروا الأحياء بعد الأحياء مرتين ثم بين لهم علم في الأثر والاعتقاد ، لا يجرم وأن هذا الإيمان أو كان من ذلك الإجابة ، والله الإجابة ، ثم قال (هذا هو خروج من حبلى) أي هل هذا نوع من الخروج من حبلى من حبلى من حبلى ثم قال (فامروا بطهرا) ولا يميل إليه ، وبعد كلام من غلب عليه الناس والصبر ، وأهل أو المهرب ، فصرح أنه أن هذا لا يؤمن وهو قال فلهذا قلنا في ذكر كلامنا على أنه لا يميل لهم إلى الخروج فقلنا (ذلك ما به إدعى أنه وحده كبره وإن يترك به تواتر) أي ذلك الذي أسم به وهو أنه لا يحب لكم إلى خروج قط ، إنما يوجب كبركم فوجب الله تعالى (ولا يترك الإشراف) فاعلموا أنه حين حكم عليكم بالهدى السرى . وهو (المثل الكبير) دلالة من الكثرة والنقص ، وعلى أن هذا لا يكون لا يملك والهدى استلوا بقوله تعالى (المثل) على الظن الأعمى في نفسه وغیره (الكبر) على كبره وقلوبه ، وكل ذلك ما هو ، لأننا على أن أجيب والمكان محال في حق الله تعالى ، فوجب أن يكون لغيره من (المثل الكبير) العلو والكبرياء بحسب قدره والإلهية

قوله تعالى هو الذي يرزقكم ، وبذلك من الصبار رزقا وما يذكر إلا من يبي ، فادعوا

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الْاٰمِيْنَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١١﴾ رَٰبِعُ الدَّرَجَاتِ
 ذُرِّ الْعَرْشِ يُنْفِىْ رُوْحٌ مِّنْ ثَمَرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يُعْطِيْهِم مِّمَّا يَشَاءُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ
 هُمْ يُنْفَرُوْنَ لَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ نَفْسٍ مِّنْهُمْ شَيْءٌۢ يَّرِىْ اَمْلَكَ اَيُّوْمَ يَوْمِ الْوَحْدِ الْقَهْلِ ﴿١٣﴾
 اَيُّوْمَ يُجْرَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ لَّيَوْمٍ ۚ يٰۤاِنَّ اَنَّهُۥ سَرِيْعُ الْحِسَابِ ﴿١٤﴾

لَهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الْاٰمِيْنَ وَكَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١١﴾

اعلم أنه تعالى لما ذكر ما يوجب التهديد القوي في حق المتركين أردفه بذكر ما يوجب على كل من
 غفرته وحسنه، لصير ذلك دليلاً على أنه لا يجوز حسده، الاستعداد المتفرعة، المشتب المضرورة
 تركها في قباله في المصروف، قدس: (هو الذي يريكم آياته) وإظهار أن أهم المهمات وعلاها مصالح
 الأديان، ومصالح الأديان هو سبحانه، وإلى داعي مصالح أديان العباد بأصناف الجنات والآيات،
 وداعي مصالح أديانهم بأذن الرب من السماء، فهو مع الآيات من الأديان كرفع الأذان من
 الأديان، والآيات لحياة الأديان، والذكر في حياة الأديان، وبعد حشرها بحسب الإسلام على
 آدمي لأصوات وأكل الجاهل.

ثم قال: وما يتذكر إلا من يربى (والمسيح) وهو على دلائل توحيد الله تعالى كالآمر
 الذي كثر في الحقل، (إلا أن القوم بالشرك والاشتمال صاده عن الله يصير كالسائق من على ملك
 الآيات، فإنه لم يترك الله بها وأعطى على أنه مال ذلك المظالم والمظالم يظهر العود التام، وما
 عرره الذي صرح بالطلب وهو الإعراض عن مير الله والآيات والكلية على أنه تعالى دعاء
 (فادعوا الله مخْلِصِينَ لَهُ الْاٰمِيْنَ) من الشرك، ومن الإصرار إلى مير الله (وذكره الكافرون)
 فربما يكثر ينزل شعبه والدقون بالمعبد.

قوله تعالى: ربيع الدَّرَجَاتِ يُنْفِىْ رُوْحٌ مِّنْ ثَمَرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يُعْطِيْهِم مِّمَّا يَشَاءُ ﴿١٢﴾
 يوم التلاق، يوم هم موقوفون لا ينجي على الله شيء، بل الملك اليوم؟ أنه الواحد القهار، قدوم
 مجزي كل شيء، كسيت لا ظلم اليوم، إن الله سريع الحساب.

اعلم أنه تعالى لما ذكر من صفات كبريائه وإكرامه كونه مظهر الآيات مزلزلاً لا ريب،
 ذكر في هذه الآية ثلاثة أمور من صفات الجلال والعظمة وهو قوله (ربيع التوجات من العرش)

يقول الروح) قال صاحب الكشاف ثلاثة أقدانوه هو مرتبة على قوله (لدى ربك) أو أحداً مستأجراً ، وهي عطفة لمرحلاً ونسكراً ، جرى (ربيع المرحلات) ، حسب على الفتح ، ونقول لأحد من تسمير هذه المراتب الثلاثة :

(المرتبة الأولى) قوله (ربيع المرحلات) وانعم أن ربيع يحمل أن تكون المراد منه الربيع وأن يكون المراد منه المرفع لما إذا جاء على الأول فيه وجوه (المرتبة الأولى) أنه تعالى ربيع درجات الأمان والأول ، في لغة (وقت) ربيع درجات داخل في العلوم والأحلاق العاصلة ، وهو سبحانه عين لكل أحد من الملائكة درجة معينة ، كما قال (وما كنا إلا له مقام معلوم) وعين لكل واحد من العباد درجة معينة فقال (ربيع لله الذين آمنوا منكروا الذنوب أوتوا الأمان) وحينئذ كل جسم درجة معينة ، بل كل جسم درجة معينة ، وذهب فلكيه كوكبية ، وهذا من جوه العرش والتكويي يحمل لدرجة أعلى من درجة انبثاقها أيضاً جعل لكل واحد مرتبة معينة في الخلق والرزق والجزاء ، فقال (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض وربيح يربحكم فرق بعض درجات) وجعل لكل أحد من الملائكة والانبيا في الدنيا درجة معينة من درجات السعادة والمرتبات الشفاوة ، وفي الآخرة آثار لتطور تلك السعادة والشفقة ، وإذا حصل ربيع على الرمح كان منه ملائكة ، وإذا انبثاق على المرفع هو سعادته أربع الموجودات في جميع صفات الكمال والجلال ، أما في الأصل الوجود فهو أربع موجودات ، لأنه واجب الوجود له وما سواه عكس ومحتاج إليه ، وأما في عدم الوجود فهو أربع الموجودات ، لأنه واجب الوجود له ما سواه لا زل ولا يندى والسرمدى ، انتهى هي أول لكل ما سواه وليس له أول وآخر لكل ما سواه ، ونسره آخر أماني الظاهر فلا ينفصل عنهم الذات والصفات ، الكليات والجزئيات ، كما قال (وهذه صانع العيب لا يظن إلا هو) وأما في القسوة فهو أعلى القادير وأرفعهم ، لأنه في وجوده جميع كالات وجوده عن كل ما سواه ، وكل ما سواه يذبح محتاج في وجوده في جميع كالات وجوده إليه ، وأما في الرحابة فهو الواحد الذي يوسع أن يحصل له صدره وشريك وظهير ، وأقول الخلق سبحانه له صفات (أسماء) السدرة في وجوده في جميع صفات وجوده عن كل ما سواه (والتكاليف) انبثاق كل ما سواه إليه في وجوده وفي صفات وجوده ، فالرابع إن صفة المرفع ، كان معناه أنه أرفع الموجودات وأعلى جميع صفات الجلال والإكرام ، وإن صفة المرفع كان معناه أن كل درجة وصبغة ورحمة رتبة تحتها شيء سواه ، فإنه سخط بإجماده وسكونه وفضله ورحته

(المرتبة الثانية) قوله (دو العرش) ومعناه ذلك العرش ودرجه ودرجته ، وأما بعض الأسماء من لسانه فهو (ربيع المرحلات دو العرش) وحوله على أن المراد بالمرجات السموات ، وقوله (دو العرش) أنه موجود في العرش فوق سبع سموات ، وقد أعظموا القربة

عن الله تعالى ، وإذنا هذا الدلائل الظاهرة البينة أن كونه تعالى بـيا راق بية محال ، وأيضاً
 ظاهر القدر لا يدل على ما قلناه ، لأن قوله (هو المرئي) لا يبعد إلا إيمانه إلى المرئي ويكون
 به إيمانه إليه مكره ما كان له من المنع إلى الوجود ، فأى ضرورة تدعونا إلى أن الله تعالى
 إلى القول بالباطن والذات الفاسد ، والمعادلة في تنجيس المرئي بما ذكره هو أنه أعظم الأجسام ،
 والقصورود بأن كان إليه وحده قدرته ، وكل ما كان من انحراف والتدريج انجس ، كما أنه دلالة
 على كمال القدرة أخرى

(الصفة الثالثة) قوله (يا أيها الروح من أمره) من قوله (وبه صحت) .

(البحث الأول) احتضار الروح عند الروح ، والصحيح أن المراد هو الروح ، وقد
 احتجنا بأن أن لم يسم الروح في أول سورة الفتح في تفسير قوله (يقول للأنبياء بالروح
 من أمره) وقال أيضاً (أو من كان مبناً فأحييناه) وحاصل الكلام فيه ، أن حياة الأرواح بالمعارف
 الإلهية واجبات القدسية ، فلهذا كان الوحي سبباً لحصول هذه الأرواح سمي بالروح ، فإن الروح
 سبب لحصول الحياة ، والروح سبب لحصول هذه الحياة الروحانية

ونعلم أن هذه الآية مشتقة على أسرار عجيبة من علوم المكتشفات ، وذلك لأن كمال كبرياء
 الله تعالى لا يصل إلى العقول والافهام ، فالطريق الكامل في معرفته ، عبر الطائفة البشرية أن يذكر
 ذلك الكلام على الوجه الذي الشكل العقل ، ثم يذكر عليه شيء من المحسوسات ، أو كدلة لذلك شيء
 العقل يصير فدهش هذا الطريق مبعداً للعقل ، بهذا أعتد كذبك ، هو (ربيع الدراجات)
 إما أن يكون بمعنى كونه رافياً بدراجات ، وهو إشارة إلى تأثير قدرة الله تعالى في إيجاد المكنات
 على اختلاف درجاتها وتدرج مراتبها ، أو إلى كونه تعالى مرافقاً في صفات الجلال والسموات
 الميزة عن كل الموجودات ، وهذا الكلام عقل برهان ، سم إن سجدته بين هذا الكلام الكلي ، وبه
 خبر ، وذلك لأن ما سوى الله تعالى إما حيوانات ، وإما روحانيات ، وبين في هذه الآية أن كلا
 القسمين صغر تحت تخير الحق سبحانه وتعالى ، أما الحيوانات فأعظمها العرش ، قوله (ذو
 العرش) يدل على استقلانه على كاية عالم الأجسام ، والساكن العرش من جنس المحسوسات كان
 هذا انحصار ، مؤكداً لذلك للعقول ، أي قوله (رفع الدراجات) وأما الروحانيات فكانها مصحرة
 الحق سبحانه ، وإليه الإشارة بقوله (يا أيها الروح من أمره)

واعلم أن أشرف الأحوال الظاهرة في روحانيات هذا العالم ظهور آثار الروح ، وأوحى
 إنايم بأركان أربعة (فأولها) للرب وهو الله سبحانه وتعالى ، فلهذا أصاب إله الوحي إلى
 منه تعالى (بل الروح) ، (والركن الثاني) الإرسال والورس وهو الذي سماه بالروح (والركن
 الثالث) أن وصول الوحي من الله تعالى إلى الأحياء لا يمكن أن يكون إلا بواسطة ملائكة
 وهو المقدر إليه في هذه الآية بقوله (يا أيها الروح من أمره) فالركن الروحاني يسمى أسراً ، قال فسرنا

(وَأَرْسَى فِي كُلِّ مَسْجِدٍ لِّمَسَاجِدِهِمْ) قَالَ (الْأَلْفَ الْخَلْقِ وَالْأَمْسَ) (وَالزَّكْنَ الْوَارِجِ) الْإِنْبِيَاءُ الْهَدْيُ
يُنْقِضُ الْوَحْيَ أَهْمُ وَهُوَ ثَلَاثُونَ أَيْهُ قَوْلُهُ (عَلَى سَبْعَةِ مِثْقَالِينَ مِنْ عِثَابِهِ) (وَالزَّكْنَ الْخَالِصَ) لَمَّا
الْمَرْصُ وَالْمَقْصُودُ الْأَصْلُ مِنَ الْعِلْمِ هَذَا الْوَحْيُ (لَهُمْ) رَدِّكَ هُوَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
بِهِ رَأَوْا الْخَلْقَ مِنْ عَالَمِ الْإِنْبِيَاءِ إِلَى عَالَمِ الْآخِرَةِ ، وَخَصَّوهُمْ عَلَى الْإِبْرَاضِ عَنْ عَمَلِهِمْ بِحَسَابَاتِ
وَالْإِعْمَالِ عَلَى الرُّوحَانِيَّةِ ، وَبِإِلَهِ الْإِسْتِزَّةِ بِقَوْلِهِ (يُنْزِلُ يَوْمَ الثَّلَاثِ يَوْمَ مِ يَوْمَ بَارِئُونَ) هَذَا
تَرْجُومَ حَقِيقَ بَدَلٍ عَلَى هَذِهِ الْإِسْتِزَّةِ مِنَ الْعَالَمِ مِنْ عِلْمِ الْمُسْتَعْبَاتِ الْإِنْبِيَاءِ .

وَقَدْ هُوَ أَنْ يَدِينُ أَنَّهُ مَا لَيْسَ فِي نَفْسِهِ يَوْمَ الْقِسْمَةِ يَوْمَ الثَّلَاثِ ؟ وَكَمْ الصَّدَقَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا
أَنَّ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ لِيَوْمِ الثَّلَاثِ ؟

أَمَا السَّبَبُ فِي نَسْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الثَّلَاثِ هَبْ وَجْهَهُ

(الْأَوَّلُ) أَنَّ الْأَرْوَاحَ كَانَتْ مَبْنِيَّةً مِنَ الْأَجْسَادِ فَإِذَا جَاءَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صَارَتْ لِأَرْوَاحِ
مَلَائِكَةٍ بِالْأَجْسَادِ مَكَانَ فَلَكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الثَّلَاثِ (الثَّانِي) أَنَّ الْخَلْقَ يَنْتَظِرُونَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِحَسَبِ
عَمَلِهِمْ حَالَهُمْ (الثَّلَاثُ) أَنَّ أَمْثَرَ الْمَسَاءِ يَنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ يَنْقِضُ بِهِ أَمَلُ الْعَالَمِ وَأَمَلُ
الْأَرْضِ قَالَ تَعَالَى (وَيَوْمَ نَشْفِقُ الْمَاءَ بِأَنْهَامٍ نَزْلًا مُتُنَادٍ نَزِيلًا) (الرَّابِعُ) أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ
يَصِلُ إِلَى حَرْفِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَسَبَ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الثَّلَاثِ وَهُوَ مَا يُخَوِّدُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانِ لَقِيَ عَمَلُهُ
(الْخَالِصَ) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَا خَوِّدُ مِنْ قَوْلِهِ (فَرَأَى مَنْ رَأَى مِنْهُ) وَمِنْ قَوْلِهِ (نَحْبِمْ
يَوْمَ يَوْمِهِ السَّلَامِ) (السَّادِسُ) يَوْمَ يَنْقِضُ فِيهِ الْبَاقُونَ وَالْمُسَوِّدُونَ (السَّابِعُ) يَوْمَ يَنْقِضُ فِيهِ أَمَلُ
عَالَمِ السَّلَامِ وَآخِرُ رُفْقِهِ (ثَمَانٍ) قَالَ جِسْمُ بْنُ مَهْرَانَ يَوْمَ يَنْقِضُ فِيهِ الظُّلُمُ وَالْمُظْلَمُونَ لَمْ يَمَّا ظَلَمَ
الرَّجُلُ ، جَلَّادُ خَصْلٍ عَنْهُ وَوَأَرَادَ أَنْ يَجِدَهُ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَجِدْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِحَسَبِ قَوْلِهِ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا قُرْآنُ كَثِيرِ الثَّلَاثِ وَالْثَّلَاثُ يَأْتِي الْبَاءُ فِي الْوَحْيِ وَالرُّفْقِ ، وَهَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ
لِالْوَقْفِ وَالْخَوِّ فِي الْوَحْيِ .

وَأَمَّا يَدِينُ أَنَّ تَعَالَى كَمْ عَدَدُ الصَّلَاتِ وَوَصَفَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، فَقَوْلُهُ :

(فِي الصَّفَةِ الْأَوَّلِ) كَوْنُهُ يَوْمَ الثَّلَاثِ وَهُوَ ذَكَرْنَا عَسْوَهُ .

(الصَّفَةُ الثَّانِيَةُ) كَوْنُهُ (يَوْمَ مِ يَوْمَ بَارِئُونَ) وَفِي تَضْمِينِ هَذِهِ الْبَرَّةِ (الْأَوَّلِ) أَنَّهُمْ

يَرَوْنَ أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْقِيَامَةِ (الثَّانِي) يَرَوْنَ أَيْ هَاضِمُونَ لَا يَسْتَفْهِمُونَ مِنْ جِسْمٍ أَوْ أَكَّةٍ أَوْ شَأْنٍ ،
لِأَنَّ الْأَرْضَ رَوْدَهُ قَاعٌ مَصْصَفٌ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَيْضًا ثِيَابٌ إِلَّا مَا مِمَّا مَرَّةً مَكْتُومُونَ كَأَجَلِهِ
الْحَدِيدِ ، وَبَحْثُونَ مَرَّةً حَقَّارَ عَرَلَا (الثَّلَاثُ) أَنْ يَحْمِلَ كَرْمَهُ بَارِئِينَ كَثَاةً مِنْ ظُهُورِ أَمْحَامِهِمْ
وَأَنْكُشَامِهِمْ أَسْرَادَهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (يَوْمَ نَبِلَ السَّرَادُ) (الرَّابِعُ) أَنَّ هَذِهِ الْقُرْآنَ الْبَاقِيَةَ الْبَشَرِيَّةَ
كَأَنَّهَا فِي الْقِيَامَةِ تَحْمِلُ أَعْمَالُ الْإِسْلَامِ فَإِذَا جَاءَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَحْرَصَتْ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ بِتَدْيِيرِ
الْجَسَدِيَّاتِ وَتَوَجَّهَتْ بِالْكَفَالَةِ إِلَى عَالَمِ الْقِيَامَةِ وَتَحْمِلُ الرُّوحَانِيَّاتِ ، مَكَانَهَا بَرَزَتْ عَنْ أَنْ كَانَتْ كَلِمَةً
فِي الْجَسَدِيَّاتِ مُسْتَرَةً بِهَا .

(قصه الثالثة) قوله (لا يخفى على الله صميم شجرة) والمراد يوم لا يخفى على الله صميم شجرة . والقصود منه الوعيد بان يلقى بين اهل النار وبواسطه يومهم واحسنهم وتلاوه فان الله تعالى يعلم ما فعل كل واحد منهم فجارى كلامه ان حياً غيراً غير وزن شراً فشر . فهم والى لم يصروا فخصين ما فعلوه . فانه تعالى عالم بذلك وظاهر قوله (يومئذ ترون حجاباً لا يخفى عليكم خافه) وقال (يوم نزل السراير) وقال (اذا سر عاني القصور وحصل ما لي المحمود) وقال (يومئذ يحدث احبارها) فان الله تعالى لا يخفى عليه صميم شجرة في جميع الايام فامسى شديد هذا المعنى ذلك اليوم ؟ فانما انهم كانوا يومئذ في الميز إذا ستروا الخيول والحجب ان الله لا يراهم ويخفى عليه افعالهم . هم في ذلك اليوم محبسون عن امور والامكانات الى حال لا يتصور من مثل ما يتصوره في الدنيا . قال تعالى (ولكن ظنم ان الله لا يعلم كثير مما يفترون) وقال (يستهزون بالاس ولا يستخفون من الله) وغرضه في قوله (وروايت الواحد لا يهاجر)

(الجنة الرابعة) قوله تعالى في ذلك اليوم انه لو احد القهار والقادر يوم يادي فيه من انكاف اليوم . وهذا القدر في أي الاوقات يحصل فيه عزال .

(الاول) قال القصورون اذا ملك كل من في السموات ومن في الارض فيقول الرب تعالى (الحل تلك اليوم ؟ معنى يوم الصمة هيجه امة فهو تعالى يحجب عنه يقول (الله الواحد القهار) قال اهل الاصوب هذا القول صاف ومائمه وسوره (الاول) انه تعالى بين ان هذا القدر انما يحصل يوم الثلاثاء . يوم القصور ويوم تحرق كل حس بما كسبت . والناس في ذلك الوقت احب . مطر فوطم ان الله تعالى انما يادي هذا القدر من خلق كل من في سموات والارض والسموات ان الكلام لا يفسد من فائدة لان الكلام اما ان يذكر حال حضور الحاضر . او حال غايه الحاضر المصير . و الاول باطل جهما لان القوم قالوا انه تعالى انما يذكر هذا الكلام عند فناء كل . والقدر انما ياتي لان الرجل انما يحبس تكلمه حال كونه وحده لم لا يحفظ به شيئاً كانه يترك على نفسه وذلك من الله تعالى . او لاجل انه يحصل سرور بما يقوله وذلك الجأ على الله تعالى . او لاجل ان يمد الله بذلك لذكر ذلك أيضاً عن الله تعالى . قد ان قول من يقول ان الله تعالى يذكر هذا القدر حال ملائكة جميع الخلق فليس لا اصل له .

(والثاني) ان في يوم التلاق إذا حضر الاولون والآخرين وروى الله تعالى مناد (الحل انك اليوم) فيقول كل الحاضر في محل القين (من هو احد القهار) فالقصور يقولون قد فاء هذا الكلام . حتى قالوا هذا لذكر اذلة الرفعة . والكفار يقولون على القصور والفتنة على وجه اتحصر والسامع على ان قاتم هذا لذكر في الدنيا . وقال القصور هذا القول في صح النبوة الاول عن ابن عباس وغيرهم منسج بان يكون المراد ان هذا القدر . ذكر بعد هذا . انما الله تعالى هناك ملائكة يسمون ذلك القدر . والاول أيضاً على هذا القول لا يبعد ان يكون السائل

و تجزى هو الله تعالى . ولا مدد أبداً أن يكون السائق حياً من اللانكس ، والجيب بجمعاً آخر ،
الكل يمكن وليس على التعبد دليل ، فان قيل وما الغلبة في تخصيص هذا اليوم بهذا التمام ؟

فأقول الناس كانوا معرورين في الدنيا بالأسباب الظاهرة . وكان الشبح الإلهام بوالد محمدي
الله عنه غروب ، لولا الأساليب لما رتب مراتب ، وفي يوم العبادة زالت الأسباب ، وانزلت
الآداب ، وورق الله عبر حكم مسبب الأسباب ، طلبا احتسب النماء ، يوم الثبابة ، وأصل رآه
وإن كان ظاهر اللفظ يدل على اختصاص ذلك تمتد بذلك اليوم (إلا أن قوله (في الواحد)
يبين أن هذا النماء حاصل من جهة نفس آدم ، وذلك كمن فارق الله اسم لواجب الوجود ففاته ،
وراجب الوجود لذاته واحد وكل ما هو ممكن لذاته ، ولم يكن له لا يوجد إلا بعبادة الراجب
لذاته ، ومعنى الإيجاد هو ترجيح جانب الوجود على جانب عدمه ، وذلك الرجوع هو غير الجانب
المخرج عنه أن الإله الصالح واحد أبداً ، وهذا لأن الله اليوم بما ظهر من كونه واحداً قهراً ،
لذا كان كونه تهيئاً لما من الأول به لا بد لا جرم كان نداء (إلى تلك اليوم) بلفظ جانب
النفس من الأول إلى الأبد .

(بعد الخامسة) من صفات ذلك اليوم قوله (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت)

واعلم أنه سبحانه لما شرح صفات الظهور في ذلك اليوم أودعه بيان صفات العمل والفضل
في ذلك اليوم فقال اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ، وفيه بيانان .

في المسألة الأولى في هذا الكلام احتمال على أمور ثلاثة (أولاً) إثبات الكسب ثلاثاً
(وثانياً) أن كسبه يرجع إلى الجزاء (وثالثاً) أن ذلك الجزاء إنما يشوف في ذلك اليوم بسببه
الكلام على اختصاص ما مشتبه على هذه الأصول الثلاثة في هذا الكتاب ، وهي أصول عظيمة
الموضع في الشريعة ، وقد سبق تحرير هذه الأصول مبرهاً ، ولا بأس بذكر بعض النكت في تقرير هذه
الأصول (أما الأول) هو إثبات الكسب بلا منازع وهو عبارة عن كون أعضاء سليمة سالمة شتى
والفكر لا دام يق على هذه الامتيازات استمع صدور نفس والفكر عنه ، فإذا انضاف إليه الداعي إلى
العمل أو التماس إلى الفكر وجب صدور ذلك العمل أو الفكر عنه (وأما الثاني) وهو بيان ترتيب
الجزاء عليه ، فاعلم أن الأعمال على قسمين مما ما يكون لداعي إليه طلب الخيرات الجسدية الخاصة
في عالم الحس ، ومما ما يكون الداعي إليه طلب الخيرات الروحية التي لا يظهر كمالها إلا في عالم
الآخرة وقد ثبت بالضرورة أن كثرة الأعمال بسبب الحصول للمكافآت الخاصة ، فمن طلب هذه القسمة
الأولى استعصمت راحة رغبته في الدنيا في الجسديات ، عند الموت يحصل التفريق بين رغبته
مطلوبه على أنفس الزجر ويظم عليه اللزوم ، ومن غلب عليه القسمة الثاني استعصمت بهار في المضمون
وهو يحصل بالتعريف منظم الآلاء والنعمة ، فهذا هو معنى الكسب ، ومعنى كون ذلك الكسب موجباً
للجزاء ، يظهر هنا أن كمال الجزاء لا يحصل إلا في يوم القيمة ، فهذا قانون كل عقل ، والشرعية

وَيَذَرُهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَىٰ الْحَبِيبِ يَسْأَلُونَ مَا يَنْطَلِقُ مِنِّي
عَمِيمٍ وَلَا تَجِيبُ يُدْعَىٰ الَّذِي يَتْلُمُ سَائِةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُحْيِي الْقُودُورُ ۖ وَرَقَّةٌ

الْحَقُّ أَتَيْتُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلِّ فِي مَحْصَلِ الْأَهْمَالِ وَالْأَهْوَالِ وَلَهُ الْقُلُوبُ
فِي الْمَسْأَلَةِ الثَّانِيَةِ فِي هَذِهِ آيَةِ أَصْلِ عَظِيمٍ فِي أَصُولِ الْفَتَا . وَبِذَلِكَ كَانَ مَقُولُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ
أَنْوَاعِ الْقُدُورِ مَشْرُوعًا فَكَانَ مَا لَمْ يَكُنْ مَشْرُوعًا لَمْ يَكُنْ بِشَيْءٍ مِنْ أَهْمَالِي أَوْ لَا لَمْ يَكُنْ
جَزَاءً وَالتَّصَابُحُ الْمَذْكُورُ فِي الْقَوْلِ لَمْ يَكُنْ مَشْرُوعًا أَمَّا بَلَّغُ الْإِبْرَارِ أَوْ يَكُونُ مَشْرُوعًا لَيْتَ كُنْ
جَزَاءً عَلَى شَيْءٍ مِنْ الْأَهْمَالِ كَانَ هَذَا الشَّيْءُ يَقْتَضِي تَأْخِيرَ الْآخِرَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَإِنَّهُ فِي الْإِسْلَامِ
يَكُونُ عَلَى خِلَافِ هَذَا الْقَوْلِ ، وَأَمَّا بَلَّغُ الْإِبْرَارِ أَوْ يَكُونُ مَشْرُوعًا فَجَزَاءً لِقَوْلِهِ دَائِلٌ (يُؤْتِيهِمْ
بِكَمٍّ نَبِيرٍ وَلَا يُدْرِكُ الْفُتُورَ) وَفِيهِ تَعَالَى (وَمَا حَسَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْقُدُورِ مِنْ حَرَجٍ) وَفِيهِ حَسَلُ الْإِبْرَارِ
عَلَى وَجْهِهِ لَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ
أَجْرًا . وَمِمَّا يَدْرِكُ فِي الْإِسْلَامِ بِهِ كَدْحُ الْحَرَمِ مِنْ حَرَجٍ أَوْ مِنْ حَرَجٍ أَوْ مِنْ حَرَجٍ أَوْ مِنْ حَرَجٍ أَوْ مِنْ حَرَجٍ
عَلَى . وَبِذَلِكَ وَكَرَّ أَنْ الْأَصْلَ فِي الْقِيَامَةِ وَالْإِلْزَامُ الْقِيَامَةُ . فَإِنَّ وَجْهًا مَعْنَى هَذَا أَنَّ عَلَى
الْقِيَامَةِ صَبَدٌ فِي تَعَالَى الْقِيَامَةِ عَلَى الْقِيَامَةِ وَالْإِبْرَارِ بَلَّغُ الْإِبْرَارِ وَهَذَا أَصْلُ كُلِّ سَمْعٍ
فِي الْقِيَامَةِ دَائِلٌ أَعْلَى

(فِي تَحْقِيقِ السُّلُوسَةِ) مِنْ صَدَقَ ذَلِكَ الْيَوْمَ دَائِلٌ (وَلَا عِلْمَ الْيَوْمِ) وَاعْتَصَدَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ (الْيَوْمَ)
يَكُونُ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ
فَالْقِيَامَةُ رَقْعٌ عَلَى الْقِيَامَةِ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ
مِنْ (وَأَنْتَ) أَنْ تَعْلَى سَمْعٍ وَهَذَا وَلَكِنْ لَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ وَلَا يَحْزَنُ
مِنْ لَا يَحْزَنُ الْقِيَامَةُ (وَأَنْتَ) أَنْ يَكُونُ الرَّجُلُ مَسْجُودًا لِلْعَدَابِ وَبَلَّغُ الْإِبْرَارِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ
هَذَا تَعَالَى (وَلَا عِلْمَ الْيَوْمِ) يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ
أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ
عَلَيْهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْقِيَامَةُ عَلَيْهِ مَشْرُوعٌ .

لَمْ يَأْتِ تَعَالَى (وَأَنْتَ سَمْعٌ أَحْسَبُ) وَدَكَرَ فِي هَذَا الشَّكْلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا تَحْزَنُ ، لِأَنَّهُ
بَلَّغُ الْإِبْرَارِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ
الْحَقُّ وَلَهُ أَعْلَى

يَوْمَ تَعْلَى . أَعْلَى يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَبِيبِ يَسْأَلُونَ مَا يَنْطَلِقُ مِنْ عَمِيمٍ وَلَا
تَجِيبُ بَلَّغُ الْإِبْرَارِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ
لَمْ يَأْتِ تَعَالَى (وَأَنْتَ سَمْعٌ أَحْسَبُ) وَدَكَرَ فِي هَذَا الشَّكْلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا تَحْزَنُ ، لِأَنَّهُ
بَلَّغُ الْإِبْرَارِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى كَيْفِهِ

يَقْعِي رَأْسَهُ وَالَّذِينَ يُذْعُونُ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا وَبِأَنَّهُ هُوَ أَسْمِعُ أَصْفَرُ
 ﴿٦٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَنَبُّوا كَيْفَ كَانَ عِصْيَانُ الْأَوَّلِينَ كَانُوا مِنْ فَلِئِهِمْ
 كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَلَكِنْ فِي الْأَرْضِ لَآخِذُهُمْ فَلَهُ يَذْوِبُهُمْ وَفَإِنْ كَانَ لَهُمْ
 مِنْ نَجْدٍ مِنْ دُونِ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاكْفُرُوا فَلَعَنَهُمُ
 اللَّهُ فَأُولَئِكَ قَوْمٌ شَرُّ بَشَرٍ ۖ ﴿٦١﴾

لا يلحقون متى إلى الله هو الجمع الحبر ، أرم يسيروا في الأرض عسرا ، اكف كان طاعة المذبح
 كانوا من قبلهم كانوا أم أشد منهم قوة ، وترا في الأرض تأخذهم الله فتذيبهم وما كان لهم من الله
 من رائي ذلك ما هم كانت زجهم وسلم بالبيات فكفروا فأخذهم الله لا قرو شديد العقاب في .
 اعلم أن انقصود من هذه الآية وصف يوم القيامة أنواع أخرى من السمات اهانة الهية ،
 ول الآية مسائل :

١- أسئلة الأولى في ذكرها في سيرة يوم الآخرة وجوها (الأولى) أن يوم الآخرة هو
 يوم القيامة ، والآخرة فاعلة من أرف الأسماء دة وحصر لقوله في هذه يوم القيامة (أرف
 الآخرة ليس لها من دون الله كاشفة) وقال شاعر
 أرف القرح هو أركاما لما زل برحانا وكان قد

وانقصود منه التسمية على أن يوم القيامة قريب من ظنهم لقوله تعالى (أقرب المسافة) قال
 الزجاج (ما قبل ما آخرة لها غايه وإن أسقط اللز معناه) وما كان هو قريب .
 واعلم أن الآخرة ليست محذوف ، فثبت على نصيب يوم القيامة الآخرة أو يوم القيامة الآخرة
 قال القفال : وأسبغ القيامة تحرى على التأييد كالتأني والاحتة وصحوا كما ما يرجع معناه إلى القيامة
 (والقرن الثاني) أن الفرداد يوم الآخرة ولدت الآخرة وهي مسرعتهم إلى دخول النار ، فإن
 هذه ذلك ترجع للرجوع عن مقدارها من هذه الخوف (وقول ثالث) قال أبو مسلم يوم الآخرة
 يوم التوبة وحضور الأجل ، انتهى يدل عليه أنه لدى وصف يوم القيامة بأنه يوم التوبة ،
 و (يوم هم يذنون) ثم قال الله (وألهم يوم الآخرة) فوجب أن يكون هذا اليوم غير
 ذلك اليوم ، وأما هذه الصفة مخصوصة في مثر لأيات يوم الموت قال تعالى (فمولا إنا

بلغت الحظوم وأتم حيثك تطرون) وقال (كلا إذا بلغت القرن) وأيضاً وصف يوم الموت بالغروب أول من وصف يوم القيامة بالغروب ، وأيضاً الصفات المذكورة بعد قوله الآية لافتة بيوم حضور الموت لأن الرحمن عند معاقبة المالك العذاب ينظم حوله ، فكان يومهم نطق حناجرهم من شدة الحرق ، ويعبروا كالمظلمين ما كتب عن ذكر ما في قلوبهم من شدة الحرق ولا يكون لهم حم ولا شمع يذوق بهم من أنواع الحرق والفتن .

في المسألة الثانية في اختصار ما قلنا من قوله (إذا انقلبوا لدى الحناجر كالمظلمين) كناية عن شدة الحرق لو هو محمول على ظاهره ، قبل المراء وصف ذلك اليوم بشدة الحرق والفتن وعظمه ، فوه تعالى (وبلغت القلوب الحناجر) ونظروا ما في القلوب (غلوا إذا بلغت الحظوم وأتم حيثك تطرون) وقبل أن هو محمول على ظاهره ، قال الحسن : القلوب انقلبت من الصدر بسبب شدة الحرق (وبلغت القلوب الحناجر) فلا تخرج جيعونها ولا ترجع إلى مواضعها بفتنة وأوبقوا حيا ولكنكاهد روحه كالهال كما قال (فداؤوه) لغة سجت وجره الذين كثروا) وقوله (كالمظلمين) أي مكرويين والكاظم الساكف حاله ، مثلاً غماً وجبلاً قال قبل لم ينصب (كالمظلمين) قل هو حال أصحاب القلوب على الحقي لأن المراد يذوقهم لدى الحناجر حال (كالمظلمين) كوجههم وبصر أيضاً أن يكون حاله من القلوب ، وأن القلوب كالمظلمة على غم وكرب مما مع لوحها الحناجر ، ولا جمع المظلمة جمع لليلة لا ، وصفها بالكظم لدى حوم من أصل الغلظة كالمظلم (وأبهم لي ما جدين) وقال (جعلت أعينهم غداً عابدين) ويصده قرينة من رأ كالمظلمين وبالجملة فالقصود من الآية تنوير أمرهم ، وأدخالهم القلوب الشديدة وهو المراد من قوله (إذا انقلبوا لدى الحناجر) ، (ويقلب) المخرج عن الكلام وهو المراد من قوله (كالمظلمين) فإن الظلم من إذا خرج على الكلام حصلت له فتنة وسكون ، أما إذا لم يجر على الكلام وبث الشكوى عظم فتنه وقوى خوفه .

في المسألة الثالثة في احتج أكثر المختلة في من المنعاه عن المذنبين بقوله تعالى (ما ينظرون) من حميم ولا شمع يطاع) فقرر على صدور شمع لم يطاع حرج أن لا يحصل لهم هذا التفتيح أجاب أصحابنا عنه من وجوه (الأول) أنه تعالى بي أن يحصل لهم (شمع يطاع) وهذا لا يدل على من التفتيح ، ألا ترى أنه إذا قلنا ما عتدى كتاب يطاع بهذا يقتضي من كتاب يطاع ولا يقتضي نفي الكتاب والانت العرب :

ولا ترى الغيب بها ينحصر

وعظ القاعة يقتضي حصول ائمة بهذا يدل على أنه ليس لهم يوم القيامة شمع يطاع الله ، لأنه ليس في الرجوع أحد أهل حالاً من الله تعالى حتى يقال إن الله يطاعه (الوجه الثاني) في الجواب أن المراد من المظلمين ، هما المكلم والمبطل عليه أن هذه الآية وردت في ذكر الكفار

(الذين يحادلون في آيات الله) موجب أن يكون محمداً بهم . وعندنا أنه لا شفعة في حق الكفار (والثالث) أن لفظة المفلطين ، إما أن يقيد الآخرى ، وإما أن لا يقيد قوله فاعاد الاستعارة كان المراد من المفلطين محررهم وجامعهم ويدخل في مخرج هذا الكلام الكفار ، وعندنا أنه ليس لهذا المخرج شفع . لأن إيمان هذا مجموع من الكفار ، وليس من شفع لجبته لا يكون لهذا المجموع شفع ، وإن لم يجد الاستعارة كل الرد من المفلطين به من كان موصفاً بهذه الصفة ، وعندنا أن بعض الموصوفين بهذه الصفة ليس من شفع وهم الكفار ، أجل المبدلون من أنوال الأول ، فقالوا يجب من كلام الله تعالى من محل بعيد وكل أحد يعلم أنه ليس في الأمر شيء يطعمه الله لأن لا طعم أدنى حالاً من الداع ، وليس في الوجود شيء أعلى مرتبة من الله تعالى حتى يقال إن الله يطيعه وإنما كان هذا المعنى مأثوراً بالضرورة كان حمل الآية عليه إخراجاً له عن الملة موجب حل الطاعة عن الإجماع والذي يدل على ذلك لفظ طاعة بمعنى الإجماع قول الشاعر :

وإذا من أصبحت فبقاً صخرة لا تنجلي مرثاً لم يطع

(أما القول الثاني) ضد أجابوا عنه بأن لفظة المفلطين صيغة جمع دخل عليها حرف التعريف حميد الموصوف ، أعني ما في الآية أن هذه الآية وردت لزم الكفار لأن المعنى الموصوف باللفظ لا يخرج من الصفة .

(أما القول الثالث) جازله أن قوله (يا مفلطين من حميم) يفيد أن كل واحد من المفلطين محكوم عنه بأنه ليس له حميم ولا شفع يطاع . وهذا تمام كلام القوم في تقرير ذلك الاستدلال أجاب أصحابنا عن السؤال الأول فقالوا إن القوم كانوا يقولون في الاستصمام إنما شفعوا عند الله وكانوا يقولون إنما شفعنا عند الله من غير حاجة به إلى دين الله ، ولهذا السبب رد الله تعالى عنهم ذلك بقوله (من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه) بعدا يدل على أن القوم عند ذلك يجب على أنه إجماع الاستصمام في تلك الشفعة ، وهذا نوع طاعة ، والله تعالى في تلك الطاعة بمروءة (يا مفلطين من حميم ولا شفع يطاع) وأجابوا عن الكلام الثاني بأن قالوا الأصل في حرف التعريف أن ينصرف إلى اليهود الذين ، فإذا دخل حرف التعريف عن صفة الجمع وكان هناك مخرج سابق انصرف إليه ، وقد حصل في هذه الآية مخرج سابق وهو الكفار الذين يحادلون وآيات الله فوجب أن ينصرف إليه وأجابه عن الكلام الثالث بأن قالوا إنه (يا مفلطين من حميم ولا شفع يطاع) يقتضي محرم السب ، ويقتضي سلب المصروف . أما الأول فليست مدبر أن يكون الذي أن كل واحد من المفلطين محكوم عليه بأنه ليس له حميم ولا شفع ، وأما الثاني فليست مدبر أن تكون المعنى أن يخرج المفلطين ليس من حميم ولا شفع ولا يلزم من ذلك الحكم عن المجموع تخييه عن كل واحد من أفراد ذلك مجموع والذي يؤكد ما ذكرناه قوله تعالى (الذين كفروا سوء) عنهم أنفسهم أم لم تصدقهم لا يؤمنون) بقوله : إن الذين كفروا لا يؤمنون ، إن حملناه على أن كل

واحد منهم يحكم عليه بأنه لا يؤمن ولم يفزع الخلف في كلام الله ، لأن كثيراً من كثر فقد آمن بعد ذلك ، أما في حمله على أنه محرم الدين كغيره لا يؤمن بولاه آمن بمصمم لوم يؤمن حتى وتخص عن الخلف ، فلا يحرم حنا هذه الآية عن سلب المصمم ولم يحلوا على عموم الضعفاء كما قوله (ما القائلين من حيم ولا تشيع) يجب حمله على سلب المصمم لا على عموم السلب ، وحسن استدلال المختلة بهذه الآية بها غاية الكلام في هذا الدرس

في المسألة الرابعة في بيان نظم الآية ، فنقول إنه تعالى ذكر في هذه الآية جميع الأسباب الموجبة للحروف (فأول) أنه متى تلك الأرم يوم لأرم ، أي يوم العرف من عقله لم ينل بالادب العظيم لأنه إذا قرب زمان عقوبته كان في أمسي عاصت الحروف ، حتى قبل ذلك المصمم والمصمم أعظم في الإحصاء من غير تلك العقوبة (والثاني) قوله (إذا الحروف لدى الحنا) والذي أنه بلغ ذلك الحرف إلى أ ، اختلج السلب من الصدر ورائع إلى عذبة وانتمى بها وصار حائلاً من دخول النص (والثالث) قوله (كالمصمم) والذي أنه لا يتكلم أن يغفلوا وأن يشرحو ما عندهم من الحرف والحرف ، وذلك يجب مراد القلق والاضطراب (والرابع) قوله (ما القائلين من حيم ولا تشيع يطاع) وفي أنه ليس من قريب يتعمم ولا تشيع يطاع اسم متعين شاعته (والخامس) قوله (يعلم عانة الآبي وما يحيى الصدور) والذي أنه سبحانه عالم لا يهزب من حله مثال دونه في السموات ولا في الأرض ، والحاكم بما خلق في العلم إلى هذا الحد كان يعرف القديس منه شيئاً جيداً . قال صاحب التفسير : فخاله منه نظرة أرحم من بعض الحائنة ، كالحائنة المماناة ، والمواد استراق النظر إلى ما لا يعلم كما يعلم أهل الرب . والمواد بوجه (وما يحيى الصدور مصبرات القلوب ، والحاصل أن الأصنام مسكرة : أفعال الجوارح وأفعال القلوب ، أما أفعال الجوارح ، فالحركات الحسية والآثار التي بها ، فكذلك أفعال في سائر الأصنام ، وأما أفعال القلوب ، فهي معنوية قد ساء لقوله (وما يحيى الصدور) لعل هذا على كونه أفعال حلقاً بجميع أصنافهم (السادس) قوله تعالى (والله يفضي ما خلق) وهذا أيضاً يوجب عظم الحروف ، لأن الحنا كما إذا كان عالمًا بجميع الأحوال ، وعلم منه أنه لا يفضي إلا بالخلق في كل ملاقى وحل كان حروف السلب منه في العباد القسري (السابع) أن التكلم بما عرلوا في دفع الضباب عن أنفسهم على شناعة هذه الأصنام ، وقد ير الله تعالى أنه لا يفتد به البنية ، فقال (والذين يدعون من دونه لا يحشون بشيء) (الثامن) قوله (إن الله هو السميع البصير) أي يسمع من التكلم ثم يسمع من الأصنام ، ولا يسمع منهم شيئاً من الله ويصبر حشروهم ومحمد من ، ولا يصبر حشروهم : تراهم من الله ، هذه الأسرار التي إذا جتمعت في حق السلب الذي علم أنه كان بالتأني في التحريم إلى الله الذي لا تغفل الزيادة عليه ، ثم إنه لعل لما بالغ في تحوير الكفار من باب الأخرى أردفه ببيان تحويرهم بحوال الخلف حال (أول)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٧﴾ بَنِي فِرْعَوْنَ وَهَمَسَ قَتْلُوا
سَيِّحِرَ كَذَّابٌ ﴿١٨﴾ عَلَى جَاهِهِمْ بِالْحَقِّ مِنْ عَيْنِنَا قَاتِلُوا أَتَمْتَلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ اسْتَوْا
مَعَكُمْ أَمْتَعُوا نَفْسَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٩﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ قُودِي
قَتْلُ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبِّي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ
﴿٢٠﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ

﴿٢١﴾

يسبوا في الأرض يظفروا كيف كان طاغية الذين من قبلهم (واعتنى أن العاقل من اعتد بغيره ،
فإن الذين مضوا من الكفار كانوا أشد قوة من هؤلاء المفسدين من الكفار ، وأجوى آثاراً في
الأرض منهم والمردحوصهم وقصودهم وعساكرهم ، عد كذبا أرسلهم أهلهم الله يضرب
أعداءك معجلاً حتى إن هؤلاء المفسدين من الكفار يظلمون تلك الآثار ، فندوم الله تعالى من
مثل ذلك هذا القول ، ومن قوله (وما كان لهم من الله من ولى) أنه لما ذل العذاب بهم عند
أخذهم تعالى لهم لم يمهوا من يومهم ويظلمهم ، لم يبق أن ذلك ذل بهم لأجل أنهم كفروا وكذبوا
الرسول ، فندوم الرسول من مثله ، وضم الكلام بآية قرى شديد الخطأ (ما لله في التطير
والقتل وجه ، والله أعلم

وقرأ ابن عباس وحده (كانوا هم أعداءكم) بالكاف ، والباقيون بالماء (وأما وجه) قرأه ابن عباس
هو انصراف من الية إلى الخطاب . كفوله (ربك مدد) (ربك يستعين) بد قوله (الحمد لله)
والوجه في حسن هذا الخطاب أنه في شأن أهل مكة ، فجعل الخطاب على لفظ الخطاب الماهر
للمحذور ، وهذه الآية في المنع كفوله (مكانهم في الأرض ما لم تكن لكم) وأما قرأه الباقين
على لفظ التبعة فلاجل مراعاة ما قبله من أخطأ الية .

قوله تعالى : ﴿٢١﴾ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين . إلى فرعون وحملان وقارون قالوا
ماهر كذاب ، فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اتقوا أبناء الذين آمنوا معه واستنجبوا مدغم وما
كيد الكافرين إلا في ضلال ، وقال فرعون دعوني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو
أن يظهر في الأرض الفساد ، وقال موسى إني عذت بربِّي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب .

واعلم أنه تعالى لما سئل: سورة: ذكر الكفار الذين كذبوا الأنبياء قبله وعن بعدة آثارهم ، صدر: أيضاً ذكر موسى عليه السلام ، وأنه مع قومه هجراته تمت إلى فرعون وهامان وفارون فكفروا وكابروه ، قالوا: عر سحر كسب .

وعلم أن موسى عليه السلام ، لما جاءه تلك المعجرات العظيمة والمجده وهي إمراد قوله (فلما جاءهم بالبينات من صدق) أي آفة على قلوبهم فاصبر منهم من الحالات (بآلوا) أومأ وسفوه يكونه ساعراً كذاباً ، وهذا في غاية الدقة لأن تلك المعجرات كانت قد أتت في القلوب وظهور إلى حيث يشهد كل ذي عقل سائر بأنه ليس من السحر إلا أنه (الثاني) لهم قلوباً وظنوا أبناء الذين الذين آمنوا معه واستحبوا دينهم (والاصحاب) أي القتل غير المؤمن الذي وقع في وقت ولادته من طه عليه السلام ، لأن في ذلك أرمحاً أخبره المجمعون بولاده ، صدر له يظهر عليه طاهر جليل الأولاد في ذلك الوقت ، وأما في هذا الوقت لم يسم على السلام في حياته وأظهر المعجرات لظهوره ، فبعد هذا أمر بقتل أمه الذين آمنوا معه ثلاثاً ، ثم على دين موسى بقوى ٢٣ ، وهذه الآية محصة بالبين دون التثنية ، ولهذا السبب أمر بقتل الأمه

قوله تعالى: وقد كذب الكافرين إلا في ضلال ، ومعناه أن جميع ما دعوا به من مكابدة موسى ومكابدة من أسر منه بطل ، لأن (ما جعل آفة الناس من روح فلا يثبت لها) قال: عتاتك من قانع أفعال أو تلك الكفار مع موسى عليه السلام ما حكاه الله تعالى ، (وقال فرعون ذروني أقتل موسى) وهذا الكلام كالملافة على أهم كانوا يحبوه من قبله ، ومع اسمهم لأن

(ولا احتمال الأول) أهم معوه من الله فوجوه (الأول) أنه كان منهم من يشهد بقله كقول موسى صادقاً يأتي بوجهه الجيس في مع فرعون من قبله (الثاني) قال الجيس ، إن أصحابه ذلوا له لا شئته فاعا هو سحر صميم ولا يمكنه أن يساق سحرته ، ومن دابة أوطان الكهنة على الناس وقالوا (إن كان هذا وعجزوا عن جوابه فظنوه) (الثالث) أنهم كانوا يحالون في معه من قبله ، لا جيل أن يبق فرعون مدفول للقلب يرمى ولا يصريح بتأديب أو تلك الأولاد ، إن من شأن الإمراء أن يشعروا طمعتكم تخضع عز من حتى يصيروا أميين من غير ذلك الخلق

(والاحتمال الثاني) أن أحداً جامع فرعون من قبل موسى ، وأنه كان يريد أن يهلكه إذا لم يكن حامياً من أنه فرعون قبله بقرت معجرات وهرة عنه عن ذلك فوضوح ، لا أنه لو فاجسه قال (ذروني أقتل موسى) وعرضه له (ما) استمع من الله رعاية لقلوب أصحابه وعرضه منه واحد ، خروجه

أما قوله (ولديع ربه) فمما ذكره على سبيل الاستبرار يعني أن الله طفل له حتى يحصيه من وأما قوله (إن أفعالكم أن يبدل دسكم أو أن يظهر في الأكرض العباد) حسب مسائل :
في المسألة الأولى : فتح ابن كثير : ثانياً من قوله (ذروني) وضع قانع و من كثير وأبو عمرو

الناموس (إن أعطيت) وأيضاً قرأنا مع من حرره (وأن يظهر للفرار ويحذف أو يبرأ من جميع
 من يتبدل الدين ويرى إظهاره بعدد والديين قرأوا عصبه أو فقهه أنه لابد من وقوع أحد الأمرين
 وعرض يظهر معكم الياء وكبر الظاهر المصداق المنصب على المصيبة . وفرا حرة والكسائي وأبو بكر
 عن حاتم حفظه أن يظهر منفتح ياء . واما . وتلك الرابطة . أن وجه القراء الأول هو أن أسند
 الفعل إلى مرمى في قوله (معاد) فكذلك في يظهر بكون الكلام على سبيل واحد . وأما وجه
 القراءة الثانية فهو أنه إذا بدل الدين فقد ظهر اللفظ الخاص بسبب ذلك التبديل

في المسألة الثانية في المقصود من هذا الكلام بيان السبب الموجب لثبته وهو أنه وجوده
 يرجع إما إلى الدين أو قد لا يكون الدين فلا يكون المقصود أن الدين الصحيح هو
 الذي كان عليه . ولا شك . ومن سأل في إسناده كان اعتضاده . مع في سبب الجهر الحق
 وأما ما دللنا به . أنه لابد وأن يتبع عليه قوم ويصير ذلك سبباً لوقوع الخصومات والقوة
 القوية . ولا شك في أن الدين لا يجرى لهم لوقوعهم لا حرم بدأ بمرحون ذكر الدين
 فقال . (إن أعطيت في قوله دسكم) ثم أمممه ذكر مصادقاً فقال (وأن يظهر في الأرض
 الفساد) .

واعلم أنه تعالى لما حكى هذه آية هذا الكلام حكى بعده ما ذكره موسى عليه السلام فحكى
 عنه أنه قال (إن عذب ربي وديكم من كل شكرك لا يؤمن يوم الحساب) وجه مسائلنا .

في المسألة الأولى في قرأنا مع وأبو بكر وحزه والكسائي عدت بدعام القاد في الند واليهود
 بالأنظار .

في المسألة الثانية في المعنى أنه لم يأت في دفع شره إلا بأن أسدلاً فاته . وانضم على نفس الله
 لا يجرم من الله عن كل شيء والقوصه إلا كل أمته . ورحم من هذه الكلمات التي ذكرها موسى عليه
 السلام فتش على قوله :

(الفائدة الأولى) في لفظة (إن) تدل على التأكيد فهذا يدل على أن الظن هو التأكيد المتجدد
 في دفع الشرور والآفات عن العبد الإيهام على الله والتوكل على عصمة الله تعالى .

(الفائدة الثانية) أنه قال (إن عدت ربي وديكم) فكأن عند القراء بآول مسلم أخوه
 بالله من القديين الزعيم . فانه تعالى يصفون دينه ودينه من . سائر شاطئ الحق . فكذلك
 عند توجه الآفات والخطايات من شاطئ الإنس إذا قال المسلم : أخوة بالله فانه يصفونه عن كل
 الآفات والخطايات

(الفائدة الثالثة) قوله (ربي وديكم) والمعنى كان الله يقول إن الله سبحانه عز الذي راني
 وأبلى درجات الجبر وقاد . ومن الآفات وقاد . وأعطاني صماً لا حدها ولا حصره . فما كان
 لمولاي . لا الله وجب أن لا يرجع العاقبة في دفع كل الآفات إلا إلى حفظ الله تعالى .

رَقَلٌ وَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ
 اللَّهُ وَقَدْ جَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكَ؟ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَبْدِي كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا
 يُصِيبْكُمْ بِعَصْرِ آلِهِ يَبْغُذْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٥٨﴾

(الآية الرابعة) أن قوله (وربكم) به هيئ المزمع موسى عليه السلام على أن يقتلوا به
 في الاستمارة باله، والمضى فيه أن الأرواح الظاهرة المحوية إذا تطاف على صفة واحدة قوى ذلك
 التأثير جداً، وذلك هو السبب الأول في أداء الصبرات في الجماعات.

(الآية الخامسة) أنه لم يذكر فرعون في هذا الفصل، لأنه كان قد سبق له حق تزييه على
 موسى من بعض الوجوه، فقرأ القارئين رعاية لذلك أيضاً.

(الآية السادسة) أن فرعون وإن كان أظهر ذلك التمثل إلا أنه لا فائدة في الدعا، على
 فرعون بسبه، بل الأولى لاستمارة بالله في دفع كل من كان موصوفاً بذلك الصفة، حتى يدخل به
 كل من كان موصوفاً سواء كان مظهراً لتلك الصفة أو كان عتقاً لها.

(الآية السابعة) أن الواجب للاهتمام على إهداء النفس أمرين (أحدهما) كون الإنسان
 مسكراً قاسم القلب (والثاني) كون مسكراً للثبوت وتثبيت ذلك لأن التشكيك القاسم له يصد
 طبعه على إهداء الناصر إلا أنه إذا كان موصوفاً بالحسب والحساب صغر خبره من الحساب مانعاً له من
 المجرى على مرجبه سكره، وإذا لم يحصل عده الإيمان بالصدق والقيامه بآثاره الطيبة داعية له إلى
 الأبداء والامتناع وهو الخوف من السؤال والحساب راقلاً، وهذا كل ما هو من السؤال والحساب
 والاعلان لا يجرى من حصول القوة والإيداء.

(الآية الثامنة) أن فرعون لما قال (لعمري أقتل موسى) قال على سبيل الاستيلاء (وليدع
 ربي) فقال موسى إن الذي ذكرته يا فرعون بطريق الاستهزاء هو الدين الحين والمحق الغير، وأنا
 أهدو ربي وأطلب منه أن يدفع شركي، وسأرى أن ربي كف خبيرك، وكف يهلك علك
 وأعلم أن من أحاط بخلق هذه القوائد علم أنه لا طريق أصح ولا أصوب في دفع كيد الأعداء
 وإبطال مكرهم إلا الاستمارة بالله والرجوع إلى حفظ الله والله أعلم.

قوله تعالى ﴿٥٨﴾ وقاله رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله،
 وقد جدهم الجاهل من ربكم وإن يله كاذباً يصيبه كذبه وإن يله صادقاً يصيبكم بعض الذي يهدكم
 إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب.

اعلم انه صان لما يحكى عن موسى عليه السلام له ما راذق دفع مكر فرعون وشربه على
لاسمه بنه ، من انه صلي نصر يماناً اجيباً غير موسى حتى ذب عنه عن احسن الوجوه بالبع
في فكبين تلك الفتنة واجتهد في براءة ذلك الشر .

فقول نصف هذا الكتاب رحمه الله ، ولقد جريد في احوال نبي الله صلى الله عليه وسلم
بشر ولم انصرح له ولا كفى خصوص ذلك الامر من الله ، والله سبحانه عاين انواراً لا اهرهم
البته ، بالنور في دفع ذلك الشر ، وفيه مسائل :

في المسألة الاولى في اختصار في ذلك الرجل الذي كان من آل فرعون فحين لمه كان ابن عم
له ، وكان جارياً جرى الى العمود وعمره صاحب الشربة ، وقيل كان بطياً من آل فرعون وما
كان من اقرابه ، وقيل لمه كان من بني اسرائيل ، والقول الاول اقرب لان لفظ الال شاع على
العماء والسيده قال تعالى (الاول لوط يهتكم مسح) وعن دمور انه ^{يقول} له قال والصدوق
لثلاثة ، حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، وقوم آل فرعون الذي قال (انكشوف رجلا منكم
وي ان) والثالث علي بن ابي طالب وهو المصطفى ، وعن جعفر بن محمد انه قال : كان آبه بكر حبراً
من مؤمن آل فرعون لانه كان يحكم بينه وبين بكر جهاراً (انكشوف رجلا منكم يقول رب
الله) فكان ذلك سراً ومها كان جهاراً .

في المسألة الثانية في لفظ من في قوله (من آل فرعون) يجوز ان يكون متعلقاً بقوله (مؤمن)
اي كان ذلك مؤمناً من آل فرعون ويجوز ان يكون متعلقاً بقوله (يحكم بينكم ايته) والتقدير
وجل مؤمن يحكم بينكم من آل فرعون ، وقيل ان هذا الاختلاف هو جزئ لانه يقال كمنه من
فلاي كذا ، (انه يدان كمنه كذا قال تعالى (ولا يكشوف الله شيئاً) .

في المسألة الثالثة في رجل مؤمن الاكثرون قرأوا بضم الجيم وعري رجل بكسر الجيم كما يقال
عري على عري .

في المسألة الرابعة في قوله تعالى (انكشوف رجلا منكم) انكشوف على سبيل الإنكار ،
وقد ذكر في هذا الكلام ما يدل على حسن ذلك الاحتكاك ، وذلك لانه جاراء على ان قال (ري
ال) وجاء بالنيات وحل لاوجه الفتنة وغره (قد جاءكم بالنيات من ديك) يحصل
وجوهين (الاول) ان قوله (ري الله) إشارة الى الترجيد ، وقوله (ولم يذكروا بالنيات) إشارة
الى الدلائل التي على الترجيد ، وهو قوله في سورة طه (ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى)
ولوله في سورة الشعراء (رب السموات والارض وما بينهما من كنه موقنين) الى آخر الايات ،
ثم ذكر ذلك المؤمن حجة بآية في الإقدام على خلقه غير جائز وهي حجة معكورة على طريقة
التعظيم فقال ان كان هذا الرجل كادماً كان وبال كنهه قائماً عليه فتركوه وان كان صادفاً يصبغكم
بعض الذي يهدكم فبأن عن كلا التقديرين كان الاول اخذوه حياً

فإن من السهل على هذا الفريق من وجهين (الاول) أن قوله (وإن يكاد يكبت عليه كفه) معناه أن حرره كفته مضروبه ولا يحدده ، وهذا الكلام فاسد لوجود (أحدما) ، إذ لا يصلح أن يتغير كونه كاذباً كان ضرر كفه مقصوراً عليه ، لأنه يدور التمسك (إن شكك الدين الثامن) ، معناه حصة منهم ، ويشقون في دفعه الباطل والاعتقاد القاسد ، ثم يقع بينهم وبين غيرهم المحضرات المتكثرة فتشك في تغيير كونه كاذباً لم تكن ضرر كفه مقصوراً عليه ، بل كان محدداً في الكل ، وهذا السبب المسمى اجتماعاً على أنه الرديف ، يدعي دعوى التمسك إلى ذلك بحسب قوله (وأيضا) أنه إن كان الكلام صحيحاً ، فلا كتاب إلا رجمه أن يمسك هذه الطريقة ، فوجب محسرك جميع الفوائد والمفاهيم من غير إدامهم الطائفة (وأيضا) أن تكبروا الذين أنكروا مرة مرسى هذه السلام وجب أن لا يجر الإقرار عنهم ، لأنه يقال إن كان ذلك لا ينكر كذا في ذلك الإقرار بقية كفه ، وإن يك صادفاً انشعرت بصدفه ، فثبت أن هذا الطريق يوجب محسرك هذه وما أخصي ثبوت إلى حصة كان باطلاً .

والقول الثاني (أنه كان من لوازمه أن يقال وإن يك صادفاً يصح كل الذي يحدكم لأنه الذي يصيب في بعض ما يحد دون البعض من أصحاب التمسك والتجزم ، أما لرسول الصلوات الذي لا يتكلم إلا بالحق فإنه يجب أن يكون صادفاً في كل ما هو من هذا قوله (يصح بعض الذي يذكر) فهو لا يحد هذا اتفاقاً (والتجزم) عن الأسئلة الثلاثة عرف واحد وهو أن تصدير الكلام أن يقال إنه لا حاجة بكل دفع شره إلى أنه لا يكفكم أن يدعو عن إظهار هذه الظافة ثم تركوا كفه فإذ كان كاذباً لا يحد لا يعود ضرره ولا إنه وإن يك صادفاً يتعنه به ، والمخلص أن المقصود من ذكر ذلك التمسك ما أنه لا حاجة إلى أنه لا يكفكم أن تفرضوا عنه وإن تمسره من إظهار دينه بهذا الطريق [تكون] الآسنة الثلاثة مدعومة .

(وأما القول الثاني) وهو قوله كان الأول أن يقال يصح كل الذي يحدكم ، فالجواب عنه من وجهين (الاول) أن مصدر هذا الاستدلال على إظهار الإضمار في ذلك الحاجة لأن المقصود منه أن كان كاذباً كان ضرر كفه مقصوراً عليه ، وإن كان صادفاً فلا أنتم أن يصلح إيجابكم بعض ما يحدكم ، وإن كان المقصود من هذا الكلام ما ذكره محسرك وظنوه أنه سلك (وأيضا) أن يقال كم لعل عدى أو في غلبه من (والتوجه الثاني) أنه عليه السلام كان يوحدهم سداً لهذا ويعداب الأخرى ، فإذا رجع إليهم في الداء عذاب الله ما عدا صلحهم بعض الذي يحدكم به ، (الوجه الثالث) يحكي عن أن عبدة أنه قال وورد لفظ البعض على الكل جائز ، وأصح بقوله ليد .

فإن أسكنه إن لم أره ، أو ربط به في نفس حالي
و يظهر عن أن هذا القول خطأ ، قالوا وأراد ليد بعض القوم فيه وفيه أمر .

يَقَوْمَ لَكُمْ أَنْتُمْ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ قُلْ يَصْغُرَانِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
جَاءَهُ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَتِيكُمْ إِلَّا سُبُلَ الْرُشْدِ ۖ
وَقَالَ أَتَدْرِي مَنْ يَقَوْمُ ۚ إِنِّي أَتِخَذُ عَلَيْكُمْ بِنِيتِي لَوْمَةً ۖ لَأَحْزَابُ ۖ
بُيُوتٌ رِجَالٌ وَنَعْوَةٌ وَالَّذِينَ مِنْ أَعْيُنِهِمْ وَمَا اللَّهُ بِرَبِّدُ ظُلُمٍ ۖ
أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۖ قَوْمٌ مُتَوَلِّوْنَ مَذْيَبِينَ مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ
وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ حَادٍ ۖ

ثم حكى عن تعالى من هذا القوم حكاية ذلك في أنه لا يجوز إيقاع موسى عليه السلام ظلال
إلا الله لا يهدي من هو مسرف مرءفك ، وتقرير هذا الدليل أن يقال إن اعتصم الله موسى
إلى الإتيان هذه المعجزة المشاهدة ، ومن هذا الله إلى الإنسان المعجزة لا يكون مسرفاً كدأ
هذا بل على أن موسى عليه السلام ليس من تكاديين فكان قوله (إن الله لا يهدي من هو مسرف
كذاب) إشارة إلى علو شأن موسى عليه السلام على طريق الرمز والتمثيل ، ويحتمل أيضاً أن
يكون مراد أن فرعون مسرف في غروره على لسان موسى ، كذاب في إقدامه على ادعاء الإلهية ،
والله لا يهدي من هذا شأنه ومنه ، بل يضل ويهدم أمره

قوله تعالى : قَوْمَ لَكُمْ أَنْتُمْ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ قُلْ يَصْغُرَانِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ جَاءَهُ
قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَتِيكُمْ إِلَّا سُبُلَ الْرُشْدِ ۖ وقال الذي آمن يا قوم ذي أَعْيُنٍ
عَلَيْكُمْ مِمَّنْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ ۖ من دأب قوم نوح وعاد وهود والذين من بعدهم وما الله بذي ظُلُمٍ
أَعْيُنٍ ۖ رِجَالٌ وَمِنْ أَخْفَاءِ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۖ قوم متولون مذيبي منكم من الله من عاصم ومن
يضل الله فَمَا لَهُ مِنْ حَادٍ ۖ

أمر أن موسى أن فرعون لم أقام الدلائل على أنه لا يجوز الإقدام على قتل موسى ،
وأنهم في ذلك جهاب الله فقال (يا قوم لكم ، ذلك اليوم ظاهرين في الأرض) يعني من علوم
الناس وأمرهم ، ألا تعلمون أمركم على أنفسكم ولا تضرعون إلى الله وعذابه ، فإنه لا تملكم
منه وإن قال (يصرغان) (جلان) لأنه كان يظهر من غيبه أنه يهيم وأن الذي يصحبه هو مشارك
فهم به ، وفي ذلك القوم هذا الكلام (قال فرعون ، أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى) أي لا أستر عليكم

برأى سوى مذكورة أنه يجب قتله حسب ما دلت الآية (وما أهدىكم) بهذا الرأي (إلا سبي الزناد)
والصلاح ، ثم حكى تعالى أن ذلك المؤمن رد هذا الكلام على فرعون فقال (يأى أخاف عليكم
مثل يوم الأحزاب)

واعلم أنه تعالى حكى عن ذلك المؤمن أنه كان يكتنم ليدنه ، والذي يكتنم كيف يكتنم أن يذكر
هذه الكلمات مع فرعون ، ولذا الصف حصل منها (الاول) أن فرعون لما قال (فدوني
أفعل موسى) لم يصرح بذلك المؤمن بأنه على دين موسى ، بل أرم أنه مع فرعون وعلى دينه ، إلا
أنه دعم أن المصلحة تقتضي ترك مثل موسى ، لأنه لم يصدر عن إلا الهجرة إلى الله والإيمان
بالحجرات الصخرة وهذا لا يوجب القتل ، والإقدام على قتله يوجب التورع في ألسنة الناس
بأنبياء الكليات ، بل الاول أن يذخر قلبه وأن يمنع من إظهار دينه ، لأن على هذا التقدير إن كان
كاذباً كان وبطل كذبه ظاهراً عليه ، وإن كان صادقاً حصل الانتفاع به من بعض الوجوه ، ثم
أكد ذلك بقوله (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) يعني أنه إن صدق بما يدعيه من
إنك الإله القادر الحكيم فهو لا يهدي المسرف الكذاب ، فأرم فرعون أنه أولئك قوله (إن الله
لا يهدي من هو مسرف كذاب) أنه يريد موسى وهو إما كان يقصد به فرعون ، لأن المسرف
الكذاب هو فرعون (والقول الثاني) أن موسى آل فرعون كان يكتنم ليدنه أولاً ، ثم قال فرعون
(فدوني أفعل موسى) أزال الكتمان وأظهر كونه على دين موسى ، وشأن فرعون بالحق .

واعلم أنه تعالى حكى عن هذا المؤمن أنواعاً من الكلمات ذكرها لفرعون (فالاول) قوله
(يا قوم إلى أخاف عليكم من يوم الأحزاب) والتقدير مثل أيام الأحزاب ، إلا أنه لما أضاف
اليوم إلى الأحزاب وسرم يوم مخرج وهاء وتوعد ، لحقته ظهر أن كل حزب كان له يوم معين في
البلاد ، فاقصر من أبلغ على ذكر الواحد بعدم الالتباس ، ثم قرأ قوله (إن أخاف عليكم من
يوم الأحزاب) بقوله (مثل ذلك يوم روح رحل ونحوه) وذلك هؤلاء ، وهم في حلقهم من
الكفر والتكذيب وسائر المعاصي ، فكان ذلك دافعاً ودافعاً لا يخفون عنه ، ولا يد من حلق
مختلف يريد مثل حوله بهم ، والحاصل أنه خوفيهم بهلاك معجلى في الدنيا ، ثم خوفهم أيضاً بهلاك
الآخرة ، وهو قوله (ومن يصل الله فإنه من هاد) والقصود به التمسك على طاب الآخرة .

(والترج الثاني) من كلمات ذلك المؤمن قوله تعالى (وما الله يريد ظناً للعاد) يعني أن نعيم
أولئك الأحزاب كان عدلاً ، لأنهم استوجبوا بسبب تكذيبهم للأنبيا ، تلك الجنة قائمة بها ،
فوجب حصول الحكم بها ، قالت المفسرة (وما الله يريد ظناً للعاد) يدل على أنه لا يريد أن
يعظم بعض العباد بعضاً ، ويدل على أنه لا يريد ظلم أحد من العباد ، لئلا يظن الكفر بهم ثم يجلهم
على ذلك الكفر بظلم ظناً ، وإذا لم يبد أنه لا يريد الظلم البتة ثبت أنه غير عائق لإصلاح العباد ،
لأنه لو سخطوا لأرادوا ، ونعم أيضاً أنه قادر على الظلم ، إذ لو لم يشتر عليه ما حسن المسح برك

وَلَقَدْ جَاءَ كُرْيُوسُ بْنُ قَبِيلٍ بِالسِّبْتِ قَدْ رَلَّتُمْ فِي شَيْءٍ نَحْنُ جَاءَ كُرْيُوسُ بْنُ قَبِيلٍ
إِذَا هَلَكْتَ فَلَنْتُمْ لَنْ يَتَّبَعَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُصَلِّي اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ

العلم ، وهذا الاستدلال قد ذكرنا مراراً في هذا الكتاب مع أجواب ، فلا حاجة في إعادة .
(النوع الثالث) من كلمات هذا المزمع قوله ، ويقوم إلى أخلف ضيفكم يوم التثاء (وفيه مسائل :
في المسألة الأولى في التثاء قد علق من التثاء ، قال تعالى اليوم أي يادى بعضهم بعضاً ،
والأصل اليد وحرف اليد حس في التثاء ، وذكرنا ذلك في (يوم التثاء) وأجمع المفسرون
على أن (يوم التثاء) يوم التثاء ، وفي سبب تسمية ذلك اليوم بذلك الاسم وجوه (الأول) أن
أهل النار ينادون أهل الجنة ، وأهل الجنة ينادون أهل النار ، كما صكر الله صم في سورة
الاعراف (وتنادى أصحاب النار أصحاب الجنة) (وتنادى أصحاب الجنة أصحاب النار) (الثاني) قال
الزجاج ، لا يبعد أن يكون السبب فيه قوله تعالى (يوم تدعون كل نفس باسمها) ، (الثالث) أنه ينادى
: بين التثاء بعضاً بالبر والقبول يقولون (يا ويلنا) ، (الرابع) ينادون إلى الجنة ، أي يهرون
(الخامس) ينادى المؤمن (حازم) اقرأوا كتابي (والكافر) (بالني لم أوت كتابي) ، (السادس)
ينادى بالجنة على التثاء (السابع) ينادى بالجنة على صيغة كينس أضح ثم يدع وتنادى ما أهل
الجنة لا يمتنع ، فينادون أهل الجنة رسماً على طرفهم ، ولعل النار حونا على حرفهم (الثامن) قال
أبو علي القاسمي : التثاء مشتق من التثاء ، من قولهم قد قلنا إذا هرب ، وهو فرقة بين عاص
وصرفها ، فقال يندون كما تده الإبل ، ويصل على صفة هذه القرينة قوله تعالى (يوم يجر الجرح من
أخيه) الآية . وقوله تعالى بعد هذه الآية (يوم تولون مبرز) لأنهم إذا سمعوا زفير القناد
يندون حزينين ، فلا يأتون نظراً من الأضواء إلا وجدوا ملائكة صفواً ، هرجسون إلى المكان
الذي كانوا فيه .

في المسألة الثانية في نصب قوله (يوم التثاء) لوجهين (أحدهما) الخرف الخرف . كأنه غاف
عليهم في ذلك اليوم ، لما يلحهم من العقاب إن لم يؤمروا (والآخر) أنه يكون التثاء (إن أحاط
عبيكم - عذاب - يوم التثاء) وإذا كان كذلك كان التثاء يوم التثاء ، لا انتصاب
الخرف ، لأن إعرابه إعراب المضاف للخرف ، ثم قال (يوم تولون مبرز) وهو بدل من قوله
(يوم التثاء) من خاتمة : متصرف من موضع يوم الحساب إلى النار ، وهو مجامع : فخرج من النار
غير مبرز . ثم أكد التثاء فقال (ما لكم من الله من عاصم) ثم نه على قوة صلاتهم وشدة
جهالتهم فقال (ومن يعط الله ما له من عطاء) .

قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالسلالة فسادتم في شئكم ، ما جاءكم به حتى إذا

مَرَاتِبُ ۞ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ فِي ذِي الْحِجَّةِ بِعَرَبِيٍّ سَلْطَنٍ أَنَّهُمْ كَبُرَ مَقْرَنٌ عِنْدَ اللَّهِ
عِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَقَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ مُشْكِرٍ حَذِرَ ۞

هَكَذَا ظَنَّمْنَا أَنَّ مَعْنَى آيَةِ مَرَدِّهِ وَسُؤْلَا كَيْفَ كَانَ بَعْضُ آيَةِ مِنْ هُوَ مَرْسُوفٌ مَرَاتِبُ ، الْإِنِّ بِمَجَالُونَ
فِي آيَاتِهِ لَا يَمِيرُ سَلْطَانُ أَتَامٍ كَبِيرٍ مَعْنَى عَدَدِ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِي آمَنُوا كَيْفَ كَانَ يَطْلُعُ آيَةُ عَلَى كُلِّ لَبِّ
مَشْكُورٍ جَلِيلٍ .

وأهم أن مؤسس آل فرعون لما قال (ومن يضل الله فانه من عاد) ذكر هذا مثلاً ، وهو أن
يوسف لما حُزن بالبيات القاهره تأصروا على العكس وانجبه . ولم يقضوا ذلك الدلائل ، وهذا
بدن على أن من أضله الله (من به من عاد) ربي الآية سائل .

في المسألة الأولى (قيل إن يوسف مداح يوسف سيد ذوب طبعاً السلام ، ونقل صاحب
التكملة أنه يوسف بن أرمي بن يوسف بن يعقوب أقيم فيهم بغير عشرين سنة ، وقيل إنه
موجود موصى هو مروي يوسف بن جبال رماه وقيل فرعون آخر ، والمقصود من ذلك فيه
واحد وهو أن يوسف جذوة بالنبات ، وفي المراد بها قران (الأولى) أي لمراد بالنبات
فيه (فأدلب مضر فود غير أم أنه الواحد القهار) ، والثاني (المراد به الميزان) ، وهذا أولى ،
ثم ثم ثم في قوله شكك مرتين ، ولم يعمد إليه تلك اليتات ، فلما ما علقوا إله (بن يوسف)
الله من بعده رسولاً (وإنما حكوا هذا لحكم على قبول التفسير) ، أي من غير حجة ولا برهان ،
بل إحد ذكروا ذلك ليكون ذلك أساساً لهم في تكذيب الأبيد الذين يأتون بعد ذلك وليس في
قولهم (أن يوسف الله من بعده رسولاً) لا جل لصديق ردة يوسف وكيف قد شكروا عبداً وكفروا
بها وإنما هو تكذيب لرسالة من هو بعد ، مصورة إلى تكذيب رساله ثم قال (كذا يقول الله
من هو صرف مراتب) أي مثل هذا الضلال يقول الله كل صرف في عباده مراتب لئلا يذهب ،
قال الحكمي هذه الآية حجة لأهل المنولاة تعال بين كفرهم ، ثم يراه تعلق إنما أصلهم ليكفرهم
مصرحين مراتب . ثبت أن الله عالم بصل من الدين ، قال الله تعال لا يضل .

ثم بينه قسماً ثالثاً جهته في ذلك الفصل والآخر قال (الذين يجدلون في آيات الله بعد سلطان) أي بعد حجة، بل إيجاب، على التقليد للهدوء، وإيجاب على من ينادي بحجة (كبر مقتاً عند الله) والمقت هو أن يبلغ المرء في التزم بهما فضلاً عن رده عنه ويظهر خزيه وكمسه .
وبه سائل

في المسألة الأولى في قوله لم يأنهم يمدادون أمير سلطان دلائل على أن جدال بالحقه صحيح وحق وفي إبطال التفتيد .

وَقَالَ فِرْعَوْنُ تَهَنَّئُوا لِيَ هَذَا بَطَلًا لَمْ يَأْتِكُمْ إِلَّا الْبَشَرُ الْأَشْفَرُ ﴿١٠١﴾ أَتَسْبَبُ أَشْفَرُ

في مسألة الثانية في حال العاصي وقت الله، وإجماع يدل على أن علمه ليس بحلق الله لأن كونه
مخلوقاً لا يصلح وحده أن يكون

في مسألة الثالثة في الآية تدل على أنه مجرد وصف الله تعالى بأنه قد بعث بعض عباده إلا أن
ذلك صفة واجبة التأويل في حق الله كالقصاص والحق، والتعجب والله أعلم ثم بين أن هذا القصد
كما حسن عدائه فكذلك قد حسن عدله أيضاً .

ثم قال في كذا يكمل الله على كل قلب منكبر سبيلاً في وجه مسائل

في مسألة الأولى في رأي عام وأبو عمرو وثقة من الكسافي (قلب) مرناً (مسكر) صفة للقلب
والنور جبر توبيخ من يثبت القلب إلى الشكرك قال أبو عبد الله الخضر الإبراهيمي لوجه (الأول)
أن عبد الله (على كل قلب منكبر) وهو شامخ، الثمرة (الثاني) أن وصف الإنسان بالشكرك
والجبروت أولى من وصف القلب بهما، والله الذي نزل ما ذكره هؤلاء، الشكرك أضعف إلى
القلب في قوله (إن في صدورهم إلا كبر) وقال بعض (فإنهم لم يسمعون) وأيضاً يمكن أن يكون
ذلك على حذف المضاف أي على كل ذي قلب شكرك وأيضاً قال قوم الإنسان الخلق هو القلب
وهذا البحث طويل وقد ذكرناه في تفسير قوله (زله روح الأمين عن قلبك) قالوا ومن
أضيق فلا بد له من تصديق حذف، والتفسير يطرح الله على قلب كل منكبر

في مسألة الرابعة في الكلام في الطبع والربن والقدرة والمعلوم قد سبق في هذا الكتاب
الامتصاص، وأصح ما يقولون قوله (كذلك يطعم الله) يدل على أن الكل من الله ولحقته يقولون
إن قوله (كذلك يطعم الله على كل قلب منكبر جبار) يدل على أن هذا الطبع إنما حصل من الله
لأنه كان في نفسه منكراً جباراً وعددها نصير الآلة حجة لكل واحد من هذين الفريقين من
وجه، وط، من وجه آخر والقول الذي يخرج عليه الوجه ما ذكرناه وهو أنه تعالى يخلق
دواعي الشكرك والرئاسة في القلب كصير تلك الدواعي دافعة من حصول ما يدعو إلى الطاعة
والإيمان لا من الله، فيكون القول بالامتصاص والقدرة كما يكون تلبية الصدق الذي يكونه متجراً
شكراً دائماً، فثبت أن صفات الله في أمرنا في القصد والقدرة هو الذي ينطبق لفظ القرآن
من أوله إلى آخره عليه .

في مسألة الخامسة في لاد من بيان الفرق بين الشكرك والجبار، قال مقاتل (شكرك) عن قول
الرحمن (جبار) في غير حق، وأقر كل المصنفين في أمرين العظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله
على أن مقاتل الشكرك كالقصد للتصميم لأمر الله والجبروت كالقصد للشفقة على خلق الله والله أعلم
قوله تعالى ﴿وقال فرعون لعلنا من آل فرعون﴾ على أن فرعون على أن آل فرعون، أسباب السموات فأطعم

فَأُتْلِيعَ إِنَّ هَـؤُلَاءِ مُؤْمِنُونَ وَإِنِّي لَأُضْمِرُ كَيْدًا ۖ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِمَنْ يَرْغَبُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ يُصَدِّقُ
عَنِّي آيَاتِي وَمَا كَيْدُ مِرْعُونَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٦٥﴾

اِنَّ اِلٰهَ مُوسٰى وَآلِ هٰارُونَ كَذٰبٌ ۚ وَكَذٰلِكَ زَيَّنَ لِمَنْ يَّرْغَبُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ يُصَدِّقُ عَنِّي آيٰتِي وَمَا كَيْدُ مِرْعَوْنِ

اِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿۶۵﴾
اَعلم ان ما ملأ لنا رصف جزء ب تکر به متکبرا جدا چنانچه ايج في اللادة والامة الى ان تعد الصور الى السموات ، وفي الآية مسائل

﴿مسألة الاولى﴾ اخرج الجمع الكثير من المشقة هذه الآية في اثبات ان في السموات وجود ذلك من وجوه (الاول) ان موعون كان من الكافرين لوجود الله ، وكل ما يذكره في صفات الله تعالى فذلك بما به كره ، لاجل انه سمع ان موسى يصف الله فذلك . فهو ايضا يذكره بما سمعه ، فلو انه سمع موسى يصف الله بأنه موجود في السماء ، ولما طلب في السماء ، (الوجه الثاني) انه قال واني لا اظنه كاذبا ، ولم يكن انه كاذب فيها ، والمذكور السابق متبع بحرف الكلام ، انه كان للتقدير فاطلع الى الإله لدى برغم موسى انه موجود في السماء . ثم قال (واني لا اظنه كاذبا) أي واني لاصح مرسى كاذبا ان ادعائه ان الإله موجود في السماء ، وذلك يدل على ان دين موسى هو ان الإله موجود في السماء ، (الوجه الثالث) اتم بأنه لو وجد الإله شكل وبارئ في السماء ، علم بهي متقرر في كل المثل ولذلك قال الصبيان إذا اضرعوا إلى الله رمو وجوههم وأيديهم إلى السماء ، وإن موعون مع جهالة كبره ، فاطلب الإله ضد طقه في السماء ، وهذا يدل على ان الله بأن الإله موجود في السماء ، علم متقرر في عقل الصديق والزندقي والملاحدة والملاحم والجاهل . بهذا حجة استدلال المشقة هذه الآية ، (والجواب) ان هؤلاء افعال بعضهم في حال الخزي والاضلال ان جعلوا قول موعون القبح حجة على دينهم ، واما موسى عنه السلام فإنه لم يرد في ترجمه الى السلام على ذلك صفة الخلاقية فذلك في سورة ص (وما الذي أخصي كل من خلقه ثم هدى) وقال في سورة الشعراء ، ربكم رب العالمين رب تشرقوا وغرب وما ينهما . يظهر انه تعجب ان الله تكلم في السماء دين قرعون وتعرفه باختلاف الموجودية دين مرسى . ثم قال بالاول كل على دين موعون ، ومن قال بالثاني كان على دين موسى ، ثم غفل لاحسن ان كل ما يقوله موعون في صفات الله تعالى فذلك به سمعه من موسى عليه السلام ، بل الله كان على دين نفسه ، فكيف يستعد ان الإله ان كان موجودا فكان سائلا في السماء ، فهو انما ذكر هذا الاعتقاد من قبل نفسه لا لاجل انه قد سمعه من موسى عليه السلام .

واما قوله (واني لا اظنه كاذبا) فنقول له ان سمع موسى عليه السلام قال (رب السموات

والأرض) ضربة على رأسه. ب. انصرفت، كما فعل لاراحه ما لأنه وب الجبل على كونه ساكناً فيه. قد طلب على ظنه ذلك حكى عنه، وهذا ليس بحسب، فإن موعود كان مع في الجبل وطاعة إلى جسد لا يمدسه هذا الحسب إليه. ج. دار السعد انهم به عدا لخيال إليه كان ذلك لا يماهم. د. لا يماهم لما كانوا على دين موعود وحب عليهم نطقه. وأما قوله ان عطفه موعود شهيدت بأن الإله يركب موعوداً كان في الدنيا. هـ. قد يحسب لا يسكن في صوره أكثر الناس يحسب إليهم هذه ذلك لا سيما لم يبلغ في قوله أن موعود موعود قد كنت أن هذا الكلام ساقط.

ج. الساقط الثاني في النص الثاني في أن موعود من بعدد هـ. المشرح لعدد من إلى كسبه. لم لا؟ أما الظاهر من النصين بعد صوابه. وذكرنا حكاية طويلاً في كسبه. هـ. ذلك انصرح، والذي عني أنه مريد، والله بن عطفه أن هذا موعود لا يجوز أن يكون له كسبه من غير أن يكون من الغلات. فإن كان له كسبه من غير أن يكون من الغلات، فإنه كان في كسبه الرسول إليه. لأن النص شرط في التكليف. ولم يحرم من الله أن يذكر حكاية كسبه. هـ. أن القرآن وأما أن عطفه كان من الفضلاء، فعول إن كل عطف يعلم بديهة عطفه أنه بعدد في هذه البشر وضع هـ. يكون أربع من الجبل الثاني، ويبلغ أيضاً سبعة عطفه أنه لا يعزوف في صرح حال السعد من أن ينظر إليه من أسفل رجال يريد أن ينظر إليه من أعلى الجبل. وإذا كان هذا من العباد بديهة استمع أن بعدد العطف وضع هـ. بعدد من إلى السعد. وإذا كان عطفه هذا معلوماً بقضوره امتنع إسناده إلى موعود، ولقد عني في صرح هذه الآية أن موعود كان من القدره وعرصة من ذكر هذا الكلام (يرد شبهه في بي الصالح وغيره أنه قال: لا يرى شيئاً يحكم عطفه بأنه له مقام فلم يجوز أنام هذا إليه. أما إن لاراه فلازم لو كان موعوداً أسكن في السعد. ويحرم لا يسبق لنا إلى صرح السموات مكسب بمكسب أ. هـ. لم أنه لاجل الخلق في بيته أنه لا يمكنه صعود السموات (قال يلهي من أنزل صرح لنبي أجمع الأسباب) ولقد قصود له لما عرف كل أحد أن هذا الطريق مع كل الوصول إلى صرحه وحقه طرقاً أحسن ممداً، وطوله قوله تعالى (فإن استطعت أن تنسحق في الأرض أو سلباً في السماء فأنهم أنه) ويجوز أن يرد أنه أن عطفه صلى الله عليه وسلم عطف صفائي الأرض أو وضع سماً إلى السعد. هـ. بن المصطفى لما عرف أن هذا الموعود مع عرف أنه لا يسبق لك أن تحصل ذلك المقصود. هكذا هي عرض موعود من قوله (يا موسى اني اصبرنا) يعني أن الإخلاص عن الله موسى لما كان لا يسبق إليه إلا هذا الطريق وكان هذا الطريق ممداً، حيث يظهر أنه لا يسبق إلى موعود إلا الذي يشبه موسى فعول هذا ما حمله في هذا الباب.

واعلم أن هذه الشبهة باسطة لأن طريق العلم ثلاثة الحسب والخبر والنظر، ولا يلزم من انتفاء طريق واحد وهو الحسب انتفاء المطلوب، وذلك لأن موسى عليه السلام كان قد بين لقوم

أن الطريق في معرفة الله تعالى إنما هو المحبة والتوكل كما قال (ربكم ورب آبائكم الاولين رب المشرق والمغرب) إلا أن معرفة الحق بمكره متأخر عن ذلك الدليل. وأما إلى لجهال أنه لما كان لا طريق إلى الإحساس بهذا الإله وجب منه، فهذه ما تهدي في هذا الباب ومائة التوفيق والصحة.

في المسألة الثالثة: ذهب قوم إلى أنه تعالى خلق حوامير الأهل والأهل وسرقاتها بحيث تكون هي الأسباب لحدوث المحدث في هذا العالم الأسفل، واحتجوا بقوله تعالى (لعل أبلغ الأساليب أسباب السموات) ومعلوم أنها ليست أسباباً إلا لحوادث هذا العالم فالقوله يؤكد هذا بقوله تعالى في سورة ص (فغير نفوا في الأسباب) أما المفسرون فقد ذكروا في تفسير قوله تعالى (لعل أبلغ الأساليب أسباب السموات) أن أراد بأسباب السموات طرفها وأرجائها وما يؤدي إليها، وكل ما عائد إلى شيء هو سبب كالمشاة وغيره.

في المسألة الرابعة: قالت اليهود أن النبي الماحض من قرايم بن إسرائيل ومعهون أن ما كان موجوداً في زمان موسى ومعهون وإنما جاء بعد ذلك زمان مدد ومعهون، قالوا بأن ما كان موجوداً في زمان موسى خلق في التاريخ، وليس لما قبل أن يقول إن وجوده يخص يسمى زماناً بعد زمان موسى لا يجمع من وجوده يخص آخر يسمى هذا الاسم في زمانه، قالوا لأن هذا الشخص المسمى بزمان الذي كان موجوداً في زمان موسى ما كان شخصاً حياً في حاضرة موسى بل كان كالزور، ومثل هذا الشخص لا يكون مجهول الوصف والمثلية قد كان موجوداً في زمانه. وحيث أن النبي الماحض من أحوال موسى ومعهون، أو الشخص المسمى بزمان ما كان موجوداً في زمان موسى وإنما جاء بعده بأدوارهم أن خلق وقع في التاريخ، قالوا ويظهر هذا أنما يعرف في دين الإسلام، أن أبا حنيفة إنما جاء، بعد محمد صلى الله عليه وسلم فلو أن قتلاً آدمي أن أبا حنيفة كان موجوداً في زمان محمد صلى الله عليه وسلم ثم أنه شخص آخر سوى الأول وهو أيضاً يسمى بأبي حنيفة، فإن أصحاب التاريخ يقولون بخلقها معاً (والجواب) أن التاريخ موسى ومعهون قد طال العهد بها واضطربت الأحوال والأدوار فلم يشع على كلام أهل التاريخ اعتقاد هذا الدب، فكان الأستاذ يقول في أول كلامه حال رسولنا مع أبي حنيفة فإن هذه التاريخ فيه غير مضطربة بل هي مضطربة ظهر الفرق بين القليل، وهذا جهة ما يفتن بالمباحث المسورة في هذه الآية، وفي ما يتعلق بالمباحث العقلية.

قال (المصرح) هذا الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وإن بعد، استنفوه من صرح الله بما ظهر من (أسباب السموات) طريق، فإن قيل ما غلب هذا التفسير، وقيل: لعل أبلغ أسباب السموات، كان كلاً؟ أجاب صاحب الكشاف عنه فقال: إنما أهم التوهم أو وضع كان فصلاً لعنه، قال أراد تخفيف أسباب السموات إليها ثم أوضحها، ونحوه (ما طبع إلى الله موسى) فراجع.

وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا بِقُرْآنِ هَٰذِهِ السُّجُرَّةِ ۖ بَقُرْآنِ الْفَٰرِغِ ۖ قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ مُنْذِرُونَ ۚ إِنَّمَا مَنَعَ النَّاسَ مِنَ الْقِرَآءَةِ ۖ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ الصَّابِقِينَ ۖ وَقُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ وَلَٰكِن لَّا يَخْتَفُونَ ۚ

عن عاصم (قاله) صنع اللبن والافون بالرفع ، قال المبرد : من رفع قد عطشه على قوله (ابلج)
والفرد (لعل ابلج الاسباب) ثم اطلع إلا ان حرف ثم أشد زحاما من اقل ، ومن نصب عط
جرايا ، والمضى لعل ابلج الاسباب من جعلها ابلغ والمضى عطش ، لأن الأول لعل اطلع والثاني
لعل ابلج وأنا ظنر اني من جعلت فلا بد وان اطلع .
واعلم انه تعالى لما حكى عن فرعون هذه القصة قال بعد ما (وكنت له زبور فرعون سوء عمله

وعد من السبل (وجه سائل)
 في المسألة الأولى في قراءة عامر وحزن، الكسائي (وعد) بضم الصاد. قال أبو حنيفة: وبه
 بقرأ. لأن ما قبله فعل مبني على الفعل ما صلف عليه منه. والثاني (وعد) بفتح الصاد
 على أنه مع الناس في الإيذان، قالوا ومن عدده قوله (لأنفس أديكم ولو جئكم) ويؤيد هذه
 القراءة قوله (الذين كفروا وعدوا سيلا الله) فلوله (ثم الذين كفروا وعدوا) من
 المبتدأ المجرم.

في أسئلة العقيدة في قوله تعالى (ورب) لأنه من الذين ، قاله المفسر : إنه الصيقل ، قيل
لم إن كان المراد من هو الشيطان ، فالمراد الصيقل إن كان شيطاناً آخر ثم إن هذه الصيقل
في الصيقلين أو الدور وهو محال ، ولما بطل ذلك وجب اتناء الأسلوب والمسيبات في دوامات
الغرائب إلى واجب الوجود ، وأيضاً قوله (ورب) يدل على أن القوم إن لم يكن في قضاء الصيقل
موصوفاً بأنه خير وزيه وحسن فإنه لا يخدمه ، إلا أن ذلك الاعتقاد إن كان حقيقياً فهو عالم ،
وإن كان خطأ فهو الجهل ، فاعلم ذلك الجهل ليس هو ذلك الإيمان ، لأن العامل لا يقصد تحصيل
الجهل نفسه ، ولأنه إما قصد تحصيل الجهل لصحة إيمانه كونه جهلاً ، ومن عرف كونه جهلاً
استبح بذلك جهلاً ، ثبت أن فاعل ذلك الجهل ليس هو ذلك الإنسان ، ولا يجوز أن يكون فاعله
هو الصيقل لأن الحمد الأول بينه عادية ، لم يبق إلا أن يكون فاعله هو الله تعالى والاعلم ،
وبقوى ما قلناه أن صاحب الكتاب نقل أنه قرئ - (وربين له سور حمد) على الجمل للفاعل والفاعل
هو عز وجل ، يدل على قوله (إله موسى)

ثم قال تعالى: (وما يكدرهون إلا في تلبف) والتلبف اعلان الحشرون، وتظهره غيرة لئلا
(وما زادهم غير تلبف) وغيرة تعالى (تبت هذا أبي عب) والله أعلم.

قوله تعالى : يا قوم اتهموا أعدكم في قيل الرثاء : يا قوم يا هؤلاء هذه الحجة

عَمَلٍ صَالِحٍ مِنْ دُونِ وَأَنْتَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ
 حِسَابٍ ۝ وَيَنْقَرُونَ مَا لَيْتَ أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ أُتْحَافٍ وَتَدْعُوَنِي إِلَىٰ الْأَسَارِ ۝ تَدْعُونِي
 إِلَىٰ كُفْرٍ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ إِلَهًا لَيْسَ بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ التَّوْحِيدِ ۝
 لَا جَرَمَ لَكُمْ تَدْعُونِي إِيَّاهُ نَيْسَ لَهُ دَعْوَةُ آلِ أَبِي لَهَبٍ وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدًا لِي
 اللَّهُ وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمِنْ أَعْتَابِ الْأَنْبِيَاءِ ۝ فَتَقَرُّوْنَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفِيضُ أَمْرِي
 إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝

الدينامية من الأسماء في ذلك الموضع . من من سبب فلا يحزى إلا مثلاً ومن من حالاً من
 ذكر أو شيء وهو ليس فأولئك يدعون إلى الحق يدعون إلى الحق يدعون إلى الحق يدعون إلى الحق
 النجاة ويدعون إلى النار ، يدعون إلى كسر الله وأشرك به ما ليس في به علم وأنا أدعوكم إلى
 التوحيد لا جرم لكم أما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مرداً لي
 الله وأن المسلمين هم أصحاب الحق ، فتقروا ما أقول لكم وأفيض أَمْرِي إلى الله لأنني
 بصير بالعباد .

إنهم أن هذا من جهة كلام الذي آمن من آت فرعون ، وقد كان يدعوهم إلى الإيمان بحرمي
 والحق طرقت . وأعلم أنه ، وفي قوله ثلاث مرات . في المرة الأولى دعاهم إلى قبول ذلك
 الدين على سبيل الإجمال ، وفي مرتين التلخيص على سبيل التفصيل
 أما لإجمال قوله (يا قوم انصروني أهدكم سبيل الرشاد) ونيس المراد بقوله (انصروني)
 طريقة التسلق ، لأنه قال بعده (أهدكم سبيل الرشاد) والمهدي هو الهداية . ومن بين الأدلة على
 بصره بأنه هداه . وسبب الرشاد هو سبب الحق والخير وما يؤدي به . لأن الرشاد يقضي
 الحق ، وقد نصح بأن ما عليه رجوع وقوله هو سبيل الحق .

وأما التفصيل فهو أنه بين عقوله حال الدنيا وحال الآخرة ، أما عقوله الدنيا على قوله
 (يا قوم انصروني أهدكم سبيل الرشاد) والحق أنه يستدعي هذه الحياة الدنيا في أيام قليل ، ثم تنقطع
 وروث ، أما الآخرة فهي دار القرار والنفاء والقدرة . وسبب الكلام أن الآخرة باقية دائماً
 ولها مقتضى مفرقة . والدائم حرم من المنع ، وكان بعض المازنين ، لو كانت الدنيا

ذمّاً ظاهراً، والآخرة جزاءً بائناً، لكاتب الآخرة سراً من الهدايا فكيف والله عز وجل
والآخرة ذهب لائق

واعلم أن الآخرة كما أن النعم فيها دائم فكذلك العقاب فيها دائم. ووزن القريب في النعم
التي هم والفرح من العذاب الذي هم من أذى وجوه الرعب والرهيب، ثم من كيف تحصل
الجزاء في الآخرة. وأشار به إلى أن جانب الرحمة غالب على جانب العقاب حال (من عمل سيئة
فلا يجرى إلا نكلاً) وإنما أراد بالكل ما يوجبها من الاستحقاق، فإن قيل كيف يصح هذا الكلام، مع
أن كسر ما لا يوجب عقاب إلا أنه لا ينكر أن الكافر يستحق كرهه كونه طاعة وإيماناً بهذا السبب
يكون الكافر من عزم أن ينفى عن ذلك لا اعتقاداً له، فلا يجرى كونه طاعة وإيماناً بهذا السبب
الصحيح فإنه يستحق فيه كونه سيئاً ويستحق فيه كونه سيئاً من عزم أن لا يجرى معصياً عليه، فلا يجرى مثلاً من
عذاب الصديق منقطع أما الذي يفرض له فخره من أن عقابه مؤبد هو باطل لأن عذابه ليس له
متنوعة والمزمع على الإيمان بها أيضاً ليس دائماً بل متنعناً فذلك يستحق العقاب دائم يكون على خلاف
قوله (من عمل سيئة فلا يجرى إلا نكلاً)، وأما أن هذه الآية أصل كبير في حرم الشريعة فيها
يشقق بأحكام الجزاءات فيها فتشعر أن يكون للشيء مذموم، وأن يكون له ثواب على الشئ غير
مذموم ثم يحول من في الآية إلى أن تلك الملائكة تعتبر في أي الأمور ترحلها على ما يلائم
في شيء من معانيها مع أن ذلك الشيء غير المذكور في الآية صارت الآية بحجة، وهو حجة على رعاها
الملائكة في جميع الأمور صارت الآية عاماً مختصراً، وقد ثبت في أصول الفقه أن التعارض إذا وقع
بين الإجمال وبين التخصيص كان دفع الإجمال أولى فوجب أن فصل هذه الآية على رعاية الملائكة
من كل الوجوه، لا في مواضع التخصيص، ولذا يثبت هذا فالأحكام المكتوبة في باب الجزاءات
على التمسك، وعلى الإحصاء، وعلى الأموال يمكن تكميلها على هذه الآية.

ثم مررنا أنه تعالى في أن جراد ليلة تصور على المثل بين أن جزاء الجنة غير مضمون
على الشئ هو هو خارج عن الحساب فقل (ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأنت له
يُدخلون الجنة يدرتوا فيها بغير حساب) واحتج أصحاب هذه الآية بالقول قوله (ومن عمل صالحاً)
فكرة في معرض التوسط في جانب الإمكان فمرى أن يقال من ذكر كلمة أو من خطا خطرة
فه كذا فإنه يدخل في كل من أن تلك الكلمة أو تلك الخطرة مرة واحدة، فكذلك جبراً رجب
أن يذل كل من عمل صالحاً وأسد من الصالحات فإنه يدخل الجنة ويرى بها بغير حساب، والآتي
بالإنسان والمثل على التوجه وانتقد به عدة مناسبات قد أتت بأعظم المخالفات وبأحسن
الطرائف فوجب أن يدعى الجنة والمقصود هو أن ما من عتداً في الدار الآخرة فكذلك على
خلاف هذا فتشعر الصريح فلا، المنزلة أنه تعالى شرط فيه كونه مؤمناً وصاحب الكبيرة عندنا

بعض يؤمن فلا يدع في هذا (مدح ما أوصىكم به) أنا أت في أول سورة البقرة في تفسير قوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب) أن صاحب الكبرياء مؤمن بسعده هذا الكلام وأعطى في تفسير قوله (يرجون ميعادهم حساب) أنهم من قال بكلمة لا حاجة ملك التواب بل هذا حساب . وقال الأحرار لأنه تعالى يطلب تواب أفعالهم ويحسم إلى ذلك التواب من أفعالهم المفضل ما يخرج من الحساب وقوله (مدح حساب) رافع إلى عتبة ، إلا مثله ، يعني أن جزاء السبقة له حساب وتقدير ، فلا يريد من الاستغناء ، فلما جرد العمل الصالح بعد تقديره وحسابه على ما كانت من الزيادة على الحق والكثرة ونسبه . وأما هذا يدل على أن حساب روحه والمفضل راجع على جانب القهر والعباد ، فإنا عرفت ههنا من الرعدة بعد ما علمت الرعدة . وحسب أن يكون التورجح بحسب عموماً من الرعدة وذلك يهدم عرائض الشريعة ، ثم استأنف ذلك بدرس وتلويح في قوله إن الله وفاء (بأنهم متى أوجروا إلى الجنة ولا ينصرون في النار) يعني أن أوجروا في الإيمان الذي هو جسد الجاهل رعدة مؤمن في الكفر الذي هو جسد النور فإن بين كم كره عاد مؤمن ، ووجه الجاهل في السوء التلويح في الثاني ؟ قل إنما نذكر الله به ربه سبحانه و يحاط من سنة الله . وإظهار أن به هذه النعم موزة عليهم . رفق أولئك الأيام من طرقتهم . وما ينبغي والواقع الحلفه فلا في الثاني يفر من أن يكون من الأول ، لأن شئ بهما لذكر الله من الله . ولما إن الله فلا كلام ما بين للأول والثاني . يراد التلويح المقاطعة به . وما ذكره هذه المألوف أنه مدحهم بل سبحانه وهم مدحوه بل الله . فله ذلك ما هم مدحوه بل الكفر منه وإلى التلويح . إنما تكفر بالله فلا في الكثير من قوم يرجعون كانوا يسكبون ورد إليه . ومنهم من كان يقر بوجوده إلا أنه كان يثبت عدة الإصنام وقوله تعالى (وتذكرك به - بسوء به علم) لمواد شئ العلم من المدح . كأنه قال وإعترافه بالمدح والثناء به . فله ذلك ما هم مدحوه بل الكفر منه وإلى التلويح . بين أهم مدحوه بل الكفر وسرك بين أنه مدحهم بل إلى الأبد والدير فلهذا قوله (الذين) . فلهذا إلى كونه كامل المدح . وفيه غيبه على أن الآية هو الذي يكون كائن الفكرة . وأما وعونه فهو في غاية العجز فكيف يكون رافعاً ، وأن لا يصلح فيها إحياء معرفة فكيف يمكن القول بكونه رافعاً وقوله (الغفار) إشارة إلى أنه لا يجب أن تكونوا آسبين من راحة الله بسبب ما سركم على الكفر معه مديداً . فحين إلى العالم وفي كان غيراً لا يطلب قادراً لا يطلب . فكيف هذا يفر كبر سبعين سنة بأحد ما دعا واحداً . ثم قال ذلك أن من (لا حرم) والكلام في تفسير لا حرم مرفى سورة هود في قوله (لا حرم أنهم في الآخرة هم الأحرار) وقد أعلمه صاحب المحككات بهذا فقال (لا حرم) مسأله عن مدح الأحرار أن يعمل (لا) رداً لما دعا إلى حرمه و (لا حرم) من معنى حق و (أنا) مع خلق خير . فانه أي حق ووجه بطلان دعواه أن عن كذب من قوله تعالى (ولا يحرمكم شأنكم لأن صدوركم عن المسجد الحرام إنما بعدوا) أي كذب ذلك الدعاة إلى بطلان دعواه يعني أنه ما حصل من ذلك إلا ظهور بطلان دعوته . ويحجج أن يقال إلى (لا حرم) بغيره لا يضل

من الحرم وهو القطع كالأرض من شدة وهو التبرج . وكذا أن معنى لا أدع نفسي كما أنه لا أدع من صلبه . فكذلك (لا جرم أن عدم النار) أي لا قطع لذلك معنى أنهم أيضاً يستحقون النار لا منعاً لاستحقاقهم ، ولا قطع لعلل دعوة الأسماء ، أي لا راد واحدة لا يمنع ذلك فخطب سماً ، وروى من بعض الرهبان لاجرم أنه جعل نعم الجحيم وسكون الزانية . وقد قيل الخراف كرسد ورشد وكندم وضم هـ . كذا أنط صاحب الكتاب .

ثم قال (أنا تدعوني إليه يس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة) والمراد أن الإسماعيليين تدعوني أن عبدتها يس هذا دعوا في الدنيا ولا في الآخرة ولي تحب هذه الدعوة .

(الاول) أن المسمى نادى عيسى إلى عبده ليس له دعوة إلى نفسه لأنها جاهلية والجاهليات لا تدعو أحداً بل دعوة دعوا وفروا (في الآخرة) يعني أنه تعالى إذا طلب جبراً في الآخرة فلها تبرأ من هؤلاء العباد .

(في والاشهاد الثاني) أن يكون قوله (يس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة) معناه ليس له استجابة دعوة في الدنيا ولا في الآخرة . فثبت استجابة الدعوة بالصخرة إطلاقاً لاسم أحد الخلق يعني على الإجماع . كقوله (وجزاء به سيئة مثلية) ثم قال (وإن مردنا إلى الله) يعني أن هذه الأسماء لا تملكها من شيء . ومع ذلك فإن مردنا إلى الله أنهم بكل المعلومات تتقار على كل المكنات التي عن كل الحاجات الذي لا يدل القول له وهو هو بظلام للعباد ، فأى جائل يجوز له حقه أن يقتل بمادة ظاهراً لأشياء المملك وأن يعرض عن عبادة هذا الإله الذي لا يدرك بكون مرده إليه أو وفوه (وإن الشرايين لم يصحب النار) قال تذاذة يعني المشركين وقال محمد بن الحسن الكوفي والصحاح أنهم أسروا أن مصيبة الله أنكتب وأنكبه أما الكعبان والكرام وأما الكعبة في العمود والإصرار . ولما بلغ قوم آل فرعون في هذه الملمات حتم كلامه غلبته بطيعة قال (فستذكرون) ما أقول لكم) وهذا كلام مهم وجب التحريف وبمصل أن يكون المراد أن هذا الذكر يحصل في الدنيا وهو وقت الموت . وأن يكون في القيامة وفي مشاهدة الأحرار والجنة فهو تحدي شديد . ثم قال (وأعرض أمرى إلى الله) وهذا كلام من عبده بأمر بقاءه فكأنهم خوفوه بالقتل وهو أيضاً خوفهم بقوله (فستذكرون ما أقول لكم) ثم عول في دفع تخوفهم بكيدهم وسكرهم عن فضل الله تعالى فقال (وأعرض أمرى إلى الله) وهو أيضاً لهم هذه الطريقة من موسى عليه السلام قال فرعون لما حووه بالقتل رجعت موسى في دفع ذلك الشرا إلى الله حيث قال (إن عبثت بى ودمك من كل شكك لا يزى يوم الحساب) فتح نايم وأمر محرو النار من (أمرى) والبنون بالإمكان .

ثم قال (إن الله بصير بالعباد) أي عام بأحوالهم وبعبادتهم وعبادتهم . ونسك أصحابنا بقوله تعالى (وأعرض أمرى إلى الله) على أن الشكل من الله ، وقالوا إن المعزة الذين قالوا في الخبر

فَوَقَاهُ اللَّهُ سَبْئَاتٍ مَاجِرًا وَهَاقُ يٰقَالَ فِرْعَوْنُ سُوءَ الْعَذَابِ ١٢٠ الَّذِينَ
يَرْضَوْنَ عَيْنًا مِّنْهُمَا وَنَحْبًا وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ
الْعَذَابِ ١٢١ وَلَا تَحْجُوزِ فِي آلِهِ قُلُوبُ الْمُصَلِّينَ اسْتَغْبِرُوا لِي أَنَا مُكَرَّمٌ
تَبَا قَهْلَ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا يَصِيحُوا مِنَ الْآثَرِ ١٢٢ قَالَ الَّذِينَ اسْتَغْبِرُوا لِي أَنَا كُلٌّ فِئَاءٌ لِّ
إِلَهِ قَدْ حَكَّرَ بَيْنَ الْعِبَادِ ١٢٣ وَقَالَ الَّذِينَ فِي الْكَلْبَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ لِهَؤُلَاءِ عَدُوُّكُمْ
يُخَفَّفُ عَنْ يَوْمِهِم مِّنَ الْعَذَابِ ١٢٤ فَلَمَّا أَوْرَظَتْكَ نَاصِيكَ رُسُلُكَ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا
يَبْنَ قُلُوبُنَا فَاذْعُرُوا وَادْعُوا الْكَاذِبِينَ إِلَىٰ فِي سَبِيلِ ١٢٥

والمرحومون بطريقهم قد فوجئوا بمرسلهم إليهم وما عرضوا من الله ، والمنزلة بمكوا جده
الآية فصاروا إن قوله (أَرْضَى) أرواف بكونه معلوما مستقلا ، والمثل ، والمباحث المذكورة في قوله
(أَرْضَى) عندنا بنهاية في هذا موضع ، وهذا آخر كلامهم من آل فرعون والله عاذاً ،
قوله تعالى ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَبْئَاتٍ مَاجِرًا وَهَاقُ يٰقَالَ فِرْعَوْنُ سُوءَ الْعَذَابِ ، الظاهر من قوله تعالى
ضَمُوا وَنَحْبًا ويوم نَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ، ولقد شعجروا في النار فيقول
العداة الذين استكبروا إنا كنا نكتم بكم تباً من أنتم معونتنا نصيحاً من الدار ، قال الذين استكبروا
إنا كل صبا بين الله قد حكم بين العباد ، وقال الذين في الكلب لَعْنَةُ اللَّهِ لِهَؤُلَاءِ عَدُوُّكُمْ يُخَفَّفُ عَنْ يَوْمِهِم
مِّنَ الْعَذَابِ ، قال أولئك ناصيكم رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَبْئَاتٍ مَاجِرًا ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَبْئَاتٍ مَاجِرًا ،
إلا أن حلالاً .

اعلم أنه تعالى لما بين أن ذلك الرجل لم يقصر في تفرير الدين حق ، وفي الذنب منه فأنه تعالى
رد به كبد الكفر ، وعهد العاصي ، ودوله تعالى (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَبْئَاتٍ مَاجِرًا) بدل على أنه
لما صرح بتفرير الحق فقد قصدوه سوء من أنواع السوء ، قال مقاتل لما ذكر هذه الكلمات قصدا
لأنه يهرب منهم إلى الجبل فظلموه لم يقدروا عليه ، وجعل المراد بقوله (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَبْئَاتٍ مَاجِرًا)
أنهم قصروا إذ علموا في الكفر وصرفه عن الإسلام (فَوَقَاهُ اللَّهُ) عن ذلك إلا أن الأول أولى لأن
قوله بعد ذلك (وَهَاقُ يٰقَالَ فِرْعَوْنُ سُوءَ الْعَذَابِ) لا يليق إلا بالوجه الأول ، وقوله تعالى (وَهَاقُ

آل فرعون (أي أسطههم) سورة العنكبوت (أي عرفوا في البحر ، ومن بل بالمراد منه النار المذكورة في قوله (النار بمرصون عليها) قال الزجاج (النار) حال من قوله (سورة العنكبوت) قال وجاز أيضاً أن تكون مرتبة على عصار صير (سورة العنكبوت) كأن قالاً قال سورة العنكبوت ؟ قيل (النار بمرصون عليها)

قرأ حمزة (حاف) بكسر الهمزة وكفتك في كل القرآن والياقوت بالفتح ثم قوله (النار بمرصون عليها مدواً وعشياً) فبه مسائل :

في المسألة الأولى في أصح المصنفات هذه الآية على أنات عذاب النار فالآية تخص عرض النار عليهم مدواً وعشياً ، وليس المراد من يوم القيمة لأنه قال (ويرم ندمهم) . مع أنه قد جرد آل فرعون أشد العذاب . ونفس المراد منه أيضاً لعناباً لأن عرض النار عليهم مدواً وعشياً ما كان حاصله في الدنيا . ثبت أن هذا العرض إنما حصل بعد الموت وقبل يوم القيمة . وظنك يدل على أنات عذاب النار في حق هؤلاء . وإنا نحب في صميم نيت في حق غيرهم لأنه لا تعلق بالفرق . وفيه نبر لم لا يجوز أن يكون المراد من عرض النار عليهم مدواً وعشياً عرض الصلح عليهم في الدنيا ؟ لأن أمر الدين إذا ذكر لم التعجب والرهيب وحرمهم بعذاب الله فقد عرضوا عليهم النار ، ثم يقول في الآية ما يمنع من حمله على عقاب القبر ويملك من وجهين : (الأول) أن ذلك العذاب يجب أن يكون دائماً غير منقطع . وقوله (بمرصون عليها مدواً وعشياً) يقتضي أن لا يحصل ذلك العذاب إلا في هذين الوقتين . ثبت أن هذا لا يمكن حمله على عذاب القبر (الثاني) أن القدرة والمعية إنما يحصلان في الدنيا . أما في القبر فلا وجود لها . فحين يهين الزمان أنه لا يمكن حمله هذه الآية على عذاب القبر (والجواب) عن السؤال الأول أن في الدنيا عرض عليهم عذاب تكريم أمر النار . لأنه لا يعرض عليهم نفس النار ، بل لو لم يصير معنى الآية التكليف المذكور لأمر النار كانت تعرض عليهم . وذلك يعني أن ترك ظن القدر والبدول إلى العار . أما قوله الآية يدل على حصول هذا العذاب في هذين الوقتين وذلك لا يجوز . فلما لا يجوز أن يكون في القبر ما يحصل العذاب فيه في هذين الوقتين ، ثم عند قيام القيمة يأتي في القبر يوموم عذابهم بذلك ، وأيضاً لا يستقيم أن يكون ذكر القدرة والمعية كشأنه عن الدولم كقولهم (ولهم درهم فيها كبر . وعشياً) أما قوله إنه ليس في القبر والقيام مدواً وعشياً . فلما لا يجوز أن يقال إن عذاب حصوله في القبر . فحين لا حل الدنيا بمرصون عليهم العذاب ؟ والله أعلم

في المسألة الثانية في قراءة حمزة وحزرة والكشاف وحده عن غيره (أديراً في فرعون) أي يقال لحزرة حمزة أديراً في أشد العذاب ، والياقوت ادخلوا على معنى أنه بدل من هؤلاء الكفرة : ادخلوا أشد العذاب ، والقرآن الأول انشأوا في حدة . وأصح عليه قوله تعالى (بمرصون) فهذا يدل على أنهم مكذبون (أديراً) وما وجه القراءة الثانية في قوله (ادخلوا أديراً بهم) . وهذا آخر تنكلام في قصة مؤمن آل فرعون .

واعلم أن الكلام في تلك القصة لما أخبر به شرح الأحوال التي ، لا يجرم ذكر الله سبحانه قصة المناظر التي تجري بين الرؤساء والأنبياء من أهل النار هناك (وإذا نهضوا في النار) وأما ذكرنا بالفساد لقوله (إذا نهضوا) أي باجتماع بعضهم بعضاً ، ثم طرح بعضهم بعضاً ، وذلك أن الفساد يفرق الرؤساء (إذا كانوا كسباً) في الله ، قال صاحب الكشف سباً تكلم في جمع عادم أو ذوي نفع أي أنبياء أو معاً بالفساد (من أقم معروف عدياً من النار) أي من يفتخرون على أن يمهروا إليها الرؤساء عاصياً من السداب ، وأهل فن أولئك الأصناف يعلمون أن أولئك الرؤساء لا يفرق لهم على ذلك النجيب ، وإنما مقصودهم من هذا الكلام الداللة في تجميل أولئك الرؤساء ، وإبلاغ قلوبهم ، لأهم من الغير سواء في إقناع هؤلاء الأنبياء في أنواع الضلالات عند هذا جرح الرؤساء ، (يا أكابر) أي أن كلنا وأصون في هذا السداب ، فلو فحوت على ذلك سداب عند الله من نفس ، ثم يقولون (والله قد حكم بين الصادق) يعني يوصل إلى كل أحد مقدار حقه من العلم أو من السداب ، ثم عند هذا يحصل اليأس للأنبياء من الشرع فيرى دعوى إلى غيرة جهنم ويقولون لهم (ادعوا ربكم ينجف عنا) وما من السداب (من يبل لم يبل) وقال الذين في النار خرجت إلى قال (وقال الذين في النار) خيرة جهنم (الثاني) أن قنانه وجهان (الأول) أن يكون المقصود من ذكر جهنم التوبيخ والتطبيع (والثاني) أن يكون جهنم السداب الموضع هو أهدأ من النار ، من لوهم بتر جهنم أي بيده القبر ، وبها أحسن أقسام الكفار عقوبه ، وخير من ذلك الموضع يكون أحسن خيرة جهنم عند الله درجة ، فإذا عرف الكفار أن الأمر كذلك استماتوا بهم ، وأولئك الملائكة يقولون لهم (أو لم تذكروا أنكم كنتم تقولون بالبعث) والمقصود أن كل إنسان الراس كان يقوم أن يقولوا إنه (ما جاء من بشير ولا نذير) أما بعد هي . الرسل فلم يبق غير ولا خلا كما قال تعالى (وما كنا مطيعين حتى نبعد رسولاً) وهذه الآية تدل على أن المراجع لا يتحقق إلا بعد هي ، الشريعة ، ثم إن أولئك الملائكة يقولون للكفار ادعوا أنتم فإننا لا نخشى من ذلك ولا نسمع إلا بشرطين (أحدهما) كون أنفسكم له مؤناً (والثاني) حصول الإذن في الشهادة ولم يرد واحد من هذين الشرطين إلا نادماً على صفته الضعيفة متعسكراً ادعوا أنتم ، وليس قولهم فادعوا الرجاء للنعمة ، ولكن دلالة على الحجة ، فإن أولئك المقرب إذا لم يسمع دعوته فكيف يسمع دعاء الكفار ، ثم يصرحون لهم بأنه لا أثر له عليهم فيقولون (وما دعا الكافرين إلا في ضلال) فإن قيل إن الحاجة من الله تعالى ، وإن كان كذلك ادع أن يقال : إنه نأدى من هؤلاء المجرمين بسبب جرمهم ، وإذا كان التأديب محلاً عليه كانت شهرة الانتقام تمتد في حقه ، فإنما تدعوا فلول إبطال هذه العقاب العظيمة إلى أولئك الكفار (فادعوا لا محبة له إلا الله تعالى ولا لأحد من العبد ، غير إبطال حال عن جميع الجهات ، المنتهية فكيف يذبح بالرحمة الكريم أن يبق على تلك الإلام أهد الأباد وهو الماهر)

وَمَا نُنصِرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِمَوْتِهِمْ يُقْرَأُونَ الشَّهَادَةَ ۖ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَتُهُمْ وَلَهُمْ النَّارُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۖ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ۖ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۖ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْغَيْثِ وَالْإِنْكَارِ ۖ

من غير ان يرحم حاجتهم ومن غير ان يسمع دعاءهم ومن غير ان يلتفت الى نضرهم وانكارهم ، ولو ان انتهى الناس فلما فعل مثل هذا التعذيب يضر عبده لعداء كرهه وورثته الى النور حتى مع ان هذا السيد في حال الجمع والضرر والحاجة ، فأكرم الأكرمين كيف يليق به هذا الإضرار ؟ فلما فصل الله لا تفلو (لا يسأل عما يعمل وهم يسألون) طساجد ، لحكم الحق في هذا الكتاب الحق وحب الإقرار به والله أعلم بالصواب .

موله تعالى : ﴿ إِنَّا نُنصِرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي حَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يُقْرَأُونَ الشَّهَادَةَ ۖ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَتُهُمْ وَلَهُمُ النَّارُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۖ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ۖ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۖ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْغَيْثِ وَالْإِنْكَارِ ۖ ﴾

انعم الله في كيفية التلمذ وحروا (الاول) انه قال لما ذكر رواية الله موسى صلوات الله عليه وذلك المؤس من ذكر فوعظ من في هذه الآية انه يصدر رساله والذين آمنوا معه (الثاني) لما بين من غير ما يقع بين أهل النار من التعاصم واهم عند الفزع ان يحولوا من قولهم (ألم تلك ناتيكم برسلك ما بيننا) اتبع ذلك ذكر الرجل راه يصدر في الدنيا والآخرة (الثالث) وهو الإحزاب عمن ان الكلام في أول السورة لما وقع من قوله (ما يجدون في آيات الله الا الذين كفروا) ولا يفردك تعذيب في القلاد) وما جعل الكلام في الرد على أولئك المجادلين وعلى ان المؤمنين أبدأ بالخبر وشذويعهم كبد للمطالعين ، وكل ذلك إماما كرم الله تعالى تسبب الرسول ﷺ وتصير الله على تعبد أذى قرينه . وما جمع الكلام في نحر الطوب الى الجنة المقصود به تعالى رسوله ﷺ بأن يصدره على أهدى في الحياة الدنية وفي الآخرة فقال (إِنَّا نُنصِرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا) الآية ، اما في الدنيا فهو المراد بقوله (في الحياة الدنيا) ، واما في الآخرة فهو أفراد قوله (ويوم يُقْرَأُونَ الشَّهَادَةَ)

لخاص الكلام أنه تعالى وعده بأنه يصر لأبيه والرحل ، ويصر الذين يصره به نصرته يظهر أثرها في الدنيا وفي الآخرة .

وعلم أن نصرته لله الحقيق تضمن بر حرمه (أصلها) النصر بالجملة ، وقد سمي الله أحبة سلفاً في غير موضع وعده النصر عامة للمؤمنين أجمع ، وتقدم ما سمي الله هذه النصر سلفاً لأن السلف في الدنيا من خلق ، وقد تقدم بأنه فروق الله والحاجة والفتور : أما السلف الخاصة بالحياة فإنها في أباد الأبد وينبع بطرق الخير والعتور إليها (وإنما) أنهم منصورون ، بالفتح والعظيم ، فان أطلقه وإن فهو واسع جداً ، المؤمنين إلا أنهم لا يقدرون على استقامته من جهة الناس (وإنما) أنهم منصورون سبب أن مزلتهم ملوثة من أصول الخطة وقوة اليقين ، لأنهم إنما يقدرون إلى الخطة والجمال كما سطر ملائكة السموات إلى أسس الآيات (ورب) أن المعلقين ربه كان متيق لهم في تصور حراسه على الحقيق ، من الصالح أن ذلك لا يدرم بل يكشف للناس أن ذلك كان أمراً واقع على خلاف ما يجب وتقتضى الحق (وإنما) أن الحق أن اتفق له أن ومع في موضع من أرواح منصور فلا يكون شيئاً حريه تولد وتعلم درجات (وملاصها) أن الخطة والسلف كما يكونون غيباتهم ولا يبق لهم في الدنيا أثر ولا حيز وإنما المحزون باب آثارهم باقية على وجه القدم والناس بهم حضور في أعمالهم والخبر وحسبهم يتركه بهذا كله أرواح نصرته الله سبحانه في الدنيا (وسايعها) أنه تعالى قد ينضم للكنية والأولاد بعد موتهم كما نصرهم في مركزها بعد كل خلق به سبحانه أنها وأن نصرته تعالى (إنهم) الأرواح فذلك بإعلاء درجاتهم في مراتب التواب وكوهم مصاحبين لأبياء الله ، كما قال (طاهر) مع الذين أئتم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً

وأما في قوله (إننا نصر وسلاً) إلى قوله (ويوم يقوم الأشهاد) دقيقة مدبرة وهي أن السلف الذين إذا غلب بعض خواصه بالإكرام العظيم وانتزعت الكامل عند حضور أجمع العظيم من أهل عصره ، وعرب كل ذلك نجد وأبج قوته (إننا نصر وسلاً) إلى يوم يقوم الأشهاد) المقصود منه هذه الدقة ، وحققوا في المراد بالأشهاد ، والظاهر أن المراد كل من يشهد بأصل البعد يوم القيامة من ملك ورسول ، أما الملائكة فهم الكرام المكانون يشهدون بما شاهدوا وأما الأنبياء فقال تعالى (سكيت إذا جئنا من كل أمة بشيعة وجاء بك عن جبالنا نبأ) وقال تعالى (وكذلك جعلكم أمم وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون امرؤكم عليكم شهيداً) قال المراد بمجرد أن يكون وعيد الأئمة منهم كما قبلوا وطائر وأصحاب وصاحب ، ويجوز أن يكون واحد الأئمة شهداء كأفرادهم وفريقهم وأبنائهم وغيرهم .

ثم قال تعالى (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم لعنة سوء القادر) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن كثير لا تنفع الثالث في هذه المدة والباطون بالكانه ليريد فلا تعذر

واعلم أن المقصود أيضا من هذا شرح فطيم ثواب أهل التواب ، وذلك لأنه تعالى بين أنه يتصرف في يوم يتبع به الآزلي والآخرين ، فالحلم في علو الهديجات في ذلك اليوم مذكورناه وأما حال أعمالهم يومئذ حصلت لهم أمرو ثلاثة (أحدهما) أنه لا ينضم لهم من المعادي الشدة (وثانيها) أن (فم القنة) وهذا بعد الحصر يعني القصة مقصورة عليهم وهي الإحاطة والإذلال (وثالثها) سوء الدار وهو العقاب الشديد لهذا اليوم إذا كان الذنوب وانهم في هذه المراتب الثلاثة من التوبة والقبول ، ثم إنه خص الكثير والأول ، بأمرع التبرجات الواقعة في أجمع الإيعظم حينئذ يشهد في سور لذي من كم يكون ، وأن يوم الكافرين في أن يلحق ، فإن من دونه (يوم لا ينفع الظالمين من عملهم) يد على أنهم يدكروا الأعداء إلا أن تلك الأعداء لا تنضم فكيف يجمع بين هذا وبين قوله (ولا يزدن لهم يستعدون) فطافرة (لا تمنع الظالمين من عملهم) لا بد من على أنهم ذكروا الأعداء ، بل ليس به إلا أنه ليس عدم عدم مقبول قطع ، وهذا قدر لا يدل على أنهم ذكروا أم لا ، وأيضا فقال يوم القصة يوم طول يستعدون في وقت ولا يستعدون في وقت آخر ، وفي بين في مثال أنه يصر الأحياء والذمير في الدنيا والآخرة ذكره من أنواع تلك الصفة في الدنيا فقال (ولقد آتينا موسى الحديث) ويحذر أن يكون المراد من إحدى ما آتاه الله من العلوم الكثيرة الواقعة في الدنيا والآخرة ، ويحذر أن يكون المراد تلك الدلائل الفاعلة التي أوردنا على معرفتنا واتباعه وكلامها ، ويحذر أن يكون المراد هو النبوة التي هي أعظم للناسب بالإنسانية ، ويحذر أن يكون المراد إزال التوراة عليه .

قول حسن ، في وأوردنا في إسرائيل الكتاب الذي وذكرى لأرى الأسماء في يجوز أن يكون المراد منه أنه تعالى في التوراة على موسى في ذلك التمهيد وأوردنا خلاص من ذلك ، ويحذر أن يكون المراد من ذلك الكتاب التي رطاه الله عليهم وهي كتب أنبياء بني إسرائيل التوراة والزيور والإصحاح ، ونحو بين إحدى وذكرى أن إحدى ما يكون دسلا على القصة ، وليس من غير أنه أن يذكر شيئا آخر كالمؤمنين من صراط مستقيما ، وأما الذكرى هي التي يكون كذلك فكذلك أيها الله مشقة على هذين القسمين بعضها دلائل في أنفسها ، وبعضها مذكورات لما ورد في الكتب الإلهية المخصصة ، ولما بين أن الله تعالى يصر رسله ويظهر كالمؤمنين في الدنيا والآخرة ، ويحذر أن يقال في ذلك حال موسى وخاطب بعد ذلك محمدا عليه السلام فقال (فأصبر إن وعد الله حق) فانه يصر كما يصرم ويصر وعد في ذلك كما كان كذلك في سلفهم ، ثم أمره بأن يجر على طاعة الله الصلة في الدنيا والآخرة لأن من كان مع الله له .

واعلم أن جماع الطاعات مقصورة في زمن التوبة عما لا ينبغي ، والاشتغال عما ينبغي ، وأوردنا مقدم على ذلك بحسب القرعة الذاتية موجب أن يكون ، فمعاط على الذكر ، أما التوبة عما لا ينبغي فهو قوله (واستمر لذلك) والطائفون في عصمة الأنبياء عليهم السلام يسكنون في

إِنَّ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَحْمِلُونَ غُنًا ۖ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي صُورِهِمْ إِلَّا كُتُبًا
 هُمْ يَشْرِعُونَ ۚ فَاسْتَعِذْ بِذَلِكَ مِنَ الْمَوْلُوتِ السَّامِعِ ۚ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
 نُكُودٌ ۚ وَلَكِنْ كَثُرَ الْبَاسُ ۚ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٧﴾ وَمَا تَسْأَلُ الْأُنثَىٰ
 وَلِلصَّيْرِ ۚ الَّذِينَ سَوَّوْا الصَّلَاحَ وَلَا أُنْصِفُ ۚ قَلِيلًا مِمَّا تَدْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنَّ
 السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ كَثُرَ الْبَاسُ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

ونحن نحمل على التوبة عن ترك الأولى والأصل ، أو عن ما كان من صدرهم قبل التوبة وقبل
 أصل التوبة ، ومنه عصي الله تعالى قوله (وما يؤنبنا وما نعتنا على ذلك) قال ابنه ذلك الشيء
 واجب ثم إنه أمرنا بطلبه وكفره (رب حك) حق أمرنا بما هو له لا بما يحكم إلا بالحق . وجعل
 هذه الصلة بين القول والجموع قوله (والله لا شك) من باب إسماعيل ، مصدر إلى الغصون
 أي واستمر ليدل على ذلك . وإنما الاشتداد على معنى قوله (وسبح بحمد ربك بالليل
 والأيام) والفتح مجازه عن بركة الله على كل من لا يلبس به - والشيء والإيمان - قبل صلاة
 الصبح وصلاة العصر . وقيل الإيمان . صلوة من أوتى الله من الصلوة (لعلنا نعلم) من الصلوة
 إلى آخر الليل . من كل الأوقات . ومن المراتب طرفة النهار . كما قال (ولأنهم صلوا طرفة النهار)
 وبمعنى طرفة النهار . الأمر . على ذكر الله . وأنه لا يفتقر إلى الله . وأنه لا يعمل القلب
 عنه حتى يصدر الإنسان هذا الحديث . وعلى وجهه هذه الآية كما قال في وصفهم (يحدون الليل
 والنهار لا يعرفون) وقوله أم

قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آتَىٰ أَتَىٰ اللَّهُ نَجْمًا مَطْلُوعًا ﴾ إِنَّ فِي صُورِهِمْ إِلَّا كُتُبًا
 مَالِيَةً فَاسْتَعِذْ بِذَلِكَ مِنَ الْمَوْلُوتِ السَّامِعِ ۚ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نُكُودٌ ۚ وَلَكِنْ
 كَثُرَ الْبَاسُ ۚ كَثُرَ الْبَاسُ ۚ كَثُرَ الْبَاسُ ۚ كَثُرَ الْبَاسُ ۚ كَثُرَ الْبَاسُ ۚ كَثُرَ الْبَاسُ ۚ

علم أي شكلا في أول هذه السورة وفي آياتها على الذين يحللون في آيات الله
 وأصل النص ما نص من الله على القرآن الذي حصاه . وانفق الذي كلفنا عنه على عهد

الموضح ثم إن تعالى في هذه الآية على الدوام حتى تحصل أولئك الكسوف عن تلك المواقف .
 قلنا (إن الذين يجعلون في آيات الله غير سلطان) إما بمعصيتهم عن هذا الجدل الظاهر كبر في
 صدورهم بذلك الكبر هو الذي يحصلهم على هذا الجدل الظاهر . وذلك الكبر هو أنهم لم يسموا
 موتك لإسمهم أن يكونوا غصب بذلك وأمرك رجبك . لأن الله تعالى تخشع كل مكان ودبابته وفي
 صدورهم كبر لا يرضون أن يكونوا في نفسك ، وهذا هو الذي يحصلهم على هذه الجدلالات الباطلة
 والمخاضات القاسية

ثم قال تعالى (ما هم ببالغة) أي أنهم يريهون أن لا يكونوا تحت يدك ولا يصلون إلى هذا
 المراد . بل لا بد وأن يصبروا تحت أمرك وحك . ثم قال (فاستعد الله) أي فاستعد الله من
 كيد من يجادلك (إنه هو السميع) أي يقرن ، أو نقول (العبير) به تعمل ويصلون ، فهو بمحك
 تحت الحكم عليهم ويصونك من مكرم وكبدم .

واعلم أنه تعالى لما وصف جدالهم لآيات الله بأنه غير سلطان ولا حجة ذكر لهذا مثالا ،
 خلق خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس . والظاهر على الأكبر فاد على الأصغر
 لا حجة ، ونقرر هذا الكلام أن الاستدلال بالشيء على غيره في ثلاثة أقسام (أحدها) أن يقال
 لما قدر على الاحتجاج وحج أن يقدر على الآخرى وهذا فاسد (وثانيها) أن يقال لما قدر على الشيء
 قدر على غيره ، بهذا استدلال حق لما ثبت في القول أن حكم الشيء حكم غيره (وثالثها) أن يقال
 لما قدر على الآخرى الأكبر على أن يقدر على الأقل الأول كان أول ، وهذا الاستدلال في غاية
 الضعف والنبوة ولا يراد به عاقل شيء ، ثم إن هؤلاء القوم يسلمون أن عاقل السموات والأرض
 هو الله سبحانه وتعالى ، ويسلمون بالضرورة أن (خلق السموات والأرض أكبر من خلق
 الناس) وكان من حقهم أن يعرفوا بأن العاقل من خلق السموات والأرض يكون قادراً على إعادة
 الإنسان الذي خلقه أولاً . لهذا ردان على هؤلاء المطوب ، ثم إن هذا البرهان على قوته
 صار بحيث لا يبره أنه أكثر الناس . والفراد هم الذين ينكرون الخشوع والخشوع . فظهر بهذا المثال
 أن هؤلاء الكفار يجعلون في آيات الله غير سلطان ولا حجة ، بل يبررون الحسد والجهل والظلم
 والتعصب ، ولما بين الله تعالى أن الجدال للذين بالكبر والحسد والجهل كيف يكون ، وأنه
 الجدال للفرقة بالحجة والبرهان كيف يكون ، به تعالى على الفرق بين الذين يذكرون أمثال فقال
 (وما يستوي الأعمى والبصير) يعني وما يستوي المستعمل والمجاهل لذلك ، ثم قال (والذين آمنوا
 وحبوا المحاضرات ولا الهوى) قلنا بالآيات الصلوات بين العلم والجهل ، والمراد بالآيات الصلوات
 بين الآتي بالأعمال الصالحة وبين الآتي بالأعمال للقاسية الباطنة ، ثم قال (قليلا ما يمتدكرون) يعني
 أنهم وإن كانوا يعلمون أن العلم خير من الجهل وأن العلم الصالح خير من العمل القاسية . إلا
 أنه قليلا ما يمتدكرون في النوع الحسن من الاعتقاد أنه علم أو جهل ، والنوع الحسن من العمل أنه عمل

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ
 جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٥٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ يَتَذَكَّرُونَ فِيهَا وَلِئَلَّامُ بَصِيرًا إِنَّ اللَّهَ
 لَدُوْقَصِيٍّ عَلَى النَّاسِ وَبِكُنْ كَذَّابِينَ لَا يُشْكُرُونَ ﴿٥١﴾ ذِكْرُ اللَّهِ وَبِكُنْ حَقِيقُ
 كُلِّ نَفْسٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَىٰ تَوَكُّوْكُمْ ﴿٥٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْمِنُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
 مُخْطَئِينَ ﴿٥٣﴾

صالح لو سيد. قال الحسد يسمى الرجيم، فيجحدون في الجهر والتقية أنه يحصى المبراة. وفي الحسد
 والحق. والكبر له معنى الطاعة. فهذا هو المراد من قوله (سلاما تذكرون) أو حاضر رجيم
 والكسبان (تذكرون) فالتاء على الخطاب، أي على كل من ظيلا ما ذكره الله والندوة. فإله على الص
 ولما مر في دليل الحال على إمكان وجود يوم القيامة. فلهذا ذاب الجهر عن وقوعها ودخولها
 في الوجود فقال (إلى الله) لأنه لا رب معها ولكن أكثر من لا يؤمنون) والمراد بأكثر
 أناس الكفار الذين يذكرون الله والقائه.

قوله تعالى. في وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخولون
 جهنم داخرين. أنه الذي جعل لكم الليل لتذكروا به والليل مبصر أن به ثارا جعل على الناس
 ولكن أكثر الناس لا يشكرون. ذكركم الله ويحكم عاقب كل شيء. لا إله إلا هو فأتى تذكرون،
 كمثل يَوْمَكَ الذين كانوا ضالين فاستمعوا.

اعلم أنه تعالى لما بين أن الفروع تقتضيه حل وصديق وكان من المنزوم بالضرورة أن الإنسان
 لا يصح في يوم القيامة إلا بطاعة الله تعالى، لا جرم كان الاستعداد للظلمة من أهم المهمات، وما
 كان أثره في أنواع الطاعات البدنية والشرعية، لا جرم أمر الله تعالى في هذه الآية فقال (وقال
 ربكم ادعوني استجب لكم) وأما الثاني في المراد بقوله (ادعوني) يقول به الأمر بالعبادة
 وحل به الأمر بالصلاة، وسبب أنه قال بعد (إن الذين يستكبرون عن عبادتي) ولولا أن الأمر
 بالله، أمر بتخلي تحادة ما بقي لقوله (إن الذين يستكبرون عن عبادتي) معنى وأيضاً الله
 على العبادة كثير في القرآن كقوله (إن يدعوني من دونه إلا أنا) وأما ما كان الله هو
 عزاب بالعبادة والذلة والضعف، فكانه قيل من عار الله تعالى بما ربه أن يستكبر من
 طهار السوءية (وأجيب) عن قوله إن الله تعالى معنى العبادة كثير في القرآن بأن ربك نظم لا يصح
 التفهر الردي ص ٢٢٧

فيه ولا بد من مدح من كان كذا قال (أعزى أسحب كذا) وقد يعني كثيراً من أصحاب
 (أصحاب الكمي)، بأن قال: دعنا إنما نصح من شرط، ومن دعا كذلك استحب له وذلك
 الشرط هو أن يكون المصوب بالدعاء، مدحاً وحكمة، ثم من خسه حال، في هو أصح مدح بلا
 دعا، في ثمانية في الدعاء، (وأصل) عه من وجهين (الأول) أن عه التزم والإصطاع إلى الله
 (والثاني) أنه هذا أيضاً ورد على الكل، لأنه من علم أنه عمله فلا بد وأن عمله فلا فائدة في
 الدعاء، وإن علم أنه لا يفعله فإنه لا يفعله، فلا فائدة في الدعاء، وكل ما يوروه منها هو
 حواشي هذا تمام ما ذكره، وهذا وجه آخر وهو أنه قال (لو عرني أسحب لكم) وكل
 من دعا الله وفي قال حجة من الاعتقاد على ماله وجهه وأقرب وأصدق فائدة وجهه واجتهاده، هو في
 الحقيقة مدحاً لله إلا بالثاني، أما بالنسبة إليه معقول في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله، هذا
 الإنسان ما دعا به في وقت، أما إذا دعا في وقت لا بين في انتقل التمتع إلى غير الله، فقلنا
 أنه يحصل الاشتغال، إذ أعزمت هذا وجهه شارة كائنه، وهي أن مضاعف تلك الكلبة مما
 سوى الله لا يحصل إلا بعد التعرض من الموت، قال الإنسان فأنتم في ذلك الوقت أنه لا يفعله شيء،
 سوى حصل الله تعالى، على القبول الذي ذكرناه، يجب أن يكون الدعاء في ذلك الوقت مبرراً
 عند الله، ورجو من نفس الله وإحسانه أن يوهنا الدعاء المصروف بالإحسان والصرح في ذلك
 الوقت، واعلم أن الكلام المستفيض في الدعاء، قد بين ذكره في سورة البقرة

ثم قال تعالى (ب الذين يسكبون عرقاً من عباده سيدهم فلو لم يجمعوا دعاءهم) أي صاغرين وهذا
 إحسان عظيم من الله تعالى حيث ذكر الوعد الشديد عن ترك الدعاء، فإن نزل روى من رسول
 ﷺ أنه قال حكاه عن رب العزة أنه قال ومن شئت ذكرى عن من أسأله أن يخلصه إلى الله
 السائلين وهذا الخبر يقتضي أن ذلك الدعاء أفضل، وهذه الآية يدل على أن ترك الدعاء يوجب
 الوعد الشديد، فكيف يجمع سبحانه ذلك لأنك أن الله من إذا كان مسرعاً في التمسك ذلك أصل
 من الدعاء، لأن الدعاء طلب ليعطى ولا يستحق في معرفة جلال الله أن من طالب الخلق، أما إذا
 لم يحصل ذلك الاستعانة أي كان الاستعانة بالدعاء، أولى، لأن الدعاء نفس على معرفة عزة الربوبية
 وذلة العبودية، ثم قال تعالى (الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) واعلم أن تلكه عا فيه
 من وجهين (الأول) كأنه تعالى قال: إن أتممت عليك ليل تلك لمعه أنتم الجملة المنظمة،
 وهي أنتم قبل السؤال به، ثم الثانية فكيف لا يسم بالآية النفسية عند السؤال (والثاني) أنه
 تعالى لما أمر بالدعاء، فكانه قيل الاشتغال بالدعاء، لأنه وإن يكون موجهاً بمحصل المصلحة
 الدليل عن وجود الإله الغافر، وقد ذكر الله تعالى هذه الدلائل العشرة على وجوده وغيرها
 وحكمه، وأعلم أن بيان ذلك وجود الله وسوره إما الذكيه وما حصره، أما التذكيرات
 فأقسام كثيرة (أحدها) نافع قيل والتبارك (ثاني) كان أكثر مدح العظم من وظائفها ذكرها الله

سأل في هذا المقام ، وجعل الحكمة في خلق الله حصول الراحة نصف ثمرة وحصول ،
والحكمة في خلق النار ، من إنشاء شعور يمكن التصرف فيها على الوجه الأمثل .
الحكمة في خلق النجوم سبب الراحة فيه من وجوه (الأولى أن الحركة من وجه الإحساس
حيث إن الحركة بموجب السحرة والحفائز . وذلك وجب القادة (القائد) أن لإحساس بالاشد
إنما يمكن يحصل الإرواح الجسمانية إلى شعور آخر . ثم إلى تلك الأرواح تتصل سبب كثرة
الحركات نصف الحواس والإحساسات . وإذا نام الإنسان عدت الأرواح الخمسة في باطن
البدن ، وكثرت هويته وتغذت عن الإلهام . أيضاً قيل يارد . حاب يعود وهو ضوئته بداركاته
ما حصر في النار من الخير والحفائز ، سبب ما حدث من كثرة الحركات ، هذه هي المنافع الملموسة
من قوله تعالى (الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) أما قوله (والليل معبراً) فاعلم أن
الإنسان على ما طبع ، ومعه أنه ما يتم بخص من مدة ثم لم ينشعب من تلك الإنسان في ما كونه
وشره وسببه وسكته ، وذلك لثبوت لا يحصل إلا ، عمال كثيرة . وذلك الأعمال مرهات
في أمور . وهذه النعمان لا يمكن إلا بالخير ، والشر حتى يجد الإنسان سبب ذلك التوريق ما
يوليه . من مالا يرافقه ، هذه هي الحكمة في قوله (والليل معبراً) بأن من كان الراجح بحسب
رعايته النظم أن يقابل هو الشيء جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار تنصروا فيه ، أو ليجل لكم الليل
ما كلاً ولكنه لم يخل كذلك بل قال في الليل لتسكنوا فيه . وقال في النهار معبراً فما تخلص فيه ؟
وأبعداً ما الحكمة في تقديم ذكر الليل على ذكر النهار مع أن النهار أكثر من الليل ؟ هذا أما أجواب
عن (الأول) هو أن الخير والشر في الحقيقة طعمة نعمة هو خير من سوءه . أما النعمة
لأمر وجودية . وهي مفصولة بالثبات ، ومن بين النعمان عند القادر الحي في دلائل الإلهام أن
دلالة صفة الإسم على التمام وتكامل أقوى من دلالة صفة العمل عليه . وهذا هو السبب في هذا
الفرق والله اعلم . والى الجواب عن (الثاني) هو أن الطلعة طعمة نعمة ونور طعمة وجودية
والقديم في المبدأ من خلقه على الوجود . وهذا نصف قال في قوله سورة الانعام (وجدوا في الليل النور)

واعلم أن تعالى لما ذكر ما في الليل والنهار من انصاف والحكم قال (إلى الله توكّل)
على الناس . يسكن أكثر الناس لا يشكرون) . ولما أن حصل أنه على الحق كثيراً جداً ولكنهم
لا يشكروه . واعلم أن ربك الشكر (لرجوه) . (أحدهما) أن يعتقد (لرجوه) أن هذه النعمان نعمة من
الله تعالى من أن يعتقد أن هذه الملائكة رجوة رجوة القدر . وجه الجواب في وقتها ، ولهذا
هذا هو السبب لا يعتقد أن هذه النعمان من الله (وثانيها) أن الرجل إذا اعتقد أن كل هذا العالم حصل
بخلق الله وتكوينه إلا أن هذه النعمان الطيبة أعظم نعمة تعادى الليل والنهار فادمت وثمرت
نعمها الإنسان ، فاد أن الإنسان جده في سببها غير مفرطاً بل هو متن بعض الناس والآخر
بالله أن يحسب بعض الفناء في آثار نعمته بظلمة مدة مدته . ولهذا يعرف ذلك الإنسان هو نعمة

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ سَآءً وَصَوَّرَكُم فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ
وَوَرَقَكُم مِّنْ أَطْيَبِ ذِكْرِ اللَّهِ رَمَكُمُ فَسَلِّمُوا لَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي
نُفِيتُ أَن أَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ تَدْعُونَنِي لِمُؤْتَىٰ إِلَهِ لَمَّا جَاءَنِي أَنبِئْتُ بِرَبِّي وَآمَرْتُ
أَن أَسْمِيَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُفُثَةٍ ثُمَّ مِنْ
عُظْمَةٍ ثُمَّ يَجْعَلُكُمْ طِفلاً ثُمَّ لِتَسْمَعُوا نِدَاءَ رَبِّكُمْ لِيَتَكُونُوا شُعْبًا رَّسِمَ اللَّهُ

الفرق الصالح وقد سمعوا الصوة . ورايت بعض المفسرين يذهب بعض خدعه بأن أمر أقواماً
معي يجمعونه من الإستعداد إلى أجداد ومن اليوم لعظم وقع هذا العذيب (والتألي) أو الرجل
ولا كان مرفاً بواع هذه التسم إلا أنه يكون حرمياً على الدنيا بما للآل والجاه ، فإذا كانت الحال
الكثير والجاه العربى وقع في كبر من هذه التسم العظيمة ، ولما كان أكثر الخلق عالمين في أحد
هذه الأربعة ثلاثة التي ذكرناها لا يجرى قال تعالى (وسكن أكثر الناس لا يشكروا) وظهور
قوله تعالى (ومثل من هادى للمفكر) ومثل الجليس (ولا نجد أكثرهم شكر) ولما بين
الله تعالى تلك الدلائل المذكورة وجود الإله القادر الرحيم الحكيم قال (ذلك الله ربكم تعالى
كل شيء لا إله إلا هو) قال صاحب الكشف ذلك المعلوم المعنى بالافتعال المذمومة التي لا يشاركه
في أحد وهو الله وبكم خالق كل شيء لا إله إلا هو) أحاد حرافة أي هو المخلص لهذه الأوصاف
من الإله والربوبية وخلق كل شيء وانه لا ثاني له (فأبى تنصرون) والبراد فأن تصرفون
ولم تعلموا عن هذه الدلائل وتكفون بها ، ثم قال تعالى (كذلك يقولون كاذباً) أي كاذباً
يصدون ، يعني أن كل من جحد بأيت الله ولم يتأملها ولم يكن به حجة لعلم الحق وعرف القاطبة
أيت كما أمروا

وله تعالى في الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء سماءً وصودكم فأحسن صوركم
ورقكم من الطيات ذلك الله ربكم تبارك الله رب العالمين . هو الحق لا إله إلا هو فادعوه
مخلصين به الدين المخلص رب العالمين ، قل (إني جئتكم بأمر من ربكم الله فما جئتكم
بدين من ربي وأمرت أن أسمى رب العالمين ، هو الذي خلقكم من تراب ثم من طينة ثم من

تَتَّقِي مِنْ قُلُوبِهِمْ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الْفَرِيقِ كَقَوْمِ ثَمُودَ ۖ وَتَعْلَمُ خَلْقَهُمْ سَاعِةَ الْخُرُوجِ ۚ

عنه ثم يخرجكم عدداً لعلكم تَشْكُرُونَ أشدكم تشكروا شيواً ومكم من يوق من وثسرا اجلا مسي وتطكم لتعوثون .

هم أيا به ان دلائل و جرد من وفرة و بالقرن من دلائل الافاق لو من دلائل الاخص ، اما دلائل الافاق فالمراد كل ما هو غير الإنسان من كل حد السلاهي أقسام كثيرة ، والمذكور منها في هذه الآية أقسام منها أحوال الليل واليوم وحسب ذكر (و منها) الأرض والسماء وهو المراد من قوله (الله يبنى جمل لكم الأرض فرائد السماء) قال ابن عباس في قوله (فرائد) أي مزيلا في حله وحياته وبعد الموت (والسماء) كالقبة المصنوعة على الأرض ، وجعل ملك الأرض ملا محمد حتى تمكن التصرف عليها (والسماء بناء) أي قائما ثابتاً ، لا يوصف عليها ، وأما دلائل الاخص فالمراد منها دلائل أحوال بني الإنسان ودلائل أحوال عبده على وجود الصانع اقتدار الحكيم ، والمذكور منها في هذه الآية هي : (أحدهم) ما هو صانع عظامه من كمال حاله (وثاني) ما كان حاصله من خلقه وتكوينه .

(أما القسم الاول) فأمر أعظم في هذه الآية أربع دلالة (اول) حدوث وجوده وهو المراد من قوله (وهو) (ثانيا) حسن صورته وهو المراد من قوله (طاهر) (وجودكم) (وثالثها) أنه ورثه من آسمانه وهو المراد من قوله (و ربيكم من الخلق) (رابع) في تصويره الإنشائي عند الكتاب مراداً لا مبيحاً في تصويره مبيحاً (ولعلكم تأسون) ولما ذكر الله تعالى هذه الدلائل أحدهم اثنين من دلائل الافاق وثلاثة من دلائل الاخص قال : فليكن الله ربكم ما شاء الله رب العالمين . وهذا ربك يا آدم والذات وهذا كنهه ، فليكن الله ربكم قال (لا إله الا هو) وهذا بقية خبره لأن لا شيء الا هو ، فربك أن يخلق ملكه على اسم الذي يتبع في محو امتداده دائماً وحسنه لا شيء لا هو فكانه أخرى الشيء الذي يجرى رواله بحري المقدم .

وعلم أن اسم عبادته عن الدلائل انفعالاً لحدوثه في القسم الثاني ، والفضل (إشارة إلى اقتداء التكاليف) ولما به في حيز الصعاب من صفات اجلاله على نفسه لذلك ومن : يوجد في حله لا إله الا هو ، ولما وضعه هذه الصفات أسراراً لتبين (أحدهم) الدلائل ، والثاني : بالإخلاص فيه . فقال (فادعوه فليصلي اليه) ثم قال (ادعوه فليصلي) . فيكون أن يكون المراد أنه ما كان موعوداً بصفات الخلال والتميزة استمر لأنه أن حاله (الحمد لله رب العالمين) ولما في صفات اجلاله وقبلة قال (ثم في بيت أن أعد الله تعالى من قلوبهم) فأورد ذلك على الشركين بأجن

فول يهرتهم من عده الأولين ، وبين أن وجه الهي في ذلك حاجاه من اليناث . وتلك اليناث
 لن إله انما قد ثبت كونه موصوفاً بصفات الجلال والعظمة على ما تقدم ذكره ، وصريح النقل
 يشهد بأن البسطة لا تلقى إلاه ، وأن جسد الأصهار المتعززة والمحبب المصورة شركاءه في
 العبودية مستفكر في حجة العبر .

ولما جاء أنه أمر بهبده أن تعالى فقال (وأمرت أن آدم رب العالمين) وإنما ذكر هذه
 الأحكام في من عصبه لأهم كانوا يتفكرون به أنه وجاه النقل وكان لبحر . ومن المعلوم
 بالضرورة أن كل أحد فيله لا يربده نفسه إلا الفصل الآخر . فإنه ذكر أن صلبه لا يم إلا
 بالفراس من لبراه ، والإلهال بكلفة على عاتقه ظهر به أن هذا الطريق أكل من كل ما سواه ،
 ثم قال (هو الذي خلقكم من تراب)

واعلم أنما ذكرنا أن اللائق على معنى دلائل الآفاق والأرض . أما دلائل الآفاق فكثيرة
 والمذكور بها في هذه الآية أربعة : الجبل والبار والأرض والسماء ، وأما دلائل الأرض
 فقد ذكرنا لها على قسمين (أحدهما) الأحوال الخاضعة حال كمال الصفة وهي أقسام كثيرة ،
 والمذكور منها ثلثة أنواع : الصورة وحسن الصورة وورق العليان .

(وأما القسم الثاني) وهو كيمية تتكون هذه البند من ابتداء كونه صفة وجنبا إلى آخر
 الشجر وشدة وأمرت هو المذكور في هذه الآية فقال (هو الذي خلقكم من تراب ثم من صفة)
 فقبل المراد آدم . وعدي لا حاجة إليه لأن كل إنسان هو خلق من الحق ومن دم الطين ، ولحق
 خلق من الدم والإنسان مخلوق من الدم والله إنما يتولد من الأقدية والإغذية إما سوانية وإما
 سانية ، والحال في تتكون ذلك الحيوان كالحال في تتكون الإنسان ، فالأقدية بأسرها متنية إلى
 التراب واليدين ، بما يتكون من التراب والله ثبت أن كل إنسان هو متكون من التراب ، ثم إن
 ذلك التراب يصير نضجة ثم علقه بعد كونه طقة مراتب كثيرة إلى أن يتصل من بطن الأم
 فاته تعالى تركه ذكره هنا لأجل أنه تعالى ذكر حاجي حائر الأيات .

واعلم تعالى رب غير الإنسان على ثلاث مراتب (أولها) كونه خلقا ، وثاني أن يبلغ أمته ،
 وثالث الشهيرة وهذا ترتيب صحيح مطابق للفعل . وذلك لأن الإنسان في أول عمره يكون
 في التراب والطين ، والله وهو المسمى بالضرورة (والمرتبة الثانية) أن يبلغ إلى كمال الصورة وإلى
 أشد الس من غير أن يكون قد حصل منه نوع من أنواع النضج ، وهذه المرتبة هي التراب من
 قوله (تصيرا أمته ك) (والمرتبة الثالثة) أن يتراجع ويظهر فيه أثر من آثار النضج والنفس ،
 وهذه المرتبة هي المراد من قوله (ثم لتكويروا شيوعا) ولذا عرفه هذا النضج عرفه
 أن مراتب للمر حسب هذا التقسيم لا تزيد على هذه الثلاثة ، قال صاحب الكفائي : قوله
 (تصيرا أشدكم) متعلق بعمل عباد خديرة ثم يليكم لتبصروا .

هُوَ الَّذِي يُخَيِّرُ وَيُعَيِّتُ ۚ هَذَا فَصَحَّ أَمْرًا لِمَنْ يَعُولُ ۚ أَلَمْ يَكُنْ يَكُونُ
 أَلَّا تَرَاهُ إِلَّا قَدَرًا يَبْدُلُونَ فِي عَاصِيَةِ اللَّهِ أَنْ يُصْرَفُونَ ۚ ۝۸۱
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ

أَعْتَبْتُمْ وَأَلِيلَ سَحَوْنَ ﴿٣١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ تُسْجَرُونَ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ مَا كُنتُمْ تُشِيرُونَ ﴿٣٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَوْمٌ صَالُونَ فَبَلَّ رَأْسُكَ قَدْعُوا مِنْ قَبْلُ نَبِيًّا كَذَلِكَ يُصَلِّ اللَّهُ الْأَكْثَرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَيَوْمَ كُنتُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٥﴾ أَقْبَحُوا تَوْبَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا قَبَسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٣٦﴾

النار يسجدون ، ثم قيل لهم أين ما كنتم تشير كرون ، من دون الله قالوا اخبرنا عنا بل لم تكن طعنا
من قبل شيئا كذالك جعل الله للكافرين ، ولكم ي كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وما كنتم
تفرحون ، ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها من شئى المتكبرين .

اعلم انه تعالى نادى ادم بالنار يجادلون في آيات الله فقال : (ألم و ائى) الذين يجادلون في آيات
الله ائى يصرون) وهذا دم هم على ان يجادلوا في آيات الله ودفعها والتكذيب بها ، فاجاب
تعالى منهم قوله (ائى يصرون) كما يرى الرجل من لا يبين . ائى دفع بك نصبا من لفظه
ثم بين اسم ثم قال الذين كذبوا بالكتاب ائى ما قرآن (وما اذ سلفا ه رجلا) من سائر الكتب ،
بل قيل سوف للاستقبال ، واذا لخاصة قوله (سوف يصرون) اذ الاغلال في اعناقهم) مثل
قوله : سوف اصرم انفس ، فلهذا المراد من قوله (اذ) هو اذ ، لان الامور المستبعدة لما كانت
في احراز الله تعالى مشقة مطوعة بما يجبرها فقط ما كان وجهه والمضى على الاستقبال ، هذا
قطر صاحب الكشاف :

ثم لما بعد وصف كفة عقابهم فقال (اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسجدون ، هي
الحزم) والمعنى انه يكون في اعناقهم الاغلال والسلاسل ، ثم يسجدون تلك السلاسل في الحزم ،
اى في اداس اداس بار جهنم (ثم في النار يسجدون) والجرى الله الايتادى التتو ، ومعناه
انهم في النار من عبدة جهنم ، ويقرب به قوله تعالى (ما الله المرقد ائى تطلع على الاكصه) (ثم
قيل لهم أين ما كنتم تشير كرون من دون الله) فقولون (خلوا عنا) ائى عابرا من هو ما طاراهم
ولا يستخدمهم هم ، ثم قالوا (من لم تكن ندعوا من من شيئا) ائى تبين لهم انهم لم يكونوا شيئا
وما كنا بعد بئذهم شيئا ، كما نقول حسب ان فلانا شيء ، فاذا هو ليس بشيء اذ يرتطم
تجدعه حرا ، ويخرج ايضا ان يقال انهم كذبوا وانكروا انهم عبدوا غير الله ، كما اخبر الله

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّصْكَ بِبَعْضِ آلَاءِنَا لَعَلَّكَ تَكْفُرُ أَوْ تُنْفِقُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِذَا تَفَهَّمَ بِرَبِّهِمْ ۖ وَفَتَّحْنَا لَهُمُ الرُّسُلَ مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصَ عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِدِينٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَخِصْ بِهِ لَعَلَّكَ تَلْتَمِذُونَ ﴿٧٨﴾

تصل بهم في سورة الأنعام أهم قايما (والله دنا ما كما ، شر كبر) ثم قال تعالى (كذلك جعل الله للكافرين) قال القاضي : معناه أنه جعلهم عن طريق الجنة : لا يجوز أن يقال يعظم عسر الجنة (إذ قد صام في الدنيا إلها) ، وقال صاحب التفسير (كذلك جعل الله للكافرين) مثل صلال آلهم عنهم يعظم عسر آلهم . من أنهم لو صلاوا الآلهة أو ملئهم الآلهة لم يجد أحدا مما الآخر . ثم قال (ولعلكم ما كنتم تحرجون في الأرض) أي دسكم الإسلال بسبب ما كان لكم من التحرج والرجع عبر الحق ، وهو الترتك عبادة الأصنام (انصرفوا أي ربهم) تسعة المصروف لكم . قال الله تعالى (لما سجد آل إبراهيم لكل باب منهم جزء مقسوم) : (عائلهم فيها ومن منى التكبير) وولواه من ما كان في الآية للفتنة في صفة هؤلاء الجادلين (إلى في صدورهم إلا كبر) قوله تعالى : فاصبر إن وعد الله حق ، فإما ربصك بعض الذي مدد أو ترفقك بربك يرجعون . وفهنا أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ، وما كان لرسول أن يأتي بأية إلا بإذن الله ، فإذا جاء أمر الله فخص به الحق وحسرها لك المبطون .

اعلم أنه تعالى لما تكلم من أول الدعوة إلى هذا الموضع في ترتيب طريقة الجادلين في آيات الله ، أمر في هذه الآية وسوله بأن يصير على إيمانهم وإيمانهم تلك المعادلات ، ثم قال (إن ربنا الله حق) وهي في موعده به الرسول من صبره ، ومن إزال المصطب على أعدائه ، ثم قال (وما ذلك بعض الذي دسهم) أي أولئك المكشور من أنواع العذاب ، مثل القتل يوم بدر . فذلك هو المخطوب (أر توخيتك) قل إزال العذاب عليهم (فإب يرجعون) يوم القيامة فنكفهم منهم أشد الانتقام ، وفطير . قوله تعالى : فإما نحن بك فإنا بهم متصرون ، أو حريكة الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون .

ثم قال تعالى (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) والمعنى أنه قال محمد صلى الله عليه وسلم : أنت تالرس من قبلك ، وقد ذكرنا حال بعضهم لك ولم تذكر حال الباقيين ، تالرس فيهم أحد أسلاف الله آيات ومسجولت إلا وسجداه ففوت فيها ركذوه بها وجرى عليهم من الملم به عارب ما جرى عليك صبروا ، وكانوا أباا وقرحون على الأبياد ، فطوار المعجزة الزائفة على قدر الحاجة على حيل الصد والتلف . ثم إن الله تعالى لما أمر أن الصلاح

الله الذي جعل لكم الأتعم ينزركم أحب ربنا فاكون ﴿١﴾ وتكر

فيها منيع وتسلمو عليها حجة في صدوركم وعليها وعلى أهلك تعملون ﴿٢﴾

ويريكم بأبيته فأي بيت الله تذكرون ﴿٣﴾

في الظاهر ما ظهره واللام يظهره وم يكن ذلك قادحا في يومهم ، فكذلك الحال في اقتراف قولك عليك مسجرات الله فلهذا لم يكن إظهارها صلاحاً ، لا يجرم بالظهور ، وهذا هو المراد من قوله ، وما كان رسول أن يأمر إلا بأمر الله (لا بد من الله) ثم قال (ولما جاء أمر الله بالحق) وهذا وجه ورد حسب الخراج الآيات (وأمر الله) الآية (والمطلون) هم المعتدون الذين يجدلون في أمته الله ، ويقترون مسجرات الزائدة على قدر الحاجة على سبيل التمسك .

قوله تعالى - فلهذا جعل لكم الأتعم ينزركم - ما لم يكن ، ولكم فيها منيع وتسلموا عليها - على صدوركم وعليها وعلى أهلك تعملون ، ويريكم بأبيته فأي أيت الله تذكرون ؟ .
أصح أنه تعالى ما أظن في تقرير الرعدة عاد إلى ذكر ما يدل على وجود الإله الحكيم الرحيم ، وذلك ذكر ما يصلح أن يصدق إنشائاً على العباد قال الزجاج الأتعم الإيل خاصة ، وقال الصنع من الأتعم الفانية ، وفي الآية مؤالات :

(السؤال الأول) أنه م أدخل لام القرض على قوله (ينزركم) وعلى قوله (لنيلكم)
وم يدخل على القوي في المصيبة ؟ (الجواب) قال صاحب الكشاف الركوب في الحج والذو
إما أن يكون وجهاً أو متدوياً ، فهذان التفسيران أحسن دية فلا يجرم أدخل عليها حرف التثنية .
وأما الأكل وماء المتابع من جنس المأكولات فلا يجرم ما أدخل عليها حرف التثنية ، فظهر قوله تعالى (ومنهم والحق والخير ينزركم ما ورث) فأدخل التثنية على الركوب وم يدخل على الرتبة .
(السؤال الثاني) قوله تعالى (وعليها وعلى أهلك تعملون) معناه تعملون في الخير والشر ؟
بدلت هذا فتكره . م لم يبق في الآية كما قال فلما أدخل فيها م كل زوج اثنين (أو الجواب)
أن كلب على الاستسلام ، الذي يوصف في الصلاة كما يوصف أن يقال وصح به يصح أن يقال
وصح منه ، ولو صح الرجاء كانت لفظة على أول من ثم المراد في قوله (وعليها وعلى أهلك تعملون)
ولما ذكر الله منه ، بل لأن الكثير قال (ويريكم بأبيته فأي أيت الله تذكرون) يعني
أن هذه الآيات التي عدناها كلها ظاهرة بأمرة ، معناه (فأي أيت الله تذكرون) يجب على أنه يبين
في شيء من الدلائل التي تقدم ذكرها ما يمكن إنكاره ، قال صاحب الكشاف قوله (فأي أيت الله)

أَعْلَمُ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَقُولُوا كَيْفَ كَانَتْ خِصَّةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ رَأْسًا قُوَّةً وَهُوَ ثَلَاثُ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنِّي عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٠٠﴾ فَلَمَّ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ يَنْصِيحُهُمْ فَرَحَوْنَهُمْ عَنْهُمْ مِنْ أَعْلَى وَخَلَقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا إِنَّمَا بَالِغٌ وَعَدُهُمْ وَكُفْرًا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّ يَكْ سَمِعَهُمْ بِمِثْلِهِمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سَبَّ أَهْلَ الْأَلْبَانِ قَدْ خَلَّتْ فِي جِبَادِهِمْ وَخَسِرَ هُنَاكَ الْكَافِرُونَ ﴿١٠٣﴾

جاء على الآية الصحيحة ، ونقولك ، في آيات الله طيل لأن المعركة بين المخبر والذين في الآيات هم الصادق محمد وحده ، وحده عرب ، وهي في أي أرب لإيهام الله أعلم .

بسم الله تعالى ﴿١٠٠﴾ أعلم يسيروا في الأرض فيقولوا كيف كان خصة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وأكثر في الأرض فأخفى عنهم ما كانوا يكسبون ﴿١٠١﴾ فلما جاءهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وخلفوا بهم ما كانوا يستهزئون ، فله رأوا بأسنا قالوا إنما بانه وعده وكفرنا بما كانوا يكفرون ، فلم يك ينصمهم إلا أنهم لما رأوا بأسنا حنة الله إلى من خلق في هذه وخسر هنالك الكافرون ﴿١٠٢﴾

أعلم أنه تعالى راعى ترتيباً لطيفاً في آخر هذه السورة ، وذلك أنه ذكر ضلالي دلائل الإثبات وكان الله ، والرحمة والمشيئة ، ثم أردفه بعصا التهديد والوعيد وهذا العمل الذي وقع عليه ختم هذه السورة هو الفصل المشتمل على الوعيد ، والمقصود أن هؤلاء الكفار الذين هم المفلون في آيات الله وحسن التكبر العظيم في صدورهم بهذا ، والدوب في ذلك كله طلب الزيادة والتقدم على الغير في المسألة والجل ، فمن ترك الاعتقاد الحق لأجل طلب هذه الأشياء بعد ما علم بالهدايا ، حينئذ لم أن هذه الطريقة فاسدة ، لأن الهدايا فاسدة ، واحتج عليه بقوله تعالى أعلم يسيروا في الأرض فيقولوا كيف كان خصة الذين من قبلهم ، يسيروا في الأرض فيقولوا كيف كان خصة الذين من قبلهم ، ليس إلا الهلاك والهدم ، مع أنهم كانوا أكثر عدداً وحالاً وجهاً من هؤلاء الآخرين فلما استلبوا من تلك المكة العظيمة والهدايا الفاسدة والإلحاح والمضار ، والمضرة والويل ، فكيف يكون حال هؤلاء الفقراء المساكين ، لما يبان لهم كانوا أكثر من

هؤلاء، عند قيامهم في الإخبار، وإنما هم كانوا أشد فرقة وأدنى الأقسام، فلهذا قد
جئت آنفهم بحسرى عظيمة بهم، مثل لأحدهم ما يوجد بهصر، ومثل هذه اللامعة التي
سقطت لفلان المتعدون، ومثل ما حكى الله عنهم من أنهم كانوا يحسرون من الجلال يومًا.

ثم قال تعالى، فليزليهم ما كانوا يكسرون (أي قوله) (أي هم) فانه أو صنته
سني لا يستلهم وعلمها نصب، وما في قوله (ما كانوا يكسرون) موصولة أو مصدرية ومعلمها
الرفع يعني أي تزيي رأيهم بعد مكسرتهم أو كسبهم

ثم بين تعالى أن أولئك الكفار لم يأتهم رسوله بهيئت والمجرت عرسوا لما عظم
من العلم، وأعلم أن الضمير في قوله (عمر) يحمل أن يكون عاداً إلى الكفار، وأن يكون
عائداً إلى الرسل أما إذا فقه عائد إلى الكفار، فنشك العلم بهي عرسوا أي علم كل واحد
بجوار (الأول) أن يكون المراد لأشياء التي كانوا يسعون فيهم، وهي أشياء التي حكاه الله
عندهم في القرآن كقوله (وما يهلكنا إلا الدهر) وقوله (لولا أن الله أنشأناهم) ولا آلهة
وقوله (أي هي العدم وهي ربه) (ولن رد ربنا من ربي لا نجد غيراً عما نحنافاً) وكما
يعبر عن ذلك ويظهر في علوم الأنبياء، كما قال (كل حزب بما لديهم فرحون) (النبي)
يجوز أن يكون أفراد علومهم متشابهة، فليس كان إلا صواباً من الله وهو وصروا علم الأنبياء
إلى علومهم، وعن سائر ما سمع بهي، صحت الأنبياء فيل له لو حارب إليه فلي عن قوم
يهدون فلا ساجه نال من بهي (الثاني) يجوز أن يكون المراد عنهم أمور الدين ومعرفتهم
تدبرها، كما قال تعالى (ولم يسلهم عما من الجاهل من العلم من الأجر، ثم خاطبون، ذلك منهم من
العلم، فلي جاءهم الرسل صوم إيمانهم وهم يعرفون الله تعالى ومعرفة الحق وتغيير النفس عن
الزوال لم تنتهوا بها والشهيرة لا بد وعرفوا أنه لا علم أنهم وأجاب القرآن عن عدم عرسوا
به أما إذا ضمير عائداً إلى الأنبياء بهي وحيد (الأول) أنه يحمل التفرع إلى أصل ومصدره أن
الرسل في زلوا من علومهم، فلا كاملاً (والمراد عن الحق وعلموا بهي، فانه من بينهم من
المعرفة عن بهي وزعمهم، رجو بما أروا من العلم وشكروا الله عليه، وحلق بقاكرين
جز، جهلهم واسرارهم) (الثاني) أن يكون المراد عرسوا من الرسل من العلم فرح هلك به
والمراد به، كما قال أسير في البيت، فانه إذا بهي من هم الرعي رعين، ويدل عليه قوله
تعالى (وحاق بهم ما كانوا به يسهونون)

قوله تعالى (فليزليهم ما كانوا يكسرون) فليزليهم ما كانوا يكسرون، فليزليهم ما كانوا يكسرون
شبهه الضباب ومنه قوله تعالى (فليزليهم ما كانوا يكسرون) فليزليهم ما كانوا يكسرون
ومن ما الرسل من ينقسم إليهم؟ فليزليهم ما كانوا يكسرون، فليزليهم ما كانوا يكسرون، فليزليهم ما كانوا يكسرون
فليزليهم ما كانوا يكسرون، فليزليهم ما كانوا يكسرون، فليزليهم ما كانوا يكسرون، فليزليهم ما كانوا يكسرون

بالإيمان به، فك إله الوقت الذي قد بين منه ذول عظمة، أرحمه والعدل، لا، في ذلك الوقت
يصور المرء، ملء إلى الإيمان هلك الإنسان لا يقع (ب) يقع مع الفداء عن خلاصه حتى يكون
لله عز وجل، أم إذا عابوا بعلامات الإبرة فلا

أم قال تعالى (سأ الله التي عد خلف في عباده) والله أن عدم لول الإيمان حال البأس سنة
لله مطرود في كل الأمم.

أم قال (وعسى هنالك مكافؤون) قوله (هالك) مستمر قرأ أي وعبود وقت رؤيته
قاسم، والله الذي الصواب

أم حسبه هذه العودة يوم السبت الثاني من ذي الحجة من سنة ثلاث وسنة من الهجرة في
لهذا مراد

أمر لا منع أدع ما سائرته من جلالته وعزله يخص سورت الدخان. يا من قد صرحت
عن الإحالة شديدا أسرار كبريت أنهم المتكبرين. وأنظر لأمدى. لا يملك عضدك ووجهك
في ذمة المحاربين المجهلين. ولا يملك يوم القيامة من المحرمين. فذلك أكرم لأكرمين،
وأدحر من

والله رب العالمين، صوات قد على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه أجمعين

(١١) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ
وَأَتَيْنَاكَ الْوَدَّ وَالْخُشُوعَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ نَزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ كُنْتَ ۝ فُضِّلْتَ ۝ بَلَّغْتَ ۝
قُرْآنًا عَرَبِيًّا بَلَّغْتَهُ بِعِلْمِكَ ۝ فَخَرْنَاكَ وَبَدَّرْنَا فَاعْرِضْ أَكْثَرَهُمْ قَوْمٌ لَا
يَسْمَعُونَ ۝ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي كَيْدِكَ يَا نَذِيرٌ ۝ فَادْعُوا رَبِّي وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ
وَيَسِّرْ لِي عَمَلِي ۝ إِنَّا عَمِلْنَا ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ
أَنَّمَا يَتَّبِعُ إِنَّكَ وَاحِدٌ فَاسْتَجِبُوا لَهُ وَاسْتَعِزُّوا بِهِ ۝ الَّذِينَ ۝ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ أَتُزَكَّرُونَ وَهُمْ يَتْلُونَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَاذِبُونَ ۝
الَّذِينَ ۝ الَّذِينَ ۝ الَّذِينَ ۝ الَّذِينَ ۝ الَّذِينَ ۝ الَّذِينَ ۝ الَّذِينَ ۝ الَّذِينَ ۝ الَّذِينَ ۝ الَّذِينَ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، كتاب صلت آية قرآن عربياً نفوساً بملفوظ ، بغيراً
وبدراً فأعرض أكثرهم هم لا يسمعون ، وقالوا قلوبنا في أكنت دعونا إليه وفي آياتنا وفي
ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل لنا طهرون ، قل إنما بشر مثكم يوحى إلي أنما إليكم به واحد
فاستمعوا له واستغفروا له وويل للشركين ، الذين لا يؤمنون الزكاة والمال الآخرة هم كاذبون ،
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون .

اعلم أن في أول هذه السورة احتساب (أحدها) وهو الأقرب إلى يقال هم اسم السورة وهو
في موضع دلتة أو تدبر غيره ، (وثانيها) قال الأحقشي : تنزيل ومع تلاصق ، (وكتبت خبره ،
(وثالثها) قال الزجاج : تنزيل ومع بالابتداء وسجده كتاب لصحت آياته ووجهه أن قوله (تنزيل)

تخصيصه بصلواته وهو قوله (من الرحمن الرحيم) لخاز وأرغمه بشأه

واعلم أنه تعالى حكم على السورة المسماة بحم أشد (أرفضا) كونه حزلا والفراد يؤول والتعريف من المصنوع بالضمير مجاز مشهور . يقال هذا بلد الأندلس أي بيه . وهذا الهمز ضرب السلطان أي مصره . والفراد من كرمها سر لا أن الله أمالك كتبها في القوم الضعفاء وأمر بمجرب عليه السلام أن يحفظ تلك الكتابات ثم يزلها على محمد عليه السلام ويطلب إليه . فلاحضتهم هذه الكتابات بواسطة نزول جبريل عليه السلام هي لذلك منزلة (وثانيها) كون ذلك التنزيل من الرحمن الرحيم . وذلك يدعي على كون ذلك التنزيل قصة عظيمة من الله تعالى لأن الفعل المفعول بالصفة لابد وأن يكون حائسا لتلك الصفة . فكيفه تعالى رجاءا وصفاً والثاني على كمال الرحمة . فالتنزيل المحدث إلى ما بين المصنفين لابد وأن يكون إلا على أعظم رجاء التسمية . والإمر في منه كذلك . لأن الخلق في هذا العالم كالمريض والمرضى والمعتلين . والقرآن مشغل على كل ما يحتاج إليه المريض من الأدوية وعلى كل ما يحتاج إليه الأصحاء من الإغذية . فكان أعظم النعم عند الله تعالى على من هذا العلم إزال القرآن عليهم (وثالثها) كونه كتابا . وقد بينا أن هذا الاسم مشتق من الجمع (وبسبب كونه جمع فيه علوم الأولين والآخرين) (ورابعها) قوله (صافات آياته) وفراد أنه مرفوع آياته وحفظه تفاسيل في معاني مختلفة فيصعب في وصف ذات الله تعالى وشرح معاني التنزيه والتفويض وشرح كل علم وفهمه ودرجته وحكمه وعجائب أحوال خلقه المسمون والأرض والكواكب ودهب الليل والليل والليل وأحوال الليل والليل والليل والإنسان وبصفا في أحوال التكليف المترتبة من الموت وهو المخرج . وبصفا في الوعد والوعيد والثواب والعقاب درجات أهل الجنة ودرجات أهل النار . وبصفا في المرائض والتمائم وبصفا في تهذيب الأخلاق ورواية الناس . وبصفا في قصص الأولين وتواريخ الماضين . وبالجملة فهي أصعب علم أنه ليس في هذا الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم النخبة والمباحث الثمانية مثل ما في القرآن (وخامسها) قوله (قرآنا) والوجه في نسبه قرآنا قد سبق وقوله تعالى (قرآنا) صعب على الاختصاص والمحم أي أراد بهذا الكتاب المفضل قرآنا من صفته كونه وكتب . وقيل هو صعب على الخلق (وسادسها) قوله (حرييا) وانص إلى هذا القرآن إنما يزل بلفظ العرب وأنا كذا بقوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) (وسابعها) قوله تعالى (تقوم يومئذ) والحق أنها جنداء حرييا لأن أنا أنزل . على قوم عرب لفظاء بلفظ العرب لعدم راسه المرد . بين من قوله (تقوم يومئذ) سلق ملاء ؟ قد يجوز أن يخلق بقوله (تنزل) أو بقوله (صافات) أي تنزل من الله لا عليهم لموصلة آياته لا عليهم . والأحراد أن يكون صفة مثل ما صفة واد بسده . أي قرآنا عربيا كأننا نقوم حرب . تنبأ بقرآن بين الصلوات والصفوات (وثامنها) قوله (نصيرا أو ذكرا) يعني نصيرا نصيحا بالثواب وتقرأ النصيرين

بالصواب . وخلق أن القرآن مثله ، وداره . إلا أنه أطلق اسم القاص عليه لثبته على كونه كتابا له هذه الصفة كما عدل شعر شاعر وكلام فنان .

(الصفة العاشرة) كونهم معرضين عنه لا بد معرو ولا يلتفتون إليه . هذه هي الصفات العشرة التي وصف الله القرآن بها . ويتفرع عنها مسائل :

١- المسألة الأولى في القنوي يخلق القرآن احتجوا بهذه الآية من وجوه (الأول) أنه وصف القرآن بكونه حذيقا ومذلا واشربا وتسريل منصرف بالتصريف من حال . فوجب أن يكون عروفا (الثاني) أن التزويل مصور ومصدر هو المصور المطلق بمعنى الحويج (الثالث) المراد بالكتابة بما الكتاب وهو المصدر الذي هو القول ، ينطق أو المكتوب الذي هو المقول (الرابع) أن قوله (يصف) يدل على أنه معصوما يتصرف به بالتفصيل والتفصيل . وذلك لا يلحق بالتفصيل (الخامس) أنه إنما سمي قرأ لأنه لزم بعض أجزائه باليهي وذلك يدل على كونه معمول فاعل ويجوز جامع (السادس) وصفه بكونه عربيا ، وإنما صحت هذه التسمية لأجل أن هذه الألفاظ إنما دخلت على هذه لفظة عريب وصح الثرب واصطلاحاتهم . وما جعل يجمع بين فعل فاعل فلا بد وأن يكون عدداً وعظماً (الغريب) أن كل هذه الوجوه التي ذكرناها عائدة إلى القامات وإلى الحروف والكلمات . وهي عندنا بمثابة حروفه ، أي التي هي قديمة على آخر سوى هذه الألفاظ والله أعلم .

٢- مسألة الثانية في ذهب أكثر المنكلمين إلى أنه يجب على المنكلم عزيل ألفاظ القرآن على معنى التي هي موصوفة لها بحسب اللغة العربية . فأما يجب على مصاد أمر لا جبا الطريق فيها باطل جلياً . وذلك مثل التوحوه التي يذكرها أهل الفهم . مثل أنهم تلوه بحملون الحروف على حساب الذين رآه يحدون كل حرف على حده آخر . وللمصوب طرق كثيرة في الباب ويسمونها عم إمكانها . والذي يدل على صواب ذلك الوجه بأسرها قوله تعالى (قرأنا عريباً) وإنما سمي عريباً لكونه . ولا على هذه أيمان المنصورة بوضع العرب ومصطلحاتهم . وذلك يدل على أن دلالة هذه الألفاظ لم تحصل إلا على تلك المعاني المنصورة . وأن ما سواه هو باطل .

٣- مسألة الثالثة في ذهب قوم إلى أنه حصل في القرآن من سائر القامات كقوله (استمع) و (عجل) وأنها قاريين ، وقوله (مشكاة) تأتي من منه الحصة وقوله (مضطرب) فإنه من لغة المرم والذي يدل على صواب هذا القامات قوله (قرأنا عريباً) . وقوله (وما أرسلنا من رسول إلا بلغنا) قوله .

٤- مسألة الرابعة في قالت المفسرة معط الإبعاد والكفر والصلوة والزكاة والصوم والمخج ألفاظ شرعية لا لغوية . والمضى أن الفصح من هذه الألفاظ عن مسبقها اللغوية الأصلية إلى مسببات أخرى . وهذا لأن هذا باطل . وليس للشرح تصرف في هذه الألفاظ من مسبباتها إلا

من وجه واحد ، وممراته خمس هذه الأسماء بروج واحد من أنواع مسلماتها مثلا ، الإيمان صادرة عن التصديق لمصلحة الفروع بنوع معين من التصديق ، والصلاة صادرة عن الدماء الخمسة الفروع بروج معين من الله ، كذا القول في الدوافع ودسنة على صحة مدعينا قوله تعالى (قرأ عربياً) ، وقوله (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قرمه)

في المسألة الخامسة : إما وحذف الـ (قرأ) بكونه (عربياً) في معرض المدح والنظم وهذا لطلب لا يتم إلا إذا ثبت أن لغة العرب أفضل اللغات .

واعلم أن هذا المقصود إما يتم إذا ضبطت أسماء هذه اللغات بضابط معلوم ، ثم يتبين أن تلك الأسماء حاصله من لاقى عبره ، فنقول لا شك أن الكلام مركب من كلمات منفردة ، وهي مركبة من الحروف ، فالكلمة لها مادة وهي الحروف ، ولها صورة وهي نطق الحروف لحسية المصنوعة عند التركيب وهذه القوية لا تحصل إلا بحسب مادتها أو بحسب صورها ، أما التي هي مادتها فهي أصوات الحروف ، وإعلم أن الحروف على قسمين بعضها ينة الخارج طائفة المقادير وصفها حنة الظواهر مثبته لخالط ، وحروف العرب بأسرها ظاهراً الخارج ينة لخالط ولا يشق شي منها بالآخر ، وأما الحروف المستعملة في حركات اللغات فليس كذلك بل قد يحصل فيها حرف يصفه بعضها ببعض ، وذلك بحسب كمال الفصاحة ، وأيضاً الحركات المستعملة في سائر لغة العرب حركات ظاهرة بنية وهي الضم والرفع والجزم ، وكل واحد من هذه الثلاثة فله يثار عن غيره يثاراً ظاهراً جلياً ، وأما الإتيان والزم يدل حصوله في لغات العرب ، وذلك أيضاً من حصول ما يوجب الفصاحة ، وأما الكلمات الخاصة بحسب التركيب فهي أنواع

(أحدهم) أن الحروف على قسمين مقولة الله وحسبها ، وأيضاً الحروف على قسمين منها صفة ومما دونه ، فحصل من هذا التسميم أن اسم أربة الصلة بالمقاربه ، والعمرة المنفردة ، والجملة المتباعدة ، والرحمة المتباعدة ، فإن نوال في الكلمة حرفان صداداً ، وهما من صلب اللفظ بها ، لأن موجب تقارب الخرج يصير التلظس بها جازياً ، جرى ما (إذا كان الإنسان متقدماً ثم مضى ، وبسبب صلابه تلك الحروف تتراد الأعمال الثلاثة الفورية عن الرضيع الواحد من الخرج ووال الأعمال الثلاثة يوجب الضعف والإعياء ، ومثل هذا التركيب في اللغة العربية قليل (ولأنها) أن جنس بعض الحروف له رابط في السمع ، وكل كلمة يحصل فيها حرف من هذا الجنس كان سماعها أظهير (وثالثاً) يوزن يقول : الكلمة إما أن تكون تامة أو تامة أو دامية ، وأحد من الثلاثي لأن الصوت إنما يتردد بسبب الحركة ، والحركة لا بد لها من مد أو وسط وحشي ، فبذلك ثلاث مراتب ، فالكلمة لا بد أن يحصل عبقده المراتب الثلاثة حتى تكون تامة ، أما الثانية فهي ناقصة ، وأما الرابعة فهي رتدة ، والغائب في كلام العرب الثلاثيات ، فثبت بما ذكرنا ضابط متعلق القاد ، والإشعار يدل على أن لغة العرب موصوفة بها ، وأما سائر اللغات فليس كذلك ، ولغة أهم .

﴿سأله السادسة﴾ قوله (يوم يملكون) هي (عاجلة) (عرب) لأجل أن يسموا المراد منه ، ثم يقولون بأن أصل الله مائه بالمصاغ وانكم تكوا جهده الآية وقالوا إنها تدل على أنه إذا حمله (عرباً) فيه الحكمة بعد يدل على أن جميع أصل أن تعالى وأحكامه جائز

﴿السابعة السادسة﴾ قال يوم يملكون كله غير معلوم من ماله علم وعنه إلا علم ، وقال اشكك في لا يجوز أن تعبر به شيء غير معلوم ، والدليل على قوله تعالى (فإن أنتم ما تعلمون) يعني يوم يملكون هو أن نصير دنيوياً ونقول أنه غير معلوم يدح به

﴿سأله الثامنة﴾ قوله تعالى (ما تعرض أكثرهم فهم لا يسمعون) يدل على أن الحديث من خلافه لفظ وأن الحال من صفة به وتزيره أي الصلوات الخمسة المذكورة فترآن فوجب قوله الإهتمام بعمرة وبنفوس على حصة ، لأننا نبتأ أن كونه نازل من عند الإله الرحمن الرحيم يدل على انشاء على أصل ما تعرض لأجل المطالب ، كونه (فإننا عربياً) مقصد يدل على أنه في غاية الكشف والبيان ، وكونه (بشيراً وغير) يدل على أن الاحتياج إلى فهم من أم المهتد ، لأن معنى الإسماء في معرفة ما يوجهه إلى الثواب أو إلى العقاب من أهم فلهذا ورد جعل هذه الوجبات الثلاثة في تأكيد الرخصة في فهم القرآن وفي شدة ليل في الإحاطة ، ثم مع ذلك فقد أخرجنا عنه ولم يفتوا به بغيره ولم يلهوهم ، وذلك يدل على أنه لا يهتدى إلا من علم الله ، ولا زال إلا من علم الله

واعلم أنه تعالى لما وصف القرآن بهم أخرجنا عنه ولا يسمعون ، بين أنهم صرحوا بهذه النقرة بالعدة وذكره ثلاثة أشياء (أحدها) أنهم قالوا (يوتينا) أو (أنه) يسمعون (إن) راحة جمع كذا كأخضة جمع نخلة ، والكسرة هو الذي يحصل به الهمزة (وثانيها) فهم (في آياتنا) أي صبر وتغل مع من استمع قولك (ثالثها) فهم (ومن يتاوينك حساب) والمصاحف هو الذي يجمع من الرقعة والفائدة في كلمة (من) في قوله (ومن يتاوينك) أي لو قيل ، ويحذو ويترك حساب ، لكن الذي أن سجلاً حصل وسط الجهتين ، وأما زيادة لفظ (من) كأنه الحق أن الحساب ابتداءً وتأديناً ، ذلك ، فالصفة الخاصة يتاوينك مستوحاة بالحساب ، وما يلي جزاء ، مما تارخاً عن هذا الحساب فكانت هذه اللفظة دالة على قوة هذا الحساب ، هكذا ذكره صاحب الكشف ، وهو في غاية الحسن

واعلم أنه في دفع الاختصار عن هذه الأجزاء الثلاثة ، وذلك لأن اتفق على المدة وسلطان الزمن والصح والبرها الأثبات فيتحال تحصيل الدرف ، لما بين أن هذه الثلاثة محبوبة كان ذلك أقصى ما يمكن ، وهذا

واعلم أنه إذا فككت النقرة عن شيء ، صارت تلك النقرة في التلج بلا سمع منه كلاماً لم يفهم منه ، كما ينبغي ، وإذا داء لم تضر تلك الرقعة شيئاً فلو قرأ على دقائق أحوالك ذلك

أمرني وذلك المديون والغافر هو النفس ، ومعدة غيره النفس عن التوب ، ثم رأس التوب والوقوف
 حل دقائق ذلك الشيء . فإذا كان الأمر كذلك كان قولهم (تغيبوا في آكنة) مما تدعونا إليه
 وقد آتانا ولوروس هذا رخصك حجاب (استعارات كاذبة) إضافة التي أراد . فإذا قيل إنه
 تعالى حكى هذا الشيء عن الكفار في معرض التلميح . وذكر أيضا ما يقرب منه في معرض التلميح ؟
 هذا (وتلقوا قوتكم على أنفسكم الله مكرمهم) .

ثم إنه تعالى ذكر هذه الآيات الثلاثة معية في معرض التبرير والإثبات في سورة الأنعام
 فقال (وإذا قلنا على أنفسكم آكنة أي حثوه وفي آكنةهم وقرا) فكيف جمع بينهما ؟ فلما لم يصح
 هوذا أنهم كذبوا في ذلك إنما اتفقوا معهم على أنهم ظلموا . إنا ذاك كذا كذا لم يجر تكلفا
 وتوجيه الأمر والنبى علينا ، وقد استثنى بالحق . أما الأول فلهذا ليس في الآية ما يدل على أنهم
 كذبوا به .

واعلم أنهم لم يصروا أنفسهم هذه الصفات الثلاثة قالوا (فأعلم إن طاعتوني) والرد فاعلم
 على ذلك إنا طاعتوني على دسا . ويجوز أن يكون المراد فاعلم في إبطال أمرنا إنا طاعتوني
 في إبطال أمرنا ، والحاصل عدة أن القوم ما كذبوا في قولهم (ظلمنا في آكنة) مما تدعونا
 إليه . وفي آكنةنا ولوروس (تناوبينا حجاب) على ما أوردنا . كسر والكلام الباطل في قولهم
 (فأعلم إنا طاعتوني) .

وما حكى الله عنهم هذه التهمة أمر محرر من الله عليه وسلم أي يجب من هذه التهمة جرة
 (قل إنا أنا بشر مثلكم يوسى إلى) ويان هذا الجواب كما أنه يقول (إن لا أئخذ) أنه أحسنكم على
 الإكثار جبراً وقهراً إلى بشر مثلكم ولا استنار بيني وبينكم . لا أعبر عن الله عز وجل أوسى إلى
 وما أوسى إليكم هذا القبل هذا الرضى إليكم ثم بعد ذلك إن شرفكم الله بالتوحيد وتوفيق فليشروه .
 وإن غفلتم بالحرفان وبدنوه . وذلك لا يخلو من رسلتي . ثم بين أن علامه ذلك الرضى
 يرجع إلى أمرين : العلم والحصل . أما العلم فالرأس ورئيس في معرفة التوحيد . ذلك لأن الحق
 هو أن الله واحد وهو المراد من قوله (إنما المسك واحد) وإنا كل الحق في نفس الأمر
 ذلك وجب علينا أن نعرف به . وهو المراد من قوله (فاستغفروا إليه) ونظيره قوله (العدنا الصراط
 المستقيم) ونحوه (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا) ولولة تعالى (وأن هذا ميراث مستبها
 فابوه) وفي قوله تعالى (فاستغفروا إليه) وجهان (الأول) استغفروا متوجين إليه (الثاني)
 أن يكون قوله (فاستغفروا إليه) معناه فاستغفروا له لأن حروف الجر يقام بعضها مقام المجرر .

واعلم أن التكليف له مكانان (أحدهما) الاعتقاد والرأس ورئيس في اعتقاد التوحيد . هذا
 أمر بذلك انتقل إلى وظيفة العقل والرأس ورئيس في الاعتقاد . فلهذا السبب قال (واستغفروا)

فإن قيل المنع من الاستعارة وإنه لا يحل على ذلك عدم على ما ينبغي، ثم عكس هذا، فترتيبها ومنع ما يفسد على زلفته لا ينبغي؟ لأن ليس المراد من هذا الاستعارة الاستعارة عن الكرم، بل المراد منه أن يعمل ثم يستغفر بعده لأجل الخوف من وقوع التصديق والعمل لدى أن به كمال من الله عليه ومنه: رؤيته تعالى على عاين، وإن لا يستغفر الله في اليوم واللة سبع مره، ولم يوجب الله تعالى في الخير والمطاعة أمر بلا تدبير مما لا ينبغي، فقال: (وويل للمشركين الذين لا يؤمنون الزكاة وهم بالأحره هم كافرين) وفي هذه الآية مسائل:

١- مسألة الأولى: وجه التعليل في هذه الآية من وجوه الإزالة أن القول والشرايع ماطفة بأن خلاصة السدادات مبرورة بأمر من العظيم لأمر الله والتسعة على حق الله، وذلك لأنه أخرج جودات إما الخلق وإما الخلق، فأما الخلق فكان السداد في المعاملة معه أن يجر كرمه موصوفاً بصفاته اخلاصاً والعصمة، ثم يأتي بأمر الله على كرمه في نهاية النظرة في اعتقادنا وهذا هو المراد من العظيم لأمر الله، وأما الخلق فكان سداداً في المعاملة معهم أن يفسد به دفع الشر عنهم وفي دعاء الخير إليهم، وذلك هو المراد من التسعة على خلق الله، فثبت أن العظيم الطاعات العظيم لأمر الله، وأعمال أيواب التنظيم لأمر الله لإفرد بكومه وحداً وإذا كانت التوحيد أعلى المراتب وأشرها كان صدقه وأشرها كان أسس المراتب وأشرها، ولما كان أفضل أنواع المعاملة مع الخلق هو إظهار التسعة عليهم كان الامتناع من الزكاة أحسن الأعمال، لأنه صدقة التسعة من خلق الله، فإذا عرفت هذا فمعلوم أنه تعالى أثبت الويل لمن كان موصوفاً بصفات ثلاثة: (أ) لما أن يكون مشركاً وهو أحد فئات الجاهل وإليه الإجماع قوله (وويل للمشركين) (دانياً) كونه غيباً من الزكاة وهو أحد التسعة على خلق الله، ولله الإجماع قوله (الذين لا يؤمنون الزكاة) (ثالثاً) كونه مسكراً غلباً، مسكراً في طلب الدنيا والآخرة، وإليه الإجماع قوله (وم بالآخره هم كافرون) وبما الكلام أن الله لا يراه على هذه المراتب الثلاثة، بل الإنسان له ثلاثة أيام: الإحسان والكرم والفضل، أما خبره أنه كيف كانت أحوال الإنسان في الآخرة هو بصفة الله تعالى الأكرام الخالق هذا العالم، وأما خبره أنه كيف يفسد في الأحوال في اليوم الآخر هو: بالإحسان إلى أهل بيته بقدر طاقته، وأما معرفة الأحوال في الآخرة، مستحق هو الإحسان بالحق والقيام، وإذا كان الإنسان على حدائق في هذه المراتب الثلاثة كان في باب المصلحة والفضل، فهذا حكم الله عليه بالويل، فقال: (وويل للمشركين الذين لا يؤمنون زكاة وهم بالأحره هم كافرين) وهذا توجيه في غاية الحسن، وإن أخط (الوجه الثاني) في تقرير كرمه العظيم بل يقد للزكاة قوله (لا يؤمنون الزكاة) أي لا تكون أنفسهم من ثلوث التمسك بعظم لا إله إلا الله، وهو ما يحرمه من قوله تعالى (ومن ما سألوه من قولهم) (الثالث) فإن العبد إن قربه أكانت تمام الحاج لم يزد ذلك على من آمن بعبادة خلق الله عليه وسلم

لَنْ يُبَكِّرُكَ تُكْفُرُونَ بِاللَّهِ حَاقَّ الْأَرْضُ فِي يَوْمَيْنِ وَيَتَجَلَّوْنَ لَكَ أُنْدَادُ ذَلِكَ
رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ بَيْنَ رُكُومِ مِنْ مَوْنِهَا وَبَيْنَهُمْ وَقَدَّرَ فِيهَا أَمُوتَهَا
فِي أَرْبَعَةِ آيَاتٍ صِرَافًا لِلْأَبْلَى ﴿١٦﴾ ثُمَّ أَسْنَوْنَا لَكَ الْسَّمَاءَ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا
وَلِلْأَرْضِ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتْ أَأَنْتَ أَمِينٌ ﴿١٧﴾ فَلَقَيْنَا سَبْعَ

﴿ المسألة الثانية ﴾ احتج أصحابنا إثبات أن الكفار يحاربون بمرح الإسلام هذه الآية ،
فقالوا له تعالى الحق الوحيد القدوس ، على أمرين (أحدهما) كونه متراكا (ولأن) أنه لا يؤمن
الزكاة ، فوجب أن يكون لكل واحد من هذين الأمرين تأثير في حصول ذلك الوعد . وقاله
بدل من أن عدم إيتاء الزكاة من انتشار تأثيرا عظيما في زيادة القربة . وذلك هو الغالب .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ احتج بعضهم على أن الامتناع من إيتاء الزكاة يوجب الكفر ، حال أنه
تعالى لما ذكر منه الصفة ذكر فيها ما يوجب الكفر ، وهو قوله (يؤتى للذكر كين) وذكركم
أيضا بعدها ما يوجب الكفر ، وهو قوله (وم بالآخره هم كافرون) ولم يكن عدم إيتاء الزكاة
كفرا سلكا ذكره فيها من الصفتين اللتين فيها ، لأن الكلام إنما يكون نصرا
إن كانت الصفة مرجحة بين الجزاء ، ثم أكدوا ذلك بأن أبابكر الصديق رضي الله عنه حكم
بكفر مائتي الزكاة (والجواب) لما ثبت بالدليل أن الإيمان عبارة عن التصديق بالقلب والإقرار
بالحق وما حاصلان عند عدم إيتاء الزكاة ، فلم يلزم حصول الكفر . يجب عدم إيتاء الزكاة ،
والله أعلم

ثم إنه تعالى لما ذكر وعد الكفار أردده بوجه التوبيخ ، فقال : (إن الذين آمنوا وحصلوا
الصلوات لم أجز غير متون) أي غير مقطوع ، من قولك قطع الحبل ، أي قطعه ، ومنه قوله
قد منه الصفر ، أي قطعه ، وقيل لا يس عليه ، لأنه تعالى لما جعله أجرا ، فبدأ الإيجاز لا يوجب
المنع ، وغلب ذلك في مرضى والرضى إذا جروا عن الطاعة كتب لهم الإيجاز لا حسن ما كانوا
يسطرون .

قوله تعالى : ﴿ قل أنتم تكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب
العالَمين ﴾ ، وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها ونفعها أفرانها في أربعة أيام سررا لاسطين .
ثم أسوى إلى السبله ومن دعان قال لها والأرض اثنتا طوعا أو كرها قانتا أينما طهرن ، معناه

سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ صَمَاءٍ أُورْثَها وَرَبَّآ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصْبُحٍ رَّحِقَطٍ ذَٰلِكَ تَعْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٧﴾

صح سموات في يومين وأوحى في كل صماء أورثها ورب السماء الدنيا بمصباح رحقظ ذلك تعدير العزيز العليم.

اعلم أنه تعالى لما أمر محمداً ﷺ في الآية الأولى أن يقول: (يا أيها بشر منكم يوحى إلي أنما لكم حكم بضع واحد فامتنعوا منه واسمعوا) لم يرد بهما قبل بل لا يجرور إلتفات لشركه بضع تعامل وبين هذه الأصنام في الإله والعبادة، وذلك لأن بين كمال قدرته، حكمه في حيا السموات والأرض في مدة ليلة، فمن هذا صفة كيف يجوز حمل الإلهام الحسية لشركائه في الإلهة والعبادة؟ هذا خبر قل علم، وفي الآية مسائل.

في المسألة الأولى في قرأ ابن كثير أنكم لشكرون مبررة، وما بعدها صفة ما كنتم تملكون، وأما الثاني في دوايقهم وأوامرهم وفي هذه الصورة إلا أنما يدران، والثاني في مرجع بلائهم في المسألة الثانية في قوله تعالى (أنكم) استعظام على الإكثار وقد ذكرهم شديداً مكبرين (أندس) الكبر ذاته، وقد قوت (أنكم) ما لا يخلق الأرض في يومين) (وأنهم) إلتفات لشركاء الإلهة، ويجب أن يكون الكبر المذكور ألاماً لا يدرأ إلتفات الإلهة ضرورة أن عطف أندس على الآخر بوجه القسمة، الآخر لأنهم من كبرهم وجوه (الأول) قوله إن الله تعالى لا يقدر على عشر ماوتي، إنما يظن أن ثوب الله القدرة قد كنوا بالله (الثاني) أنهم كانوا يتراءون في صفة التكليف، وفي صفة الإلهة، وكل ذلك يوجب في الصفة القدرة في الإلهة، وهو كبر الله (الثالث) أنهم كانوا يظنون به الأولاد، وذلك أيضاً تدح في الإلهة وهو يوجب الكبر ذاته، فالخاص أنهم كفروا بالله لا جرم لهم مدة الأبد، وأنشأوا لكاد أيضاً لا أجل حرهم إلى نفي الإلهام، واحتج تعالى على سادسهم بالتأثير فقال كيف يجوز الكبر ذاته، وكيف يجوز جعل هذه الأصنام الحسية أنداداً لله تعالى، مع أنه تعالى هو الذي خلق الأرض في يومين، ونعم بقدرته على أن يخلق السموات وأرضها في يومين آخرين؟ من دبر على خلق هذه الأشياء معطية، كيف يقدر الكبر؟ وإنك قدرت على الحشر والنصر، كيف تصدق إكباره من التكليف وعلى صفة الأندس، وكيف يفتل جعل هذه الأصنام الحسية أنداداً لله في العبادة والإلهة، فإن قيل من أشد شيء على إلتفاتهم

فذلك أنفي المسئلة، يجب أن يكون سداً عند الحكم حتى يصح الاستدلال به، وكونه تعالى خاتماً للأرض في يومين أمر لا يمكن، فإنه بالنظر المحض، وإنما يصحك إلتفاتهم باسمه ووجه

[illegible][illegible]

الثاني (أن المراد من إسماء الأسماء إلى الأرض كما بها أربعة من تلك الأرض ، وحادة بها لأن النجوم في قطر يكون في حسن الإحصاء أحد مئة فالف . وهذا إلى فاعله مائة وإلى أنه أخرى) قوله (ونحوها) أي غير الأسماء التي يحصى حدوثها ، وذلك لأنه يقال حدث كل بلد بعد أن يوحى أمر من الأشياء ، بخلافه ، من أن أهل هذه الأمة يحدثون إلى الأشياء والحوادث في تلك الأسماء ، فصار هذا الفهم مبدأ لرعاة الناس في التجارات من الكتب الأموال . ورايت من كل قول حسنة البراعة والمخترعة أكثر من ألف وصالح دكا ، لأن الله تعالى وضع الأسماء والأسماء في الأرض قال (ونحوها) ولذا كانت الأسماء موصوفة في الأرض من كل شيء من الأرض متساوية ، ولما ذكر الله سبحانه هذه الأسماء الثلاثة من التسمية قال بعده (في أربعة أيام سواء ثلاثين) ومنها من الألف :

(السؤال الأول) أنه تعالى ذكر أنه خلق الأرض في يومين ، وذكر أنه أخلق هذه الأنواع الثلاثة في أربعة أيام أخر . وذكر أنه خلق السموات في يومين ، فيكون مجموع ثمانية أيام . لكنه ذكر في سائر الآيات أنه خلق السموات والأرض في ستة أيام عزم الله تعالى ، وأعلم أن الله تعالى أجابوا عنه بأن قلوا المراد من قوله (ونحوها) أنها في أربعة أيام مع اليومين الأولين ، وهذا كقولهم القائل سرت من نصرة إلى مصادق عشرة أيام ، وسرت في الكوفة في خمسة عشر يوماً . ويذكر لك اثنين ، ويحول الرحمن الرحمن أعطيتك أمراً في شهر ، والوفا في شهرين فيدخل الألف في الأول والثاني في الشهرين .

(السؤال الثاني) أنه لما ذكر أنه خلق الأرض في يومين ، فذكر أنه خلق هذه الأنواع الثلاثة الباقية في يومين آخرين كان أجده من التسمية وأجده من الخط ، فلم يترك هذا التصريح ، وذكر ذلك الكلام المحمل ؟ (والجواب) أن قوله (في أربعة أيام سواء ثلاثين) فيه ثلاثة على ما إذا كان خلق هذه الثلاثة في يومين . وذلك لأنه لو كان خلق هذه الأشياء في يومين لم يند هذا الكلام كونه من اليومين مستوفيين بذلك لأعماله لأنه قد جاز خلق هذا المثل في يومين مع أن اليومين ما كانا مستوفيين بذلك شمل ، أما لما ذكر خلق الأرض وخلق هذه الأشياء ، ثم قال بعده (في أربعة أيام سواء ثلاثين) دل ذلك على أن هذه الأيام ، لأربعة صواب مستوفية في تلك الأعمال من غير زيادة ولا نقصان .

(السؤال الثالث) كيف تفرقت في ذلك (سورته) ؟ (والجواب) قال صاحب الكشاف فريه (سورته) بالحرركات الثلاثة المجرى على الرفع والفتح والضم ، عن الضم استوت سورته ، أي استوت والرفع من في سورة .

(السؤال الرابع) ما المراد من كون تلك الأيام الأربعة سواء ؟ فقول إن الأيام قد تكون متساوية للعدد كالأيام الموجودة في الحركات الستة الإستواء . وقد تكون مختلفة كالأيام

الموجودة في سائر الآيات ، حين تعالى أن تلك الأيام لأربعة كانت مقداره غير مختلفة .

(البحث الخامس) ثم يتلى أوله (الساتين) ؟ الجواب فيه وجهان (الأول) أن زجاج قال قوله (في أربعة أيام) أي في ستة أربعة أيام . إذا عرفت هذا فالتقدير (وخلقها ألقواها) في جملة أربعة أيام لأجل الساتين أي الساتين المذكورين فالتأنيب إليها (والثاني) أنه سئل عن حذف والتقدير كما في قوله (والسموات والأرض) في سأل كذا حدثت الأرض وما فيها ، ولما شرح الله حال كيفية خلق الأرض وما فيها أضاف بكيفية خلق السموات فقال (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) وفيه ما حد :

(البحث الأول) قوله تعالى (ثم استوى إلى السماء) من قولهم استوى إلى مكان كذا إذا توجه إليه تركها لا يلتفت منه إلى عمل آخر ، وهو من الاستواء الذي هو عند الإعراب جازع . ونظيره قولهم استقام إليه واستأب إليه . ومن قوله تعالى (فاستقيموا إليه) والمعنى ثم دعاه داعي الحركة إلى خلق السماء بعد خلق الأرض وما فيها من غير حذوف بصره ذلك .

(البحث الثاني) ذكر صاحب الأثر أنه كان عرش الله على الماء قبل خلق السموات والأرض فأحدث الله في تلك الماء حمرة فارتفع زبد ودخان ، أما الزبد فسبق على وجه الماء فخلق الله منه البرية وأحدثت من الأرض ، وأما الدخان فارتفع وتعالى خلق الله من السموات .

وأما أن هذه القصة غير موجودة في القرآن ، فإن دل عليه دليل صحيح فليس وإلا فلا ، وهذه القصة مذكورة في أول الكتاب الذي يزعم اليهود أنه تنويره ، وفيه أنه تعالى خلق السماء من أجزاء مختلفة ، وهذا هو المقول كما قد ذكرنا في المقولات على أن القصة ليست كقصة وجوده ، دليل أن لو جلس لسان في ضوء السراج وإسنان آخر في الظلمة . فإن الذي جلس في الضوء لا يرى مكان المجلس في الظلمة ويرى ذلك الهواء مظلاً ، وأما الذي جلس في الظلمة فإنه يرى ذلك الذي كان جالساً في الضوء ويرى ذلك الهواء مصبياً ، وكانت الظلمة منه قائمة بالهواء لما احتضنه الأحوال بحسب اختلاف أحوال النظرين . فثبت أن الظلمة عبارة عن عدم النور ، فثبت سبحانه وتعالى ما خلق الأجواء التي لا تتجرا ، فصل أن خلق فيها كفة للسر ، كانت مظلمة مهيبة تنور ، ثم لما ركبها وجعل سموات وكواكب وشعاً وفراً ، وأحدث صفة الضوء فيها فثبتت صفة مستنيرة ، فثبت أن تلك الأجواء حين تصدق تعالى أن يخلق منها السموات والشمس والقمر كانت مظلمة ، صبح نسبها بالدخان ، لأنه لا معنى للدخان إلا أحوال متحركة غير متواصلة مهيبة تنور ، لهذا ما خطر بالبال في تفسير الدخان ، والله أعلم بحقيقة الحال .

(البحث الثالث) قوله (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) مشعر بأن تخلق السماء حصل بعد تخليق الأرض ، وعمله تعالى (والأرض بعد ذلك دحاها) مشعر بأن تخلق الأرض حصل بعد تخليق السماء وذلك بحسب التناهي ، واختلاف الطبقات في هذه المسألة ، والجوابية (مسجور) أن يقال إنه تعالى

خلق الأرض في يومين أولاً ثم خلق بعدها السيل ، ثم بعده خلق السيل دحا الأرض ، وبهذا الطريق يقول الناس . وأما أن هذا الجواب ، يحل عنده من وجوه (الأول) أنه تعالى بين أنه من الأرض في يومين ثم في اليوم الثالث (جعل مهاد راسي من نورها وبارك بها ليرحمها أرواحها) وهذه الأحوال لا يمكن إدخالها في الزمان إلا بعد أن صارت الأرض مدحوة لأن خلق الخلق بها لا يمكن إلا بعد أن صارت الأرض مدحوة مستعارة ، قوله تعالى (ولم يزل يمشي على الخلق) ، وذلك لا يمكن إلا بعد صيرروبها من نور . ثم إنه تعالى قال بعد ذلك (ولم يزل يمشي على الخلق) هذا يعني أنه تعالى خلق الخلق بعد خلق الأرض وبعد أن جعلها مدحوة ، وحينئذ يعود السؤال المذكور (الثاني) أنه قد ثبت للعلماء على أن الأرض كروية ، فبما في أول حديثي في ذلك أنها كانت كروية والآن بقيت كروية أيضاً ، بعد خلقها كانت مدحوة ، وإدخالها غير كروية ثم جعلت كروية فلم يزل يمشي على الخلق مدحوة قبل ذلك ثم لم يزل يمشي على مدحوة ، وذلك باطل (الثالث) أن الأرض جسم في غاية العظم ، والجسم الذي يكون كذلك فأنه أول دخوله في الوجود يكون مدحواً ، ليكون القول بأنها كانت مدحوة ، ثم صارت مدحوة قول باطل ، والذي جاء في كتب التواريخ أن الأرض خلقت في موضع الصخرة بيت المقدس ، (بكلام مذكور لأنه إن كانت المراد أنها على عظمها خلقت في ذلك الموضع ، لهذا قولنا نحن الآن جسم الكشافة وهو حال ، وإن كان المراد أنه خلق أولاً أمزلاً صغيراً في ذلك الموضع ثم خلق فيه أجرامها ، وانضمت إلى تلك الأجرام التي خلقت أولاً ، فهذا يكون اقترافاً لأن خلق الأرض وقع متصفاً عن تحقيق السيل (الرابع) أنه لما حصل تخلق ذات الأرض لم يوجد خلق سائر الأشياء الموجودة في الأرض في يومين آخرين وتخلق السموات في يومين آخرين كان مجموع ذلك ستة أيام ، فإذا حصل دحا الأرض من بعد خلقها حصل هذا الدحوق وما آخر بعد الأيام الستة ، لم يزل يمشي على السموات والأرض في أكثر من ستة أيام وذلك لما في (الخامس) أنه لا تدفع لقوله تعالى بعده الآية (ثم خلق السيل) فقال لما ولأرض التبا طوعاً أو كرهاً) كتابه من إجماع السيل والأرض ، هو نفسه إجماع السماء على إجماع الأرض لسكانها (والتبا طوعاً أو كرهاً) يقتضي إجماع الموجود وأنه حال باطل .

هذا تمام البحث عن هذه الجواب المشهور ، وعمل الواحد في القبط عن معاني أنه قال خلق الله السموات قبل لأرض وتأويل قوله (ثم استوى إلى السماء) ثم كان مدحواً إلى السماء ومن بعد ذلك ، وقال لما في أن خلق الأرض فاستوى به كل شيء كما قال تعالى (فلما لم يبق شيء من ذلك من قبل) من قبل ، ثم إلى بكر سرى . وقال تعالى (وكرم من قرية أمهكنامها فجاءه بأسنا) والقصص فكان قد جاءها ، هذا ما في الواحد وهو عندي ضيق ، لأن قدر الكلام لم يكن له أن يرى إلى السيل . وقد جمع بين القديين لأن كلمة (لم) تخفي التبا غير ، ولكنه (كان)

تتبعني القذم واللعن بعبادة التناصر وذلك لأنهم إنما لا يمكن حرأؤه على الظاهر . وقد
 من أن قوله (ألقها فوقاً أو كرهاً) أي : حصن قل وجودها . وإذ كان الأمر كذلك سمع من
 قوله (ألقها) على الأمر وتشكاف . فوجب حمل قوله على قوله (ألقها) في قوله (ألقها)

(السورة الأولى) ، في الظاهر في قوله تعالى (وقال طار الأرض ألقها فوقاً أو كرهاً) ؟
 (الحروب) المقصود منه إظهار كمال تقدمه والقدرة (ألقها) فإذ كانت ألقها كما يقول أصحاب
 من سمع به تعالى هذا شأنه لم يثبت . وحمل على قوله (ألقها) وانضمامه على الحال بمعنى
 ما قيل له كرمه (ماذا ألقها) على الطبع لا على الفكر . وقيل إنه تعالى ذكر ألقها والأرض
 ثم ذكر ألقها الكره . فوجب أن يعرف الطبع إلى ألقها . والكره إلى الأرض بمعنى
 ألقها . فالطبع الرجوع (ألقها) إلى ألقها في دوام حركة على وجه واحد لا يختلف . فلهذا
 حيواناً حياً في ألقها مختلف الألقها فيها مختلفة الأحوال . فلهذا تكون في التكون وأخرى
 في المركبات المتفرقة . وثانيها : أن ما يوجد في ألقها ليس إلا طالع . قال تعالى (يخافون
 رجم من فوقهم ومن لولب طائر مريد) وأما أهل الأرض فيسألونهم كمالك (وثالثها)
 ألقها . فمعرفة كمال الخلق في جميع الأمور . قالوا : إن ألقها في الأرض وهي المستقيمة .
 وتشكاف ألقها لا تشكاف وهي المستقيمة . وشكاف ألقها لا تشكاف وهي المستقيمة . وأخرها
 أفضل الألقها وهي ألقها كمال ألقها . فلهذا يكون ألقها في ألقها . فلهذا يكون
 الأحوال وهي ألقها وألقها . فلا جرم وقع التفسير على ألقها . فلهذا يكون
 الأرض بألقها . وقد كان من ألقها في الأرض على ألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون
 ألقها وألقها وألقها .

(السورة الثانية) : فالمراد من قوله (ألقها) في قوله (ألقها) ؟ . والمراد (ألقها)
 الموجود والخصيص وهو كرهه (كرهه) دليل على أن ألقها على ألقها . فلهذا يكون
 وألقها أي أرض مدحمة قراراً وماداً أي ألقها في ألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون
 والفرج على وفي المراد كرهه على ألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون
 ثاني كل واحد من ألقها صاحبها الإلقها الذي يختص به ألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون
 ألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون ألقها .

(السورة الثالثة) : فلا يل طائفة من ألقها ألقها على ألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون ألقها .
 (الجارية) : ما جعل غلاتها ومجانب ورحمها على ألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون ألقها .
 بحر لوله (ما جرد) : وهم من ألقها على ألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون ألقها .
 السموات أقل من ألقها السموات في جوف ألقها الكبير . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون ألقها .
 وألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون ألقها . فلهذا يكون ألقها .

التي في الجبل ، فسلط الله تعالى بحبره الأرض في يومه قد تقدم عن أحداث السماء ، ولأول ما منه تقدم أحداث الأرض على أحداث السماء ، وسيدار يقول المأثور ، عهد ما وصلت إليه راحة الموضع المشكل .

ثم قال تعالى (فقال ما للأرض اتينا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين)

واعلم أن ظاهر هذا الكلام يقتضي أن الله تعالى أمر السماء والأرض الإتيان طائعين واستلا وعنه هذا حصل في الآتي قولان :

(القول الأول) أن معنى هذه الآية على ظاهره ، تقول إلى الله تعالى أمرهم بالإتيان طائعين ، قال القائلون بهذا القول وهذا غير مستند ، ألا ترى أنه تعالى أمر اجبال أن تنطبع بلبه طيعه السلام فقال (يا جبال أوفى به والطير) والله تعالى على الجبل قال (طاعتاً له) والله تعالى أفطن الأيدي والأرجل فقال (يوم تشبه طيعهم أستمع وأبدم وأرجلهم عما كانوا يملكون) وإذا كان كذلك فكيف يستبعد أن عظمى الله في قلوب السما والأرض حياة وخلقا وفيها ، ثم يوجهه الأمر والتكليف طيعاً ، وبما أن هذا الاحتمال يجرده (الأول) أن الأصل على الله عز وجل على ظاهره إلا إذا سمع منه طائع ، وهذا لا مانع ، فوجب رجاءه على ظاهره (الثاني) أنه تعالى أجمع صيما ، فقال (قالتا أئنا طائعين) وهذا المجمع جمع ما يفعله ويملك (الثالث) قوله تعالى (يا ناعم حنا الإلهاء على السموات والأرض والجبال فأعين أن يحملنها) وهذا يدل على كونها طاعة الله ، خصوصاً بوجهه تكليف الله طيعاً ، والإنشكال طيعاً أن يقال ، لفراد من قوله (اتينا طوعاً أو كرهاً) الإتيان إلى الوجود والحدوث والحصول ، وحل هذا التثنية يقال توجه هذا الأمر كونه السموات والأرض معصية ، إذ لو كانت موجودة لغير حاصل هذا الأمر أن يقال : يا موجد كي موجداً ، وذلك لا يجوز ، فثبت أن حال توجه هذا الأمر طيعاً كونه معصية ، وإذا كانت معصية لم تكن طاعة ولا طاعة لله طاب ، فلم يجوز توجه الأمر طيعاً ، فإن قال قائل : روي مجاهد عن ابن عباس أنه قال قال الله سبحانه السموات أطاعن شعرك وفرك ونحوك وقال الأرض فطعن أهلوك وأمرهم عمارك ، وكان الله تعالى أودع فيها هذه الأشياء ثم أمرهم بإزالتها وإظهارها ، فتقول فلي هذا التثنية لا يكون المراد من قوله (أئنا طائعين) طاعتها في فعلها ، بل يصير المراد من هذا الأمر أن يظهر ما كان موصفاً فيها ، إلا أن هذا الكلام باطل لأنه تعالى قال (فقتلهم سبع سموات في يومين) والله الخشب ، وذلك يدل على أن سموات السموات إنما حصل بعد قوله (اتينا طوعاً أو كرهاً) فهذا جملة ما يمكن ذكره في هذا البحث .

(القول الثاني) أن قوله تعالى (فقال ما للأرض اتينا طوعاً أو كرهاً) ليس المراد منه توجيه الأمر والتكليف من السموات والأرض بل المراد منه أنه أراد شكرهما فلم يستبها طيعاً ووجدنا كما أرادهما ، وكثافي ذلك كما هو المظهر إذا ورد عليه أمر الإسم السطاع ، وظهوره قول القائل :

يَقْتَرِ الْحَقُّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ قُوَّةً أُولَئِكَ رَوَّاءُ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ
 بِهِمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِدَعَائِهِمْ يَخْفَوْنَ ﴿١١﴾ فَلَوْ سَنَّا عَلَيْهِمْ رَبُّهَا صَرَخَاتٍ أَيْبَارُ
 تَجِبَتْ لِيُدَبِّقَهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ فِي الْخَيْرِ فِي الْخَيْرِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَثَرُ
 وَهُمْ لَا يُصَرُّونَ ﴿١٢﴾ وَأَمَّا نُومُ هَؤُلَاءِ فَتَسْتَعْبِرُوا لَعَلَّكُمْ عَلَىٰ آفَاتِهِ
 قَدْ خَفَتْهُمْ مِصْرَةً الْعَذَابِ أَلْوَنَ مَا يَبْكَرُونَ ﴿١٣﴾ وَتَجِبَتْ لِلَّذِينَ
 آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٤﴾

فإن عذاباتكم، في الآخرة، وقالوا من أشد قوته أولئك رواء، إن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوه وكانوا بدعائهم يخفون، فلو سنا عليهم ربها صرخات أي بار، أخرى عذاب الدنيا، ولذا الآية أخرى وهم لا يصرون، وأما نوم هؤلاء فاستعبروا لعلهم على آفاته قد خفتهم مصرة العذاب ألون ما يكرهون، وتجب للذين آمنوا وكانوا يتقون، أعلم أن الكلام إنما انتهى من قوله (أما الحكم) واحد) راجع عليه بقوله (حق أنكم) فتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) وخاصة أن الإله الموصوف بهذه القدرة قد خلقه كعب يهود الكفرة، وكيف يجوز جعل هذه الأجسام الخسيسة شرًا له في الإله؟ وأما ثم ثلاث الحجج قال (فإن أعصوا عن أمركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) وفي ذلك لأن وظيفة المعصية تمت على أكمل الوجوه، قال يعز مصرين على الجهول لم يبق حكمه علاج في جهنم إلا إزالة العذاب عليهم فلهذا السبب قال (فإن أعصوا عن أمركم) يعني إن أعصوا عن قول هذه الحجج القادرة التي ذكرناها وأعصوا عن أهل العلم والهدى (فقل أمركم) وإلهار هو التخريب، قال المير، والصاعقة ثلاثة لهلك لا شيء كذا، وقوى صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال صاحب الكتاب وهي آفة من الصق.

ثم قال (إذ جاءهم الرسل من ربهم ومن خلقهم) وفيه وجهان (الأول) لم يأت الرسل الموصوفين إليهم، ثم من كل جانب وأجدواهم وأزادهم وجوه أخيل فلم يروا منهم إلا الشؤ والإعراض، كما سلك الله تعالى من الشيطان لوله (لأنهم من بين أيديهم ومن خلقهم) يعني (لأنهم) من كل جهة ولا هم إليهم كل جهة، ويعمل الرسل استحدثت غلاف من كل

و ستم اجم . ثم ذكر بعض ذلك الاسرار وهو أنهم قالوا (من شئ ما غره) وكأوا
مخصوصين بكم الأجسام وشدة القوة . ثم قال تعالى ذكره يدل على ذلك ما ذكره . ثم لم يذكر
دفع عنهم . مثل (أومروا أن لا يلهي عنهم) هو شئهم فوه . يس أنهم وإن كانوا امرئ
من هرجم . والله الذي جادهم هو أحد منهم فوه . ثم كانت لقمان في القبر . ثم جاب كواب الهم
في طاف التكاليف . فوه أنه جادهم هو أحد منهم فوه . ثم جاب كواب الهم
و حشهم . فوه أنه جادهم هو أحد منهم فوه . ثم جاب كواب الهم
فأدى جادهم هو أحد منهم فوه . ثم جاب كواب الهم
الزواجر من القوة الشين . ومن قبل صفة العمل الصالح . ثم جاب كواب الهم
فوه . لكن قسره . ثم جادهم هو أحد منهم فوه . ثم جاب كواب الهم
يس قوله إن الله شئهم فوه . ثم جادهم هو أحد منهم فوه . ثم جاب كواب الهم

تم دلا (وگا، ایا یا پیچیدہ) (وادی اہم کارواں تھیں انا حق و سکرہ - دور واکا محبت
امروز و دیہ

[illegible]

واعلم انما ذكرنا هذا جامع اخصان الحمد الإحسان إلى الخلق والنعيم الغنائى ، فعوله واستكبره
في الأعراس بغير الحق ، وهذا تلاعبه بالحق وأخفى وقوله (وكبريا) أي أيا ما يجدون [معناه] لا تعظم
عليه شيء وإن كان الأمر كذلك فهو قد دأب في الصفات بعدة ، مع أنه سبحانه في لونه والإفطار إلى
الدنيا كالتصريح ، فهذا الخلق سأل الله العذاب عنهم ، (لا ريب) أنهم وعلمهم وعلمهم صرا (وفي
المرصع قرآن) أي (أحدهما) أي القاصصة التي في المرصع أي قصصه في هويا - وفي عتق هذه القصة
وجوه قبل (إن) رباح عند اشتد هويا يسمع منها صوت الله صوت المرصع فصحت هذه
الذباح بهذا الإسم (وقيل) هو من جرير ثياب - (وقيل) من الصرة والصبطة ، ومنه قوله تعالى
« فطعت أمر الله في صرة » (والقصص تكمل) أي القصة التي تخرق بردها كما تخرق ثياب عرها
وأصلها من العر وهو اليد - (إن) ذكر كثير من ربح هو مر - ودوى عن رسول الله ﷺ أنه قال
« الرباح ثلث أربع منها عصب ناصف والمرصع ربحه وقدمه » وأربع منها راحه التائرك
وشتات وخرمات والتفاريق - وعن ابن عباس أن الله تعالى ما أرسل من عباده من الربح
إلا نضر غايى ، واقتصد أن لا يملك ثلث ثلث ، والله يدرك على كل شيء

وأما قوله (وإمام عباد) فيه مسائل

﴿ سَلَّمَ النَّارِي ﴾ نَزَاهِدِ وَأَيُّ كَثِيرٍ وَأَيُّ عَرُودٍ (مَحَبَّت) سَكُونِ الْغَدِ وَالْهَلَوْنَ بِكُم

الحاء . قال صاحب التفسير قال ليس هناك بين سعد سعداً غير عيسى وأما نص هو إنما يعذب عيسى أو صفة هل فعل أو وصية مصدر

في مسألة الثانية في أصل الاستكشاف من دعوى هذه الآية على أن يعصى لأوامر تد يكون عساراً عليها من يكون سعداً . وتقرأ هذه الآية صراحة في هذا المعنى . أجاب المستكشف بأن قوله (أيام عيسى) أي دوات قدر وزن ثار لا تك يصر به ويصرف . وأيضاً قالوا من كثر هذه الأيام حصلت أن الله أحصىكم بها . أجاب المستكشف الأول بأن الحصة في وصف الجنة هي المشروبات لأن الله سبحانه يباهي الله . والمكرر يقال له عيسى . وأجاب عن الثاني انتهى أن الله تعالى أخبر من إجماع ذلك المعنى في تلك الأيام الحصة . فوجب أن يكون كثر هذه الأيام حصة ما إذا ذلك خطاب الذي وقع فيها

ثم نقله تعالى : وتسميهم عذاب جزى في حيث العتيا . أي عذاب هؤلاء . والعلل . والسبب منه أنهم استكبروا . فقال أنه تلك الاستكبار فيحصل الجزى والقرآن والدال بهم . ثم قال تعالى (وتعذب الآخر الأكبر) أي أشد عذاباً من جزى (ويعذبهم عذاباً عظيماً) أي أنهم همون في الجزى العذاب ومع ذلك فلا يكون لهم صواب في ذلك جزى عنهم .

ومما ذكره الله تعالى ما أمه الله نوره تعالى (وأنه نوره) قال صاحب التفسير عرى (نوره) يجمع والنصب مؤناً وغير مؤن والجمع النصب مؤناً وغير مؤن لا يجمع . وفيهم الثاقلون (ويعذبهم) أي يؤذيهم على طريق الخير وأشر (فاستعراهم على الجزى) أي اختاروا الضمير في الصلاة على الصالحين في الرشد .

وعلم أن صاحب التفسير ذكر في تفسيره الجزى في قوله تعالى (عذاب الجزى) أن الجزى عبارة عن الدلالة الموصلة إلى عيب . وهذه الآية تعال قوله . لأنها تدل على أن الجزى قد حصل مع أن الإحصاء الجزى لم يحصل . فثبت أن الجزى موصلاً إلى العيب غير متبر في اسم الجزى . وذهب إليه هذه الآية مؤناً غير ذلك إلا أنه لم يذكر حراً شافياً مركباً . فثبت الميزة هذه الآية والله على أن الله تعالى قد نصب الجزى ويرجع الاعتبار وتعالى . إلا أن الإيمان إنما يحصل من أجل أن مؤن (وأما قوله في الجزى) يدل على أن الجزى قد حصل لهم . فثبت قوله (فاستعروا) المعنى على الجزى . يدل على أنهم من عند أنفسهم . فثبت ذلك المعنى بهذا يدل على أن التفسير والإيمان يحصلان من الجزى . وأقول من هذه الآية من أدل الجزى على أن الجزى يحصلان من الله لا من العبد . ويؤيد من وجهين (الأول) أنهم إجماعاً عنهم ذلك المعنى . لأنهم أجمعوا على الجزى . فثبت في عليهم هذه الجزى من عند الله تعالى حصل ذلك الجزى لالرجع من الجزى . وإن كان لالرجع هو العبد عاد الظلم . وإن كان لالرجع هو الله بعد حسن الظن (الثاني) أنه تعالى قال (فاستعروا)

وَيَوْمَ نَحْشُرُ الْمُشْرِكِينَ أَكْثَرًا فِي تَضَارُفِهِمْ يَوْمَ نَحْشُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا زُرْعًا وَنَقُودُهُمْ
 نَقِيدًا عَلَيْهِمْ نَجْمُهُمْ وَنُقُورُهُمْ وَنَجْعَلُ لَهُمُ الْجَنَّةَ حَبْلًا مَمْلُوءًا يَنْسَلُ مِنْ حُبِّهِمْ
 خَيْلٌ وَبُحَيْرٌ يَوْمَ تُنْفَخُ الصُّورُ يَوْمَ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ دَفْعُ صَرْحِكُمْ وَلَا أَنْقَارُكُمْ
 وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَذِكْرُكُمْ أَنتُمْ

الشيء من الصدى) ومن ثم يوم نحشروه أن أحدا لا يجب أن ينجس مع القوم كونه غير مؤمنين
 بل ما ينظر في ذلك الشيء ونجس كونه نصرا، وعصا لا يربط به، فإلهام على أحوال تلك القوم
 لا يدرى يكون سببا في عمل آخر، بل كل ذلك العمل الذي لا يربطه أصلا من تسلسل وهو
 محال فلا بد من انتهاء تلك السبلات إلى جهنم يحصل بها لا مأساة، وهو المطلوب، ولما روي
 أنه كفرهم قال (فأعصم من عاصيته القديس الموقر) و (عاصيته العذاب) إلى درجة العاصية (الفرق)
 الموقر، وصعبه العذاب من عاصيته أو أدل منه (ما كانا يكسبون) يريد من شركهم وتكذيبهم
 ما لم يكن وعظمه العذاب، وشرع صاحب الكفر في عاصيته عاصيته، والأولى أن لا يفسد
 به لأنه وإن كان قد سعى سعيًا حسنا وما يتسقى إلا به، إلا أن ما سكر كان عاصيا من الماء

وما ذكر الله (ووجدوا له ما لم يجدوا) يجب أن يكون أمورا وكأولها يقول: بل وكأولها يقول
 الإعمال التي كان بأفئد قوم عاد وثمود، قال بل كذب به وترسم من الله عليه رسل أن يدر
 يومه مثل عاصيته عاد وثمود مع العلم بأن تلك لا تقع في آفة من تلك، وقد صرح الله تعالى ذلك
 في قوله (وما كان قد يلهوهم رأيتهم يوم يوحى إليهم أن سجّدوا) الآية، وقد استغفروا من
 الآفة هذه الإجماع من الآيات، فلما لم يجدوا عاصيتهم، وكانوا قد رجعوا إلى الله تعالى
 تلك العاصية جبروا، حدوث ما يكون من حسن تلك، وإن كان أقل درجة منهم وهذا القدر يكون

في التخرص

عونه تعالى ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ الْمُشْرِكِينَ أَكْثَرًا فِي تَضَارُفِهِمْ يَوْمَ نَحْشُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا زُرْعًا وَنَقُودُهُمْ
 نَقِيدًا﴾ وأما ما روي من أن الكفار يملكون، وقالوا: نجودهم ثم شهدهم عيبا فلما أنفذ الله الذي
 أنطق كل شيء، وهو حاكم أول من يملك رجوعه، وما كتم تصرفه أن يشهد عليكم جميعا ولا
 أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون، وذلك ظنكم الذي ظننتم

أَلَيْسَ طَعْنٌ بِرَبِّكَ أَرَدْتَنكَ فَاصْصَحْتُمْ مِنَ الْخَبِيرِينَ ﴿١٠﴾ فَإِنْ يَقْبِرُوا فَلَا تُرْجَى لَهُمْ وَإِنْ يَنْصَحُوا فَلَمْ يَنْصَحُوا فَمَا تَعْلَمُ ۚ إِنَّهُمْ عَنِ اللَّهِ مُنْجَرِفُونَ ﴿١١﴾

ربكم أريدكم فاصصحتم من الخبيرين ، فإن صعبوا فالتو شوى لهم ، وإن يستحيوا فم من المنين ﴿١٠﴾

وأيضا يدل ما بين كيفية عقوب أولئك الكفار في الدنيا أريد بكيفية عقوبهم في الآخرة ، لحصل من تمام الاعتبار في الجبر والخيبر ، ومما تابع (عشر) مالتوا (أعداء) بالنصب أعضاء الخسر إلى خسه ، والتقدير يحذر لفرح عز وجل أعداء الكفار من الأولين والآخرين ورحمته أنه مطوف على قوله (ومجئنا) محبس أن يكون على رفته في القسط ، ويؤيد قوله (ويوم نحشر المنين) (وحشرناهم) وأما الثوب فترقا على ملل مللهم فاعلم لأن قصة نوح قد تمت وقوله (ويوم يحشر) لينتد كلام آخر ، وأيضاً المحشرون هم هم المأمرون بقوله (احشروا) وهم اللاتسك ، وأيضاً أن هذه القصة موافقة لقوله (هم يوزعون) ، أيضاً فتقدير القصة الأولى أن لفرح لمعان قال (ويوم يحشر أعداء الله إلى النار) فكانت الأولى على هذا التقدير أن يقال ويوم يحشر أعداء الله النار ،

وأما أنه تعالى لما ذكر أن أعداء الله يحشرون إلى النار قال (هم يوزعون) أي يجهز أولهم من آخرهم ، أي يولف سرايقهم حتى يصل إليهم نوالهم ، وللمصنف بيان أنهم إذا اجتمعوا استولوا عن أحدهم

ثم قال حتى إذا ما جاوزوا شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم في وجه مسائل :

في المسألة الأولى في التقدير حتى إذا جاوزوا شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم ، وعلى هذا التقدير وكلية (ما) حقة وتبين فيها ثلاثة دواعي وهي تأكيد أن عند مجيئهم لا بد وأن يحصى هذه التعداد كقولهم (أثم إذا ما وقع أسره) أي لا بد لو صد وغرره من أن يكون وقت لمعنتهم .

في المسألة الثانية في دوى أن الصد يقول يوم القيامة : يا رب الحرة أنت لودعتني أن لا ألتحق ، فيقول الله تعالى فإن ذلك ذلك . فيقول الصد إلى لا أفس على غشي شعاعاً إلا من عسى ، فيختم الله على يده ويطلق أصوات الأفعال التي صدرت منه ، فذلك قول (شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم) واحتلف الناس في كيفية تلك الدواعي ثلاثة أقوال (أحدها) أنه تعالى يحلف عليهم والصدرة والخطن فيما يتجدد كما ينهد الزجل على ما سره (والثاني) أنه تعالى يحلف في تلك الأصوات الأصوات والحروف المدالة على تلك الحقائق الكلام في السجدة (والثالث) أن يظهر تلك الأصوات أحوال تدل على صدور تلك الأفعال من ذلك الإنسان ، وتلك الأملات تسمى

شهادات ، كما قال يشهد هذا العالم سيرة أحواله على حدوثه ، وأما أن هذه المسألة صفة على
أصوله أما (القول الأول) فهو محتمل على مذهبه ، لأن الية عدم شمره لحصول العقل والفكره
فالمسألة مع براهينها يجب أن يكون علما لهم والفعل في غير الله تعالى تلك الية والصوره
مخرج عن كونه لها ، وأما الآية دل على خاتمة تلك الشهادات على السمع والبصر والحواس ،
بأنه إذا كان الله تعالى مغير به هذه الأعضاء ، فيكون يجب كونهما عاقله ، عليه قدرة ، وأما
(القول الثاني) وهو أن قال إن الله تعالى خلق هذه الأصوات والحروف في هذه الأعضاء ، وهذا
أيضا باطل على أصول المذاهب لأن بعضهم أن المتكلم هو نقدي أصل الكلام ، لا يمكن موصوفا
بالكلام ، فإنهم يقولون إن الله تعالى خلق الكلام في الأصوات ، وكان المتكلم بذلك الكلام هو الله
تعالى لا الأصوات ، فلهذا قال إن الله تعالى خلق الأصوات والحروف في تلك الأعضاء ، ولم أن يكون
المتكلم هو الله تعالى لأنك ، ولم أن يكون المتكلم بذلك الكلام هو الله تعالى لأنك الأعضاء ،
وظهر القراءات على أن تلك الشهادات شواهده حدوث من تلك الأعضاء ، لأن الله تعالى لأنه
تعالى قال (شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وأرواحهم) وأما أهم قائلو ذلك الأعضاء (لم شهدهم عقولهم)
فقال الأعضاء (أنفس الله تعالى أصوات كل شيء) وكل هذه الآيات دل على أن المتكلم تلك الكلمات
في تلك الأعضاء ، وأن تلك الكلمات ليست كلام الله تعالى ، هذا هو وجه الإشكال على حديث
القولين ، وأما (القول الثالث) وهو تصدير هذه الشهادات بظهور أمارات المعصومة على هذه الأعضاء
دل على حدوث تلك الأعمال منهم ، بهذا حدوث عن الحقيقة بل الجار والأصل منه ، وهذا معنى
الكلام في هذا البحث ، أما على مذهب أصحابنا فهدا الإشكال غير لازم ، لأن هذا الوجه ليست
شرعا للعبادة ولا لهم ولا القدرة ، فقد تعالى قدر على خلق العقل والفكره والخلق في كل جزء
من أجزاء هذه الأعضاء ، وعلى هذا التصدير فالإشكال يزول وهذه الآية يحسن بحدسها في بيان
أن العبادة ليست شرعا للعبادة ولا الشيء من الصفات المشروطة بالعبادة والله أعلم .

في المسألة الثالثة في ما رأيت من غير في تخصيص هذه الأنصبة الثلاثة بالذكر سبباً ومقتضى .
وأقول لا يمتنع أن الخواص خمسة السبع والبصر والشم والذوق واللسان ، ولا شك أن الآية تكلمت
في الجمل ، فانه تعالى ذكرهم من خواص وهي السمع والبصر واللسان ، وأهل ذكر نوحهم وحمهم
والذوق والشم ، لأن الذوق داخل في اللسان من بعض الوجوه ، لأن إحداهما اللون إيمائاً ، بأن
تصير جاذبة اللسان وأخذت عامة لجرم العظام ، فكان هذا دليلاً على قبل حس الشئ وهو حس
صنّف في الإنسان ، وليس فيه تكليف ولا أمر ولا نهي ، إذا عرفت هذا فنقول قل من ابن
عباس أنه قال المراد من شهادة الجود شهادة المروءة قال وهذا من باب الكتابات كالأل (ولكن
لا تواضع من سراً) وأراد الكمال وقال (أرسل أحد من القاطن) والمراد أهل الخلقة ومن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وأول ما ينشك من الأدمي نكته ، وعلى هذا التفسير فيكون هذه

وَأَلْبَسْتَهُمْ قُرْبَةً قَرِيبًا فَرَسُوا خَافَ أَلَيْسَ فِي بُيُوتِهِمْ خُزْيُنٌ مِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَفَعَلْنَا بِقُلُوبِهِمْ غَلِيظَةً فَفَرَسُوا خَافَ أَلَيْسَ فِي بُيُوتِهِمْ خُزْيُنٌ مِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَفَعَلْنَا بِقُلُوبِهِمْ غَلِيظَةً فَفَرَسُوا خَافَ أَلَيْسَ فِي بُيُوتِهِمْ خُزْيُنٌ مِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ

الآية وجداً عندنا في الإلهي بالربنا لأن دفعه ربنا بما جعلناك، وبه الإلهي (عما)
تجعل بالهدى

ثم حكى الله تعالى صفة أهم يقولون تلك الأعداء، لم يهدم عينا قالوا أضلنا الله الذي أطلق
كل شيء وهو خلقكم أول مرة، وبنه رجوعاً) ربنا، أن تقرر على حدسك وإصعابك في المرة
الأول حاله كنتم في الدنيا، ثم من خلقكم، بطلانكم في مرة الثانية وهي حال الغلبة، والعدس كلف
بشيء منه إلقاء الخوارج والأعداء.

ثم قال تعالى (وما كنتم تعرفون أن يمد عليكم سمككم ولا أبصاركم ولا جلودكم) والمعنى
إنما أهم كانوا يسترون عند الإلقاء على الأحوال القسوة، لأن استنارهم ما كان لأجل حرمهم
من أن يشهد عليهم سمكهم وأبصارهم ولزدهم وذلك لأهم كانوا مكررين للبحث والقيمة، ولكن
ذلك لا مطلق لأن أهم كانوا يظنوا أن الله لا يمد لهم لأهم الذي يقدمون عليها على سبيل الخسبة
والأبصار، عنهم مصدر قال، كسدت مسيراً مستراً لكفة طمس ثلاثة نفر على خنثيان وقرشي
فقال أحمد، أترون أنه يسمع ما ترون؟ قد الرجلان وتامحت أمرهما سمع ولا لم يسمع
ذكرت ذلك رسول الله ﷺ يقول (وما كنتم تسترون)

ثم قال تعالى (وذلكم ضحككم الذي ظنتم بكم أردكم وأصابتكم من الخاسرين) وهذا نفس
صريح في أن من ظن بالله تعالى أنه يخرج شيء من المملوكت عن غشه بأنه يكون من الخاسرين
الخاسرين، قال أهل الحديث الله تعالى من حسن منه نكال وهو قاسد، أما نفس الخس غير
أن يظن به الإحسان والعقل قال بنحو حكاية عن الله عز وجل، عند ظن عديده وقال ﷺ
« لا يؤمن أحدكم إلا وهو بحسن الظن بالله »، وأصل الصبح قاسد وهو أي ظن ذاته تعالى أنه
يعزب من عنه بعض هذه الأحوال، وقال قتادة، ليس بظن ظن صح وظن مرد، فالنك قوله
(إن غلبت أي ملاقى حسبه، وهو) (الذي يظنون أنهم بلاء وأرجهم)، وأما أصل المردى فهو
قوله (وذلكم ضحككم الذي ظنتم بكم أردكم) قال صاحب التكملة (وذلكم) (مع بالاعتناء
(وذلكم) (وذلكم) (كم) (حيث ويحذر أن يكون ضحككم بدلا من ذلكم) (أردكم) (كم) (المخبر).

ثم قال (يؤذ بصيرا قالوا شئ لم) يعني إلى أسكر عن الاستقامة فخرج بظروعه لم
يحدثوا ذلك ولنكون آثار شئ لهم أي حلف لهم (وإن يستنوا لهم من المنفعة) أي لم يطاروا
أنسى ولم ينجوا إليهم، وبشره قوله تعالى (أهزنا أم صبرنا) (من محسن) وقرى، وويل
يستنوا فقام من المسكين أي أن يستنوا في رضى ربه فقام فاعلم أي لا سبيل لهم إلى ذلك.
قوله تعالى (وحيث لم يردوا هم ما بين أيديهم وما خلفهم) وحسن عليهم يقول في أم

اَنْتَوْنَ فِيْ اَسْرِ قَدْ خَلَتْ مِنْ فِیْلِهِمْ مِّنْ نَّجْوًى وَّ اِلٰیْمٍ ۚ وَهُمْ كَانُوْا حٰسِرِیْنَ ﴿١٠٠﴾ وَقَالَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا لَا تَسْمَعُوْا مِنْهُمْ اَنْفَرْنَا ۚ اِنَّ اَعْرَاجَهُ لَمَمَكَّرٌ لَّتَعْبَسُوْا ﴿١٠١﴾ فَسَدِّیْقُ الْاِثْمِیْنَ كَفَرُوْا عَدُوًّا شَدِيْدًا ۚ وَنَجَّرَ بَيْنَهُمْ اَنْهٰوً بَدِیًّا كَاوٍ یَّعْطُوْنَ ﴿١٠٢﴾ ذٰلِكَ جَزَآءُ اَعْدَاءِ اللّٰهِ ۚ لَئِنْ لَّمْ یَنْزِلْ عَلَیْهِمْ مِّنْ رَّاٰی الْخُلُقِ جَزَآءٌ یَّجَآئِلُهَا یَقَابِلُهَا یُحْطَدُوْنَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا ۙ لَئِنْ رَاٰنَا مِنْ اٰیٰتٍ مِّنَ الْاٰیْمِیْنَ وَ اِلٰیْمِیْنَ یَجْعَلُهَا عَجَآءً عَلَیْهِمْ یَكُوْنُوْنَ مِنَ الْاَسْفٰلِیْنَ ﴿١٠٤﴾

قد خلت من فیلهم من الجار والایس انہم کاور حاسرین۔ وقال الذین کفروا لا تسمعوا منہم الغراء والنو فیہ منکم سلون۔ فسدیق الایس کفروا عدوًّا شدیًّا ولنجرہم اموالہم کاور یعلون، ذلک جزاء اعداء اللہ اللہ ظلم ما واد اللہ جزا عا کاور آیات یحذرون، وقال الذین کفروا ربنا ازلنا الذین املنا من الایس جمیعاً نعت اعداء لشکرتنا من الاسفلین۔
 اعلم انہ علی لما ذکر الوعد اللہ فی الایس والآخرہ علی حکم اولئکہ الذین کفروا اودہ
 مکر اللہ الی لاجلہ وغیرا فی ذلک الکفر فقال (ووقیمنا ہم) ما ہو فیہ مثل :
 فی امسالۃ الاولى (قال جراح جراح) بقا قایمت الیہ من ضیعتہ الی عاوضہ مناع .
 ومما مضی انما حال سائل . وقص من اللہ فلا یقلل الی جاء بہ والی اللہ . ومنہ قولہ لیسال
 (فیص لم رنا)

فی امسالۃ ثانیہ (جراح اصحاب ہدۃ الایہ علی انہ یقلل یرد الکفر من الکافر . فقالوا انہ
 تمنا ذکر انہ یقلل لم ازلتہ القرۃ . وکل عینا انہ من قبض ہم اولئکہ الغراء . فان ربہم
 اللہ ظل لم . وکل من ظل سلا وعلی ان ذلک القدر یقلل لئلا یثر لا محالۃ . فان قایم ذلک القدر لا یقلل
 وان یکرہ ربہ انہ لک الاثر ثبت انہ تمنا یقلل لم رنا بعد لراد ہم ذلک الکفر . اجاب
 الجاحی عنہ بان قال لو اراد اللہ من سکاوا یقللنا ہم من سکاوا لعل ما ارادہ من غیرہ . یجب ان
 یکرہ من یقللنا . وان ہرہ (وہ خلق الجار والایس لا یقلل) بدل علی انہ لم یرد ہم
 الا تمنا . ثبت ہذا انہ یقلل لم یرد ہم المصحی . وان عدہ الایۃ یقول انہ لیسال لم یقلل
 وقصنا ہم قرۃ لیسوا ہم . وانما علی (فیرد الہم) علی علی یقلل اخرہ . ہم یقلل انہ یقلل

أخرج كل أحد إل آخر من جهة ، فليس أحد الزوجين الآخر والتي لفيفه والفتير فليس ثم من
لعل أن بعضهم يرى المعاصي للمص

واعلم أن وجه استدلال أصحابنا ما ذكرناه ، وهو أن من فعل صلا وعلم قطعا أن تلك الفضل
بعضه بل ثم فاعل ذلك العمل يكون مراداً لذلك الآخر ، بهذا أنه تعالى فعل أولئك الفرائض
وعلم أنه متى فعل أولئك الفرائض ، فم فاعلهم يقعون في ملك الكفر والصلال ، وما ذكره الجليل
لا يدع ذلك ، وبما ذكره لرد الله بهم المعاصي لكانوا معصيا معصية ففانوا كان من فعل
ما أرادوا عير ، فليعلم أنه لو يجب أن يكون الله طيباً لكانه أن فعل ما أرادوه ومعلوم أنه باطل ،
وأبسط لهذا ، لأن عمل الله يجر إلى أريد ما فعله أنه فعل ما أراد هو ما أقرم الشيء على نفسه ،
وإن أردت غيره فلا بد من بيانه حتى يتبين أنه هل يصح أم لا

في المسألة الثالثة في حق قوله (فربما هم ما بين أيديهم وما خلفهم) وذكر
الرجاح فيه وحين : (الأول) ربوا لهم ما بين أيديهم من أمر الآخرة أنه لا ممت ولا جنة ولا نار
وما خلفهم من أمر الدنيا ، فربوا أن الدنيا قدى ، وأنه لا فاعل ولا صاع إلا الطابع والأفلاك
(الثاني) قدى ، فربوا أنهم لم يعملوا ولا يملكون وما خلفهم وما بين أيديهم مملوكه ، وهو
أن يبد عنه فقال ربوا لهم معنى من أعينهم طينة وما بين من أعمالهم الخسيسة .

ثم قال تعالى (وحق عليهم القول في أمم قد نعتهم من قبلهم من الجن والإنس أنهم كانوا
مفسرين) قوله في أمم من النصب على النطق من التعميد في عبيد ، والتقدير حتى عليهم القول
حال كرههم كاتين في حلة (أمم) من التعميد من (أيهم كانوا عاصرين) واحتج أصحابنا أيضاً بأنه
بأنه لا بد من قول (حق عليهم القول) ، ولم يكونوا كفراً لا عليه هذا القول الحق بخلاف هذا
العلم جهلا ، وهذا الخبر الصدوق كذا ، وكل ذلك على وسطي من القول بحال ، فقد أتى بصور
لإيمانهم ، وعدم حضور الكفر عنهم حال

واعلم أن الكلام في أول السورة من قوله (وقالوا قربوا في أكن ما دعونا إليه) إلى
قوله (فاعلموا) فاعلموا ، فاعلموا عن ملك الله بوجه من الأجواب ، وأصل الكلام
بعضه بالمراد إلى هذا الموضع ، ثم به حكم عبيد تنبه أخرى فقال (وقال الذين كفروا لا تسمعوا
لهذا القرآن والعرفاء ليسمك تنبؤ) ، قال صاحب التفسير قري . (وقالوا) (فسمعوا) وخبرها
بأنه ليس يأتي ولا غير والمعلم الذي من الكلام الذي لا مثال تحت

وعلم أن القول علموا أن القرآن كلام كامل في الله ، وفي اللفظ وأن كل من سمعه وقف على
حجراته الخلق ، وأحاط عقله بعمانيه ، وعنى عنه أنه كلام حق واجب التقدير ، وهدوا به إلى
مع الله من أسبغه ، فقال أصحاب المعنى (لا تسمعوا هذا القرآن) إذ نرى ، وتعالى عند
قراءه رمع الأصوات ، فخرافات والإعصار العسفة والكلمات الباطنة ، حتى يخلطوا على القاري

وشوشوا عليه ونفسوا على قراحة كانت قريب من يرمى بذلك بمعجم بعضا . والمراد انهم اعدوا
كلامه القرآن ما يكون لهوا وباطلا . فخرجوا قرأه القرآن عن أن يصير مذهبهم القاسي . بهذا
الطريق نظيرون محمدا **عليه السلام** . وهذا جهل منهم لا فهم في الحال لقروا بأنهم يشتغلون بالقرآن والاعمال
من العمل والله تعالى ينصر محمدا بعضه . ولما ذكر الله تعالى ذلك عدهم بالمذهب الشديد فقال
(فندبهم للذين كفروا محمداً) لأن لفظة النوب (بما يذكر في القدر القليل الذي يوفى به
لاجل العبرة . ثم إنه تعالى ذكر أن ذلك النوب عذاب الشديد . فإذا كان القليل من عذاباً شديداً
فكيف يتصور حال الكثير منه . ثم قال (ولنجزيهم أسوأ الذي كانوا يعملون) وحقوا فيه فقال
الأكثرون لمحمد جواد سيد الخاتمين . وقال الحسن بن المرقدة أنه لا يجازيهم على عباد الله عظيم ،
لأنهم أخطأوا بالكفر صعدت تلك الأعمال فطست عليهم . ولم يبق منهم إلا الأعمال النجسة
تباينة . فلا جرم لم يتصلوا إلا على جوار السيئات

ثم قال تعالى (ذلك جزاء أعداء الله الذين ظفروا بالآية المكذوبة) ولما قال في الآية المكذوبة (ولنجزىهم
أسوأ الذي كانوا يعملون) يعني أن ذلك الأسوأ الذي جعل جزاء أعداء الله من النار .

ثم قال تعالى (لهم عذاب عظيم) أي لهم في جهنم النار دار السيئات مبيتة وهي دار العذاب العظيم
لهم (جزاء ما كانوا يأثرون بمحسوس) أي جزاء ما كانوا يسمون في الغرقة . وبما سببه جهنم
لأنهم ما علموا أن القرآن ذم إلى حد الإعجاز فأعراض أنه لو سمع الناس لآثاره فاستخرجوا
تلك العرق العاصفة . وذلك كله على أنهم عذبوا كونه مسجوراً إلا أنهم جحدوا للحب

و علم أنه تعالى لما بين أن الذي حمى على الكفر المذهب لعباد الله عظيم عذاباً عظيم
بين أن الكفار عند الذبح في العذاب الشديد يقولون (وما آثرنا الذين أصابنا من أحد ولا شيء)
والعب في ذكر مدبر القسامين أن القبطان من ضربين جبري ورسلي . قال تعالى (وكذلك جعلنا
لكل من عداك قبائل من آلهم وأقرب بهم القرابة) وقال (الذي يرمي في صدور الناس من الجنة والناس)
وقيل ما ليس وقابل لأن الكفر ما ليس . والقيل به حتى ما قيل .

وقيل (آثرنا) بمعنى الكفر الذي آثرنا في غفلة . وقيل معناه أصابنا الذين أصابنا
وحكوا من الخبيثين لأنه إذا فعلوا ذلك بالكفر . فليس بصريح وإذا فعله بالكره فهو
استخدام معناه أعطى ثوابك

ثم قال تعالى (عظيم عذاباً عظيم) ذلك على أن يكون من أسوأ من النار (ليكونا من الاسماعيل)
قال الزجاج ليكونا من الله ك الاسفل من النار . وكان بعض النحويين من يحمل الله الحكمة بقول
المراد بالذين يضلون الهدى والذهب . وإلهما الإشارة في صفة لئلا يكون قوله (أحمل بها من
بعضها وبسطة الزمان) ثم قال والمفرد خوفه (عذاباً عظيم) يعني يلزمنا أننا حتى
نحمل الشهوة ونحسب تحت أهمل جوهر النفس الفسدية . والمراد يكونها تحت أهمل كونها
مستترين النفس الفسدية مطهرين لها . وأن لا تكون مشوبين عنها فمهرين لها .

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْضَلُوا أَشْرَكُوا عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ أَلَا يَعْلَمُونَ
تَخَوَّنُوا وَابْتَرَأَ بِأَفْئِدَتِهِمُ النَّاسُ ثُمَّ وَعَدُوا ۝٦ تَحَرَّأَوْا فِي الْخَبْرَةِ الَّتِي
فِي الْآيَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ بِهَا مَقْشُوقٌ أَنْصُرَكُمُوهَا فَتُؤَدُّ عَنْ ۝٧ وَلَا يَنْ
غُفَّرُ رُحْمٌ ۝٨

قوله تعالى ﴿يَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا فُتِنَاكُمْ أَفَتَرْجِعُونَ إِلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ فِي الْأَمْرِ لَعَاجِلًا﴾^١ وأتبعوا ما يلجئونكم إليه من آلِهَتِكُمْ إِلَّا الصَّالِحِينَ

اعلم أنه تعالى لما أطلب في الوعد أودته بهذا الوعد المشرقة ، وهذا ترتيب لطيف مدارك كل
المرآة عليه ، وقد ذكرنا مراراً أن الكمالات على ثلاثة أقسام الصافية والدنية والخارجة ، وأشرف
المراتب الصافية وأوسطها الدنية وأدناها الخلقية ، وذكرنا أن الكمالات الإنسانية محصورة في
توفيق العلم النقي والتحمل الصالح ، فإن أهل الخلق قالوا كمال الإنسان في أي يعرف الحق لذاته
والخير لأجل المصلح به وراسي أسرار البقية ورثتهم معرفة الله وإليه الإشارة بقوله (است)
الذين قالوا ربنا الله) وراسي الأعمال الصالحة ودينهم أن يكره الإنسان مستغنياً في الوصل غير
حائل له طرق الإغراط والتعريض ، كما قال (وكذلك جعلناكم أمم وسطاً) وقال أيضاً (بعدنا
الصراط المستقيم) وإليه الإشارة في هذه الآية قوله (ثم استغفروا) وسعت أي تغفروا ، قرأ
في مجلسي الصادي هذه الآية ، فقال المصلي ، والغبية في القيامة ، غير الاستقامة ، إذا عرض هذا
تفكره ، قوله تعالى (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا) ليس المراد منه القول بالثبات فقط
لأن ذلك لا يجيد الاستغفار ، بل ذكر طيب ذلك القول الاستقامة علماً أن ذلك القول كان
خروجاً باليقين التام والمعرفة الحقيقية ، إذا عرض هذا تفكر في الاستقامة فوالا (أحدهما)
أن المراد من الاستقامة في الحق والشرع والمعرفة (الثاني) أن المراد من الاستقامة في الأعمال
الصالحة إنما على القول الأول شبه عبارات : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : ثم استغفروا أي
لم يفتخروا بالله (لا غيره) ، قال ابن عباس في بعض الروايات هذه الآية نزلت في أبي بكر رضي الله
عنه ، وذلك أن أبا بكر رضي الله عنه وقع في أنواع شديدة من البلاء والمحنة ولم يتغير قلبه من
دينه ، فكان هو الذي قال (ربنا الله) وبن مستغنياً لم يغير بسبب من الأسباب ، وأقول
يمكن حبه وبوجه آخرى ، وذلك أن من أقر بأن لهذا العلم (لما بقيت له مقامات أخرى (فأرأها)

أقول: يتوغل في جانب الحق إلى حيث يأنهى إلى التعليل ولا يتوغل في جانبه الإنكاش إلى حيث يبقى إلى التخصيص، بل يبقى على الخط المستقيم الداصل بين التخصيص والتعليل، وأيضاً يجب أن يبقى على الخط المستقيم الداصل بين الجهر والفسور، وكذا في الوجه، والفرط يجب أن يكون على الخط المستقيم، وهذا هو المراد من قوله (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استغفوا) وأما على القول الثاني وهو أن العمل الاستغفار على الإيمان بالأعقاب الصالحة، فهذا هو جامع كثير من الصلوات والتاسيع قالوا وحده الأولى حتى يكون قوله (إن الذين قالوا ربنا الله) مشاراً للقول والاحتداد ويكون قوله (ثم استغفوا) متبرلاً للأعمال الصالحة.

ثم قال (تتول عليهم الملائكة) قيل عند الموت وقيل في مواليق ثلاثة عند الموت وفي القبر وعند البعث إلى القيامة (وأن لا تخافوا) أن يحضى لى أو يحصمه من القصة وأصله أنه لا تخافوا ولا الله ولا محبته الناس واعلم أن القصة القصوى في رعاية المصالح دفع الضرر وجلب النافع ، ومعلوم أن دفع الضرر أقرب بالرعاية من جلب النفع ، والضرورة ما إذا تكوّن حاجة في الشيء أول الحال لم في الماضي ، وهذه دقّة عظيمة وهي أن السندل يقدم على الحاضر والحاضر يقدم على الماضي ، على الشيء ، انتهى لم يوجد ونزوع حثوة يكون مستغلا ، فإذا وجد يصير حاضرا ، فإذا عدم ونفى بعد ذلك يصير ماضيا ، وأيضا السندل أن كل ساعة يصير أقرب حضورا والاضى في كل ساعة أبعد حضورا ، ولهذا قال الشاعر :

ملّا رات ملّا رات افریج من عد ولا رات ملّا رات افریج من عد

وإذا نجت هذا الغلظ الذي يترفع صوماً في الشغل أول بالله من الخدار القامية . وأيضاً الخوف حارة من تألم القلب بسبب توقع حصول ضرره في المستقبل ، واللهم جبره عن تألم القلب بسبب قوة شع كل موجوداً في الخلق ، وقد كان كذلك يدفع الخوف أودع من دفع الخوف الحاصل بسبب الخوف . إذا عرفت هذا ، فنقول : إنه قال أخبر عن اللاتك أنهم في أول الأمر يتصورون بأنه لا خوف عليكم بسبب ما تسلموه من أحوال القامة ، ثم يتصورون بأنه لا خوف عليكم بسبب ما فاتكم من أحوال الدنيا ، وبعد حصول هذين الأمرين فقد زالت القدر والاعتاب بالكلية ، ثم بعد التفرغ منه يتصورون حصول الخائف وهو قوله تعالى (وأخبروا بيمينه التي كنتم توعدون) فإن قيل البشارة صادرة عن الله الأول بحصول المنافع ، فإذا أخبر الرجل بحصول منفعة ثم أخبر ثانياً بحصولها كان الإخبار الثاني إخباراً أولاً لا يكون بشارة ، والمؤمن قد يسمع بشارة الخير فاما سمع المؤمن هذا الخبر من اللاتك وجب أن يكون هذا إخباراً أولاً لا يكون بشارة ، فالسبب في قسبة هذا الخبر بالشارة ، فلما لم يسمع أن من كان مؤمناً ثانياً كان له الجنة ، فقام لم يسمع بأنه أنه من أهل الجنة فاما سمع هذا الكلام من اللاتك كان هذا إخباراً بضع ظلم مع أنه هو الخير الأول بالله فكان ذلك بشارته

وَمِنْ أَحْسَنِ قَوْلِهِمْ دَعَاؤُكَ لِلَّهِ وَعَمَلُكَ صَلَاحًا وَتَقَرُّرًا بِرَبِّكَ مِنْ أَجْمَلِينَ ﴿١٧﴾

و علم أن أحد الكلام يدل على أن أنؤمن بالله رب وق العبر وعند الله لا يكون ظاهراً
من الأحوال ومن الخلق المتبدل ، بل يكون من الغيب ، كى الصدوق قوله (أن لا تخافوا
ولا تحزنوا) جيد من الخوف والحزن على الإطلاق

ثم إن تعالى أخبر عن الملائكة أنهم قالوا للذين آمنوا (عن أولادكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة) وهذا في مقالة ما ذكره في وعد الكفار حيث قال (ويعتظظكم أولادكم) ومن كرههم أولادهم للذين آمنوا أن ملائكة تأتوا في الأرواح البشرية ، بالإلهامات والاسماعات القلبية ، والفتوحات الخفية ، كما أن الله تعالى تأتوا في الأرواح بإلقاء الواسوس بها وتحبيل الأبطال إلى وبالحة ستكون الملائكة أولاد الأرواح الطيبة الطاهرة حاصل من جهات كثيرة معلومة لأرباب المكنشات والسماعات ، هم يقولون : كما أن ملك القولية كانت حاصلة في الله فهي تكون بادية في الآخرة بأن ملك الملائكة دائرة لائمة عبرة لامة لامة ، على كذا يصير بعد الموت أقوى وأجلى ، وذلك لأن جوهر النفس من جسم الملائكة ، وهي كاشطة بالذات إلى النفس ، والفتحة بالذات إلى البحر ، والصفات الجميلة هي التي تعبد بها وبين ملائكة ، كما قال صلى الله عليه وسلم هو لا أن الشياطين يحرمون على نفوس من آدم لتفروا إلى مذكوب السموات ، قد زالت الملائكة الجسدية والتجسيدات البدنية فمداد العطاء والرحمة ، فيحصل أثر ما يؤخر ، والفتحة بالذات ، وقسمة بالنفس ، فهذا هو الزاد من قوله (عن أولادكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة) ثم قال (ولم يبق ما نفسكم أصمكم ولكم ما دعون) فإنا إن نفس - (ولم يبق ما دعون) أي ما تفترون ، كقولهم فإني (لم يبق ما فاكهة ، ولم يبق ما دعون) فإني فاكهة لم تقبل هذه التقدير لا يبق فرق بين قوله (ولم يبق ما تفتنون أنفسكم) وبين قوله (ولم يبق ما دعون) لأن الأول أقرب على (أولادكم) ولم يبق ما تفتنون أنفسكم) إشارة إلى قلب الجسدانية وقوله (ولم يبق ما تفتنون) إشارة إلى الجنة الزرعات المذكورة في قوله (دهوام في سعدتكم اللهم ونعيم في سلام ، آخر دهرهم أن يلقوه رب العالمين) .

ثم قال (ولما لم يحدو رحيم) والنزل، وروى الترمذي وهو الصحيح، وارتفع به عن أحبال، قال
العاقون: حدث هذه الآية على أن كل هذه الاشياء المذكورة به به جرى النزول، ولكن حرازاً أهمل
النزل فلا يراه رأى يثبت الخلق القوي بعد، ونسب الخلق لنفسه بنسب إلى السماء والخاصة عند
الزوجة والجملي والكشف أثناء، قال الله تعالى أن يجمعنا لها أملاً بعصه وكرمه، (مترجم بحسب،
بوله معنى، ثم ومن أحسن قولاً من دعا إلى الله وعلى صلاتاً، والله أعلم من المستحب، هـ -

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي فِي يَدَيْكَ فَإِذَا الِأُذَىٰ
 بِكَ وَيَعْرِ عَدُوًّا كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا
 يُلْقِنَهَا إِلَّا دُوْحِيطٌ عَظِيمٌ ﴿٥٦﴾ وَمَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ قَاتِلٌ بَلْ يَفْقَهُ
 بِأَنَّكَ هُوَ السَّجُّ الْعَلِيمُ ﴿٥٧﴾

في ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي في يديك يعني بدالك وجهه دعاوة كأنه ولي
 حميم وما يقام إلا الذين صبروا وما يقام إلا موحط عظيم ، ولما ينزعك من الشيطان نزع
 قاتل فإنه هو السج العليم .
 اعلم أن في الآية سؤال :

في المسألة الأولى : أنا ذكرنا أن الكلام من أول هذه السورة ، بما ابتدئ به حيث قالوا الرسول
 (خبرنا أن أكنة ما دعوت إليه) ورسولهم ألا تغفل هؤلاء ولا تفتت إلى ذلك ، ثم ذكروا
 طريقة أخرى في السجعة ، صارت (لا سمع ، أهد ، القرآن ، وطعوا به) وإنه سبحانه ذكر الأجوبة
 الثانية ، والبيانات الكافية في دفع هذه الشبهات وإزالة هذه الضلالات ، ثم إنه سبحانه وتعالى بين
 أن العلوم وإنه أنور هذه الكلمات القاسدة ، إلا أنه يجب عليك نتائج المواجهة على التلخيص والدعوة ،
 عند الدعوة إلى الله الحق أكل الطاعات ورأس الصالحات ، وهو من هذا المعنى ضال (ومن
 أحسن قولاً من دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) هذا وجه شرح حسن في نظم
 آيات هذه السورة ، وبوجه آخر ، وهو أن مراكية السموات اثنتان : الثام ، وفوق الثام ، أما
 الثام : فهو أن يكتب من الصفات المتبادلة ما لا يمكن يصير كعلاق فاته ، فإدراج من هذه الصفوة
 لثنتين بعدتها تشكيل القاصدين وهو فوق الثام ، إذا عرفت هذا فقولنا إن قوله (إلى الذين قالوا
 ربنا الله ثم استغناوا) إشارة إلى طرقة الأولى ، وهي اكتساب الأحوال التي بعد كمال التخصص في
 جوهرها فلما حصل الفراغ من هذه المرحلة وجب الانتقال إلى المرحلة الثانية وهي الاشتغال
 بتشكيل الثامين ، وذلك إما يكون بعبارة الخلق إلى اللهين الحق ، وهو المراد من قوله (ومن أحسن
 قولاً من دعا إلى الله) فهذا أيضاً وجه حسن في نظم هذه الآيات .

واعلم أن من آلاء الله قريحة فريضة رسالاً وأياً من العلوم الإلهية المكتسبة ، عرف أنه لا ترتيب
 أحسن ولا أكل من ترتيب آيات القرآن .
 في المسألة الثانية : من الناس من قال المراد من قوله (ومن أحسن قولاً من دعا إلى الله)

هو الرسول **عليه** ، ومنهم من قال في المذنبين ، ولكن حتى انقطع به أن كل من دعا إلى الله بطريق من الطرق هو داخل فيه ، والله يدعوه إلى الله مراتب

(ظلمته الأولى) : دعوة الأئمة عليهم السلام راجعة عن دعوه غيرهم من رجوه (أحدهم) أنهم هموا بين الدعوة بالحق قولاً ، ثم الدعوة بالحق ذاتاً ، ولما اتفق عليهم الجمع بين هذين الطرفين (وثانيها) أنهم هم المستنون بهذه الدعوة ، وأما الله ، فإنه يكون دعوههم على دعوة الأئمة ، والتعارف في رحمة الأكرام الشرف على طريق الاستعداد ، أصل (وثالثها) أن توسيم أقوى قوة ، ولربواهم أصغر جوداً ، فكانت تأثيراتها في إحياء القلوب المنيعة واشراق الأرواح المنكودة أكثر ، فكانت دعوههم أصل (ورابعها) أن التوسيم على ثلاثة أصناف : تقصية وكالة لأخرى على تكبير التخصيص وكافة أقوى على تكبير التخصيص (فاقسم الأول) العوام (واقسم الثاني) في الأولاد (واقسم الثالث) في الأولاد ، ولما أحببنا قال صلى الله عليه وسلم : علة أمي كاتبة ، بين أمرتين ، وإذا عرفت هذا فنقول : إن حرس الأئمة حصلت له من علة : التكبير في الذات ، والتكبير للغير ، فكانت قوته على الدعوه أقوى ، وكانت درجاتهم أصل وأكمل ، إذا عرفت هذا فنقول : الإحياء عليهم السلام لم يمتان أصل والقدوة ، أما العلماء ، هم مراتب الأئمة في العلم ، وأما الملوك ، هم مراتب الأئمة في القدرة ، والعلم يوجب الاستبلاء على الأرواح ، والقدرة توجب الاستبلاء على الأجساد ، فالعلم حلق الإحياء في عالم الأرواح ، والقدرة حلق الإحياء في عالم الأجساد ، وإذا عرفت هذا ظهر أن أكل الدرجات في الدعوة إلى الله بعد الأئمة ، درجة تعدد ، ثم الطاء على ثلاثة أقسام : العلماء بالله ، والفقهاء بصفات الله ، والمحدثين بأحكام الله ، أما العلماء بالله ، فهم الحكما الذين قال الله تعالى في حقهم (يؤمنون بحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) وأما العلماء بصفات الله تعالى فهم أصحاب الأوصاف ، وأما العلماء بأحكام الله فهم أهل هذه الصفات ثلاث درجات لأجاء لها ، طبقا السبب كذا يدعو إلى الله درجات لأجاء لها ، وأما الملوك فهم أيضاً يدعون إلى دين الله باليف ، وذلك بوجوب إيد بحسبه عند هذه مثل انخراطه مع الكفار ، وإنما لهذا وجوده وذلك مثل قوتنا معه بقتل ، وأما المذنبون فهم يدعون في هذا الباب وسروراً ضيقاً ، أما دعوتهم به فلا ذكر كلمات إلا ذاك دعوة إلى الصلاة ، فكان ذلك داخل تحت الهدى إلى الله ، وأما كون صفه المرتبة ضعيفه فلا يظهر من حال المزدحم أنه لا يحيط بمعاني تلك الكلمات وتفسير أن يكون محبها إلا أنه لا يريد ذكرها تلك أصناف الشريعة ، بدأ هو الكلام ، في مراتب الدعوه إلى الله .

في المسألة الثالثة في قوله (ومن احسن قولاً من دعا إلى الله) يدل على أن الدعوة إلى الله أحسن من كل طسراً ، إذا عرفت هذا فنقول : كل ما كان أحسن الأصل وجب أن يكون رابعاً ، لأن كل ما لا يكون واجباً فالواجب أحسن منه ، فثبت أن كل ما كان أحسن الأصل هو

واجب ، إذا سمع هذا يقول الدعوة ، فإنه أحسن الأعمال مفضى هذه الآية ، وكل ما كان أحسن الأعمال هو واجب ، ثم ينتج أن الدعوة إلى الله واجب ، ثم يقول لأدرك دعوه إلى والدعوة إليه واجبة بفتح الهمزة ، واعلم أن الأكثرين من الثفلة وعمران الذين غير واجب ، ورعوا إلى الأدان غير داخل في هذه الآية ، والدليل القاطع على أن الدعوة إلى الله بهذه الآية يجب أن تكون لأمر الله ، توب أن الأدان ليس أحسن الأقوال ، لأن الدعوة إلى دين الله سبحانه وتعالى بالقدرة المفضلة أحسن من الأدان ، ومع من شكك الشك أن الداعية تحت هذه الآية ليس هو الإذعان

في مسألة أربعة في اختلاف الناس في أن الأول أن يقول الرجل يا الله المسم أو الأول أن يقول أنا مسلم إن شاء الله ، فالأول قول الأول أحسن على صحة القول لم هذه الآية بين التقدير ومن أحسن قولاً من قول (أنا مسلم) فحكم بأن هذا القول أحسن الأول ، ولو كان قولنا إن شاء الله سبياً في كونه أحسن الآخر لطل ما دل عليه ظاهر هذه الآية .

في مسألة خامسة في الآية يدل على أن أحسن الأقوال قول من جمع بين حال ثلاثة (أو علم) الدعوة إلى الله (والتبها) العمل الصالح (والله) أن يكون من المسلمين ، أما الدعوة إلى الله فقد شرحناها وهي دعوة من الدعوة إلى الله بإقامة الدلائل القوية والواحدة الدعوية وأما (وعملاً صالحاً) فاعلم أن العمل الصالح بما أن يكرب عن الخيوب وهو الحرمة ، أو عمل الجوارح وهو سائر الطاعات

وأما قوله (وقال من من المسلمين) هو أن يعظم إلى من اتقى وعمل الجوارح الإقرار بالان ، ستكون هذا الرجل موصوفاً بخصال أربعة (أحدها) الجوارح (الثاني) العمل الصالح (الثالث) الاعتقاد الحق بالقلب (الرابع) الاشتغال بإقامة الحجة على دين الله ، لا تحت أن القوصوف هذه الخصال الأربع أدرك النفس وأصلهم وتعاليمهم في هذه المراتب الأربع ليس إلا الحمد

هو من دعوى لا تسمى الحجة ولا شبهة في واحداتها أن الكلام من أول الدعوة انتهى من أن الله حكى عنهم أنهم قالوا (من ربنا في أكنة) دعوتاً إليه ، فظهر من أنهم الإصرار بتعدد على أدانهم بتدبيره وعدم التأثير بدلائل عده . ثم إنه قال أحب في الجواب عنه وذكر الوجوه فكثيره وأردحها بالوجد والوجد ، ثم حكى عنهم شبهة أخرى وهي أنهم (لا يسمعون) بهذا القرآن والعربية ، وأجاب بها أيضاً بالوجوه فكثيره ، ثم إنه تعالى بعد الإنطاب في أجواب من شبهه انصابت ربه عمداً في أن لا يترك الدعوة إلى الله ابتداءً أولاً بأن قال (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا) ظم أدواب العظم ثم روى من تلك الدعوة إلى دويبة أخرى وهي أن الدعوة إلى الله من أعظم الدرجات ، وهذا الكلام من أول السورة إلى

هذا الموضع والمأ على أحسن وجهه التزيين ثم كأن سائلاً سأك قال إن الدعوة إلى الله وإن كانت طاعة طليقة إلا أن المبرر من طاعة هؤلاء الكفار شديد لا طاقة لك به عند هذا ذكر الله ما يصلح لأن يكون دافعاً لهذا الاستكان فقال (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) والمراد بالخصلة دعوة الرسول ﷺ إلى الدين الحق ، والصبر على جهالة الكفار ، وترك الاعتناء بهم ، والمراد بالسيئة ما يدعوهم من اجلاله في قولهم (فلولا في آفة يذهبوا بها) وما ذكروه في قولهم (لا تسمعوا هذا القرآن والسوا به) مكانه قال يا محمد مالك حسنة وقيلهم سيئة ، ولا تستوي الحسنة ولا السيئة . هي أنك إذا أتيت بهذه الحسنة تكون مستوجباً للتعظيم في الدين والقرآن في الآخرة ، ومع البعد من ذلك ، فلا يبين أن يكون تعديهم على ذلك السيئة عاصياً لك من الاشتغال بهذه الحسنة

ثم قال (دفع إلى من أحسن) يعني ادفع سعاهم وجهاتهم بالطريق الذي هو أحسن الطرق ، فإنك إذا صرت على سوء أخلاقهم مرة بعد أخرى ، ولم تقابل سعاهم بالنصيب ولا إضرارهم بالإفناء والإبغاض استعبراً من تلك الأخلاق المدعوة وتركوا تلك الأعمال الصالحة .

ثم قال (فإذا أتى بك وجهه عدوة كأنه ولي حميم) يعني إذا قابض إصابعهم بالإحسان ، وأعطاهم القيمة بالأفعال حسب تركوا أعمالهم الصالحة واعتبروا من الله وأهله ومن الصلة إلى المودة ، ولما أُرشد الله تعالى إلى هذا الطريق النافع في الدين والمداها والآخرة عطسه فقال : (وما يلتصقاً إلا الذين ضرروا وما يلتصقاً إلا ذو حظ عظيم) قال الإصباح تأتي وما يلتصق هذه الصلة لا تقهر ضرروا عن عمل الكثرة وتخرج الشوائب وتكظم الضيق وتركوا الاعتناء

ثم قال (وما يلتصق إلا ذو حظ عظيم) من المسائل النفسية والدرجة العالية في القوة الروحانية . فإن الاشتغال بالاعتناء والادب لا يحصل إلا بعد تأثر النفس ، وتأثر النفس من التورودات الخارجة لا يحصل إلا بعد صحت النفس فأما إذا كانت النفس مربة الجور لم تتأثر من التورودات الخارجة وإذا لم تتأثر منها لم تضعف ولم تتأثر ولم تشغل بالاعتناء ، فثبت أن هذه السيرة التي نحن متعلقا لا يلتصق إلا ذو حظ عظيم من قوة النفس وصحة الجور وظلمة الآفات . ويحتمل أن يكون المراد (وما يلتصقاً إلا ذو حظ عظيم) من ثواب الآخرة . فلي هذا الوجه قوله (وما يلتصقاً إلا الذين صبروا) مدح بفعل الصبر ، وقوله (وما يلتصقاً إلا ذو حظ عظيم) وعد بأحظ الحظ من الثواب .

ولما ذكر هذا الطريق الكامل في دفع الحطب والاعتناء ، وفي ترك الحسرة ذكر عقبه طريقاً آخر عظيم النفع أصلاً من هذا الدب ، قال (وليد جرحك من الشيطان مزج فاستد ما به) (هو الصبح المبلى) وهذه الآية مع ما فيها من الموائد البهجة مضمرة في آخر سورة الأعراف على الاستقصاء ، قال صاحب الكشف النزع والصبح يعني واحد وهو شبه الصبح

وَمِنْ آيَاتِهِ الْقَبْلُ وَالنَّهَارُ وَالْفَجْرُ وَلَئِنَّكُمْ لَاتُجِدُونَ فِيهَا شَيْئًا تَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ فَإِنْ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ شَيْئًا فَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ يَتَّبِعُونَ لِأَهْوَاءِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَن تَكُونَ لَهَا بُيُوتٌ كَمَا بُنِيَ بَنُو إِسْرَءِيلَ فَهَدَّيْنَاهُمَا لِمَا بَغَيْنَاهُمْ أَهُمْ إِنَّا تَتَّبِعُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِنْ آيَاتِنَا أَنْتِ نَرَى الْآرْضَ خَاشِعَةً بَيْنَ أَرْوَاعِهَا إِنَّا هَذَّبْتَ وَرَيْثَ إِدْرِيسَ ﴿٢٧﴾ وَنَبِيَّ هَارُونَ أَخًا إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ أَتَمُوتُنَا هُنَا حِينًا وَقَدْ قَالَ لَكَ وَمَا نَبِيٌّ بِخَافِيَةٍ ﴿٢٨﴾ أَتَمُوتُنَا هُنَا حِينًا وَقَدْ قَالَ لَكَ وَمَا نَبِيٌّ بِخَافِيَةٍ ﴿٢٩﴾ أَتَمُوتُنَا هُنَا حِينًا وَقَدْ قَالَ لَكَ وَمَا نَبِيٌّ بِخَافِيَةٍ ﴿٣٠﴾

والقبطان يرفع الإنسان ، كما يتبعه على مالا سعى وحمل الريح بارغا ، كما جئ : جده جده أو أريد (وإن يوفقك) يرفع مصاعا تقصصنا ، المصدر ، وهو لغة قاصصه من الآية وإن مر ذلك القبطان مما شرعت من الدعاء ، التي هي أحسن ، فليست لغة من شره ، واضع على شأنه ولا قطع ، والله أعلم

عنه تعالى : فمن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر ولا تسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إنا لله تسجدون ، فإن أشكروا فإني عند ذلك يسجدون ، بالليل والنهار ومن لا بأسور ، ومن آياته أن ترى الأرض خاشعة فإذا أراها عليها الماء اعتزمت وريث إن الذي أحصاها يحيى الموت إنهم على كل شيء قدير .

أعلم أنه تعالى لما بيّن في الآية المنقضية أن أحسن الأعمال والآثار هو الدعاء ، فإنه تعالى قد ذكر الدلائل الدالة على وجوه الله وعظمته وحكمته ، ثم بيّن على أن الدعوة إلى الله تعالى صفة من خبر الدلائل الدالة على ذاته الله وصفاته ، وهذه تقنيات شريفة مستفادة من فاسق هذه الآيات فكان قبل هذه المطالب أحسن يوم القرآن ، وقد عرفت أن الدلائل الدالة على هذه المصداق العالية هي العالم بجميع حاله من الأجواء والأرض ، هذا على ذكر تلك الطلقات وهي الليل والنهار ، بما فهم ذكر الليل على ذكر النهار سببا على أن الظلمة عدم ، والنور وجود ، والعدم سابق على الوجود ، هذا كالتعب على حدوث هذه الأشياء ، وأما دالة الشمس والقمر والإفلاك وسائر الكواكب على وجود المصانع ، فقد مر هنا من هذا الكتاب مرأ ، لا سيما في تفسير قوله (أحمد رب العالمين) وفي تفسير قوله (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض) .

ولما بيّن أن الشمس والقمر عدنان ، ومن ديان على وجود ذلك القادر قال (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر) يعني أنهما عدنان ديان على وجود الإله ، والسجود عبادة عن نهاية التعظيم

فهو لا يثيق إلا من كان أشرف الموجودات، قال: (لا تسجدوا للنفس ولا لقصر) لأنهما عدنان
 علويان (واجبوا لله) خلقا القادر الحكيم، والعصير في قوله (خلقين) قيل وقتهما والقصر، لأن
 حكمهما ما لا مثل حكم الآتي أو الإثبات، يقال للأقلام رشا وبريق، ولما قال (وس آباء)
 كن في معنى الإثبات فقال (خلقين) وإنما قال (إن كنتم إياه تصدون) لأن ناسا كانوا يسجدون
 للنفس والفكر كالصائين في عبادتهم الكواكب ويؤمنون أنهم خصمون بالجمود فما بالجمود فيه
 فهو من عند الواسطة وأمرنا أن لا يسجدوا إلا لله الذي خلق الآباء، فإن قيل إذا كان لا بد
 في الصلاة من بقية معينة، فربما جعل النفس بقية معينة عند السجود كان ذلك أولى، قل النفس
 جوهر متروك عظيم الزمالة للدرجة، فلو أدرك الشريعة في جسمها بقية في الصلوة، فبما اعتياد
 السجود على جانب النفس وما غلب على الأوامر أن ذلك السجود للنفس لا لله، فلا جمل المحرف
 من هذا القصد يسمى الشرايع الحكيم عن جعل النفس لذة السجود، بخلاف الحجر المحين لله ليس
 به ما يرمي إليه، فكان القصد من قصة صاحبها والمفسر المذكور في التلاوة كان هذا أول، وأعلم
 أن مذهب الناصبي رضي الله عنه أن موضع السجود هو قوله (تسجدون) لأجل أن قوله (واحدوا
 لله) متصل به، وعند أبي حنيفة هو أنه (وهم لا يسلمون) لأن الكلام إنما يتم منه.

ثم إنه تعالى ما أمر بالسجود قال بعد: (باركوا لله) عند ذلك يسجدون له بالليل
 والليل وهم لا يسلمون) وفيه سؤالان:

(السؤال الأول) إن الذين يسجدون للنفس واتهم بقولهم عن أقل وأكبر من أن
 يحصل ما أحبه عبده الله تعالى، ولكن عبد النفس وما عدانها، وإذا كان قول هؤلاء
 هكذا، فكيف يليق أن يقال إنهم استكبروا عن السجود؟ (والجواب) ليس المراد من
 لفظ الاستكبار ما ذكرتم، بل المراد أن استكبروا عن قولهم بالحمد لله في السجود
 للنفس والنفس.

(السؤال الثاني) أن المشقة تسكرها بقوله (فأدين عند ربك) في إثبات المكان والجهة لله
 تعالى (والجواب) أنه يقال عند الله من الجهة كذا وكذا ولا يراد به قرب المكان، فكيف
 هنا ويدل عليه قوله (أنا عند ظن عبدي بي، وأنا عند المنكر) فلوهم لأجل، في نفس صدق
 صدق عبده مقدر، ويقال عند الشافعي رضي الله عنه إن السبل لا يقتل بالذي

(السؤال الثالث) هل على عبده الآية على أن الله أصل من البشر؟ (الجواب) نعم، لأنه
 إنما يستدل على الأصل على حال الآدمي، فيقال هؤلاء لا يؤمنون أن استكبروا عن طاعة فلان
 فالاستكبار بتدبره ويستوفون بغيره، فثبت أن هذا النوع من الاستدلال إنما يحسن بحال الأعلى
 على حال الآدمي

(السؤال الرابع) قال هناك صفة اللاتك (يسجدون بالليل والليل) فهذا يدل على

إِنَّ الَّذِينَ يَلْعَنُونَ فِي عَاقِبَتِكُمْ لَأَيْسَرُ مَنِ الْكَافِرُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرٌ أَم مَن
يَأْتِي بِلَايِكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جَمْعًا مَا شِئْتُمْ بِهَؤُلَاءِ تَعْمَلُونَ بَصِيرَةً إِنَّ الَّذِينَ

أنهم يوافون على النسخ لا يشكون في خطه واحدة ، واستضافهم هذا المعنى على معنى القول
بمعهم من الاستعمال مبادر الأعمال ككرهم يزلون إلى الأرض كما قال (من في الروح الأمين
على خلقه) وقال (ومنهم من يجب إراهم) وقوله تعالى (عليها ملائكة غلاظ شداد) الجواب
أن الذين ذكرهم الله تعالى هنا مكرهم يوافون على النسخ أقوام مصبون من الملائكة وهم
الذين عرفوا الأكارب منهم لأنه تعالى وصفهم بكونهم عند ربه من هذه الخلة كان أشرف
والنسخة ، وهذا لا ينافي كون حائصة أخرى من الملائكة مشعنين بسائر الأعمال ، بل قالوا يجب
أن الأمر كذلك إلا أنهم لا بد وأن ينقصوا ، فاستلهم ذلك أنفسهم بصدق عن تلك الخلة من
التصحيح فلما كان النسخ يجب لصالح حال الخلة بالنسبة إلى تشرع ذكر الله تعالى يجب لصالح
حالم في حياته ، ولا يجب على العاقل النسخ أن يفسد أحوال ملائكة في صفه
جموعها وإشراق ذواتها واستراقها في معارج معارف الله بأعزال الجبر . فانه في الحائض بعد
الشرع

ثم قال تعالى (ومن آياته أن يرى الأرض خاضعة)

واعلم أنه قال ما ذكر الآيات الأربع الملوك وهي الأرض والسموات والنفس والشمس ، أمضا
بذكر آية أرضية حال (ومن آياته أن يرى الأرض خاضعة) ولشروع النقل والتناقل ،
واشهر هذا اللفظ لحال الأرض حال حوضها عن المنظر والسموات (فإذا أرفأنا عليها الماء اعتزمت
وريت) أي تحركت بالسموات ووريت انما كانت لأن التربة إذا قرب أن يفسد بفضله الأرض
واقصحت ، ثم قصدت عن السموات ثم قال (إن إحدى آياته هي الأرض) يعني أن القادر على
إحباط الأرض بعد موجاهو القدر على إحباط هذه الآيات وهو منتهى وقد ذكرنا تقرير هذا
الدليل مراراً لا حصر له ، ثم قال (بل على كل شيء قدير) ومما هو الدليل لأمره وتفرقه إن
عردة الشايع وتتركب إلى تلك الأجزاء شفرة مكره له ، وحده الخيال والنقل والسموات إلى
تلك الأجزاء بعد اجتماعها أيضاً أمر ممكن لقائه ، والله تعالى قادر على الممكنات ، فوجب أن يكون
قدراً على هذه المركب والتأليف والحياة والتفردة والنقل وانهم إلى تلك الأجواء ، وهذا يدل
دلالة واضحة على أن حصر الأجسام ممكن لا إشفاق منه الله ، والله أعلم

قوله تعالى (الذين يلعنون في آياتنا لا يحصون علينا أمرنا ولن نردنهم آمنين بآياتنا
يرم اغتيالهم أعولاً مكذمين إن مما تعملون بصير) إن الذين كفروا بالله كمالاً جادماً وإنه لكتاب

كَعُودِهِ يَأْتِيهِ كَرْتًا جَانِبُهُمْ وَهِيَ تَكْتَبُ عَزْرًا ⑪ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ مُبِينٍ ⑫

عزير ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .
 امر الله تعالى لما يرى أن العبرة إلى دين الله تعالى ، أن يحصل ذكر دلائل التوحيد والعدل وصحة الحق والقيامة .
 فاد إلى تهديد من ينافر في تلك الآيات ، ويحاول إلقاء الشبهات فيها ، فقال (إن الذين يهدون في
 ن آياتنا) بخلاف أحد الحمار ولقد إذا ملك من الاستقامة خفي في ذي ، فالله هو المتصرف ، ثم
 يحكم الصرف احص بالشرف عن الحق إلى الباطل ، وقوله (لا تصنون طبا) تهديد كما إذا قال
 الملك المريب : إن الذين يمارعونني في ملكي أمرهم ، فانه يكون ذلك تهديداً ، ثم قال (أمس يا بني
 النار جبر لمن يلقى آتاً يوم القيمة) وهذا استهام عن التور ، والفرس القبيح على أن الذين
 يهدون في آياتنا يلقون في النار ، والذين يؤمنون بآياتنا ياتون آمنين يوم القيمة ثم قال (اعصوا
 ما نطق به بما تعلمون بصير) وهذا أيضاً تهديد ثالث ، وظاهره ما يقوله الملك المريب عند غضب
 للتعبد إذا أحد بجانب بعض عيده ثم يقول نعم (اعصوا ما نطق به) قال هذا ، ما يدل على التوحيد
 الشديد .

قوله تعالى : ⑪ وإن الذين كفروا بالذكر لما جدم ، وهذا أيضاً تهديد ، وفي جوابه وجهان :
 (أحدهما) أنه محذوف كسائر الأجرية المحذوفة في القرآن على خبر (إن الذين كفروا بالذكر
 لما جدم) يمارون بكفرهم أو ما أشبه ذلك ، والثاني (أن جوابه قوله (لو أنكم جادون من
 مكان بعيد) والاول أصوب ، ولما بالغ في تهديد الذين يهدون في آيات القرآن أنه يهد
 تنظيم القرآن ، حال (ولله لكتاب عزيز) والموزع مستجاب (أحدهم) الملك القاهر (والثاني)
 الذي لا يوجد نظيره ، أما كون القرآن عزواً نعمت كونه غالياً ، فالأمر كذلك لأنه قرآن حجة
 على كل مله ، وأما كونه عزواً معي عدم الغير فالأمر كذلك لأن الأولين والآخرين
 مجروا من معارضة ، ثم قال (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) وفيه وجهان : (الاول)
 لا تنكده الكتب المضطربة كالنور والنجيل والربور ولا يهي كتاب من يصدر بكتبه
 (الثاني) ما حكم القرآن بكونه حقاً لا يصير باطلاً وما حكم بكونه باطلاً لا يصير حقاً (الثالث)
 معناه أنه محذوف من أن يضر به جأته الباطل من بين يديه ، أو براد فيه جأته الباطل من
 خلفه ، والدليل على قوله (ولأنه لما نظرون) فعل هذا الباطل هو الزيادة والنقصان (الرابع)
 يحصل أن يكون امرأته لا يوجد في المستقبل كتاب يمكن جعله سارحاً له ولم يوجد في ضمن

مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّكَ أَنْتَ لَذُو مُقَرَّةٍ وَذُو عِقَابٍ
 أَلَيْسَ ۚ وَوَحِيلَ لِمَنْ قَرَأَهُ ثُمَّ تَتَكَبَّرُ يَقُولُوا أَوْلَا قُضِيَ إِلَيْنَا أَنْ نَأْتِيَهُمْ وَالْأَعْمَى يُبْصِرُ وَالْأَعْمَى يُبْصِرُ
 قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَهُمْ وَأَنْشَأَهُمْ وَأَنْشَأَهُمْ وَأَنْشَأَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَهُمْ وَأَنْشَأَهُمْ وَأَنْشَأَهُمْ
 عَمَى وَعِشْ بَيْنَهُمْ مِنْ أَتَكْتُمُونَ ۚ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
 فَاحْثِبْ بِهِ وَقُولَا كَلِمَةً سَمِعَتْ مِنْ لَدُنْكَ لَفُحْشَى ۚ بَشِّرْهُ وَأَنْتُمْ لَا شَرِ
 قْتَهُ حَرْبٍ ۝ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَانصَبْ ۚ وَمِنْ آيَاتِهِ مَقْعِدُ رَبِّكَ بَطْنُ
 الْغَيْبِ ۚ

كتاب يصلح به داراً له (الحسن) قال صاحب الكتاب هذا يخيل (والقمرودان) (الباطل)
 لا يظنون له ولا يجد له سبيلاً من جهة من جهات حتى يصل إليه .
 وأعلم أن في رسم الأصحاح أن يمتنع هذه الآية من أن يكون بعد السبع في لأن القصص إكمال
 فو دخل التسع في المكان فأنه الماض من حقه رآه على خلاف هذه الآية
 ثم قال تعالى (تدبر من حكيم جيد) أي حكيم في جمع أموره وأفكاره ، جيد في جميع صفاته
 بسبب كونه صمد ، ولهذا السبب جعل (الحمد لله رب العالمين) قاعده كلامه ، وأخبر أن عاقبة كلام
 أهل الحق ، وهو قوله (الحمد لله رب العالمين) .

قوله تدبر ۚ ما يقال لك إلا ما قد قيل لمرسل من قبلك إن ربك لذو مقررة وذر خطاب إليهم ،
 ولو جعله قرآناً أهدى الناس لولا هاتك آياته أنعمى وعزل كل هؤلاء أموا هدى رشده
 والذين لا يؤمنون في آفاتهم وفر وهو عليهم هي أولئك يدعون من مكان بعيد . ولقد آتينا
 موسى الكتاب فاحثب به ولولا كلمة صحت من ربك لفضي إليه . وأسم لى لك من مريم ،
 من عمل صالحاً فقصه ومن أساء فخطب وما ربك بظلام للعبيد ۚ

وأعلم أنه لما جاء بعد القسرين و آيات الله ثم بين شرر آيات الله ، وتلو درجة كتاب
 الله رجع إلى أمر رسول الله ﷺ بأن يصبر على أذى قومه وأن لا يضيع غلبه بسبب ما ساء بهم
 في أول السورة من أنهم (قالوا لو كنا نأمنه ما سمعنا الله) إلى قوله (فاحمل بنا طاعون)

فقال (ما يقال لك إلا ما قد قيل لقومك) وفيه وجهان : (الأول) وهو الأقرب أن المراد ما تقول ، لك كفار لومك لإلا مثل ما قد قال لرسول كفار قريتهم من الكلمات فكذلك يقولون لك في الكتب المنزلة (وإن ذلك لغير منفرقة) للشيخ (وفيه حذف أيم) للشيخين بقولهم هذا الأمر إلى الله واشتدلت على أمرت به وهو التبليغ والدعوة إلى الله تعالى (الثاني) أن يكون المراد ما قال لك في لإلا مثل ما قال لرسول وعواقه تعالى أمره وأمر كل الأنبياء بقصصهم جعله الإغرام فربما أنه يجره أهل ما حضر خلفه أهل مصيبت ، وقد ظهر من كلامنا في تفسير هذه السورة أن المقصود من هذه السورة ، هو ذكر الآجوبة عن قولهم (وقالوا قلوبنا في أكنة) بما سمعوا إليه وفي آذاننا ولم يسمع من يسأله عنك حيثما فاعمل إنك تعلمون) فائدة هذه على قتاد هذه الطريقة ، وباردة يذكر قوله والوجه الذي لم يؤمن بهذا القرآن ولم يعرض عنه ، وأما الكلام في هذا الموضع من أول السورة على الترتيب الحسن والنظم الكامل ، ثم أنه تعالى ذكر جواباً آخر من قولهم (وقالوا قلوبنا في أكنة) ما سمعوا إليه وفي آذاننا وفر (فقال) (ولو سمعنا قرآناً عجيباً قلوا إنما نزلت آيات الله العجيبة) وفيه مسائل :

في المسألة الأولى في قراءة هذه الكلمات وأبر بكر بن عامر : العجيبة جزيئة عن الاستعظام ، والقرآن جزمة واحدة ربعة عن أصلهم في أشبه ، كقولهم (العجبتهم) ونحوها على الاستعظام ، وروى عن ابن عباس سورة واحدة ، وأما القراءة جزيئة : فلهذه الأولى حمزة إنكار ، والمراد أنكرنا وقالوا قرآن عجيب ورسول عجب ، أو أرسل إليه عجب ، وأما القراءة بغير حمزة الاستعظام ، فالمراد الإخبار بأن القرآن العجيب والمرسل إليه عجب .

في المسألة الثانية في فتلوا في سب نزول هذه الآية أن الكلام لأجل التفتت ، فتلوا في دل القرآن بلفظ الجمع فتلوا هذه الآية ، وعندى أن أشبه هذه الكلمات فيها كيف نظم على القرآن : لأنه ينطوي ورود آيات لا تعلق البعض فيها ببعض ، وأنه يوجب أحط أنواع الطعن فكيف يتم مع القرام مثل هذا الطعن ادعاء كونه كتاباً مستظلاً ، فضلاً عن ادعاء كونه معجزة ؟ بل الحق حديث أن هذه السورة من أولها إلى آخرها كلام واحد ، على ما حكى الله تعالى عنهم من قولهم (قلوبنا في أكنة) ما سمعنا إليه وفي آذاننا وفر (وهذا الكلام أبداً متعلق به ، وجواب له ، والتقدير : أنا في أولها هذا القرآن بلفظ الجمع فكأن لم يذنبوا ، كيف أرسلت للكلام الجمعي إلى القوم العرب ، ويصح لهم أن يقولوا (نزلت في أكنة) ما سمعوا إليه) أي من هذا الكلام (وفي آذاننا وفر) من لانا لا نسمعه ولا نخط بمنه ، أما لا أولها هذا الكتاب بلفظ العرب وأقلامهم وأنتم من أهل هذه الأمة ، فكيف يمكنكم ادعاء أن لربكم في أكنة منها ، وفي آذانكم وفر منها ، ظهر لنا إذاً جلت هذا الكلام جواباً عن ذلك الكلام ، فثبت السورة من أولها إلى آخرها على حسن وجهه ونظمه . ولما من الوجه الذي يذكره الناس هو يجب جداً .

موله تعالى ﴿من هو الذين آمنوا والذين لا يؤمنون في آياتهم﴾ ولله وحده علم
 غيب ما يشاء من دون حساب ولا عقاب .

وانهم ان هذا متعلق بقرآنهم (وقالوا طرنا في آية واحدة في آية واحدة) الى آخر الآية كأنه تعالى يقول . ان هذا الكلام لم يمتد اليكم بلتمك لا يمتد الى آية واحدة عليكم . فلا يمكنكم ان تقولوا ان طرنا في آية واحدة سمع جهنما بعده . انه . من ان يقال في كل من آية واحدة طرنا الى آية اخرى . وكذا حالنا الى الصديق . ومما ندعوه الى ذلك الجهد في طلب الجهد . فان هذا القرآن يكون في نفسه عدي وشبه . اما كونه (هدي) فلا دليل على الحديث ورشده في كل الاحاديث . واما كونه (شفاء) فانه اذا تمكك الاعداء فقد حصن الهدي . فذلك هدي شفاء من مرض الكفر واليهل . واما من كان غافا في غير الخذلان . وانه في معارضة الخرفان . ومما يمتد به من الابطال . كان هذا القرآن في آياته ومرا . كما قال (وفي كتابنا ومن) وكان القرآن عليهم (هي) كما قال (ومن) ايضا . ويذكر حديد . اولئك يتادرون من مكان بعيد . بسبب ذلك الجهد الذي حال بين الارتفاع بين القرآن . وكل من القاصد ولم يتدبر علم ان هذا خبرنا هذه الآية على الوجه الذي ذكرته صارت هذه القصة من اوجها الى آخرها كلاما واحدا متظافرا . ومما يجوز عرض واحد . فكل من هذا التصريح اولى بما ذكره . وفيما لا يجوز . وهو طيمم (هي) على المصدر . وقرأ ابن عباس عم على البيت . قال امر عبد الاول من الوجه . كونه (هدي وشفاء) وكذلك (هي) هو مصدر متظافرا . ولولا اننا نذكر اننا ملوم شاف ذلك المكسر (هي) اجرد ويكون متظافرا . وقوله تعالى (اولئك ياتون من مكان بعيد) قال ابن عباس . يرد مثل الوجة التي لا تهم الا دما . وهذا . قيل من دعي من مكان بعيد لم يسم . وان سمع لم يسم . فكذلك حال هؤلاء .

موله تعالى فلو نفذ ابن عباسي الكتاب فاحذف به في واول ايضا ان هذا منطلق فالحله
كانه قيل ان ابن عباسي الكتاب احذفوا به. هذه بعضهم روده الاخرين ممكن ان يكون
هذا الكتاب غلطه بعضهم ومن احكام روده الاخرين ومن الذين يقولون (نقول في اكنه
تصحيحا له) -

موله تعالى ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَمِعَ مِنْ رَبِّكَ يَوْمَ تَأْتِي فِي تَأْخِيرِ الْعَذَابِ هَبْ إِلَى أَهْلِ مَسْجِدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ كما قاله (بل الساعة مع عدم لقائهم يوم) يعني المصدين والمكذّبين العذاب الواقع بمن كذبوا ولم يؤمن بربهم من عذابك قريب، فلا يبين أن نسطر استعاضة من قولهم (نقربنا أو أكنه) بالتحريك (إله)

ثم قال: فمن عن صالحاً فليصمه، ومن أمداً فليعقه، يعني يصف على غلظته (إن أصعب ما يجرم إليه أشد ما يقع)، فإنيهم يهود عليهم، ولاب كعروا، صرور كعروم، وود وديم، واد سطنة يرسل إلى كل أحد ما يلقى بيمينه من الجزاء (وما رآك غلاماً أبداً).

إِلَيْهِ يَرْجِعُ أُنَاسٌ وَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ أَعْمَارِهِمْ وَمَا تَعْمَلُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا
تَصْنَعُ إِلَّا بَعْلِيهِمْ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ إِيْنِ شُرَكَائِهِمْ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَمَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ يَدْعُونَ مِنْ لَدُنْهُمْ وَمَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ إِلَّا بِأَنَّهُمْ
يَلْعَنُونَ مِنْ دُعَاءِ الْخَاسِرِينَ وَهَؤُلَاءِ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ فَوَاطِنٌ لَهُمْ وَلَهُمْ آذَانٌ
وَلَهُمْ بَاصُورٌ رَحِمَةُ رَبِّائِمْ بَعْدَ صَرَافَةِ مَثَلِهِمْ لَيَقُولُنَّ هَذَا فِي دِمَائِنَا نَحْنُ
رَحِمَةُ رَبِّائِمْ إِنْ لِي عِيسَى وَلَقَدْ كَفَرْنَا بِمَا كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
وَلَكِنْ يَنْتَهِمُ مِنْ عَذَابٍ عَظِيمٍ وَإِنَّا نَعْتَمِدُ عَلَى الْإِنْسَانِ عَرَصٌ وَمَا
يَحْلِيهِمْ وَإِنَّا مَعَهُ لَشَرِيفٌ دُعَاؤُهُمْ عَرِيسٌ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنَّا مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْنَا بِهِمْ مَنْ أَصْلُ رِيْمٍ هُوَ فِي شَفَعِي يَعْبُدُ سُبُحَّانَهُ
فِي الْأَقْلَاقِ وَفِي نُسُوبِهِمْ حَتَّى يَنْبَغِي عَنْهُمْ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْسِلَ بِرَبِّكَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ

قوله تعالى إليه يرد علم الساعة وما تخرج من أعمارهم وما تعمل من شيء ولا
تصنع إلا بعليهم ويوم يناديهم أين شركائهم قالوا أَوَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَمَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ لا يسم إلا بسم الإنسان من دعا الخدود وإن منة الشر فليس
قنوط ، ولهم أذنان راحة ما من بعد قوله منة ليقول هذا في ما أظن الساعة فانه ونحن
رجعت إلى ربنا في عذاب العنق فكنن الذين كفروا بما عملوا ولنديهم من عذاب عظيم ،
وإذا أنصت إلى الإنسان أعرس وماى صابه وإذا منة الشر فهو دعا ، عريس ، كل أولئك إن كانت
من عند الله أم كفرتهم به من أصل من هو في شقيق عبده ، معرج آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم
حتى يبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد .

فَنِي وَشَيْءٌ ۚ ۞ أَلَا يُسَمَّى فِي حَرْفِهِ مَنَ لَيْفَهُ رَزْمٌ أَلَا تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ وَتُحِيطُ

أَلَا يُسَمَّى فِي حَرْفِهِ مَنَ لَيْفَهُ رَزْمٌ أَلَا تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ وَتُحِيطُ ۚ

واعلم أنه لم يأت في هذا الموضع من الآية، لا في نسخة من نسخة (من أجل صلوات الله عليه، ومن أمه عليه) ومثله، أن جراد كل أحد يصل إلى يوم الفناء، وكان سائلاً قال ومن يكون ذلك اليوم؟ قال تعالى ولا يحيط بالحق إلى معرفة ذلك اليوم ولا يعلم إلا الله، فقال (البريد علم الساعة) وعده لكلمة نبي لمصر أي لا يعلم وقت الساعة بمه إلا الله. وكان هذا العلم ليس إلا عند الله عندك العلم صغرت الحوادث المستغنى في أوقات الساعة ليس إلا عند الله سبحانه وتعالى، ثم ذكر من أمته هذا الباب مثلاً (أحد) قوله (وما يخرج من ثمرات من أمته) (والثاني) قوله (وما يحيط من شيء ولا يصحح إلا الله) قال أبو عبيد الله أجمعها الوجهين وهي ما كتبت فيه التمهيد واحفظكم وكفه، فراجع ما بين يدي، وحصر من علم من ثمرات بالآلاف على الجمل والناقص من ثمرات بغير ألف على الواحد.

واعلم أن نظير هذه الآية قوله (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث) إلى آخر الآية، وقد قيل ليس أن النسخ قد يسمون من طالع سنة العالم أحوالاً كثيرة من أحوال العالم، وكذلك قد يسمون من طالع الناس أحوالاً، وهذا شيء آخر يسمى علم الرسل وهو كثير الإجابة وأيضاً علم النجوم بالآفاق يدل على أحوال المصائب، فكيف أجمع بين هذه العلوم للقاعدة وبين هذه الآية؟ قلنا إن أصحاب هذه العلوم لا تكسب الظاهر الجرم في شيء من الطالب أئمة وإنما القياس القسوى لدواء من صيف والذكور في هذه الآية أن عليها ليس إلا عند الله والعلم هو الجرم واليمين وهذا الطريق زالت الخفاء والظلمة والله أعلم، ثم إنه تعالى لما ذكر القصة أدركه بغير من أحوال يوم القيامة، وهذا الذي ذكره هنا شديد التعلق أيضاً بما وقع الابتداء في أول السورة، وذلك لأن أول السورة يدل على أن مدة صعود من لسان القرآن إنما حدثت من أجل أن عمداً **يَعْلَمُ** كل يدور من التوسيد إلى الجلاء عن الأسماء والأركان بغير أنه قال في أول السورة (فقرأت أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إليكم إله واحد) فذكر في غاية السورة وحيد الخالق بالترك والافتقار فقال (ويوم ننجيهم فيقول أي شريكائي) أي حسب ذمكم امتدحكم قالوا (أنتك) قال ابن عباس أعتك كقولك تعالى (وأنت ربنا وحيد) يوحى محمد، وقال الكلبي أعتك وهذا بعد، لأن أهل القبايل يطرون الله ويعلمون أنه مسلم الانتباه عياً راجعاً، فالإسلام في حقه حال.

ثم قال (ما من من شهد) (ويعرجه الأول) ليس أحد منا يشهد أن ملك عرشنا، فلفظه رد أنهم في ذلك اليوم يسمون من ابتداء الشريعة تعالى (الثاني) ما من من أحد يعاظمهم لأهم

خفا عنهم وظلمه عنهم أنهم لا يصرون في ساعة التوب (الثالث) أن قوله (عالمًا من كبر) كلام الاستعظام لأن الله يصيها ، ثم يأتي تحول عالمًا من أحد بشر بمصداق أحاطوا بالأساس في الشرك ، وحل هذا التعبير ليس أبا لا تصحيم فكأنهم حضراهم .

ثم قال (وعلم من عيسى) وهذا ابتداء كلام من الله تعالى يقول إن الكفار ظنوا أولًا ثم أحوالهم لا يحسن لهم من التور والمغاب ، ومنهم من قال إنهم ظنوا أولًا أنه لا يحسن لهم من التور ثم أحوالهم لا يحسن ، وهذا فيه لأن أهل التور يظنون أن عظيم قاتم ، ولما بين الله تعالى من حال هؤلاء الكفار أنهم قد أنكروا مصرر حل أقول بأنات الشرك والإفساد في الدنيا يصروا عن تلك الشرك في الآخرة بين أن الإنسان في جميع الأزمان متبدل الأحوال ضمير للبعث ، فإن أحسن خير وخيرته نسج ونسج وإن أحسن يلا رحمة ذيل ، لا ذيل في المثال : إن هذا كالتور ، إن رأى غير أحد ، وإن رأى شرًا أول ، وقال (لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإنه لا يدرى ما يقرضه من قوله) يعني أنه في حال الإعمال ويحيى المراد لا يقتصر على (إلى درجة) لا يطلب الزيادة عليه ويطلع بالتور ، وفي حال الإبداء والخير من يصير آيساً قاطعاً ، فلا يتقال من ذلك الزيادة ، الذي لا آخر له ذلك هذا الأساس الكلي على كونه سفل الصفه متبر الخلل وفي قوله (يقرضه من قوله) مائة من وجهين (المصدر) من طريق من يقول (والثاني) من طريق التكرير والباس من صفه القلب ، والمصدر أن يظهر آثار الباس في الرحمة والأحوال الظاهرة ثم بين تعالى أن هذا الذي صير آيساً قاطعاً وعطوذه الصفه والصفه ، وهو المراد من قوله (وإن أدفعه رحمة ما من مصدره) فإن هذا الرجل يأتي بثلاثة أنواع من الأقاويل الفاسدة وللغالب الباطلة للرحمة الكفر والبعد عن الله تعالى (مأوفاً) أنه لا بد وأن قول حقاً في وفي وجهان (الأول) معناه أن هذا حق وصل إلى ، لا استرته ناسل عتدى من أنواع الفضائل وأعمال البر والفرقة من الله ولا يعلم لمكبر أن أحداً لا يستحق من الله شيئاً ، وذلك لأنه وإن كان ذلك الشخص جادياً عن الفضائل ، فقد الكلام ظهر الفساد وإن كان موصوفاً بشيء من الفضائل أو الصفات الحميدة هي بأمرها إنما حصلت بفضل الله ورحمته ، وإذا فضل الله بشيء ، حل بشيء حميد ، استمع أن يصير تصدقه به ذلك المحبة سبباً لأن يستحق من الله شيئاً آخر فثبت بهذا صدق قوله (إنما حصلت هذه الخيرات بسبب استحقاق (واووه الثاني) أن هذا لا ي

لا بدول هي وبين حل وعلى أولادى ودرى .
(والتوب الثالث) من كلامهم المتأخذ أن يقول (وما أشق الساعة فأنه) يعني أنه يكون شديد الرغبة في الله عظيم العزة عن الآخرة فبدأ آل الأمر إلى أحوال الدنيا بجرل (إنها لي وإنما آل الأمر إلى الآخرة يقول (وما أشق الساعة فأنه)

(والتوب الثالث) من كلامهم المتأخذ أن يقول (وإن رجعت إلى ربى إنى لي عنده للعسى)

يحيى أن الطالب على الشئ أو القول بالبدن والعبادة باطل ، وشديد أن يكون حقا على الله
الطبيعي ، وهذه السكفة نزل على جميع وجوههم في اثواب من وجوه (الاول) أن كلنا إن
تجددنا كبد (الثاني) أن تقديم كلمة في تدعي على حدة التأكيد (الثالث) قوله (عنده) يدل على
أن ملك الخيرات حاصره هيئة عده كما تقول في عده ملكا من الدنانير ، وإن هذا يفيد كونه
حاضره عنده ، ظهر ذلك إن في عده فلا من الدنانير لا يجد ذلك (والرابع) التلام في قوله
(الطبيعي) تحيد التأكيد (الخامس) للطبيعي يجب التأكيد في الطبيعى .

ولما حكى الله تعالى عنهم هذه الأفعال الثلاثة أعادة قال (بفتح) الذين كبروا سمعوا
أي يظهر لهم أن الأمر على صمد اعتضوه وفي عكس ما تصدروا كما قال نادر (وقد نزل على ما علموا
من عمل بخلقها جاء متورا ، ولقد بقيت من غيب غيظ) في مقابلة قولهم (إن في عسده
الطبيعى) .

ولما حكى الله تعالى أفعال الذي أنعم عليه بعد ونحوه في الآيات حكى أسفله أيضا فقال
(وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض) من النظم لآمر الله والشفقة على عبده (وأنى جهانه)
أي ذهب بسبب وتكبر واستغنى ، ثم إن من الضر والمفر أقبل على دراهم الدماء وأخذ في الانهال
والنصرع ، وقد استعير المرض من كثرة الدماء ودولته وهو من صفات الأجرم وبشيرة القول
أيضا قال استعير الفلج لشدة الدماء .

وأما قوله تعالى لما ذكر التوحيد العظيم على التثريك وجب أن التثريك يرجع من القول
بالتثريك في يوم القامة ، ويظهرون من أنفسهم الله والمضطرر بسبب دلتها الخوف عليهم . وجب
أن الإيمان حل على التبدل . فإن وجد نفسه مودة بايع في تكبير والنظم ، وإن أحسن بالفتور
والعنف بالغ في طهار الدلة وأمكن ذكر عقبة كلاما آخر يرجع على هؤلاء الكفار أن لا يبالوا
في زللهم الصرا من قول التوحيد ، ولأن لا يفرطوا في إظهار المدلوة مع الرسول صل الله عليه
وسلم فقال (فإن أراهم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أجل من هو في شفاي يمد) وتقرر هذا
الكلام أنك كلما سمعت هذا القرآن أعرضت عنه وما تأملت فيه وتأملت في الفترة عنه حتى نلت في قولنا
في الآية ما يذمنا إليه وفي آياتنا (فإنهم من اللوم بالضرورة أنه ليس العلم يكون القرآن
بإطلا على ديباً ، وليس العلم من الله القول بالترحم والشرع على ديباً ، قبل الدليل يضمن أن
يكون صحيحاً وأن يكون فاسداً متغيراً لأن صحاح كمال إصراركم على دمه من أضل موجهات
الغضب . مهنة الطريق يرجع إليكم أن تذكروا هذه الأمور وأن رجعوا إلى النظر والاستدلال
فإن دل الدليل على صحة ما حرمه ، وإن دل على سلبه تركوه ، فليقبل الدليل بالإصرار على
الادفع والإعراض بسبب عن التثريك . وبوجه (من هو في شفاي يمد) موضوع موضع منكم بأنما
لحلم وحدائهم . ولما ذكر هذه الوجوه الكثيرة في تقرير التوحيد والنبوة وأجاب عن شبهات

المتركي ، وموجبات المصالح قال (سهرزم) آيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يبين لهم أنه ملحق قال الواحدى واحد لاثنى لثنى وهو الناجية من زواجر الأرض . وكذلك آفاق السحاب . راجعها وأطرافها . وفي تفسير قوله (سهرزم) آيات في الآفاق وفي أنفسهم (الأول) أن المراد بآيات الآفاق الآيات القسمة والكوكبية وآيات الليل والنهار وآيات الأصول والإحلال والفتلات وآيات عالم العناصر الأربع وآيات المواليد الثلاثة . وهذا أكثر الله بها في الفرقان . وقوله (وفي أنفسهم) المراد بها الدلائل المأخوذة من كبرياهم تكون الآية في حلال الأرواح وحصول الأهل الصبي والتوكيات القلبية . كإكل نمل (وفي أنفسهم ألا تبصرون) هو فزعهم من هذه الدلائل مرة بعد أخرى إلى أن يزول غشيتهم من قلوبهم ويحصل فيها الجرم والسطع بوجوه الآية القادر الحكيم السليم الجزء من المثل والحد . فإن قيل هذا الوجه ضيق لأن قوله تعالى (سهرزم) يقتضى أنه تعالى ما أعلمهم على تلك الآيات إلى الآن وبطلانهم عليها بعد ذلك . والآيات الموجودة في العالم الأجل والأصل قد كانت الله أعلمهم عليها قبل ذلك فبذلك أنه تصدر حل هذا القسط على هذا الوجه . قلنا إن القوم وإن كانوا قد رأوا هذه الأشياء إلا أن العجائب التي أردت الله تعالى في هذه الآيات عما لا يحيط بها . هو تعالى بطلانهم على تلك العجائب زعماً قومياً . ومثل كل أحد رأى حبيبه بينة الإنسان وشاهد ما . إلا أن العجائب التي أهدى الله في تركيب هذا البدن كثيرة وأكثر الناس لا يعرفونها . والذي ذهب على شيء منها فكما يزعمون وقولاً على تلك العجائب والبراتب لصح بهذا الطريق قوله (سهرزم) آيات في الآفاق وفي أنفسهم (والقول الثاني) أن المراد بآيات الآفاق فتح البلاد المحيطة بمكة وآيات أنفسهم فتح مكة والفتاوى بهذا القول ومجموعه على القول الأول لأن آية قوله (سهرزم) يلقن بها الوجه ولا يبين الأول إلا أنها أجبت عنه بأن قوله (سهرزم) لاثنى بالوجه الأول كما قرئناه . فإن قيل على الآية على هذا الوجه بعد لأن أنسى ما في الباب أن محمداً صلى الله عليه وسلم استول على بعض البلاد المحيطة بمكة . ثم استول على مكة . إلا أن الاستيلاء على بعض البلاد لا يدل على كون المستول عبداً . فذا رأى أن الحكام قد يحصل لهم استيلاء على بلاد الإسلام وعلى ملوكهم . وذلك لا يدل على كونهم أئمة . ولهذا السبب قلنا في حل الآية على الوجه الأول لولى . ثم نقول إن أردنا تصحيح هذا الوجه . قلنا لا يستدل بحمد الله استيلاء محمد صلى الله عليه وسلم على تلك البلاد على كونه حقاً في إمامة النبوة . بل يستدل به من حيث أنه صلى الله عليه وسلم أخبر من مكة أنه يشرى عليها ويغير أهلها ويصير أصحابه قاصرين للأهل . بهذا إخبار عن شعب وقد رجع عنده مطالباً لخدمه . فيكون هذا إخباراً عن الله عن النبي . والإخبار عن النبي مجزئ . وهذا الطريق يستدل بمحصل هذا الاستيلاء على كون هذا الدين حقاً

ثم قال (أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) وقوله (ربك) في موضع الرفع على أنه

فاجل (يكلف) و (أنه على كل شيء قدير) يدل منه : وقد بره : أولم يكفهم أن ربك على كل شيء قدير ، ومعنى كونه شاكياً شاعراً على الأشياء ، أنه خلق الملائكة عليها ، وقد استخبرنا ذلك في تفسير قوله (قل أي شيء أكبر شهادة قل الله) والله أعلم بكم لم يؤمن الله لكلائل الكثرة التي أوجهاها الله تعالى وتفرعها في هذه السورة دون كل سورة انفرد الله تعالى على التوحيد والتزعم والعمل والنسوة . ثم حتم السورة بقوله (ألا إنهم في مرة من لقاء ربههم) أي أن التوهم في شيء عظيم وشبهة شديدة من البعث والقيامة ، وقرئ : (في مرة) بالظن .

ثم قال (ألا إنه بكل شيء محيط) أي عالم بجميع المطرقات التي لا نهاية لها يعلم برطان هؤلاء الكفار وظواهرهم ، ويجازي كل أحد على حده بحسب ما يليق به إن سراً ظهراً وإن شراً خيراً وإن قيل قوله (ألا إنه بكل شيء محيط) يقتضي أن تكون علمه متناهية ، قلنا قوله (بكل شيء محيط) يقتضي أن يكون علمه محيطاً بكل شيء ، من الأشياء هنا بمعنى كون كل واحد منها محتاجاً لا يكون مجموعها متاهياً ، والله أعلم بالصواب .

ثم تيسر هذه السورة تحت ظهر الرابع من فروع الحجة ستة ثلاث وسنة الحمد

به رب العالمين ، وصلاؤه على عظيم النبيين محمد وآله ومحبه ربهم

(١٢) سُورَةُ الشُّرَىٰ وَكِتَابٍ
وَأَسْمَاءُ ثَلَاثٌ مِّنْ حُسُونٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ صَق ۝ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ۝ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝ تَكَادُ
السَّمَوَاتُ يَمْشُرْنَ مِنْ قُوَّهِنَّ وَتَمْلِكُنَّكَ بِسُحُورٍ يَخْبِرُ رَيْبَهُمْ وَيَسْتَعْفِفُونَ
لَيْسَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَهُ اللَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَالَّذِينَ تَحَذَّرُونَ قُوَّةَ
رَبِّهِ أَفَلَا حَبِطَتْ عَلَيْهِمْ وَمَا تَعْلَمُونَ بِهِ كَيْلُ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ حم ، صق ، كذلك يوحى إلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ، له ما في السموات
وما في الأرض وهو العلي العظيم ، تكاد السموات يمشرن في قوته والملائكة يسبحون بحمدهم
ويستعففون من قوته الأرض إلا أن الله هو العزيز الرحيم ، والذين تحذرون قوة أرباب الله
حبط عليهم وما أنت عليهم بركيل ﴾ .

أهم أن الكلام في أمثال هذه الفرائح ، علوم إلا أن في هذا الموضع سؤالان (الأول)
أن يقال أن هذه السورة السبعة مصدره جوفه (حم) فما السبب في اختصاص هذه السورة بزيد
(صق) ؟ (الثاني) أنهم أجده ، هل أنه لا يحصل عن (كوسم) وهذا يحصل في (حم) ومن
(صق) فما السبب فيه ؟

وأهم أن الكلام في أمثال هذه الفرائح يحصل ، ونوع باب العبادات ما لا يميل إليه ، فالأول
أن يوضح عبدا إلى الله ، وثم ابن عباس وابن مسعود (حم ، صق) ،
ثما قوله تعالى (كذلك يوحى إليك) فالكلام معناه المثل وهذا للاشارة إلى شيء سبق ذكره ،
فيكون المعنى مثل (حم صق كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك) وهذا هذا جنلي لفرلان :

(الأربع) نقل من ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: إلهي صاحب كتاب لا والله أوحى به
م عني وهذا عني بعد .

(الثاني) أن يكون المقصود مثل الكتاب المسمى (بحم صفي) يوحى الله إليك ولقد أوحى من
ذلك ، وهذه الآية المراد منها الآية في الدعوة إلى التوحيد والعدل ، النبوة والهدى وتبيين الحلال
الدينا والشرع في الحج ، إلى الأحرار ، وأنه يؤكد هذا المعنى في سورة (بحم اسم ربك
كبري) في أولها في تقرير التوحيد ، وأوصفها في خبر الدعوة ، وأحرط في تقرير الاستدلال ثم
السلام في تقرير هذا ، فهذه الآية الثالثة قال (إن هذا في الصحف الأولى بحسب إرفيم وحسب)
يعني أن المقصود من إزالة جميع الكتب إلا ما فيه مطالب ثلاثة ، فلهذا هذا يعني
مثل الكتاب المسمى بحم عني يوحى الله إليك وإلى كل من مثلك من الأنبياء ، والمراد بهذه الآية
الدعوة إلى منه المطالب الثلاثة ولما حدثت الدعوة الإلهية إلى صاحب الكتاب ، ولم يكن أوحى
إليك ولكن قال (يوحى إليك) على لفظ المضارع ليعلم أن إلهه ما عده ، وما عده ، وما عده
(كذلك يوحى) صبح الحاد على ما عده ، سمعنا وهو يوحى للرايبي عن أبي حمزة عن
(يوحى) بالنون وقرأ القنوني (يوحى) بإثبات ذلك الأخير من ذلك ، بكسر الخاء ، قال قبل في
القرآن الأول ما دفع اسم الله تعالى ، فلهذا ما عده يوحى ، كان حاداً قال من الموحى ، فصار الله
وغيره قرآن النبي (وكذلك دين كثير من المشركين قبل أولادهم تركواهم) على الله ، الفضول
وربع تركواهم ، إلى قوله ، والله عني قرأ (يوحى) بالنون ، فلهذا يرفع بالإعتناء ، والعزيز ما بعده
أخبار ، أو (العزيز الحكيم) صفتك ، وتحرف حيره ، ولما ذكر أن ما كتبك حصل بالوحى
بعد أن أوحى من هو فقال إنه هو (العزيز الحكيم) وأنه يوحى أول سورة (بحم) فلو أن
كونه (عزيزاً) يدل على كونه قادراً على ما لا يهبط له وكذا (حكيم) يدل على كونه عالماً بجميع
أفكاره ما من جميع الحاجات يحصل لنا من كونه (عزيزاً حكيماً) كونه قادراً على جميع
الدعوات عاقلاً بجميع المتطلبات عما من جميع الحاجات ومن كان كذلك كانت أفعاله وأقواله
حكمة وصواباً وكانت مبرأة من الغيب والخطأ ، قال مصنف كتاب طب في معيده :

الحمد لله الذي الآلاء والدم والفضل والجزء (والمحمد والكرام

معه الفضل عن عيب وعرضك مقدس الملك عز وجل وعنه

والصفة الثالثة قوله (له ما في السموات وما في الأرض) وهذا يدل على مطلوبي في غاية
الجلال (أحدما) كونه موصوفاً بصفته كائناً فاعلاً في جميع أجزاء السموات والأرض على
عصبتها وبسمها بالإيجاد والإعظام والتكوين والإطلاق (والثاني) أنه لما بين بؤفه أنه ما في
السموات وما في الأرض) أن كل ما في السموات وما في الأرض هو مدرك ومدح ، ويجب أن
يكون متزهأ هو كونه حاصلاً في السموات وفي الأرض ، وإلا لزم كونه مدحاً لنفسه ، وإفنا

ثبت أنه ليس في شيء من السموات متع كونه أيضاً في الأرض ، لأن كل ما سواه فهو سواه . فإذا كان الأرض موجوداً فوق السموات كان في الحقيقة سواه ، فوجب أن يكون كل ما كان سواها في الأرض ملكاً له ، فوجب أن يكون مرعاً عن كونه حاصلاً في الأرض ، وإن قالوا إنه تعالى قال (له ما في السموات) وكلمة ما لا تقاوم من يحل نقضاً حاصلاً من وجهين (الأول) أن لفظة ماورد في حق الله تعالى قال تعالى (والص. و. بناها ، والأرض وما عليها) وقال (لا أعبد ما يعبدون ولا أئمن ما يئمنون - أعبد) ، (والثاني) أن جميعه من وردت في مثل هذه السورة قال تعالى (وإن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عدواً) وكلمة من لا شك أنها واردة في حق الله تعالى فثبت أنه لا شيء إلا على أن كل من في السموات والأرض فهو عبد لله ولو كان الله موجوداً في السموات والأرض وفي الأرض لكان هم من جملة من في السموات فوجب أن يكون عبد الله ، ولما ثبت هذه الآية أن كل من كان موجوداً في السموات والأرض فهو عبد لله وجب له من نعمته العبدية أن يكون متزجراً عن الكفر في المكان والمجته والقوى والكس .

والصفة الرابعة والخامسة أوله تعالى (وهو العلي العظيم) ولا يجوز أن يكون المراد بكونه عبداً لغيره في الجملة والمكان له ثبت الله لا على سواه ، ولا يجوز أن يكون المراد من العظيم العظمة بالجسم وكبر الجسم ، لأن ذلك يقتضي كونه متزجراً من الأجزاء والأشخاص وذلك منه قوله (أنه أحد) فوجب أن يكون المراد من العلي المتعال عن مشابهة السموات ربها المخلقات ربها المخلقات ، ومن العظيم العظمة بالقدر والتميز بالاستعلاء وكمال الإلهية .

ثم قال تعالى تكاد السموات يتفطرن من فوقه سبع سماوات .

في أسئلة الأولى في ما أورد عمرو وعاصم في رواية أبو بكر (تكاد) بأنها (يتفطرن) بأنها واثنون ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وحصل عن عاصم وحمزة (تكاد) بأنها (يتفطرن) بأنها واثنون ، وقرأ نافع والكلبي : (كاد) بأنها (يتفطرن) أيضاً بأن . قال صاحب الكشف - روى جواس عن أبي عمرو قوله قرينة (يتفطرن) بأنها مع النون ، وبظهور حرف تاء . روى في واد ابن الأبرار الإبل تخلص

في المسئلة الثانية في في فائدة قوله (من فوقه) وجوه (الأول) روى عكرمة عن ابن عباس أنه قال (تكاد السموات يتفطرن من فوقه) قال واللفظ أنها تكاد تنطر من تحت الله عليها .

واعلم أن هذا القول صائب ، ويجب أن يقطع بجهة ابن عباس عنه ، وذلك على سواه وجوه . (الأول) أن قوله (من فوقه) لا يوجب منه عن فوقه (وثانيها) أنه أنه محسن على ذلك ، لكن لم يأم إلى هذه الحالة إنما حصلت من نقل الله عليها ، ولم لا يجوز أن يقال إن هذه الحفلة إنما حصلت من نقل الملائكة عليها ، فكيف في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال وأطلب إليها . وعن هذا لا يخل ما فيها من وجه إلا وفيه ذلك فأنهم أو راعى أو ساءه (وثالث) لم لا يجوز أن يكون المراد

تكاد السموات تنقش وتفطر من هبة من هو فوقه فوقية بالإقية والقهر والقدره ؟ ، فقد جفد الوجه ، أي القول الذي ذكره في غاية الفساد والأكاذيب (والوجه الثالث) في تأويل الآية ما ذكره صاحب الكشف ، وهو أن كلمة الكفر إنما جلت من الذين تحت السموات ، وكان القياس أن يقال : يتفطرن من تحتهم من الجبه التي جلت بها الكلمة ، ولكنه يرمع في ذلك قلب بجلته مؤثرة في جهة القوى ، كأنه قيل : تكاد تنفطرن من الجبهة التي فوقهن ، ودع الجبهة التي لهن . وفظيره في المباعدة قوله تعالى (يصب من فوق رؤوسهم الجبر ، يصوبه ما في بطونهم والجود) لجل منزلة أجياله الأناط (الوجه الثالث) في تأويل الآية أنه يقال (من فوقهن) أي من فوق الأرض ، لأنه تعالى السموات وما في الأرض) ثم قال (تكاد السموات يتفطرن من فوقهن) أي من فوق الأرض (والوجه الرابع) في التأويل أن يقال معنى (من فوقهن) أي من الجبهة التي حصلت هذه السموات فيها ، وتلك الجبهة هي فوقهن ، قوله (من فوقهن) أي من الجبهة القرفائية التي من فيها .

(مسأله الثالثة) اختفرا في أن هذه الجبهة لم حصلت ؟ وفيه قولان (الأول) أنه تعالى لما بين أن المحرم لهذا الكتاب هو الله العزيز الحكيم ، بين وصف جلاله وكبريائه ، فقال (تكاد السموات يتفطرن من فوقهن) أي من هبته وجلاله (والقول الثاني) أن السبب فيه إجلالهم الرتبة في قوله ، (تكاد السموات يتفطرن) منه ، وهذا السبب فيه إجلالهم التركه ، قوله بعد هذه الآية (والذين اتخذوا من دونه أولياء) والصحيح هو الأول ، ثم قال (واللائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض) .

واعلم أن محركات الله تعالى نوعان : عالم الجسيانيات وأصلها السموات ، وعالم الروحانيات وأصلها اللائكة ، والله تعالى يبرر كمال عظته لأجل تفضله وحيته في الجسيانيات ، ثم يبرره بتفادله واستيلاجه على الروحانيات ، والدليل على أنه تعالى قال في سورة (هم يتساءلون) لما أولوا تفرع المظلم والكبرياء بدأ بذكر الجسيانيات ، قال (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً) ثم انتقل إلى ذكر عالم الروحانيات ، فقال (يوم يقوم الروح واللأكة معاً لا يملكون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً) فيكذلك يقول في هذه الآية بين كمال عظته باستيلاجه على الجسيانيات ، فقال (تكاد السموات يتفطرن من فوقهن) ثم انتقل إلى ذكر الروحانيات ، قال (واللأكة يسبحون بحمد ربهم) فهذا ترتيب عريف ويان بامر .

واعلم أن الموجودات على ثلاثة أقسام : مؤثر لا يتأثر ، وهو الله سبحانه وتعالى وهو أشرف الأقسام ، ومتأثر لا يؤثر ، وهو المخلوق وهو الجسم وهو أخص الأقسام ، وموجود يتأثر لا يؤثر من القسم الأول ، ويتأثر في القسم الثاني وهو الجواهر الروحانيات المقدسة ، وهو المروية

التي سطه ، إذا مرت بها ، يقول الجواهر الروحانية فما جسد . تعالى يسبحون الجلال والكبرياء ، وهو خلق الثقل ، فإن الجلاء القدسيه والأضواء المصنعة ، إذا أشرقت على الجواهر الروحانية مستندة بجواهر عاروا أشرقت عليها ، ثم إلى الجواهر الروحانية إذا استغلت تلك القوى الروحانية ، فمر بها على الاستبلاء على عرثم الحسابات ، وإذا كان كذلك فلها وجهان . وجه إلى جانب التكبير به وحضرة الجلال ، ووجه إلى عالم الأجسام والوجه الآخر أشرف من الثاني . إذا عرفت هذا فنقول : قوله تعالى (يسبحون بحمد ربهم) إشارة إلى الوجه الذي لم يرد في حال الجلال والتكبير به ، وقوله (ويسبحون لمن في الأرض) إشارة إلى الوجه الذي لم يرد في عالم الأجسام ، في أحسن هذه الطائفت وما أشرقا . وهذا أشد أثيرا في جانب الأرواح من بعض الخلق إلى أوج معرفة الحق ، إذا عرفت هذا فنقول . أما الجهة الأولى وهي الجهة العلوية المقدسة ، هذا استندت على أمرين : أحدهما التسبح . والثاني التمسيد ، لأن قوله (يسبحون بحمد ربهم) يفيد تذبذب الأمرين . والتسبيح مقدم على التمسيد . لأن التسبيح عبارة عن تحريك لسانه لا يقيمه . والتمسيد عبارة عن وضعه بكونه ميمناً لكل الخيرات وكونه مدعاً في ذاته عالاً حتى . مقدم بالرفعة على كونه عالماً للعباد والسموات ، لأن وجود الشيء مقدم على إيجاد غيره . وحصوله في نفسه مقدم على إثيره في حصول غيره . وهذا السبب كان التسبيح مقدماً على التمسيد . وهذا قال (يسبحون بحمد ربهم)

وأما الجهة الثانية ، وهي الجهة التي لذلك الأرواح إلى عالم الحسابات ، بالإشارة إليها قوله (ويسبحون لمن في الأرض) والمراد به تأييده في نظم أحواله مع العالم وحصول الطريق لأصوب الأصلح به ، هذه طلائع من الماشية العالمية الإلهية بدرجته في هذه الآيات المقدسة . ولتوسيع ذلك مطلق بلم التسبيح . بل من كل كعب يصيح أن يستعروا الأرض ولهم الكمار . وقد قال تعالى (أأرأيتكم عليهم منه أنه والملائكة) فكيف يذكرون لأعين ويستعبرون لهم ؟ ، فلما (الجواب) عنه من وجوه :

(الأول) قوله (لمن في الأرض) لا يبعد العموم . لأنه يصح أن يقال إنهم يستعبروا لكل من في الأرض وأن يقال إنهم استعبروا بعض من في الأرض دون البعض ، ولو كان قوله لمن في الأرض صريحا في العموم لم سمع ذلك التخصيص (الثاني) يجب أن هذا التمسيد يفيد للعموم إلا أنه تعالى حكى عن الملائكة في سورة حم " لم يسبقوا لله في العلم الذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً " غير الذين تابوا واتبعوا سبيلك (الثالث) يجوز أن تكون المراد من الاستعارة أن لا يبالغوا بالاضطراب في قوله تعالى (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) إلى أن قال (إنه كان طلباً غفرواً) (الرابع) يجوز أن يقال إنهم يستعبرون لكل من في الأرض ، أما في حق الكفار فبواسطة طلب الإيمان لهم ، وأما في حق المؤمنين فبتحيطهم من سيقانهم . فأن

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا
وَنُنْذِرَ يَوْمَ الْخُرُوجِ فِي الْيَوْمِ الْقِيَامِ وَلَنُذِيقَنَّ الشَّعِيرَ ۝ وَنُوحَاةَ اللَّهِ

يقول اللهم اهد السالكين ودين قومهم سورة الإيمل وأول من خواهم وحدة الكفر ، وهذا في الخطبة المستغر .

واعلم أن قوله (ويستغفرون لمن في الأرض) يدل على أنهم لا يستغفرون لأنفسهم ، ولو كانوا صبروا على المعصية فكان استغفارهم لاستغفارهم بل في الأرض ، وكيف لم يذكر الله عنهم استغفارهم لأنفسهم علما أنهم يهربون عن كل الذنوب والآثام عليهم السلام فلم ذنوبهم والذي لا ريب في أنه أصل من له ذنب وأيضاً قوله (ويستغفرون لمن في الأرض) يدل على أنهم يستغفرون للذين لأن الآية في جملة من في الأرض ، وإذا كانوا مستغفرين للذين عليهم السلام كان الظاهر أنهم أفضل منهم .

ولم سكت الله تعالى عن الملائكة المذنبين والحمد لله لا يستغفرون قال (إلا إن الله هو الغفور الرحيم) والمقصود التنبيه على أن الملائكة وإن كانوا يستغفرون للبشر إلا أن المنفرة المظنة والرحمة المظنة فليس سبحانه وتعالى ويأمر من وجوه (الأول) أن إقدام الملائكة على طلب المنفرة للبشر من الله تعالى إنما كان لأن الله تعالى خلق في اليوم داعب فطلب تلك المنفرة ، ولو لا أن الله تعالى خلق في يومهم تلك الدواعي وإلا لما أقدموا على ذلك فطلب وإن كان كذلك كان الصور المطلق والرحيم المطلق هو الله سبحانه وتعالى (الثاني) أن الملائكة يجوز في أول الأمر (أن يعمل فيها من صحتها ويصنع الذم) نعم مسح بعمدك ونفس لك ثم في آخر الأمر صاروا يستغفرون لمن في الأرض ، وأما رحمة الحق وحسبائه فقد كان موجوداً في الأول والآخر فثبت أن المنفرة المطلق والرحيم المطلق هو الله تعالى (ثالث) أنه تعالى سكت عنهم أنهم يستغفرون لمن في الأرض ولم يثبت عنهم أنهم يطلبون الرحمة لمن في الأرض تعالى (إلا إن الله هو الغفور الرحيم) يعني أنه يعطي المنفرة التي يطلبونها ويصم (لها) الرحمة الكلمة التامة .

ثم قال تعالى (والذين آمنوا من دونه أولئك) أي جنود الله تركوا ، وأنداداً (الله سبحانه عليهم) أعذبهم على أحوالهم وأعمالهم ، لا هو بهم ، وهو عليهم جميعاً لا رقيب عليهم إلا هو وحده وما أدرك ما محمد ، فهو من حيث أمرهم ولا قسمهم على الإيمان ، إنما أنت مذكر لخبير .

قوله تعالى : وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنْذِرَ يَوْمَ الْخُرُوجِ فِي الْيَوْمِ الْقِيَامِ وَلَنُذِيقَنَّ الشَّعِيرَ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَرْسَلْنَا فِي قُرَيْشٍ فِي الْيَوْمِ الْقِيَامِ رَسُولًا ، ولو شاء الله لحملهم أمة واحدة ولكن يدخل من بعد في رحمة والظالمون ظالم من ولي ولا يصيد ، أم أخصروا من دونه أولئك ، الله هو الولي وهو

لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً رَحِيمةً وَلِيَكِي يَدْعُلْ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا نَسَمُ مِنْ رَبِّ
وَلَا نَصِيرَ ﴿١٤﴾ أَمْ أَلْمُذُنَا مِنْ دُونِهِ أَوْ يَسَاءَ قَائِلُهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُجِي السُّوءَ
وَهُوَ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ وَصِيمٌ ﴿١٥﴾ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ وَعَفَاكُمْ ذَلِكُمْ إِلَى اللَّهِ دَرِكُهُ
اللَّهُ رَبِّ عَالِيهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٦﴾ فَطَبِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَرْوَاحًا وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَرْوَاحًا يَدْرُوكُ فِيهِ لَبَاسُ كَيْفِهِ فَقِيٌّ وَهُوَ
الْأَسْمِعُ الْبَصِيرُ ﴿١٧﴾ لَهُ تَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٨﴾

يحيى الذين وهو على كل شيء قدير ، وما اخلفتم به من شيء لحكمه إلى الله ذلكم الله ود عليه
توكلت وإليه أُنِيب ، فطير السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أرواحاً ومن الأنام أرواحاً
يدركم به لئس كنهه شيء وهو أسمع البصير ، له تقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدّر له بكل شيء عليم ﴿١٨﴾

واعلم ان كلمة (ذلك) للإشارة إلى شيء سبق ذكره فقول (وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا)
يقتضى تكميله وحى الله بالقرآن بتدريج منها فمسل ذكره ، وليس هناك شيء سبق ذكره يمكن
تكميله وحى القرآن به إلا قوله (والذين آمنوا من دونه أولئك الله حبب إليهم وما أمّن عليهم
بركيا) يعني بالرحمة إليك أنك كنت حبباً عليهم ولست وكيلاً عليهم ، وكذلك أوحينا
إليك قرآنا عربيا فتكون سبباً لهم وموهباً تعالى (لتنذر أم القرى) أى لتنذر أهل أم القرى لأن
البلد لا ينقل وهو كونه (وأمسا القرية) وأم القرى أصل القرى وحى مكة وسميت بهذا الاسم
إجلالاً لما لا يزل فيها البيت وحمام براعمهم ، وانعرب قسم أهل كل شيء أمه حتى يقال هذه القصبه
من أمهات قصبه غلات ، ومن حرمها من أهل البدو والمخضرو أهل المدن ، والإبدال والتخريف ، فإن
غيل فظهر القبط يقتضى أن الله تعالى إنما أوحى إليه لتنذر أهل مكة وأهل القرى المحببة مكة
وهذا يقتضى أن يكون رسولا إليهم فقط وأن لا يكون رسولا إلى كل الطوائف (والجواب) أنه
التخصيص بالذكر لا يدل على أن الحكم مما سواه ، هذه الآية تدل على كونه رسولا إلى هؤلاء

خاصة وقوله (وما أرسلناك إلا كلمة نطق) يدل على كونه رسولاً إلى كل العالمين ، وأيضاً لما ثبت كونه رسولاً إلى أهل مكة وجب كونه صادقاً ، ثم إنه حق إلهاً بالثبوت كان يذبحه أم رسول إلى كل العالمين ، والصدق إذا أُخبر من شيء ، وجب تصديقه فيه ، فثبت أنه رسول إلى كل العالمين

ثم قال تعالى (وتند يوم الجمع) لأن من أن قال أدبرت هذا تكديفاً فكان الواجب أن قال تندرو أم التري يوم ، جمع وأيضاً به اسم الفاعل لتندرو أم التري يدرب يوم الجمع وفي نسخة يوم الجمع وجه = (الأول) أن المختلق يجمعون فيه قال تعالى (يوم يحصنكم ليوم الجمع) فيجمع فيه أهل السموات من أهل الأرض (الثاني) أنه يجمع بين الأرواح والأجساد (الثالث) يجمع بين كل ما ملأ وجهه (الرابع) يجمع بين العالم والتكرم وقوله (لا ريب فيه) هذه ليوم الجمع الذي لا ريب فيه ، وقوله (من بين الجنة وورق في السمير) تحذره ليوم الجمع الذي من صفته يكون القوم في مرفقين ، فرب في الجنة ومرفق في السمير ، فإن قيل فوته (يوم الجمع) يقتضي كرون القوم بجمعهم وقوله (مرفق في الجنة ومرفق في السمير) يقتضي كرونهم مرفقين ، والجمع بين الصدين محال ، فلما أجمع بجمعهم لولا أنهم يصيرون مرفقين .

ثم قال (ولو شاء الله لجمعهم أمة واحدة) وأريد تقرير قوله (الذين انقسموا من دونه أرباباً) فحفظ عليهم وما أمت عليهم موكيل (أي لا يكن في قدرتك أن عصبهم على الإيمان ، فو شاء الله ذلك لنفسه لأنه أغدو ملك ، ولكنه جعلهم مأمراً والمعن كالقراء ، فلهذا (يدخل من يشاء في رحمة) يدل من أنه تعالى هو الذي أحلهم في الإيمان والطاعة ، وقوله (والظالمون عظيم من ول ولا يصير) يعني أنه تعالى ما أحلهم في رحمة . وهذا يدل على أن الآدميين إما دخلوا في رحمة ، لأنه كل لم ولي يصير أحلهم في رحمة الرحمة ، وعزلاً ، ما كان لهم ولي ولا يصير بدخولهم في رحمة .

ثم قال تعالى (أم اتخذوا من دونه أولياء) ولعلهم أنه تعالى حكى عنهم أولاً أنهم اتخذوا من دونه أولياء ، ثم قال هذه لعبد محمد ﷺ ليست عليهم ريباً ولا شكاً ، ولا يجب طبع أن تحسبهم من الإيمان شايوا أم أمراً ، من هذا النوع لو كان وجب لفعله الله ، لأنه أنكر مدك ، ثم إنه تعالى أعاد هذه تلك الكلام على سبيل الاستفكار ، فإن قوله (أم اتخذوا من دونه أولياء) استفهام على سبيل الإنكار .

ثم قال تعالى (فقل هو الأول والآخر) وقوله (فقل هو الأول) جواب شرط مقدر ، كأنه قال : إن أرادوا أولياء من فقل هو الأول بالحق لا ريب صراء ، لأنه يحيي المرق وهو على كل شيء قدير ، هو الحق بأن ينفذ أولاً دون من لا يقدر على شيء .

ثم قال (وما احتضم فيه من شيء) فحكه إلى الله هو به صاعلي ،

في المسألة الأولى في حجة النظم أنه تعالى كما منع الرسول ﷺ أن يجعل فككاً على الإعلان ثمراً . فكذلك منع المؤمنين أن يشركوا معهم في الخصومات والمنازعات فقال (وما اعتظفتم به من شيء لحكمه إلى الله) وهو إنباء المؤمنين به ومعاذة المظلمين . وقيل وما اعتظفتم به من شيء وتذرعتم متاكموا به إلى الرسول ﷺ . ولا تؤزر حكومة غيره على حكومتكم . وقيل وما وقع بينكم به خلاف من الأمور التي لا تخص بتكليفكم . ولا طريق لكم إلى حله كهيئة الروح . فقولوا الله أعلم به . قال تعالى (وبسألوك عن لنوح قل لنوح من أمرك) .

في المسألة الثانية في تقدير الآية كأنه قال : قل يا محمد (وما اعتظفتم به من شيء لحكمه إلى الله) والدليل عليه قوله تعالى (ولكم الله رب على ترككم وإليه أنهب) .

في المسألة الثالثة في احتج تمامه القياس بهذه الآية ظلالاً قوله تعالى (وما اعتظفتم به من شيء لحكمه إلى الله) إما أن يكون المراد لحكمه مستقلاً من نص الله عليه . أو المراد لحكمه مستقلاً من القياس على ما نص الله عليه . ولأننا بطلنا لأنه يقتضي كون كل الأحكام مثبتة بالقياس بأنه باطل فيتم الأول . فوجب كون كل الأحكام مثبتة بالنص وذلك يقتضي القياس . ولأننا إن يقول لم لا يجوز أن يكون المراد لحكمه يعرف من يبين الله تعالى . سواء كان ذلك البيان بالنص أو بالقياس ؟ أجيب عنه بأن المقصود من القياس أن كل الله تتبع الاختلاف . والرجوع إلى القياس متى حكم الاختلاف ولا يوجهه . فوجب أن يكون الرابع هو الرجوع إلى أصول الله تعالى .

ثم قال نسأل (فحكم الله رب) أي ذلكم الله كم بينكم هو (رب على ترككم) في دفع كيد الأعداء وفي طلب كل خير (وإليه أنهب) أي وإلى الرجوع في كل المهمات . وقوله (عليه ترككم) عهد المحصر . أي لا أتوكل إلا عليه . وهو إشارة إلى تزييف طريقة من اعتقد غير الله وإليه .

ثم قال (باطن السموات والأرض) فرب ما رفع وألجأ ظلمهم على الله غير ذلكم . أو غير جهنماً عذراً . والمعر على تقدير أن يكون الكلام فكداً (وما اعتظفتم به من شيء لحكمه إلى الله) بطن السموات والأرض) وقوله (فحكم الله رب) استراض وقع بين الصفة والموصوف . (جعل لكم من أنفسكم) من جسمكم من الناس (أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً) أي خلق من الأنعام أزواجاً . ومنه وعقل أيضاً للأنعام من أنفسها أزواجاً (بدوا كم) أي يذكركم . يقال : تراءى الله خلقاً . أي كثرهم . وقوله (به) أي في هذا التدبير . وهو التوزيع . هو أن جعل الناس والأنعام أزواجاً حتى كان بين ذكرهم وإناثهم التزاوج والتناسل . والمضمر في (بدوا كم) يرجع إلى المظلمين . إذ أنه طلب به جانب الناس من وجهين (الأول) أنه خلق فيه جانب الفضل . على غير الفضل (الثاني) أنه طلب به جانب المظلمين على العائدين . فإن قبل ما سأل بدواكم في هذا التدبير . ولم لم يقل بدواكم ؟ قلنا جعل هذا التدبير كالنسخ والمبدل لنا التكميل . ألا ترى أنه يقال الميراث في خلق الأزواج تكثيراً كما قال تعالى (ولكم في النكاح حياء) .

عنه من ان ينجس كنهه في وهو تسميع الصير بوجهه الآية في معاني

(مسألة الأولى) احتج عليه بالتوحيد دعاءاً وحديثاً هذه الآية في قوله تعالى جسماً
مركباً من الأجزاء والأجزاء من المكان والهيئة. وقالوا لو كان جسمه لشكل مثل أسائر
الأجسام فيهم حصول الأجزاء والاشياء. ذلك ما لم يصح قوله تعالى (ليس كمثلهم)
ويمكن إزادته المجع عن وجهه اسم. فقال إن أن يكون قوله ليس كمثلهم في ما هيأت
الذات أو أن يكون المراد ليس كمثل في الصفات هي. والثاني باطل. لأن الجسد بوضوئ
يكونه عاين قادر. كما أن الله تعالى يوصف بذكره وكذلك يوصف بوضوئ بوضوئ
مذكورين. مع أن الله تعالى يوصف بذلك. قال أبو المرحوم: الآية المشددة في صفته الذات
فيكون معنى أن شيئاً من الصفات لا يسأل الله تعالى في البداية. لو كان الله تعالى جسماً لشكل
كونه جسماً ذاتاً لا صفته. وإذا كان سائر الأجسام يسألونه في أنفسهم معنى في كونها مسخرة
طوبى عريضة مبرجة. فليست تكون سائر الأجسام حالة لأن الله تعالى في كونه ذاتاً والصفات
هي ذلك هو يجب أن لا يكون جسماً.

والله أن محمد بن يحيى بن خزيمة أورد استدلال أصحابه بهذه الآية في تكملة التي سمى
بالتوحيد. وهو في حقيقته كتب التكملة. ونقوض عليها. وأما أن ذكره صرح بلاحه عند حديث
التطويلات. لأنه كان رجلاً مضطرب الكلام. عس النعم. بالنسب إليه. فقال قد عني بيت الله
وجهاً وعرف. إن الوجه من نور النصارى واليه. قال كيف جده لا تحل من وجهه
كل شيء أدركه من وجهه من مع الله لا من الله. وهو أن إلى آدم وجهاً كلب الله
عليها لئلا تترك. وفيها إخلال والإلزام. مع موصوفه بالوجه والنساء والها. وكان
مجرد إثبات الوجه في شخصه لئلا يكون من قال إلى آدم وجهاً وقته نور والقرء والكلام
وجهاً. لئلا تدسه وجوه بين آدم وجوه الخضر والقرء والكلام. ثم قال. ولا شك أنه
اعتقد الجهمية لأنه من قبله وجهك الله وجه الخضر والقرء. لمعنى لضعفه بالسوء. لهذا
أنه لا يلزم من إثبات الوجه وتغييره إثبات تشبيهه من الله وبين حظه.

وذكر في هذا الأمر من هذا الكتاب وأما أن الله تعالى في قوله تعالى من ذلك الله تعالى
خلق في صفات كثيرة. ولا يلزم منها أن يكون الثاني معاً فكيف هما. ومن بعد الصور التي
ذكرها على الاستقصاء. (فأولاً) أنه تعالى قال في هذه الآية (وهو التسميع الصير) وقال في
حتى الإنسان (بأنه سمياً بصيراً). (الثاني) قال (وقال أمراً مسيراً) الله عظمك ورسوله
وقال في حق المؤمنين (أولم يورثوا الصغار في حقهم). (الثالث) قال (واصنع الصغار)
بأمرهم. وأمرهم لم يورثوا الصغار. وقال في حق المؤمنين (يأمرهم الله من الله)
(الرابع) قال (ليس) (ما سلك أن كجده ما حدثت بسدى. وقال (بل يدها بسوطان) وقال

في حق الخلقين (لكم ما كنتم أديكم) ، (ذلك ما كنتم يدرك) ، (إله الدين يا مبرك
 إنما يأمرون الله بدينه مخرج أديهم) (الخامس) قال تعالى (الرحمن على العرش استوي)
 وقال في الدين يركبون القباب (لتنسوا على ظهوره) وقال في سنة روح (ولسوء على
 الجودي) (السادس) من غصه عزرا فقال (العزير الجبار) ، ثم ذكر هنا الاسم في حق الخلقين
 بقوله (يا أيها العزير إن له أباً شيخاً كبيراً ، يا أيها العزير من وأطاع القصر) ، (السابع) من
 غصه بالملك ومنى بعض عبيده أيضاً ما ذكره فقال (وكان الله أنشأ في) ومنى معه بالعظيم ثم
 أوقع هذا الاسم على المشرق فقال (رب العرش العظيم) ومنى غصه بالجبار المتكبر ولوضع هذا
 الاسم على الخلق فقال (كذلك يطلع الله على كل قلب متكبر جبار) ثم طرد في ضرب الأسماء
 من هذا المجلس ، وقال ابن وهب عن الأسماء التي ذكرناها أنكه إلا كثر ما ، وهذا ما أورده
 هذا الرجل في هذا الكتاب .

وأورد هنا لحسن الجاهل إسماعيل في أصل هذه الحرفات لأنه لم يعرف حقيقة اللين
 وهذا التوحيد حقيقة الكلام في اللين ثم فرعوا على الاستدلال بهذه الآية ، فنقول الثلاث ما
 اللين في يوم كل واحد منهما مدام الآخر في حقيقته ودأبه ، ونعني الكلام فيه ، يجوز بضمه
 أخرى فنقول : للين في كل شيء ، إما عام ملتبس وإما جزء من أجزاء ما فيه وإما أمر خارج من
 ما فيه ، وليكن من لوازم تلك الدابة ، وإما أمر خارج عن ما فيه وسكن ليس من لوازم تلك
 الدابة وهذا التضمين مبني على تفرق بين ذات الشيء وبين الصفات القائمة به وذلك معلوم بالبدية ،
 فإما يرى قلب من المصمم كانت في غاية الخشعة والخرقة ثم صارت في غاية السواد والخلوة ،
 فأنشأت غاية الصفات خفية وأنشأت ثمانية مدبرة الصفات المختلفة ، وإما يرى انفسه فكان في
 غاية السواد ثم صارت في غاية البياض فأنشأت بابه والصفات مبدلة والال في المفضل فظهر ما
 ذكرنا أن القدرات بما يراه للصفات إذا عرفت هذا فنعلم : اختلاف الصفات لا يوجد اختلاف
 في ذات الين ، إلا ما يرى الجسم الواحد كان كذا ثم يصير محرماً ، ثم يسكن بعد ذلك ،
 فالذرات ينفذ في الآخر كذا على جميع الأحوال وحده والصفات متماثلة من حيثها ، فثبت بهذا أن
 اختلاف الصفات والأمر ليس لا يرجع لاختلاف اللين ، إذ عرفت هذا فنقول : الأجسام
 مما تألف وجه الكلب والفرس مخلوقة للأجسام التي تألف منها وجه الإنسان والفرس ولما حصل
 الاختلاف بسبب الأجزاء القائمة وهي الألوان والأشكال والخصوبة والملاحة وحصول التضرر
 به وعدم حصوله ، فالأجسام لا تقع بسبب الاختلاف في صفات والأجزاء ، فأما ذوات
 الأجسام هي متماثلة إلا أن القوام لا يعرفون الفرق بين القدرات وبين الصفات ، فلا يجرم
 يفرقون بين وجه الإنسان تألف لوجه حمار ، وثبت صدقوا فيا حصلت تلك بسبب الشكل
 والقول وبات الصفات ، فأما الأجسام هي حيث إنها أجسام هي متماثلة مخلوقة ، فثبت أن الكلام

الذي أورد، بما ذكره في محل أنه كان من المردود، وما كان يعرف أن المصنف في المثل والاختلاف
حقائق الخلق، وما يجب لا الأعوام والصفات الخافضة بها، بل هي ما كان يقال لها الدليل على أن
الأجسام كلها متباعدة؟ يقول لنا دعاهما من

(والفهم الأول) أن يقول هذه المذمة، بأن تكون مسموعة أولاً، تكررة مسموعة، بل كان كانت
مسألة فقد حصل المقصود، وبذلك كانت مجموعة، فتقول في لا يجوز، قد يقال به، إنهم هو النفس أو
العمر أو الفلك أو العرش أو الكرسي، ويكون ذلك الجسم مخالفاً ما به سائر الأجسام فكان
هو قديماً أولاً، واجب الوجود وسائر الأجسام عتدة بمجموعة، ولو أن الأولى والأخيرة
اجتمعا على أن يسطرا هذه، الإجماع عن المحسنة لا يقدرون عليه؟ فإن قالوا هذا باطل لأن
القرآن دل على أن النفس والقمر والأفلاك كلها عتدة بمجموعة فقال هذا، من باب إساءة المعرفة
لأن صحة القرآن وصحة براءة الأنوار، مبررة على معرفة الإله، بل إنك مبررة الإله بالقرآن وهو
الذي لا يجوز ما قل جهم ما يكلم به.

(والفهم الثاني) أن هذه الأصوات تتأخر القوام، فتطالع على مسائل الأجسام في الدوئ
والخسفة، وإذا كانت هذا ظهر أنه لو كان إله اللذات جميعاً لكأنه دونه مسوية لذوات الأجسام
إلا أن هذا باطل، البطل والنقل، أما الأصل، لأن ذاته إله كانت مساوية لذوات سائر الأجسام
وجبه أن يصح عليه ما يصح على سائر الأجسام، ودم كونه عتدة بمجموعة، فالأصل لعدم الخسفة، قلنا
تشرق وتغرب، وأما النفس فشره لعمده (بمعنى كنه شوي) بهذا انما الكلام في تقرير عتده
إله لئلا يبعد هذا يظهر أننا لا نعزل بأنه من حسن الاستواء في الصفة، ثم حصول الاستواء في تمام
الخسفة، إلا أننا نقول بل تمت أن الأجسام مبنية في تمام المساحة، مع كونه ذاته جميعاً فكان
ذلك الجسم مساوياً لسائر الأجسام في تمام المساحة، وحينئذ يبرهن أن يتركب كل جسم مثلاً له، لما
بيننا أن المنفرد حصول المائة أجزاء الخفايا من حيث هي هي لا اتحاد الصفات الخافضة بها فظهر
بالقبر الذي ذكرناه أن هذه أصل التوحيد في غاية القوة، وأن هذه الكلمات التي أوردنا هذه
الإنسان أنه أوردنا لا به كان مبدأ من معرفة الخفايا، لمجرب على جميع كلمات العوام لا عتد تلك
لكلمات التي ذكرها، وسأل الله تعالى حسن الخاتمة.

في مسألة الثانية في ظاهر هذه الآية إنك لا بد أن يقول المقصود بما هي خلق من الله تعالى
وغيره ما يوجب إنشائه، خلق الله، فله يضمن من المثل من مثله لا عنه، وذلك يوجب إنشائه المثل
في المثال، وأجاب المشايخ، أنه بأن قالوا إن العرب تقول مثلك لا يجعل أي ألب لا يجعل قصور
لجعل من مثله، وهم يريدون نفسه هذه، ويعبر، الرجال، هذا الكلام لا يدل على أن لا يجعل
قال الشاعر.

ومثل كمثل بطرغ النخيل

وأمره منه الملائكة فانه إذ كان ذلك الحكم متبناً عن كان معلوماً بسبب كونه معلوماً ،
 فلا يكون متبناً عنه كانه ذلك أولى ، وظاهره هو علم : سلام على أهل البيت ، والخصوص أن سلام
 الله إذا كان وصفاً عن نفسه موضوعاً فلا يكون وصفاً عليه كانه ذلك لأول ، فكما هنا قوله
 تعالى (ليس كنهه شيء) والسمي ليس كنهه شيء على سبيل إيماء لانه من الوجه الذي ذكرناه ، وعلى
 هذا التقدير لم يكن هذا اللفظ صائفاً لعدم الأكثر ، بل كانه مصداً لثالثة من الوجه الذي ذكرناه
 ودرج بهم من صفاته بأن المقصود من هذه الآية بيان أنه تعالى ليس صهي بهم شيء ، قال لأن
 كل شيء ، فانه يكون ملائكة محبة لله (ليس كنهه شيء) مثله ليس من شيء ، وذلك يقتضي
 أن لا يكون هو صهي بهم شيء ، وعندي فيه مرجة أخرى ، وهي أن المقصود من ذكر الجمع
 بين حرفي التشبيه التثنية على كونه من عاين المثل ، وتقريره أن يثبت لكان له مثل لكان
 هو مثل نفسه ، وهذا محال فثبت المثل له محال ، فما بين أنه لو كان له مثل لكان هو من شيء
 فالمراد به ظاهر ، وأما بيان أن هذا محال فلا يكون مثنى مثل نفسه لكان مثنواً لله لانه ذلك
 الخاصة وما كان له شيء ، وماه المقصود به ما به لم يثبت ، فتكون ذات كل واحد منهما مركباً وكل
 مركباً ، ثبت أنه لو حصل لواجب الوجود مثنى لكان هو شيء ، وواجب الوجود ، إذ امره
 هو شيء ليس مثل مثله شيء (إشارة إلى أنه وصدو عنه أنه مثل شيء حبه لكان هو شيئاً بناء
 على - يثبت أنه لو حصل لواجب الوجود مثل لكان هو حبه ، بوجود ، وهذا ما به الله الصمد .

في المسألة الثالثة في هذه الآية دالة على هي المثل وقوله تعالى (لانه المثل الأعلى) يقتضي إثبات
 المثل غلباً من القوي به ، فنقول نحن هو الذي يكرر دليلاً ثانياً في مقام إصابته والمثل
 هو الذي يكون مستقلاً له في نفس الصفة الخارجة عن الصفة ، وإن كان مختلفاً في مقام إصابته
 في المسألة الرابعة في قوله (وهو السميع العليم) يدل على كونه تعالى سميعاً مسموعاً بصيراً
 فاعرفين ، فإن قبل جمع وجود هذا اللفظ على ظاهره وذلك لأن هذا حصل فرع أو فرع جلب
 لقوله من بين ذلك المسموعين اختلافاً بفتح ميموج افراد ، بسبب ذلك ومما أدى ذلك الموجب أن
 سطح الصياح بظاهر الصيغ ، وأما بإبصار بغير علة عن أثر الخلق به وورد الحق ، ثبت أن
 السمع والسمع علة عن أثر الخلق ، وذلك على وجه محال ، ثبت أن إطلاق السمع والسمع عن
 هذه تسمى بالمسموعات والمسموعات غير ماثرة (الجواب) التمسك على أن السماع صائر لثأر
 الخاصة ، فإنما سمعت الصوت علة من أي الجواب جاء عنها أننا أكد كذا الصواب حيث وجد
 تلك الصوت في نفسه ، وهذا هو على أن إدراك الصوت حالة متغيرة لتأثير اصباح هي نوع تلك
 القول ، وأما لزوم التمسك على أنها حالة متغيرة لتأثير الخلق ، فذلك لأن نقطة التأثير جسم صغير
 فيستحيل إطلاق الصورة الحقيقية به ، متقوب الصورة لسطحه صغيرة والصورة الزبدي في نفس
 العالم حضية ، وهذا يدل على أن الزبدي حالة متغيرة لنفس ذلك الانطباع ، وإذا ثبت هذا فيقول

شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقْبِسُوا أَلَدِينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْمَعُ إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣٦﴾ وَمَا تَتَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ أَنْعَمُ يَقْبَضَ يَنْتَهِمُ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفَ

لا يلزم من استماع التآثر في حق الله امتناع السمع والبصر في حقه ، فإن تفرقا ذهب أن السمع والبصر حالتان مظهرتان للآثار العامة إلا أن حصول شرط حصول ذلك التأثير ، فلما كان حصول ذلك التأثير في حق الله تعالى ممتنا كمال حصول السمع والبصر في حق الله تعالى ، فقول ظاهر قوله (وهو السمع للبصر) يدل على كونه (سمياً بصيراً) فلم يبرهن أن سماع من هذا الظاهر إلا إذا قام الدليل على أن الخدمة المسماة بالسمع والبصر مفروطة بحصول التأثير ، والتآثر في حق الله تعالى متع ، فكان حصول الخدمة المسماة بالسمع والبصر ممتناً ، وإنهم للدعون لهذا الاختلاف فليعلم الملائكة عن حصوله ، وإنما نحن متمسكون بظاهر اللفظ الذي ذكرناه لموجب القول به ، فإن قالوا قل قوله (وهو السمع والبصر) قيداً للسمع ، فامسح به الحصر ، مع أن أبا داود أيضاً موصوفون بكونهم صميين بصيرين ؟ فتقوله السمع والبصر لفظان ، فمصران بمصرى حائنين الصفتين على سبيل التكامل ، والكمال في كل الصفات ليس إلا لله ، بهذا هو المراد من هذا الحصر .

أما قوله تعالى (له خالق السموات والأرض) فاعلم أن المراد من الآية أنه تعالى (خالق السموات والأرض) والامتنان ليست كذلك ، وإنما هو علق أنفسنا وأزواجنا وخلقنا لولادتنا منا ومن أزواجنا ، والامتنان ليس كذلك ، وإنما هو علق أنفسنا وأزواجنا وخلقنا لولادتنا من أنفسنا ، والامتنان ليس كذلك ، والمقصود من الكل بيان فضل الله الكريم الرحيم ، فكيف يجوز جعل الامتنان التي هي جملة ما يورثه في العبودية ؟ قوله (له خالق السموات والأرض) يريد صفات الرزق من السموات والأرض ، صفات السموات الأمطار . وصفات الأرض النبات ، وذكرنا تفسير الخليل في سورة الزمر عند قوله (يسقط الرزق لمن يشاء ويقدر) لأن صفات الأرزاق يريد (أنه بكل شيء) من البسط والتقدير (علم) .

قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقبسوا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعون إلى الله يجمعي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب . وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم بنبأ بهم ولولا

أَحْلَسَ نَفْسِي بِهِمْ وَإِنَّ أَفْدِينَ أُورِثُوا لَنَكْتَسِبَ مِنْ حِمْلِهِ لِي شَكٌّ مِنْهُ
 مُرِيبٌ ① فَلِلَّذَلِّ خُلُوعٌ وَاسْتَقِيمٌ كَذَّابَةٌ لَا تَلْعَبُ أَهْلُهَا هُمْ وَقُلْ
 هَامَتْ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمْرٌ لِأَعْيُنِنَا بِنُكْرٍ اللَّهُ دَرِمًا وَرَمَكُمُ
 نَارُ آغْمَيْنَا وَلَكُمُ آغْمُنَا لَأَجَّةً يَكَا وَيَكَا اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ
 الْقَصِيرُ ② وَالَّذِينَ يُحْسِنُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ رَحْمَتُهُمْ فَاحِصَةً عَنِ
 رَيْبِهِمْ وَعَلِيمٌ غَضَبَ رَحْمَةٍ عَذَابٌ شَدِيدٌ ③ اللَّهُ الَّذِي أُنْزِلَ لِكِتَابٍ
 بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَاتِ وَمَا يَذُرُّكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ④ يَسْتَجِيبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 بِزُيْمُونَ يَوْمَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مُتَشَفِّعُونَ مِنْهُ وَيُجْعَلُونَ أَنْفُسَهُمْ أَتَّالِينَ
 بِكَرُونِ فِي السَّاعَةِ نَبِيٌّ صَلَّى بَعِيدٌ ⑤ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
 وَهُوَ الْغَفُورُ الْعَزِيزُ ⑥

كلمة سقط من يدك من أجل نفسي قضي بهم ، وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك
 من مريب ، فذلك خلع واستقيم كما أمرت ولا تقع لغواهم وإن آمنوا به أنزل الله من كتاب
 وأمرنا لأصل دينكم الله رب وربكم لآغمتنا ولكم أفعالكم لأجزة بينا وبينكم الله يجمع بينا
 وإليه انصهر ، والذين يحسنون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم فاحصة عنه ربهم وطهيم
 غضب ولم عذاب شديد ، الله الذي أنزل الكتاب بالحق والبيّنات وما يذرك لعل الساعة قريب ،
 يستجيبون الذين لا يقرنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعللون بها الحلق إلا الذين يملكون
 في الساعات لفي ضلال بعيد ، الله لطيف بعباده يروى من ينف ، وهو اقرب العزير .

أهل الله لعل لما علم وجهه إلى محمد ﷺ بقوله (كذلك يرحمى إليك وإلى الذين من قبلك الله
 العزيز الحكيم) ذكر في هذه الآية تفصيل ذلك فقال (فرج لكم من الدين ما وصى به رسوله)

والله شرع الله لكم بالانصاف عيب من الذين يرمون به نوحاً ومحمداً وإبراهيم وموسى وهنسى ،
 بهذا هو المقصود من لفظ الآية . وإنما خص هؤلاء الأسياد الخمسة بالذكر لأنهم أكابر الأنبياء
 وأصطف الشرائع الطيبة والاتباع الكثيرة ، إلا أنه في لفظ الآية اشكالات (أحدها) أنه
 قال في قول الآية (ما رمى به نوحاً) وقوله آخره (وما رمى به إبراهيم) وفي الوسط (والذي
 أوحى إليك) فالتفتة في هذا الثعلوث ؟ (وثالثها) أنه ذكر نوح عليه السلام على سبيل البشارة
 فقال (ما رمى به نوحاً) والتمس من الذين هم على سبيل التكلم فقال (والذي أوجب إليك وما وجبت
 به إبراهيم) (وثالثها) أنه يصير تعدد الآية شرع الله لكم من الذين الذي أوجبنا إليك قوله
 (شرع لكم) خطاب التثنية وقوله (والذي أوجب إليك) خطاب المخبر . فهذا يقتضى الجمع
 بين خطاب التثنية وخطاب المشورى في الكلام الواحد بالإعجاز الواحد ، وهو شكل ، وهذه
 الصانق يجب البحث عنها والقوم يادولوا حرمها ، وبالجملة فالمقصود من الآية أنه يقال شرع لكم
 من الذين يجب تطاقت الآية على صحت ، وأقوله يجب أن يكون المراد من هذا الذين شيئاً معياراً
 التكليف والأحكام ، وذلك لأن جملة مفردة قال تعالى (لكل بينكم حكم شرعة وسبأها)
 فيجب أن يكون المراد من الأمور التي لا تختلف باختلاف الشرائع ، وهي الإعجاز بالله وملائكته
 وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والإيمان بوجوب الإعراض عن لعب والإفلال على الأخرى
 والسعى في مكلام الأخلاق والاحتراز عن رقائل الإحراق ، ويجوز عندي أن يكون المراد من
 قوله (ولا تفرقوا) أي لا تفرقوا بالأمة الكثير ، كما قال يوسف عليه السلام (ألقاب تفرقون
 خير أم الله الواحد تفرقوا) وقال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله
 إلا أنا فاعبدوني) وأصح بعضهم قوله (شرع لكم من الدين ما رمى به نوحاً) على أن تسمى الآية
 في أول الأمر كان مبرئاً بشرى نوح عليه السلام ، والجهرب ما ذكرناه أنه صنف عليه من
 الأنبياء وذلك يدل على أن المراد هو الأئمة بالقرينة المتفق عليها بين الكل ، وعلى (أن ألقوا
 الدين) إما صلب بدل من مفرد (شرع) والمخالفين عليه ، وإما رفع عن الاستئناف كأنه قيل
 ماذاكم المشرع ؟ ضمن هو إقامة الدين (كبر على المشركين) عظم عليهم ونفى عليهم (ما نعوذ
 إليه) حيلة إقامة دين الله تعالى على سبيل الاتفاق والإجماع ، يدل على الكثرة قلوا (أجمع الأمة هنا
 واحداً لأن هذا شيء جليل) وهذا ما تقرر .

في المسألة الأولى في احتج نفاة القياس بمدة الآية قالوا له سأل أخيراً أن أكبر الأنبياء
 أطرافاً على أنه يجب إقامته ، الذين يهدف لاعتنى إلى الإحلال والتنازع ، والله تعالى ذكر في
 معرض المنة على عباده أنه أرشدكم إلى الدين الخال من الفروق والاختلاف ومعلوم أن فتح باب
 القياس يقتضى إلى أعظم أنواع الفروق والخلاف ، فإن المحس شاهد بأن هؤلاء الذين يتوا دويهم على

الاجد بالقياس ثم قرأ لا إله الا هو الحي القيوم . من آخر القصة ، فوجب أن يكون ذلك قرأاً من قرأه .

المسألة الثانية في هذه الآية قول على أن هذه النرائع إحدى ما يمنع دخول الشيخ والتبشير به ، بل يكون واجب العهد . جمع النرائع والآيات ، كالمعقول بحسن التصديق والعدل والإحسان . والقول بفسخ الكذب والعظم والإبادة . وجب باختلاف النرائع والآيات ، وذلك هذه الآية على أن معنى النسخ في تكميل النسخ الأول أثرى من سببه في تكميل النسخ الثاني . لأن أبحاثنا على القسم الأول مهمة واكتساب الأحوال عقبه حصول السعادة في الدار الآخرة .

المسألة الثالثة في قوله تعالى الله يحيي ويميت . ولا ننسوا أنه في حصول الموافقة أمر مطلوب في النسخ والبطلان . ويأتي من وجوه (الأولى) أن القدر من تأثيرات ، وإقناع فتاوى الفرس وتوافقت على واحد قرى التأثير (الثاني) أن إقناعه صادر كل واحد منها شيئاً لا أثر في ذلك المقصود المهيمن ، وكثرة الأعداء ترجح حصول المقصود ، أما إذا تخالفت فتكررت ونجاعتها منعت فلا يحصل المقصود (الثالث) أن حصول النسخ عند صلابة العالم لأن ذلك يفضي إلى المخرج والمخرج والقتل والحب . فهنا السبب أمر الله تعالى في هذه الآية بإقناع الذين على رجحان لا يضمن ذلك النسخ وقال في آية أخرى (ولا تدعوا عتقوا) .

ثم قال تعالى الله يحيي ويميت . ويحيي إياه من بين (ويحيي إياه من بين) أنه تعالى لما أرشد أنه عند يحيي إلى النسخ . فلهذا المقصود على أنه تعالى إنما أرشد إلى هذا الخبر . لأنه جليل وأصطفاهم . فربط الرحمة والكرامة (التي) أنه أنف كبر عظيم هذا الدماء من الرسل ما فيه من الإحسان . فلهذا دأبه من حياله أنه يحيي من يشاء . بالرسالة وبكلمة الأعباد لهم . ولا يستحق الحب والبغض . بل الكل سودى . أنه يلزمهم اتباع الرسل الذين اجتهدوا في الدماء . واشتدوا لفظاً لا جوارحاً على الصم والبكم . فلهذا جنى الخراج ولجانه وحسن المشاء في الخوض صرفة (الله يحيي إياه) أي يحيي إياه وعمره عنه قريب الإكرام والرحمة . ولقوله (من يشاء) كقوله تعالى (سبب من يشاء) .

ثم قال (ويحيي إياه من بين) وهو كادوى في الخبر من غروب من شدة آخرت منه . فلهذا ومن أتى يحيي إياه من بين . أي من أقبل إلى بطلانه أمنت إليه بدائنه وأرشدت إلى أنصح له صفة وأصل قوله .

واعلم أنه تعالى لما بين أنه لم يترك الأبياد والألأمه بالأنشد فافهم الحق عليه . كان فاعلم أن يقول . فلماذا يمدح بغيره ؟ فأجاب الله تعالى عنهم بقوله (وما تقرؤا الا من عند ما جازم لمعلم بياهم) . فليأمن ما تقرؤا الا من عند أن عدوا أن القرعة صلاة . ولكم هذا ذلك الحي

وطالب الزيادة لمطلبهم الحبية العسانة والآفة الطيبة ، على أن ذهب كل طائفة إلى هدف ومعا
 نفس إليه وقبح ما سواه طلباً للذكر والرياسة ، ههنا ذلك سبباً لفرع الاختلاف ، ثم أخبر
 تعالى أنهم استحقوا العذاب بسبب هذا الفعل ، إلا أنه تعالى أمرهم بذلك التعاقب ، لأن لكل
 طائفة هدفه أجلها معنى ، أى وفقاً لمولماً ، إما لنفس الدنيا كما هو قولك ، أو لأنه علم أن الصلاح
 ثمينة به كما عند المخلوقة ، وهو معنى قوله (ولولا كلمة سقت من ربك إلى أجل مسمى لنقض
 بينهم) والأجل المسمى قد يكون في الدنيا وقد يكون في الآخرة ، واستحقوا العذاب لورودهم
 العصاة من هم ؟ فقال الآكثرون هم اليهود والنصارى ، والدليل قوله تعالى آل عمران (وما
 اختلف الذين آمنوا الكتاب إلا من بعد ما بهم ، هم العلم بما بينهم) وقال في سورة لم يكن (وما
 تعرف الذين آمنوا الكتاب إلا من بعد ما بينهم) ولا قوله (فلا من بعد ما بينهم) لأن قوله
 لا حتى ياجل الكتاب ، وقال آخرون : إنهم هم العرب ، وهذا باطل لوجوه المذكورة ، لأن قوله
 تعالى بعد هذه الآية (وإن الذين آمنوا الكتاب من بعد) لا يفيق العرب ، لأن الذين آمنوا
 الكتاب من بعد ، هم أهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله ﷺ (فليشكك من
 كتابهم (عرب) لا يؤمنون به حتى الإيمان .

قوله تعالى فذلك نافع زانستم كما أمرت به يعنى فلذلك ذلك التفرق ولا أجل ما حدث
 من الاختلافات الكثيرة في الدين ، فادع إلى الاتفاق على تلك الحبية واستم عليها وعلى الدعوة
 إليها ، كما أمر الله ، ولا تنح أمرهم بتخلف الطائفة (وكل أسد ما أذن الله من كتاب) أى
 أى كتاب صح أن الله أمر به ، يعنى الإيمان بجميع الكتب المنزلة ، لأن المشرقين أسراً يعنى
 وكفروا ببعض ، وظهير قوله (ترمس بعض وسكفر ببعض) إلى قوله (ألم تتركهم الكافرون)
 ثم قال (وأمرهم لأعدل بينهم) أى في الحكم إذا تخاضعت خطاكم إلى ، ما العقال استأذني
 أمرني أن لا أفرق بين نبي وأفسدك بأن أمركم بما لا أعلم ، لم أمانكم إلى ما بينكم عنه ، لكنى
 أسوى بينكم وبين نبي ، وكفلك أسرى بين الكافرين وأمنكم مما يفتق بينكم الله .

ثم قال (الله ربنا وربكم ، لنا أماننا ولكم أمانكم ، لا سعة بيننا وبينكم ، الله يجمع بنا وإليه
 المصير) والمعنى أنه إلى الكل واحد ، وكل واحد مخصوص بعمل نفسه موجب أن يشتمل كل
 واحد في الدنيا بنفس ، فإن الله يجمع بين الكل في يوم القيامة ويجازيه على عمله ، والمقصود منه
 التلويح واشتغال كل أحد بمهم نفسه ، فإن قيل كيف سبق هذه التلويح لما قبل من التلويح فترتيب
 البيوت وتصح التلويح والإجمالا ، قلنا هذه التلويح كانت ، بشرط أن يقرر الدين المتفق
 على صحته بين كل الأئمة ، ودخل فيه التوحيد ، وترك عبادة الأصنام ، والإقرار بسورة الأئمة ،
 وبصحة نبوت وآله ، فلما اقرروا هذا الدين ، فبشأنه فالت شرط ، فلا جرم قلنا
 الشرط .

وأعلم أنه ليس المراد من قوله (الاصحح بينا وبينكم) تحريم ما جرى مجرى تحريمهم ، وبطلان حبه وجوه (الأول) أن هذا الكلام المذكور في معرض الحاجة ، فلو كان المقصود من هذه الآية تحريم الحاجة ، لزم كونها محرمة لنفسها وهو متناقض (والثاني) أنه لو لا الإضافة لما توجه التكليف (الثالث) أن المصلح عند الله وذلك لا يمكن تحريمه ، بل المراد أن القوم عروا بالحجة صدق محمد ﷺ ، وإذا تركوا تصديقه إيماناً وعتاداً ، فليس له أن يحصل الاحتشاء من محاجتهم لأنهم هم هو بالحجة صدقه بلاحاجة محهم إلى الحاجة انفة ، وبما يقرئ قولنا : أنه لا يجوز تحريم الحاجة ، قوله (وجادلهم حتى هي أحسن) وأنه تعالى (ادع إلى سبيل ربك) وقوله (ولا تظنوا أهل الكتاب (لا يأتى من أحسن) وقوله (بأنزح قد جلدك ما كلفك جلدك) وقوله (ولذلك سبحنا أجناباً) (إبراهيم على قومه)

قوله تعالى: والذين يجادلون في الله أي يجادلون في دينه (من بعد ما استجيب له) أي من بعد ما استجاب الناس لذلك الدين (حجتهم حاشية) أي بطلته ، وذلك المتخاصمة هي أن اليهود قالوا ألسن تقولون إن لاخذ بالحق قول من لاخذ بالظن ؟ فبشرهم موسى وحلقة التوراة مسخرة بالآفاق ، وبشرهم بفسادهم منقطعاً طبعاً ، فإذا بينت كلامكم في هذه الآية من أن الأعداء المتدققين أولي ، وجب أن يكون الأخذ بالهودة أول ، فبين نعمان أن هذه الحجة دافعة ، أي بطلته فاسدة ، وذلك لأن اليهود أطلبوا على أنه إما وجب الإيمان بموسى عليه السلام لأجل ظهور المعجزات على وفاء قوله ، وبما ظهرت أنه من أجل وفاء قول محمد عليه السلام ، واليهود وشاهدوا تلك المعجزات ، فلو كان ظهور المعجزة يدل على الصدق ، مما يوجب الاعتقاد بحياة محمد ﷺ ، وإن كان لا يدل على الصدق وجب حق موسى أن لا يقرروا بنبوته ، ولما الإقرار بنبوة موسى والإصرار على إنكار نبوة محمد مع استوائهما في ظهور المعجزة يكون متناقضاً ، ولما مرر الله هذه الدلائل خوف الشك من صواب النسخة ، فقال (الله الذي أول الكتاب بالحق والبرهان وما يدريك لعل الساعة قريب) والمعنى أنه قال أول الكتاب بالحق بالحق والبرهان وما يدريك لعل الساعة قريب ، وأنهم لا يملكون أن يثبتوا أن القيان حتى تفاجهم ومن كان الأمر كذلك ، وجب على المائل أن يجد ويجهد في النظر والاستدلال ، ويترك طريقة أهل الجهل والتقليد ، ولما كان الرسول يدهم بمرور القيان وأكثرت ذلك ، وأنهم حادوا أمته ثراً ظفراً على سبيل السحرة في غفلة القيان ، ولينها قامت حتى يظنوا أن الحق ما بين أيديهم أو ظنوا أنه محمداً أصح ، فادع هذه شبهة قل تعالى (يسجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون فيها) والمعنى ظاهر ، وإنما يشفقون ويحفظون لأنهم أن عندما تمتح التوبة ، ولما سكر الله فلا يحصل له هذا الخوف

ثم قال (الآية) الذين يملكون في الساعة في حلال بيده) والمادة اللازمة ، قاله ترمذ : الذين

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْأَحْرَةِ يَرْدُ قَوْلَ بَرْدٍ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْأَنْثَى يُؤْتِيهِ
 مِنْهَا وَمَا فِي الْأَحْرَةِ مِنْ حَبِيبٍ ﴿١٠﴾ أَمْ لَمْ تُشْرِكُوا شَرَّكُمْ بِمَا لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ
 يَأْتِيهِمْ اللَّهُ وَلَهُ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ بَقِيَّةٌ يَنْهَوْنَ وَالْأَطْلِيلِينَ مِمَّنْ عَذَابُ اللَّهِ ﴿١١﴾
 تَرَى الظَّالِمِينَ مُتَشَبِّهِينَ عَمَّا كُفِّرُوا وَهُمْ أَوْفَعُ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ فِي دِينِهِمْ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ آمَنُوا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ أَفْطَلُ
 الْكِبَرِ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُعَذِّبُ اللَّهُ عِبْدَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَغَلَّبُوا الصَّالِحِينَ قُلْ
 لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا التَّحَدُّثَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْرِفْ حَسَةً تُرَدُّ لَهُ

عَذَابُهُمُ الْمَرِيَّةُ وَالْعَذَابُ فِي مَوْجِ الْعَذَابِ ، يَبْذُرُ فِيهَا وَيَصْحَقُونَ (فَيُحْلَلُ لِمَنْ) لِأَنَّ أَسْمَاءَ
 مِنَ الْمُطَهَّرِ مِنَ الظَّالِمِ وَاجِدَ الْإِسْلَامِ ، ظَوْرُ الْعَمَلِ لَمْ يَسُدَّ الظُّلْمَ لِلَّهِ قَطْرًا ، وَحَدِّ
 مِنْ أَعْلَى الْمَحَلَّاتِ ، لِأَنَّ حَرَمَ كَالْإِسْلَامِ الْفَيْتَةِ حَلَالًا بَعْدًا .

ثم قال (الله يحلف بعباده) أي كثر الإحصاء بهم . وروى الحسن ذكر هذا الكلام بهذا لانه
 أول عليهم الكتاب المشتمل على هذه الدلائل القطعية ، فكان ذلك من نكاحه بعباده ، وأيضاً
 ليعرفون استوجب العذاب الشديد ، ثم إنه تسمى آخرهم ذلك العذاب فكان ذلك أيضاً من
 لعن الله تعالى ، فسبق ذكره وصال أعظم إباحة بهم ودفع أعظم الضرر عنهم لا جرم حسن
 ذكره . ثم قال (يرد من يشاء) يعني أن أصل الإحصاء والبرهان في حق كل العباد ، وذلك
 هو الإحصاء بالعباد والعباد والعباد (وهذا ما لا يد منه من الرزق) ودفع أكثر الأوقات والبيات
 عنهم . فأما من أنبى المطيع والوجه لمولاه مختلفة

ثم قال (وهو الهوى) أي القادر على كل ما يشاء . (العزير) الذي لا يصاب ولا يذاع .

فيه ملق من نكاح حرة الأحرار حرة في حرة ومن كان يريد حرة حرة حرة حرة
 وحرة في الأحرار من حبيب ، أم ثم شركاء شريكهم من الدين ما لم يكن له الله ولولا كلمة الفصل
 لعنهم الله وإن الظالمين في عذاب أنهم ، ترى الظالمين متشبهين بما كُفِّرُوا وهو واقع بهم والذين
 آمنوا وعملوا الصالحات في دوزخات لهم ما يشاءون عذابهم ذلك الفصل الكبير . ذلك
 ليعرفوا أن الله لا يذاع

فِيهَا حَسْبًا إِنَّ اللَّهَ خُفُورٌ مُّكُورٌ ﴿٥٥﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَنَزَّلَهُ عَلَىٰ آلِهِ كَبْرًا فَقَبِ
بِمَا أَتَاهُمْ مِنْ قَبْلِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخَيِّطُ الْحَقَّ يَكَلِّمُ مَنْ يَشَاءُ عِلْمٌ
بِمَاتِ الْغُيُورِ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ الْتَوَيْتُ عَنْ عِبَادِيهِ وَيَحْمِلُ أَسْرَارِي
الْبَيِّنَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٧﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٥٨﴾

الذي يستر الله عباد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم منه أجراً إلا للرد في القرآن
ومن خفي حقه رد له بها حسباً إن الله خفور مكور ، أم يقولون أفنزل الله على آل الله كدراً فإن
يستر الله عنهم على قلبك ويح الله الباطل ويخ الحق يكلم من يشاء علم بمرات الصدور ، وهو الذي
يقول التويع من عباده ويعلم عن البينات ويعلم ما تعملون ، ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله والكاثرون لهم عذاب شديد

أعلم أنه تعالى لما بين كونه لطيفاً سادده كثير الإحسان إليهم و أنه لا يد لهم من أي يسر أو
طيف الخيرات وفي الأجزاء من الدنيا فقال (من كان يريد حرث الآخرة زدني حرصاً) قال صاحب
الكتاب إنه تعالى من وأصله للمسلم ما يطلب به الفائدة حرصاً على سبيل الخيرات وفي الآية ما سأل
في أسئلة الأولى أنه تعالى أظهر تفرق هذه الآية من من أراد الآخرة وبين من أراد
الدنيا من وجوه (الأول) أنه قدم مراد حرث الآخرة في الذكر على مراد حرث الدنيا وذلك
يدل على التفضيل ، لأنه دونه بكونه أمراً لم يفعل الذكر تفضيلاً على قوله ومن الآخرة ومن الآخرة
(الثاني) أنه قال في مراد حرث الآخرة (زدني حرصاً) وقال في مراد حرث الدنيا (زدني مهلاً)
وكلمة من التمسح ، فالمعنى أنه يطلب به من ما يطلبه ولا يؤيده الله وقال في سورة بني إسرائيل
(مهلاً له فيها ما تشاء لمن يريد) وأقول المراد العمل بمساعدة على الدين ، وذلك لأن كل من عمل
للآخرة وراغب في ذلك العمل ، فكثرة الأعمال سبب لحصول النكاح ، وكل من كانت مواظبه
على تلك الأعمال أكثر كان ميله إلى طلب الآخرة أكثر ، وكلما كان الأمر كذلك كان
الانجذاب أعظم والمعاداة أكثر ، وذلك هو المراد بمراد (زدني حرصاً) ولما طلب الدنيا
فكانت مواظبه على أعمال الدنيا أكثر كان يغتفر في القود والدنيا أكثر وميله إليها

أشد. وإذا كان الميل أبدأ من الزائد، وكان حصول المطرب قاباً على سائر واحدة كان الحرمان لازماً لأحدهما (الثامن) أنه تعالى قال في حرفة حرفة الآخرة (ورده في حرفة) ولم يذكر له تعالى يعطيه الله أم لا، من من الكلام ما كتبنا عنه قديماً وإناً، وأما طالب حرفة الله تعالى بين أنه لا يعطيه شيئاً من عبيده الآخرة على التخصيص. وهذا يدل على القصد العظيم كأنه يقول الآخرة أصل والديها مع، الواحد الأصل يكون واحداً فتبع هذا الحاجة، إلا أنه لم يذكر ذلك تنبهاً على أن الله تعالى أحسن من أن يفرق ذكرها بذكر الآخرة (والرابع) أنه تعالى بين أن طالب الآخرة يولد في مظهره، وبين أن طالب الدنيا يعطى بعض مطلوبه من الله تعالى، ولما في الآخرة به لا يحصل له نصيب البتة. وبين بالكلام الأول أن طالب الآخرة يكون حاله أبدأ في الرقي والتميز وبين بالكلام الثاني أن طالب الدنيا يكون حاله في انقضاء الأول في الانقضاء وفي المقام الثاني في البطلان الثام (الخامس) أن الآخرة دنيئة والدنيا قديمة وانفسه مبرجوسه بالنسبة إلى الله تعالى لأن الناس جوهر من الله تعالى من حيث هو تعالى لأن هذه القضية انكسرت بالنسبة إلى أحوال الآخرة والدنيا، والآخرة وإن كانت قدماً إلا أنها موجهة لزمانه والفرام فكانت أفضل وأكمل، والله تعالى كان قدماً إلا أنها موجهة إلى انقضاء ثم إلى البطلان فكانت أخسر وأرذل، فهذا يدل على أن حال الآخرة لا تناسب حال الله تعالى البتة وأنه ليس في الدنيا من أحوال الآخرة إلا مجرد الاسم كما هو مراد عزاب عيسى (عليه السلام) الآية دالة على أنه منافع الآخرة والله تعالى نعمت ساهرة بل لابد في الباب من المخرط، والمخرط لا يتأى إلا بحمل التفات في البذر ثم القدية والتبعية والمحمدة ثم التفاتية، فلهذا من الله تعالى التخصيص حرماً علينا أن كل واحد منهما لا يحصل إلا بتأمل المتعبد والتفاني، ثم بين تعالى أن مصر الآخرة إلى الزيادة والكمال وإن مصر الدنيا إلى النقصان ثم الدنيا، فكانه قيل إننا كان لابد من التخصيص جميعاً من تحصيل نتائج المخرطة والتبعية والتبعية والمحمدة والتبعية، فكان تصرف هذه المتاع إلى ما يكون في التزايد والتناقص، أولى من صرفها إلى ما يكون في التناقص والافتقار، والله تعالى.

في المسألة الثانية (في) أن ما في قوله (ورده في حرفة) قولان (الأول) الذي أنا عليه في ترجمته وإنشائه وتسهيل سبل الخيرات والطلبات شبه، وقال تعالى (ورده في حرفة) بتخصيف التوبة، قال تعالى (يوتئهم أجورهم ويزيدهم من فضله) ومن التي على الله عليه وسلم أنه قال (من أصبح وهو الدنيا شقت الله تعالى عليه ثم وجعل فقره بين يديه، ولم يأنه من الدنيا إلى ما كتب له، ومن أصبح مع الآخرة جمع الله معه وسهل غلبه في قلبه وأتته التوبة وحسن رغبته من أعينها لو أنفاً يفرح من أن يكون عبداً مضافاً.

في المسألة الثالثة (في) ظاهر اللفظ يدل على أن من عمل لأجل طلب التزويج أو لأجل دفع الغضب فإنه يصح صلاته، وأجودوا على أنها لا تصح (والجواب) أنه تعالى قال (من كان يريد حرفة

الآخرة) وأخرجت لأشياء إلا بإتقاد القدر الصحيح في الأبدان ، والبدن الصحيح بفتح الخيرات والصدقات ليس إلا عبودية الله تعالى .

في مسألة الرهبنة (قال أصحابنا غوث أمير به لم يصح ، قالوا لأن هذا الإنسان ما أراد حزن الآخرة ، لأن الكلام فيها إذا كان ملاصقاً بذكر الله وعن الآخرة ، هو جيب أن لا يحصل له نصيب فيما يتلقى الآخرة والله وح عن عبودية الملاء من رب مدع الآخرة هو جيب أن لا يحصل في لوصف العبد عن الله .

واعلم أن الله تعالى ما من يغفون الاعتقاد والقداس الأيام ل أعمال الآخرة والجهنم أردفه بالتبليغ على ما هو الأصل في باب الفضائل والذخائر قال (أم لم يشركه غيره) لم من الدين عالم بأذن الله) وعلى صورة في أم انقرب والله رب (سر كذا لم) شاطيهم الذين زورا الشرك ونكار الميث والتمس للديانهم لا يملكون طيرها ، وفي (سر كذا لم) أولئك ، وإنما أفضيت لهم لآلهم من الذين اغضوبوا شركاء ، لله ، ولك كذا سبب غلاتهم جعلت فتارة لذين الصلاة كما قال إبراهيم صلى الله عليه وسلم (رب إني أضل كثيراً من الناس) وقوله (شرعاً لم من الذين ما من أن الله) يدعي أن تلك الشرائع بأسرها على حدس لله ، ثم قال (ولولا كلمة أصح) أي القضاء السابق بأخبر الخلق أو يقال لولا الوعد بأن الفصل أن يكون يوم القيمة (لغنى بينهم) أي بين الكافرين والمؤمنين أو بين المشركين وشركائهم (وإن الظالمين لم يملك ألم) وإنهم بعضهم ، وأن جميع المعصية في أب صغافه على كلمة الفصل يعني (ولولا كلمة الفصل) وأن تقريره عند سبب الظالمين في الآخرة (لغنى بينهم) في الدنيا لم يذكر أعمال أهل العقب وأحوال أهل التواب ، (الأول) هو قوله (ربي الظالمين معصين) صائين خوفاً شديداً (ما كسوا) من السيئات (وهو واقع به) يريد أن يبالغ في معصيتهم سروراً ثم لم يفتقروا ، وأما (الثاني) فهو أحوال فعل التوب وهو قوله تعالى (ولان آمنوا وعملوا الصالحات في روحنا المجدد) لأن روضة الجنة أطيب بقعة بها ، وفي الآية تبيح على أن الفاسق من أهل الصلاة كلهم في الجنة ، إلا أنه حسن الدين آمنوا وعملوا الصالحات وروحات الجنات ، وهي الفزع الشريعة من الجنة ، فالذبح التي دون تلك الروحات لأن رأى لم يكون مخصوصة بمن كان دون أولئك الذين كسوا وعملوا الصالحات ، ثم قال (لم ما يشاؤون عند ربهم) وهذا يدل على أن كل الأشهر حاضرة عندهم بهاء ، ثم قال تعالى في نظم هذه المهدية (ذلك هو الفضل الكبير) وأصحابنا استعملوا هذه الآية على أن تتوابع غير واجب على الله ، وإنما يحسن بطريق النص من الله تعالى لأنه تعالى قال (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روحنا الجنات لم ما يشاؤون عند ربهم) وهذا يدل على أن روحنا الجنات وروحات كل ما يربطه ، كما كان جواً ، على الإيمان والأعمال الصالحات .

ثم قال تعالى (ذلك هو الفضل الكبير) وهذا صريح بأن الجواب ثوب على العمل إنما حسن بطريق الفضل لا بطريق الاستحقاق.

ثم قال (ذلك الذي يشر الله عليه الذي آمنوا وعملوا الصالحات) قال صاحب الكشاف (يؤمن) (يؤمن) من بشره (ويؤمن) من بشره (ويؤمن) من بشره.

واعلم بأن هذه الآية تدل على نظام ما في الثوب من وجوه (الأول) أن الله سبحانه وتعالى من الإتيان وعمل الصالحات وحدث أجناسه والسطوات التي هو أعظم قدره ورات وأكرمهم إنذاره من أعمال شانه جوده ذلك على أن ذلك الجزاء من طبعه من حيث لا يشعرون ولا الله تعالى (الذي) أنه تعالى قال (لم يابصرون عندهم) وقوله (هم ما يباينون) يدخل في يد غير المسألي لأنه لا درجة إلا والإسلام يريد به أعلى منها (الثاني) أنه تعالى قال (ذلك هو الفضل الكبير) والذي يحكم بكبره من له التكبيره والظلمه على الأخلاق كائن به الكبر (الرابع) أنه تعالى أعاد التبراره على من الضبط تعالى (الذي يشر الله عليه) وذلك يدق أبصار على غاية العظمة. تسأل الله التور بها والوداد إليها.

واعلم أنه تعالى لما أوحى إلى محمد ﷺ هذا الكتاب شريف العال وأودع فيه ثلاثة أقسام من الملل وأمر أن يتكلم ورتب على طاعة التوراة وعلى المصية المقلب بين أي لا مطلب منكم من هذا السبع قسماً عاجلاً ومطلوماً واحترماً تلاميذ جعله أن يفسد محمد ﷺ من هذا التلخيص المال والمال خال فقل لا أسألكم عليه أجر إلا أودع في التوراة وفي مسائل.

(مسألة الأولى) ذكر الناس في هذه الآية ثلاثة أمور.

(الأول) قال الشعبي أكثر الناس على هذه الآية، فكتبنا إلى ابن عباس سأله من ذلك فكتب ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان وسط القسب من قريش ليس يطمع من يطوعه إلا وقد وده فقال له (قل لا أسألكم) من ما أودعكم إياه (أجر إلا) أن تودوني فخراني منكم، وألقى أسمع قري وأسم من أباي وأخائي، فإذا قد أيتهم ذلك فاحفظوا حق القري ولا تؤذون ولا تبهوا على.

(والقول الثاني) روى الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت قريته حوائط وحور وليس في يده شيء فقال الأسارى إن هذا الرجل قد هذاكم الله على يده وهو ابن أحمك وجاركم في بلدكم فاجيبوا له طائفة من أموالكم صنعوا ثم أنوه بمرده عليهم، فقل قوله تعالى (قل لا أسألكم عي أجر) أي عن الإيمان إلا أن تودوا أهلون لحبهم عن مودة آثاره.

(القول الثالث) ما ذكره الحسن تعالى: إلا أن تودوا إلى الله بها يقربكم إليه من التودد إليه بالعمل لصالح، فالقول على القول الأول أن قوله الله في عسى الرحمن وعلى ثلثي القراية التي هي عسى الألفاظ وعلى الثالث هي فعل من القرب والقرب. فإن قيل الآية مشككة، ذلك لأن طلب الأجر على منفع الرعي لا يجوز ويدل عليه وجوه:

(الأول) أنه تعالى سكت عن أكثر الإتيان عليهم السلام: أهم صرحوا بنفي طلبه الأجر. فذكر في تصحيح عليه السلام (وما سألكم عليه من أجر إلّا أجرى (لا على رب العالمين) وكذا في قصة مرد وصاب. وفي قصة لوط وشعيب عليهم السلام. وروينا أن من سأل الأجر عليهم السلام فكان لا يطلب الأجر عن التوبة والرسالة أولى (الثاني) أنه صلى الله عليه وسلم صرح من طلب الأجر من سائر الآيات فقال (من سألني من أجر فخذوا منكم) وقال (قل يا أيها الذين آمنوا لا يطلب الأجر من الله تعالى) (الثالث) العقل يدل عليه وذلك لأن ذلك التلخيص كان واجباً عليه قال تعالى (يجمع ما أنزل إليك من ربك وإن لم تكن فاصحت بلسانك) وطلب الأجر على أدب الواجب لا ينافي ما أنزل الله تعالى من أجله. (الرابع) أن النبوة أفضل من الحكمة وقد قال تعالى في صفة الحكمة (ومن زدت حكمة فقد أوفيت كثيراً) وقال في صفة النبيا (قل يا أيها الذين آمنوا لا يطلب الأجر من الله تعالى) فكذلك بمن في العقل يشبهه أشرف الأشياء بأحسن الأعيان (الخامس) أن طلب الأجر كان واجباً عليه. وذلك بأن النطق بصدقه النبوة، ثبت له أنه لا يجوز من النبي ﷺ أن يطلب أجر الأجر على التبليغ والرسالة، وظاهر هذه الآية يقتضي أنه طلبه أجر على التبليغ والرسالة وهو بدوره في أجره هذا تحريم السؤال (والجواب عنه) أنه لا مانع من أن لا يجوز طلب الأجر على التبليغ والرسالة، في قوله (إلا المودة في القربى) فذلك الجواب عنه من وسوء (الأول) أن هذا من باب قوله:

ولا يحب إليهم مير أن يسبواهم بحسب من قرايع الفارحين قول

المتن أنا لا أطلب منك إلا هذا وهذا في الحقيقة ليس أجر لأن حصول المودة بين المسلمين أمر واجب قال تعالى (والذين آمنوا والذين آمنوا من قبلهم) وقال صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا كالذين آمنوا من قبلهم) وهذا الباطل في هذا الباب كثيرة ولا يمكن حصول المودة بين جمهور المسلمين واجباً خصوصاً في حق أشرف المسلمين وأكابرهم أولى، وقوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً) (إلا المودة في القربى) فغيره من المودة في القربى يستأجر، فرفع المحاصر إلى أنه لا أجر لئلا (الوجه الثاني) في الجواب أن هذا استلزام منقطع، ومن الكلام عند قوله (قل لا أسألكم عليه أجراً)

ثم قال (إلا المودة في القربى) أي لكن أذكركم في ربّي منكم وكأنه في القبط أجر وليس أجر. في المسألة فتنية في عمل صاحب الكشف عن النبي ﷺ أنه قال من مات على حب آل محمد

مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد مات معوا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات
تانياً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤناً مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل محمد
يشهد الله أن الموت بآل محمد ثم يشكره ويكرمه ألا ومن مات على حب آل محمد جازى إلى الجنة كما عرفت
المرس إلى حب آل محمد ألا ومن مات على حب آل محمد منح له في غيره ما يباين إلى الجنة ، ألا
ومن مات على حب آل محمد جسر الله نحوه ، وأمر ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد
مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جاء يوم القيمة مكتوباً بين يديه آية
من ربه الله ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على حب آل محمد لم
يشم رائحة الجنة ، وهذا هو الذي روي صاحب الكشاف ، ولما أقول آل محمد عليهم السلام في القبر يقول
لهمم إليه بكل من كان أسرم إلي الله وأكل كرامته والآل ، ولا شك أن عطفه على آل محمد والجن
والجنس كان المعلق بهم ، ومن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحمد المثلثات وهذا كلهم بالصل المتواتر فوجب
أن يكره في الآل ، أيضاً اختلف الناس في الآل فقيل في الإقارب وقيل في أمه ، فإن عطفه على
القربة فهم الآل ، وإن حملنا على الآية لقبر الله صرحه بهم أيضاً ألفت آل على جميع القربات
في الآل ، وأما غيرهم فهل يسمون تحت لفظ الآل لا يخفى فيه ، وروي صاحب الكشاف أنه
لما رأت هذه الآية قيل : ورسول الله من فرأيت هؤلاء الذين رجعت عليهما وودتهم ؟ فقال على
وطلبة وأنتهم ، قلت أن هؤلاء الأربعة أغرب التي عليهم السلام ولما ثبت هذا وجب أن يكونوا
مخصوصين بمودة العظم وسد باب وجوه (الأول) قوله تعالى (إلا المودة في القربى) ووجه
الاستدلال : ما سبق (الثاني) لا شك أن الذي عليهم السلام كان يحبهم عليه السلام كان على الله
عليه وسلم قطعهم بصفة من يؤذي ما يؤذيها ، ولما ناقض المتواتر من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه كان يحب عبداً وأخيراً ، الحسين وإذا تفتت ذلك وجب على كل الأمة مثله فهو له (ثالثه)
لما كنتم تفترون (ولم يزل تعالى يظيهر الذين يتألفون عن أمره) ولهم له (على أن كنتم تفترون الله
فأنتم من عيسىكم الله) ولهم له معانته (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) (الثالث) أن
الله ، لأن مقتضى عظمه وعظمته جعل هذا ليعلم غاية التقدير في الصلاة وهو قوله اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد ورحم محمد وآل محمد ، وهذا النظام لم يرد في حق غيره الآل ، وبكل ذلك
يدل على أن حب آل محمد واجب ، وقال الشافعي رضي الله عنه :

بارا كما عطف بالحب من مني واحب إليكم جميعاً ومن مني
عزاً إذا مني أحب إلي مني مبداً كما نظم المرات الله تعالى
إن كان رقتاً حب آل محمد فليشهد القتلان أني راضي

في المسألة الثالثة قوله (إلا المودة في القربى) به منصب عظم لصداقه لأنه تعالى قال :
(والساجدون الساجدون أولئك هم المحبوبون) فكل من أطاع الله كان مقرباً لله الله تعالى فكل

تحت قوله (إلا لعودة في القربى) وخصص أن هذه الآية تدل على وجوب حب آل رسول الله ﷺ وحب أصحابه، وهذا المذهب لا بد من الإلزام على قول أصحابنا أهل السنة والجماعة الذين جموعا بين حب السيرة والمصداق، وسمعت بعض المذكورين قال إنه عليه السلام قال مثل أمي يروى كتب عنه موح من ركب بها يساه، وقال عليه السلام: أصحابي كالجود بهم فنبههم عندهم، ومنه الآن في عمر الكفاف وتطربا لمواج الشهاب والشمراء وركب البحر يباح إلى أمرين (أحدهما) المصيبة الخالية عن السوء والثبات (والثاني) الكواكب الظاهرة العالقة البيرة، فكذا ركب تلك السنة ورفع نظره على تلك الكواكب الظاهرة كالرب السلافة غاليا فكنكرك ركب أصحابنا أهل السنة سنة حب آل محمد ورحموا أئسادهم على نجوم الصلابة فرسوا من الله تعالى أن يعودوا بالسلافة والسادة في الجهد والآخر.

وشرح إلى التفسير أنورد صاحب الكتاب على نفسه من الأفعال: فلا قيل إلا لعودة في القربى: أر (إلا لعودة في القربى) وما معنى قوله (إلا لعودة في القربى)؟ وأجاب عنه بأن قال جاءوا مكابا لعودة ومترأ ما كره له في آراء فلا لعودة ولا بهم هوى وحب شديد، فربط أحدهم وم مكابا حتى دخل.

ثم قال تعالى (ومن ينفرد حب وده به، حسنة) فرب لعودة هذه الآية في أن تذكر رضى الله عنه وتمامه اليوم في أى حبة كانت، إلا أنها لم تذكر حبب وذكر العودة في القربى بل ذلك على أن المصداق التأكد في تلك العودة.

ثم قال تعالى (إن الله عود شكور) والشكور في حق الله تعالى مجاز وليس أنه تعالى يحسن إلى المصطفى، يقال شكور (إنهم وفي أن يريد منه أم أمّا كثر، من التفضيل).

وقال تعالى (أم خولون أمرى على الله كذبا) واعلم أن الكلام في أول السورة عا انتهى، في تقرير أن هذا الكتاب إنما حصل بوحى الله وهو أوله تعالى (كذلك بوحى إليك وإلى الذين من قبلك لعلهم يتقون) وحكمهم، وأصل الكلام في تقرير هذا المعنى وينقل الله من إليه حتى وصل إلى هنا، ثم حكى هنا شبه أقوم وهو قوم، إن هذا ليس وحياً من الله تعالى فقال (أم خولون أمرى على الله كذبا) قال صاحب الكتاب أم مصطبة، ومعنى القصة نفس التوبيخ كأنه بل، أفعى في يومه ويجرى في أنفسهم أن يفسر مثله في الأثر على الله الذي هو أفعى أفعى القرآن والحكمة، ثم أجاب عنه بأن قال (إن يظن الله يحتم على ظك) ربه، جود (الأول) قال محمد بن زيد على ذلك بالصبر على أدام حتى لا يشق عليك موطن به منبر كماله (والثاني) يسى هذا الكلام له إن يظن الله بملك من الممنوم على تقويم سوى يفتري عنه الكذب قاله لا يفتري، على أن الكذب على الله إلا من كان في مثل هذه الحالة، والمفسر من ذكر هذا الكلام كماله في تقرير الإسعاد، والله أن يفسر رجل بعض الإيمان إلى الحياة يقول

الآمين ، بل ان عدلى لعل الله لم يريده لئلا يضل الخدلان وعلى ثقات الله ، وانما يريد لستموا محمود الحياه عنه .

ثم قال تعالى (وحي انك انا الحق) أى ومن جئت الله بإتقان الباطل وتبرير الحق هو كان محمد مبعوثاً كنبأ لى الله ، ولكشف عن باطنه رآه أسد بالزورة والنصرة . ولما لم يكن الأمر كذلك علمنا أنه ليس من السكا بين المفسرين على الله . ويجوز أن يكون قد وجدنا من الله لرسوله بأنه يحرمنا من الذى لم عليه من البهت والقوة . والتكذيب ريثت لى الله الذى كان محمد صلى الله عليه وسلم عليه .

ثم قال (إن طمعت الصدور) أى إن الله طمعت على صدوركم وصودكم فبجى الأمر على حسب ذلك ، ومن كاذب يحكم على ذلك بفساد القرآن ويضاهى عنك الوحى ، يعنى لو أنرى على الله الكذب لعل الله به ذلك .

وأعلم أنه تعالى لما قال (أم يقولون انرى على الله كذباً) ثم برأ رسوله عما أصابوه إليه من هذا وكان من المعلوم أنهم قد استخروا بهذه التورية عضاً عظيماً . لا يجوز لديهم الله إلى التورية ويحرمهم أنه يشهدا من كل مسمى . ولقد علمنا إساءته ، فقال (وهو الذى يعمل التورية من صاه ويخبر من المحدثات) وفى هذه الآية مسائل :

في المسألة الأولى : قال صاحب التفسير يقال ملك من الشىء رقبته عنه ، ففى قوله من أعزبه من رقبته بدأ قول وكنهه . ومعنى قوله عنه أعزبه وأنت عنه وقد سبق الحديث المتضمن من حقيقة التورية في سورة القدره . وأهل الحلاية من تقدم على المصطفى والتركى الحلال والعمى على أن لا يهود إليه في المستقبل . وروى جابر أن أمراًياً دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم انفس متبرك وأزب إليك ذكرى ، فلما مرغ من صلاه طأطأ على طه السلام ياحد ، إذ سرعه الله بالاستعمار تورية الكتباين فتوبك نحن إلى توره . فقال يا لى الله المؤمنين وما التورية ؟ فقال اسم يقع على من أشبه على المصطفى من القنوب العداة ولجميع القم انفس الإعادة ورد الخاطى وإذابة النفس في الطاعة كإرجائها في المعصية وإذابة النفس مرارة الطاعة كإدانتها حلاوة المعصية والى الله . حل كل شئ من حركته

في المسألة الثانية : كانت المتزوجة يسم على الله تعالى عتلا لى الله التورية ، وقال أصحابنا لا يجب على الله عتلى وكل جامعها فاعلمنا بجهل بالكرم والفعل ، واحتجوا على محمد معهم هذه الآية فقاروا له لى الله تصح بقول التورية . ولو كان ذلك القبول واجباً لما حصل التمدح للعلم ، ألا ترى أن من مدح به بأن لا يغرب الناس عتلاً لا يفتنهم غشياً ، كان ذلك مدحاً قليلاً . أما إذا قال إن أحسن الجهم مع أن ذلك لا يجب من كان ذلك مدحاً وثناً .

في المسألة الثالثة : في قوله تعالى (ويؤمن من الشياطين) لما إن يكون المراد منه أن ينفو

وَلَوْ سَـََِٔٔ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَعَثَ فِي الْأَرْضِ مُتَوَلِّينَ يَرْجُونَ مِنْ رَبِّهِمْ أَجْرًا
 وَهُمْ لَا يُعْصُونَ ۚ أُولَٰئِكَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْقَبْرُ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ
 رَحْمَتَهُ وَهُمْ آتَوْنَ الْجَنَّةَ ۖ وَمِنْ ثَمَرِهِمْ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَ

هن الكفار بعد الإيمان بالثبوت، أو المراد منه أنه بعد من العاصين، أو المراد منه أنه بعد من الكفار
 قبل التوبة، والأول باطل ولا يصار نحوه (ويعتصم بالثبوت) حين قوله (وهو الذي ينزل التوبة)
 والتكرار خلاف الأصل، والثاني أيضاً باطل لأن ذلك واجب وأداءه واجب لا يمنع به من
 قسم ثالث فيكون المعنى أنه تارة يصور دراسة يزل التوبة وتارة ينفذ اعتدال من غير توبة .
 ثم قال (ويصير ما خلقون) قرأ حوة والكسائر وحسن عن مامم بن مالك على الغالب والباقر
 بالياء على الحاشية، والمعنى أنه تعالى يبدل عيبه على حسنة ويعاقبه على سيئة .

ثم قال (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله) وفيه قولان (أحدهما)
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومعنى أنه فاعل تخديره ويجب المؤمنين الله لها مقام إليه .
 (والثاني) محله نصب والقاعل ضمير وهو الله وتخديره . ويستجيب الله للمؤمنين إلا أنه خلق
 الكلام كاحد في قوله (وإذا كنتم) وهذا الثاني أول لأن الخبر فيها يدل ويد عن الله لأن ما قبل
 الآية قوله تعالى (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويقبل من الساجدين) وما بعدها قوله (ويزيدهم
 من فضله) فيزيد تعلق محلي ويستجيب، وهل الأول ويجب العهد ويزيد الله من فضله .
 أما من قال إن القتل لله من أموره وجهان . (أحدهما) ويجب المؤمنين وهم فيها مقام
 إليه (والثاني) ينفذ فيه أمرهم به، والاستجابة الطاعة .

وأما من قال إن العمل قد استغنى، فيقبل بحسب الله ذلك المؤمنين ويزيدهم من فضله .
 فلهذا، فإن ما لموا قصير المؤمنين بإجابة الله ما من يدل على أنه تعالى لا يجب دعاء الكفار ؟ قلنا
 فإن بعضهم لا يجوز لأن إجابة الله تعظيم . وذلك لا يليق بالكفار، ونحن يبرز على بعض
 الترجمة . وقاعدة التخصيص أن إجابة دعاء المؤمنين تكون على حين التضرع، وإجابة دعاء
 الكافرين تكون على سبيل الاستدراج، ثم قال (ويزيدهم من فضله) أي يزيدهم على ما ظنوا
 بالله . (والكافرون لهم عذاب شديد) والمقصود التهديد .

قوله تعالى ولو سخط الله الرزق لربنا ليعبث في الأرض متولين يرجون من ربهم أجراً وهم لا يعصون
 أولئك ينزل عليهم القبر من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهم آتون الجنة ومن ثمره خلق السموات والأرض وما بين

فِي سَائِن دَائِرَةٍ وَهُوَ عَلَىٰ حَتْمِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿١١﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ
فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْلَمَ مَا تَكْتُمُ النَّاسُ ۗ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا
لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢﴾

آياته خلق السموات والأرض وما بينهما من دابة وهو على جميع ما جاء، قدير، وما أصابكم
من مصيبة فما كسبت أيديكم ويعلم ما تكتُمون في الأرض وما لكم من دون
الله من دابة ولا نصير به . وفي الآية سائل :

في المسألة الأولى : نعم أنه تعالى لما قال في الآية الأولى : إنه يجب دعا المؤمنين ورد عليه
حوال وهو أن المؤمن له يكون له شدة ولي وقهرهم بدعوا فلا يشهد أثر الإجابة فكيف الحال
فيه مع ما تقدم من قوله (ويجب الذين آمنوا) ؟ فأجاب تعالى عنه بقوله (ولو ساطع الله الفرق
لما دخرنا في الأرض) أي ولأنهم على أناسي ، ولما كان ذلك محذورا رجب أن لا يعظمهم
حافظوه ، قال الجنان : هذه الآية تدل على بطلان قول المجرة من وجهين : (الأول) أن حاصل
السلام أنه تعالى (لو ساطع الفرق لمبادرنا في الأرض) وتلقى في الأرض غير ساد طرانة
بسط الفرق غير حاصل ، هذا السلام إنما يتم إذا قلنا أنه تعالى يرد على في الأرض ، وذلك
يرجع بسبب قوله المجرة (الثاني) أنه تعالى بين له إتمام يرد بسط الفرق لا ، بعض إلى القصة
التي جازي تعالى أنه لا يرد ما بعض إلى القصة ، فأب لا يكون مراد القصة كان أولى ، أجاب
أصحابنا بأن دليل القصة إلى العلم والقصة والفهم حصة حدث بعد أن لم تكن فلا بد لها من
فاعل ، وقاص هذه الأحوال إما فاعل أراده والأول باطن لأنه إنما يعمل هذه الإجابة . لو قلنا
عليه إنها يعود المزال في أنه من أحدث تلك الخبر الثاني ؟ بلزم التسلل ، وإضا قال القصة
إلى العلم والقصة عجيب وتفاصيل ، والفاعل لا يرعى بحصيل موجبات التفصيل لنفسه ، ولما
يعمل هذه يجب أن يحدث هذا الميل والرهعة هو الله تعالى ، ثم أورد الجنان في تفسيره عن نفسه
«ولا قال : فإن قل أنس ند بعد الله الفرق لمض حادثة مع أنه بين ؟ وأجاب عنه بأن الذي
هذه الفرق وبني كان . فاعلم من حاله أنه يعني عن كل حال سوله أمضى ذلك الفرق . أو لم يسطر ،
وأقول هذا الجواب قاصد ويدل عليه فقرتي وخل . أما القرآن معوله تعالى (إن الإنسان ليطغى
أن رآه استغنى) حكم مطلقاً أن حصول الشيء سبب لحصول الطغيان ، وإنما المثل فهو أن نفس
إذا كانت مائلة إلى الشر لكسبات فائدة بخلات والآلام كمال الشر أقل ، وإذا كانت واحدة
لها كان الشر أكثر . يجب أن وجدان المسأل يرجع الصديق

في المائدة الثانية في قوله: فوجه الذي لا يلهي كان الترحيل موجبا لتطهير ذكرها به وحرمانها (الآية) ثم انه بعد توريث الكل لا يسمع كمن المصير عادلا للذين ولو صار الامر كذلك لحرب اقدم ومخطئت المصير (الذي) ان هذه الآية عابضة بمرتب فانه كما سمع دوعهم ورجعوا امر محروم وروهم ومن الكلال والفت ما يسميهم افعوا على انفس ووجوه (الثاني) ان الانسان سكير بطبعه وقد اتفق القدره على ان ينضم تحت الاصلية وهو التكبر وقد اوقع في نفسه وسنة وتكرره انكسر بعد ان انقضى والنواضع

في مسألة الثالثة في خلق جنات الارز فيار في هذه الآية وذلك اننا نظرنا الى اموال من يربطها والعباد من يقيمها فتبينوا ومن بعد في فضل المصير سنة زوي والحق.

ثم قال: مثل (ونكر بين حذر ما نزل) مران كبير واو عمرو (نزل) خفيته والذين بالكسب، ثم حوب (مدر) بتقدير حال طره مودة، نظرا (له مصادره حبر مصر) يعني انه حاتم بأصول الناس وبعينهم وهو اب فيهم فيهم على وفيه من الحليم، وسابح تعالى في لا يطمعهم ما زاد على من حاجتهم لاجل انه علم انك تريد ان تعرض في ذمتهم من انهم اذا حاجهم الى ان يورث فانه لا يطمعهم به فاني (وهو الذي من الميث من بعد ما نطقوا) مران نافع وابن تاجر وعاصم (يزول) مشدود واليقرب مخطئة، قال صاحب الكشف لري، (قطر) فتح التوق وكسرهما، وادوار القيص بعد الصراط لدمي في الفكر لان اقترح يحصل التمسع بعد التلبه اتم، وكان (عنه) صاحبه على الشكر اكثر (وغير رحمة) في ركبات الميث وصانته وما يخص به من الخصب، وعن عمر رضي الله عنه انه قال: وشئت التمسع وقد التمس قائل: ايا من طرقة اراد هذه الآية، ويجوز ان يكون مدحته الواسعة في كل شيء كانه في نزل الرحه التي هي التمسع والمشر سائر اربع الرحه (وهو الولي الحمد) (الذي) ادى سولي عاده (بجاء) (والحمد) والحمد على ما يصلح فطر من اسم الرحه، ثم ذكر آية اخرى تدل على (عنه) فاني (ومن آياته خلق السموات والارض وما بينهما من دة) معقول: انه دلائل خلق السموات والارض من على وجود الاله لحكمه فقد ذكرنا ما وكشفك دلالة وجود الميزان على وجود الاله الحكيم، فانه على كلف يجوز (خلق) على الاله على الملائكة فاني به وجوه (الآية) انه قد يتبادر العمل على مدحون كذا فاعلم احداهم يقال هو فلا يلو، كذا (واعلموا واحد منهم) منه قوله تعالى (يخرج منها النور والرجاء) (الذي) انه يدب هو حركة واما انك لم حركة (التي) لا بد ان يقال انه خلق خلق في السموات اوتوا من اخبر ذلك بحسن من الاناس على الارض.

ثم قال تعالى (وهو على جميع ارباء خير) فقل صاحب الكشف، ان تدل على الضار كما تدل على الماضي، فقل تدل (والذي اذا بدني) ومنه (اذا يشاء خير) والمقصود انه تعالى خلقها متفرقة، لانهم ولكن لخصه، فهذا قال وهو على جميع ارباء خير) تدل اجمع

الدين والنجاة. وإذ قال (على صميم) ولم يقل عن جمعا لأجل أن المقصود من هذا الجمع التماسية، فكأنه تعالى قال، وهو على جمع لعملاء (إذ يشاء) تقدير، واحتج الجاني بمراده (إذ يشاء) تقدير (على أن مشيئة تعالى محبة) وقال (إن كلمة (يد) بعد حرف انشاء) ولكنه (يشاء) صيغة المستعمل للوكانت مشيئة حال لانه لم يكن التحصيص، فذلك القول الجاني عن المستعمل كالمعنى. وما رآه قوله (إذ يشاء) صير على حد التحصيص عند أن مشيئة تعالى محبة (والجواب) أن ما بين التخصيص لا يحتاج إلى التبيين، أي مشيئة الله، بعد ذلك أيضاً على لفظ (القدر) فلو لم على هذا أن يكون كونه قادراً صفة محبة، ولم يكن هذا باطلاً، فكذلك القول في ذكره.

بولہ معالیٰ ﴿رما احباکم من مہدی﴾ کہیں آہیں کہی، رقی الایہ سائل

في المسألة الأولى في قولهم ونسأله عما كلفنا من عبادة الله، وذكرنا في هذا ما صاحب
القدم عليه، والناظر في هذا، وكذلك في ما صاحبهم، ونشير لأول من بدأ به في هذا
فيما كتبته غيره، وادعى والذي أصابك وقع بما كلفنا أجمع، وتغير الثاني بعد كلامه
(ع) في الشرط

في المسألة الثانية: المراد به: المصاب بالاحرام المكرهه من الآلام والآفات والقسط والعرق والصراخ والشداء، واحترق في حر الآلام أبهى من غفولته على ذنوب مطلق أم لا؟ منهم من أنكر ذلك لوجوه (الأول) قوله تعالى (اليوم نخزي كل من كان كفيها) يعني نعال أن اجزاء إما يحصل له يوم القيامة، ولأن تعالى في سورة تغاثة (ذلك يوم الدين) أي يوم الجزاء، واشتقوا على أن المراد منه يوم القيامة (والثاني) أن مصاب الدنيا بذنوبها الرقيق والصديق، وقد يكون كذلك، أعرج منه من باب العقوبة على الذنوب، بل والاستغناء بعد على أن حصول هذه المصائب للصالحين والمؤمنين أكثر من المذنبين، ولهذا قال عليه السلام وخص قبله بالإنبياء ثم الأولي، ثم الأئمة فالأئمة (الثالث) أن المصائب دار تشكيك، فهو جعل الجزاء بها للكانت الدنيا دار النكاح ودار الجحيم معاً، وهو محال، وإنما القائلون بأن هذه المصائب قد تكون أهلية عن الذنوب لا تنفي، قد نسكوا أيضاً بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لا يصيب ابن آدم حدث عود ولا غيره إلا غلبت أرطط ودا معه ونسكوا أيضاً بهذه الآية، ونسكوا أيضاً بقوله تعالى (فظلم من ادعى حراماً عليهم فسيأت) ونسكوا أيضاً بقوله تعالى بعد هذه الآية (أر يونه بما كسبوا) وذلك تصريح بأن ذلك الإهلاك كان بسبب كسبهم، وأجاب الأولون من نسك بهذه الآية، فنظر إلى حصول هذه المصائب يكون من باب الامتناع في التكليف، لا من باب العقوبة، في حق الأئمة والأولياء، وبسبب قوله (هذا كسب أيديكم)

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوْرِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ٥١ إِنَّ يَنْشَأُنَا بُرُوجَ الرِّيحِ قَبْلَ طُلُوعِ
 شَوْرِهَا عَلَى طَلْعِهَا ٥٢ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ٥٣ وَيُؤَيِّدُ بِنَا
 كَثِيرٍ وَيُعِزُّ مَنِ كَثُرَ ٥٤ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ وَآءُ بَيْتِكُم مِّنْ عِجْرِ
 ٥٥ قَالُوا نَسْمُ مِنْ نَحْنُ وَنَحْنُ فَتَمَّعَ الْخَوَافُ أَفَلَا تَأْتُونَنَا بِدُخَانٍ مُّبِينٍ أَمْ كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ٥٦ وَتَلْبِيسَ الْيَتَامَىٰ كَثِيرٍ وَابْتِغَاءَ مَالٍ كَثِيرٍ وَابْتِغَاءَ
 عَصَا أَعْمَىٰ ٥٧ وَالَّذِينَ اسْتَغْنَوْا فَإِذَا يُدْعَوْنَ يَكُونُوا يُنَادَوْنَ لَمَّا
 شُورَىٰ يَتَّبِعُهُمْ فِي الْبَحْرِ فَأَنصِتُمْ لِلشُّورَىٰ ٥٨ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَصُرُ
 يَتَّبِعُونَ ٥٩

قوله تعالى ﴿ ومن آياته الجور في البحر كالأعلام ﴾ إن نشأ بسكن الرِّيح قبل طلوع شاورها
 طوره إن في ذلك لآيات لكل صابر شكور ، أو يوحى بما كانوا يفعلون ، وعلم الذين
 يجادلون في آياتنا ما لهم من محرم ، وما كانوا من شيء فتع الحجة البتة وما عند الله خير وأبقى
 الذين شاوروا على دبرهم بكونهم ، والذين يمدون كبر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يمدون
 والذين استغنىوا لربهم وأكفروا بالعلاء وأمرهم شورى بينهم وما رؤيتهم يمدون ، والذين إذا
 أصابهم البصر هم يصرون ، والذين إذا سألوا

﴿ أسأله الثاني ﴾ الجورى ، يدعى النور الجورى ، لحظ الموصوف باسم الاتيان .
 ﴿ أسأله الثاني ﴾ اعلم أنه سأل ركن من آياته أيضاً منه الشف الطيبة التي تجري على وجه
 البحر هرب الرياح ، واعلم أن المقصود من ذكره أمران (أحدهم) أن يستدل به على وجود
 القادر الحكيم (والثاني) أن يعرف ما به من شتم الضميمة في تعالى على العباد (أما الوجه الأول)
 فقد انفرد على أن المراد بالأعلام أعلامه ، قالت الحنفية في مربة أحياء :

وإن صرنا نسألكم لهداه به كلمة على رأسه لو

وقال أن الربح على ما سجدت فيه هذه مدارج إلى هذا البيت قال وقاطع الله
ما وجدت فيه والله لا يجعل حتى جعلت على رأسه بألفه إذا عرفت هذا فمفروق . هذه المص
التي تكون كاجال جرى على وجه البحر عند حوب الرياح على أسرع الوجوه . وعند
سكون هذه الرياح تنفخ . وقد بينا في سورة الحمل أن عرك الرياح وحسبها هو الله
تعالى . إذ لا يقدّر أحد على تحريكها من غير ولا على سكناها . وذلك يدل على وجود الإله للقادير .
وأياً أن السيف يكون في مادة التخليل ثم يسمع تظلم يصيد على وجه الماء وهو أيضاً دلالة
البحر (وأما قوله تعالى) وهو سورة ما فيها من المنافع . فهو أنه تعالى يحسن كل جانب من
جوانب الآ من نوع آخر من الآتية . وإذ أغلض منافع هذا الثياب إلى ذلك الجانب من البحر
وأنه يحسن منافع المنفعة في التجارة . فلهذا الأسباب ذكر الله تعالى سأل هذه
السيف .

قوله تعالى: وإن سألكم الربح فاعطوا . رواه عن علي بن أبي حمزة . وهو أن الربح سوا المثل
(إن يقرأ) لأن سكون الهمزة علامة للجرم . وعن ورش عن ثعلب لا همزة . وقرأ نافع وحده
(يسكن للربح) على الجمع . الثابتون (الربح) على الواحد . قال صاحب التفسير . (يطلق)
عنه الاسم وكسرهما على بطلان وظل . وقوله تعالى (رواكه) أي روض . أي لا تجري على
شجرة . أي على غير البحر . لأن ذلك لا يسكن على (سكن) . (سكن) . وإنما هو
الله . على أن الربح لا يكون غلظه من دلائل سرقة الله . لأنه لا يكون
حاصل الغلة وإن في الآلاء . فإن كان في الغلة كان من الصابرين . وإن كان في الغلة كان من
الغنائم . وعلى هذا فلهذا لا يكون الله من الغنائم .

قوله تعالى: أو يوفى عما كسروا . رواه عن علي بن أبي حمزة . أي عذرك . وقيل
لمجرمه أو عذره . أي عذرك . والمعنى أنه تعالى إن شاء الله الصابرين في البحر ما جرى
عليهم . إن أن سكت الربح فاعطوا . أي كسروا . وقيل إن الربح حاصفة
مما يهلك من الإثم . وعلى هذا فلهذا قوله (أو يوفى) مطلوب على قوله (يسكن)
لأن الله هو (إن يقرأ) سكر الربح . هو كسروا . أو يوفى . فغير من بعضه . وقوله (ويوفى من
كثير) . هذه وإن سألكم رباً . أي سأل الربح . أي سأل الربح . أي سأل الربح . أي سأل الربح .
في حكم الإثم . حيث جعل مجزواً منه . قال تعالى: إن سألكم رباً . أي سأل الربح . أي سأل الربح .
عنه . ولما من قرأ (ويوفى) . هذا استأنف الكلام .

ثم قال (ويوفى الدين بما دلو في آياتنا) . أي ما دلو في آياتنا . أي ما دلو في آياتنا . أي ما دلو في آياتنا .
الاستئناف . وقرأ الثابتون (ويوفى) . أي ما دلو في آياتنا . أي ما دلو في آياتنا . أي ما دلو في آياتنا .

لعلم بحرف مخففة لفظهم مهم (ويلم الذين يحدون في بائنا) والعطف على النملين المحرف
غير عربي في القرآن ومنه قوله تعالى (وليجسد آية النمل) والله تعالى (على السموات
والارض باطن وشجرى كل من بما كسبت) قال صاحب الكشاف: ومن ثم راعى جرم (ويلم)
لكنه قال أو إن شأ. يجمع بين ثلاثة أمور: هلاك قوم. ويحيى قوم. ويحضر آخرين لهذا
عرفت حد معروض من الآيات. ولعلم الذين يحدون أى يذرعون على وجه التفسير أن
لا يحسن هم إذ وضعت النص، وإذا عرفت رباح فمسير ذلك سبباً لأحاديثهم بأن الإله النافع
الضار يس لا الله

وعلم أنه تعالى ما ذكر دلالتى التوحيد أردب بالتمسك عن الدنيا وعقود شأنا. لأن الذى
يجمع من قلوب القديس وما هو الرتبة في الله ياسب إليه ونسب إليه. فكذا صرحت بتبنيها في
عين الرضا. يريحت إليها. لمجد جمع ذكر الدلائل، فقال (هو أو ثم من في) فتابع المبدأ القديم
وصحبه مانعاً تبييناً عن ذلك وحذره. ولأن الحس شاهد بأن كل ما يتعلق بالدنيا فانه يكره مريع
الآخر. والافتقار.

وقال تعالى (وما عند الله خير وأنى أوامرى أن مطالب بدي خفية مفرصة. ومنه هل
حساباً لمعنى النافع، ومنه على أمرها من جهتها من المبدأ. وأما الآخر فربا غير وأنى.
ومعنى الله بدهنى يرجع الأمر إلى الحس الفادر. ثم من أن منه الخيرة بما تحصل
من كان موضوعاً يحدث

(الصفة الأولى) أن يكون من المؤمنين بدليل قوله تعالى (الذين آمنوا).

(الصفة الثانية) أن يكون من المشركين على من الله، دليل قوله تعالى (وعلى ربهم تركلون)
فأما من ربح أن الظاهر توجد الأدلة. هو شكل على من نصه لعل الله، فلا بد من تحت الآيات.
(الصفة الثالثة) أن يكون من محبين لكتاب الإسلام والقرآن، من من عسى: كبر الإيمان.
هو الشرك. فله صاحب الكشاف وهو على يدي. لأن شرط الإيمان مذكور أولاً وهو على
عن عدم الشرك. وقيل المراد بكتاب الإسلام ما يتعلق بالدين واستخراج الشجاعت. وأما من
ما يتعلق بالقوة المتعززة به. وهو (وهدى) عظموا أمرهم (ما يتعلق بالقوة الشخصية) وأما
حسب المبدأ بل من الضمان، لأن المبدأ على ضيق النار واستلزام شديد ومقدومه حس،
قوله السبب فيه هذا القسط. والله أعلم.

(الصفة الرابعة) قوله تعالى (والذين آمنوا بما رزقهم) والمراد منه تمام الاقتدار، فإن
قوله ليس أنه لما حسن الإيمان شرطاً له فقد دخل في الإيمان إرادة الله؟ فلهذا لا حرج على
أن يحسن على الرضا. بقوله: أن من سمى القلب. وأن لا يكون في الله سرقة من الأمور.
وما ذكر هنا شرط قال (وأما الصلاة) والمراد منه تلبية الصلوات الواجبة. لأن هذا هو
الشرع برزى ص ٢٧ / ١٢

وَحَرِّمُوا سِتْرَةَ سِتْرَتِهَا قَرْنَ عَفْ وَأَصْلَحْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُغْنِي
أَعْيُنُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَلَئِنْ تَحَصَّرْتُمُوهَا عَلَيْهِمْ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ وَأَمَّا
لِسَبِيلٍ عَلَى الَّذِينَ يَظُنُّونَ السَّلَامَ وَيَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ الْأَثَمَ

النور في دعوى التوبة .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى (أَمْرٌ ذُو بَرَاهِمْ) قَبِيلٌ كَانَ إِذَا رَدَّتْ بِهِمْ رَأْيَهُ اجْتِهَادًا وَلَقَدْ رَوَى
فَأَقْرَبُ مَا جَاءَ ، أَيْ لَمْ يَرَوْا رَأْيَ بِلَالٍ يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ لَأَقْدَرِي عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَحْسَنُ ، مَا تَشَارَفَ
لَوْحًا إِلَّا حَذَرَ الْإِسْرَادِ أَمْرٌ ، وَالنُّورُ ، وَصَحَّفَ كَقَوْلِهِ فِي التَّشَارُفِ ، وَصَحَّفَ قَوْلَهُ (وَأَمْرٌ ذُو بَرَاهِمْ
بِهِمْ) أَيْ ذُو شُورَى .

(الضمه الخامسة) قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ إِذَا أَمْرٌ ذُو بَرَاهِمْ) وَالتَّحَرُّوْا وَالتَّحَرُّوْا
فِي الْأَنْصَارِ عَلَى مَا يَحْتَمِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَتَحَذَرُونَ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَانَ إِذَا قَرَأَ ، قَالَ كَأَنَّهُ يَكْرَهُونَ
أَنْ يَدُلُّوا أَعْيُنَهُمْ بِهَرَمٍ ، عَلَيْهِمُ السَّهْلُ ، فَإِنْ بَرِئَ مِنْهُ لَأَيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ بِوَجْهِهِ (الْأَوَّلُ) أَيْ مَا
ذَكَرْتُهُ (وَرَدًا مَا خَصُّوا بِهِمْ) فَكَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يَذْكُرَ مَا عَمَّرِي عَمَّرِي تَعَدُّ لَهُ رَحْمَتُهُ
(وَالَّذِينَ إِذَا أَمْرٌ ذُو بَرَاهِمْ) وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ لَأَيَّةً مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَنْ السُّلُوكَ أَحْسَنُ
فَالْقَوْلُ (وَأَمْرٌ ذُو بَرَاهِمْ) وَهُوَ (وَأَمْرٌ ذُو بَرَاهِمْ) وَهُوَ (وَأَمْرٌ ذُو بَرَاهِمْ) وَهُوَ (وَأَمْرٌ ذُو بَرَاهِمْ)
وَأَمْرٌ ذُو بَرَاهِمْ (وَأَمْرٌ ذُو بَرَاهِمْ) وَهُوَ (وَأَمْرٌ ذُو بَرَاهِمْ) وَهُوَ (وَأَمْرٌ ذُو بَرَاهِمْ)
نَبِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَوَيْدَ الْأَيَّاتِ لَتَأْتِيَ بَدَلُوهَا مِنْ الْأَيَّاتِ) (وَالْحَرْبُ) أَيْ الْعَمَلُ عَلَى حَسْبِهِ (أَحَدُهُمَا)
أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ حَسْبًا فَتَكُونُ الْعَمَلُ وَجَنَّةُ الْفَنَاءِ وَدَجْرُهُ مِنْ جَنَّةٍ (وَالثَّانِي) أَيْ يَصِيرُ الْعَمَلُ
سَبِيلاً حَرِيدَ جَرَادَةٍ يَلْقَى وَلَقَدْ هَدَّاهُ وَخَصَّه ، وَالْأَيَّاتُ فِي الْعَمَلِ بِحَقِّهِ عَلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ ، وَهَلَهُ
لَأَيَّةٌ بِحَقِّهِ عَلَى الْقِسْمِ الثَّانِي ، وَهَكَذَا يَدْرُسُ التَّنَافُضُ وَلَقَدْ أَعْلَمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَمَلُ الْمَعْرُوفَ يَكُونُ
كَالْإِقْرَاءِ لَهُ وَنَهْدِهِ ، فَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ وَجَدَهُ جُلُوعًا وَهُوَ حَصْرُ ظَرْفَتَا هُوَ مَحْكُومٌ بِمَدْرُودٍ ،
وَرَوَى أَنَّ رَسْمَ أَفْطَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ مَسْتَنْبِقَةً قَبَاهَا ثَلَاثُ حُلِيِّ اللَّهِ نَبِيٍّ وَاسْلَمَ فَمَا ظَنُّكَ تَكُنْ تَقَالَ تَكُنْ
دَوْلَتِهَا تَحْتَصِرُ ، وَأَيْضًا إِنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَرْجِ أَنْ يَنْصَارَ بَلْ بَيَّنَّ أَنَّهُ مُشْرُوعٌ قَطْعٌ ، تَمَيَّنَ
بَعْدَهُ أَنْ تَمْرَعَهُ بِمَرْطَبِ الْإِيمَانَةِ نَحْمُ مِنْ أَنَّ النُّورَ أَوَّلَ بِقَوْلِهِ (فَلْيَصْلَحْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)
وَالْقَوْلُ السَّوَالُ وَهُوَ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَجَرَاءُ جَاءَ مِنْهُ ، تَعَالَى مِنْ عَدُوِّهِ وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ إِنَّهُ لَا يَجِبُ التَّحَرُّفُ ، وَلَئِنْ
تَحَصَّرَتْ بَدَلُوهَا فَالْوَلَدُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ، وَبِمَا السَّيِّئِ عَلَى الَّذِينَ يَظُنُّونَ النَّاسَ وَيَتَّبِعُونَ

مَنْ عَدَاكَ اِلَيْهِ ﴿٣٩﴾ وَنَحْنُ حَسِيرٌ وَنَعْتَرُ اِنْ ذَٰلِكَ بَشِيرٌ اَلْاُمُورِ ﴿٤٠﴾ وَمَنْ
يُضِلِّي اللهُ فَلاَ مَرَدٍّ لَهُ مِنْ رَبِّهِ مِنْ تَعْدِيهِ وَتَرَى الْاَنْعَامَ نَحْبًا وَانْهَضَاتٍ
يَقُومُونَ هَلْ اِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ وَرَبُّهُمْ لَمُتَّصِفُونَ حَتَّىٰ اَخْتَبِعَ مِنْ
اَلَّذِينَ يَظُنُّوْنَ اَنَّهُمْ يَفُوتُونَ عَنِّي وَكَانَ الْاَوَّلُ مَوْتًا اِنَّ الْاَخْبِرِينَ الْاَوَّلُ خَيْرٌ
نَفْسِهِمْ وَفِيهِمْ يَوْمَ تَنْفَعُ اَلَّذِينَ اَلْطَّالِبِينَ فِي عَذَابٍ مُّبِينٍ ﴿٤٢﴾ وَمَا كَانَ
حُكْمُ رَبِّ اَوْسِيَاءَ تَصَرُّوْهُمْ مِنْ دُونِ اَللّٰهِ وَمَنْ يَضِلَّ اللهُ فَلاَ مَرَدٍّ لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٣﴾

الارض بعد الحق اولئك لهم عذاب اليم، ومن عذبه وعمره ذلك من عزم الامور ومن يضل الله له من دونه من بعد وترى الظالمين ما اوا انعذاب هؤلاء من مرد من ميون وزايم
معرض على عاتقين من الذين يظنون من عذوب حق وقال الذين آمنوا ان الظالمين الذين
عذبوا انفسهم يوم ينفذ الله العقاب في عذاب مبين وما كان لهم من اولياء
يتصرفونهم من دون الله ومن يضل الله فانه من سبيل

اعلم انه تعالى قال (واين انما اصاحم المي هم يتصرفون) لانه بما يدل على ان ذلك
لا يتصل بحسب ان يكون معذبا ماثل بين المتصالحات مع والبرية ظلم والقبول هو العدل و
قامت القسوة والارض فلهذا السبب قال (وجزاء سببه مثله) وفي الآية مسائل
في المسئلة الاولى (فان قال ان قول جزة السببه مشروع مأذوف في فكيف سمي بالسببه)
اجاب صاحب الكشاف عنه كذا انفعلي الاولى (وجزاء سببه لاجا سبه من ترويه قال
تعالى (وان تصهم سببه يقول عده من عذبات) يريد به سببه من مصائب والبلاد واحاب
عيره بله ما جعل احد في معذبة الا من سببه من المحار اطلق اسم احداه على الآخر والحق
ما ذكره صاحب الكشاف

في المسئلة الثانية (عده الآية اصل كبير لعم الفقه بل مقتضاها ان تعذب كل حاية نظما
وذلك لان الإعداء بوجه صعب باب القتل والعدوان الا في طبع كل أحد الظواهر والمعدون
باذا وجر عنه أقدم عليه ولم يترك واما قوله على سببه اذ هو طم والشرع مزده عنه طم
يقى الا ان من المثل ثم فأكده حد قصص صوره آخر كقولنا تعالى (وان عاقبهم عاقوا) على
ما هو قتم (وقوله تعالى (من عن سببه فلا يجرى الا مثله) وويله عز وجل (كتب عليكم

(التقصص) في التمثيل والتقصص عاينه عن المساء والمساءة وقوله تعالى (والجروح قصاص) وقوله تعالى (ولكم في القصاص حد) هذه القصص من أسرارها تختص بمطابقة الشيء بمثله ثم هنا دفعه وهي أنه إذا لم يمكن السبب من إلا ما سبقه الزيادة فيها وقع الثمار من بين الخلق وزيادة الضرر الجانيين مع الجانيين من متفادته فأجابه أولى أنهم يحمل أهل المتعدين، ويقتضيه ذلك باختلاف الصور، وتخرج على هذا الأصل بعض القائلين شيئاً على الأصل.

(المثال الأول) احتج القائلين رضي الله عنه عن أن المسلم لا يقتل بالذي وأن الحر لا يقتل بالحد بأن قال إن الآية شرط لجريان القصاص وهي معقودة في معنى المسائل، ويجب أن لا يجري القصاص بينهما، وأن كان الآية شرط لجريان القصاص هي التصريح المذكور، وكيف الاستدلال بها في قول إمامنا محمد المأثورة المذكور، في هذه النصوص على الآية في كل الأمور إلا ما يحسنه الدليل أو يحلها عن الآية في أمرين، وفي كل مرجوح لأن ذلك الأمرين هو حد كذا الآية، فلو حدث الإيهام، ولو حدثنا القصاص على القسم الأول، لزم نقص القصاص، ومعلوم أن دفع الإيهام أولى من دفع التخصيص، ثبت أن الآية تقتضي رعاية الآية في كل الأمور، إلا ما يحسنه دهن القصاص ودليل على سبيل، وإذا ثبت هذا، فنقول، رعاية الآية في كل، المسلم بالذي، ولو قتل الحر بالحد لا يمكن لأن الإسلام اعتبره الشريعة وإيجاب التمثيل لتصله عند عدمه كان حق النكاح الأصلي، وإليه عند وجوده كما في حق الرشد وأيضاً الحرية صفة اعتبرها الشريعة في حق القصد والإقامة والنفقة، فمنه أن الآية شرط لجريان القصاص وهي معقودة يجب فوجب الجمع من القصاص.

(المثال الثاني) احتج القائلين رضي الله عنه في أن الإحدى قطع باليد الواحدة، فقال لا شك أنه إذا صدر كل القطع أو صفة عن كل أو تلك القائلين، أرعن بعضهم جرح أن يشرع في حق أو تلك القائلين منه لحد، التصريح بكل من كان يشرع القطع، ما كان أو بعده في حق كلهم أو بعضهم قال ويحاج على الكل، هي أن يقال يلزم منه إسقاط الزيادة من الجرح وهو مخرج منه إلا أنا نقول لما وقع الثمار من بين جانب الجاني وبين جانب الجاني عنه كان جانب القصاص عليه ما رعاه أولى.

(المثال الثالث) شريك الآب يشرع في حق القصاص، والدليل عليه أنه محسوب عنه الجرح، ويجب أن يقال مثله لقوله تعالى (والجروح قصاص) وإذا ثبت هذا، ثبت تمام القصاص لأنه لا قائل ولا قتل.

(المثال الرابع) قال القائلين رضي الله تعالى عنه من حرى حرماً ومن عرو عرقاً، والدليل عنه هذه النصوص الدالة على مقابلة كل شيء بمثله.

(المثال الخامس) اليهود القصاص إذا رجعوا أو فارقوا، صفة النكاح يلزمهم القصاص لأنهم تلك القهلاء أهدروا دمه، ويجب أن يصح دمه مهراً لقوله تعالى (وحراء شبهه مثلاً).

(فانزل نوحاً من) قاله الله تعالى وحى الله على نوح عليه السلام انه قد وهب له نوحاً مثلاً
مثلاً مريباً أن يجب عليه مثله . أما ما صدر من القدر فليس يدل عليه وإنما قد قيل على ذلك
المفسرين أصحوا على أنه مكاف من حيث أنه تعالى لم لا مثلاً وأجراً على أن يستحق به الإثم
العظيم والعقاب الشديد ، وإن ثبت هذا وجب أن يابى مثله بقوله تعالى (وحوّل بينه وبينه مثلاً)
(المثال المذكور) قال الشافعي رضي الله عنه القتل يقتل بمثله بوجوب الرد . والمال على من أهلك
أفضل حياته وجب أن يسكن ولو المذلول من إعتاق حياة الفليس تحوله تعالى (وجراء بينه وبينه
مثلاً)

(المثال الثاني) الحر لا يقتل بأحد مضافاً وعن وإن ذكرنا هذه المضافة في المثال الأول إلا
أن يذكر هنا وجهاً آخر من الدين ، فنقول إن القاتل إنما على ما أتى الله شيئاً يسوي عشره
دنانير مثلاً فوجب عليه أداء عشره دنانير لغيره تعالى (وجز بينه وبينه مثلاً) وإذا وجب
العقوبة وجب أن لا يجب التعويض لأنه لا يقابل بالفرق

(المثال التاسع) منافع العصب مضمومة عند الشافعي رضي الله عنه والشافعي عليه أن العاصب
قوت على القاتل ما كان في العرف بدليل فوجب أن يعوت على العاصب مثله من مال لقوته
تعالى (وجراء بينه وبينه مثلاً) وكل من أوجب لغيره حد القدر على العاصب قال بأنه يجب
أداءه إلى المصوب به

(المثال العاشر) الحر لا يقتل بالبيد مضافاً لأنه لو فرض أنه لكان هو مساوياً للبدن في
الدين المخرجة لنفسه لقوله (من محمل بينة فلا يحزى ولا يظلم) ولما في النصوص التي يرونها
ثم إن هذه بقتل عاصب إثم عليه يجب أن يكون حد غير مساوياً به لأنه في المعاني الموجبة
للتعويض بين هذه النصوص التي ذكرناها على هذا التعديل يكون حد نفسه مساوياً لنفسه في
المعاني الموجبة للتعويض فكان عيبه مثلاً لقتله ، ومثل أمثل مثل عوجب كون حد نفسه
مثلاً لنفسه في المعاني الموجبة للتعويض ، ولو قيل إن عيبه غير مقتله به نفسه إثبات الذي ذكرناه
ولا يقتل بعد نفسه وجب أن لا يقتل به غيره ، فقد ذكرنا هذه الآية العشرة في التصريح على
حده الآية ، ومن أخصت العقاب يده . وهل عليه غريم كبير من مساوئ الترتيب على هذا الأصل
وإنه أعلم ، ثم هنا بحث وهو أن ما حقت رضي الله عنه قال في جمع الآية لا شدة أنه صدر كل
التعويض أو بصفة من الكلام أو من مضموم إلا أنه لا يمكن استيفاء ذلك الحق إلا بعد الرأفة لأن
تقويت طهره من الآية أولى من حرمته بدو حدم ، وجب أن يرضى على أصل امره فقال
الشافعي رضي الله عنه لو كان نوحاً عشره من الآية في مخالفة واحد حرماً لكان تعريضه
من النصوص في مخالفة نفس وجدة حرماً ، لأن تعريض النفس يشتمل على تعريض البدن تعريض
نفسه من التعويض في مخالفة النفس الواحد بوجبه تعريضه عشره من الآية في مخالفة البدن واحدة .

ثم قال (وما السبل على الذين يظنون الناس) أي متداون بالظلم (ومعروف في الآ من غير الحق أو لئلا لم عقاب أئتم)

ثم قال تعالى (ولم يصر وعصر) ذلك من عزم الأمور (والحق) (ولم يصر) أي لا يقتصر (وعصر) (وتحذر) فإن ذلك العصر والتجاوز (من عزم الأمور) أي إلى عزمه على ترك الانتصار إلى عزم الأمور الجيدة وذلك الرجوع لأن مقهور كما حذف من توهم الذين سوان بغيرهم ويحكى أن رجلا من رجلا في مجلس المجلس فكان يسوب بكلمة ويعري فمدح البري ثم قام وقال هذه الآية ، فقال المجلس غلبا والله ، فذهب إلى صلبها أجاهلوا

ثم قال تعالى (ومن يفتل الله لنا له من ربي من يده) أي ظلم لا من ناصر مولاه من بعد حدا له أي من عند الإحلال الله به . وهذا صريح في جور الإحلال من الله تعالى وفي أن الهداية ليست في مقدور أحد سوى الله تعالى ، قال القاضي المراد من يصال الله من الجنة فالله من ربي من يده يفسره (واجواب) أن تعد الإحلال هذه مصروة الصينة خلاف الدليل وأجبا فالله تعالى ما يفسره عن الجنة على قواكم على هو أصل نعمه من الجنة

قوله تعالى (وإلى الطلح لنا انوا المذاب يقولون من إلى مرد من سبل) أراد أن لهم يظنون الرجوع إلى الدنيا نظم ما يشاهدون من المذاب . ثم ذكر حالهم عند عرض الله عليهم هاتين (وإلى المذاب) عينا عاشقين من الله ، أي حال كونه عاشقين حبين مهانين ذب ما خضع من الله ، ثم قال (ينظرون من طرف حق) أي عذبي نظروا من عجز ولا جفوتهم صعد حتى عساه كما نرى الذي يفتل إلى سفل بل السفل كما لا يجد على أن يصب أجابه عليه وبلا يبيد منه كما يسل في نظره إلى الغيوب ، فإن قيل أيأس أنه تعالى قال في صف الكفار أنهم عثرون عما حكمت قال هذا بهم عثرون من طرف حق ، فالأعين يكتفون في الانتداد حكمت ثم يحصلون عيا أو يدل هذا في قوم ، وذلك في قوم آخر ، ولما وصف الله تعالى حال الكفار حكى ما هو به المؤمنون بهم فضل (وقال الذين آمنوا الذين الذين عثروا أنفسهم وأطعم يوم القيمة) قال صاحب الكتاب: يوم القيمة إذا أي يخلق يفسروا أو يكون دور المؤمنين والمؤمنات في الدنيا ، وإنما أن يفتل إلى أن يفتل يوم القيمة إذا رأوا في ذلك الصفة ثم قال (ألا إلى الطلح في جهنم حق) أي دائم قال القاضي . وهذا من أن الكفار والعلماء يقدم عذاب (والجواب) أن لفظ عذاب خلق في القرآن مختص بالكفار قال تعالى (وأنكافونهم الظالمون) والذي يؤكدها أنه تعالى قال بعد هذه الآية (وما كان لهم من أولياء يصرحهم من الله) ونسي أن الإصنام التي كانوا يعبدها لا أصل أن تشع لهم عند الله تعالى ما أنوا بذلك الله معه وسوم أن هذا لا يلي (لا بالكفار) ثم قال (ومن يفتل الله له من ربي من يده) وذلك يدل على أن الفصل واحد هو الله تعالى على ما هو عركا ومعدنا والله أعلم

اسْتَجِيبُوا رَبَّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ آتِهِ مَا لَكُمْ مِنْ ظُلْمٍ يَوْمَئِذٍ
 وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿١٧﴾ هُنَّ أَعْرُسُونَ فَلَا أَرْسَلَكَ عَلَيْهِنَّ حَبِيبًا إِن عَذِيبَكَ
 لَا يَأْتِيَنَّكَ وَهَلْ يَدْرَأُ الْإِنْسَانُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ أَمْ لَهُ لَئِنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ
 قُلْتُمْ أَيْدِيهِمْ هَؤُلَاءِ الْإِنْسَانُ كَفَرُوا ﴿١٨﴾ يَذَّكُّكَ الْمَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ بِخَلْقِ
 مَا يَشَاءُ حَبِّ لَيْمِنْ يَشَاءُ إِن تَشَاءُ وَيَسَّ لِمَنْ يَشَاءُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى أَوَّيْرُجُهُمْ
 ذُكْرًا أَوْ إِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ حَبِيبًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾

قوله تعالى : ﴿ استجيبوا ربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من آتية ما لكم من ظلم يومئذٍ ﴾
 وما لكم من نكير ﴿ ١٧ ﴾ هُنَّ أَعْرُسُونَ فَلَا أَرْسَلَكَ عَلَيْهِنَّ حَبِيبًا إِن عَذِيبَكَ لَا يَأْتِيَنَّكَ
 الْإِنْسَانُ مَا رَحِمَهُ رَحِمٌ وَإِنْ عَذِبُكُمْ بِهِ بِمَا تُفْسِدُ أَيْدِيهِمْ فَالْإِنْسَانُ كَفُورٌ ، فَمَا لَكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ مَحْضُومٌ تَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ إِن تَشَاءُ وَيَسَّ لِمَنْ يَشَاءُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى أَوَّيْرُجُهُمْ
 وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ حَبِيبًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿ ١٩ ﴾

اعلم أنه تعالى هنا ألغى في الوعد والوعيد ذكر يومه ما هو المقصود فقال (استجيبوا ربكم
 من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من آتية) وقوله (من آتية) يجوز أن يكون من آتية (لا مرد له)
 يعني لا يردده الله بعد ما حكم به ، ويجوز أن يكون من آتية (يأتي) أي من قبل أن يأتي من آتية
 يوم لا يغير أحد من رده ، واحتقوا في المراد بذلك اليوم قليل يوم ودود الموت ، وقيل يوم
 القيامة لأنه وصف ذلك اليوم (بأنه لا مرد له) وهذا الوصف موجود في كلا البرهين ، ويجعل
 أن يكون معنى قوله (لا مرد له) أنه لا يجب التذم والتعير أو أن يكون مستلهاً أن لا مرد به
 إلى حال التكليف متى حصل به التلاقي

ثم قال تعالى في وصف ذلك اليوم (ما لكم من ظلم) يطلع في التخصيص من الخطاب (وما لكم
 من نكير) من ينكر ذلك حتى يتعبر حالكم بسبب ذلك المنكر ، ويجوز أن يكون المراد من
 النكير الإنكار أي لا تشعرون أن سكر أو شتاً ما تعرضوه من الاحمال (فإن أعرضوا) أي
 هؤلاء الذين أمرهم بالاستجابة أي لم يجيبوا هذا الأمر (فأرسلناك عليهم حبيباً) بأن يحفظ
 أعمالهم ويحسبها (إن عذبتك إلا اللعاب) وذلك مستلهاً من آتية قال ، ثم إنه تعالى في السبب في

(السؤال الرابع) لما كان حصول الولد علة من أنه فيكون له عدم حصته أو لا يجب تأجيله في عدم حصوله لأن يقول (ويحصل من هذا حجة) ٤.

(السؤال الخامس) هل المراد من هذا الحكم جميع مومن أو أفراد الحكم من الإنسان المطلق ؟
(والجواب) من السؤال الأول من وجوه (الأول) أن الحكم يسمى أن يقع الحكم على المير والمراة والبرود والجهة يتوجب الولد الآتي أولا ثم أمهات الذكر بعده فكانت علة من أنهم إلى المخرج وهذا غاية الحكم ، أما إذا لم يكن الولد ، أولا ثم أمهات الذكر ثانيا مكانه فله من المخرج من التزم ذكر لعل علة الولد الآتي أولا ولا يباحة الولد الذكر حتى يكون قد فله من المير إلى المخرج ويكون ذلك بين الحكم (الوجه الثاني) أنه إذا أعطى الولد الآتي فولا علم أنه لا اعتراض فصل الله تعالى جرحي بذلك إذا أعطاه الولد الذكر بعد ذلك علم أن هذه الزيادة عدل من أنه لم يزل إسناد إليه فبذلك شكره وعلمه ، ويصل إلى ذلك إما حصل ببعض الفصل والحكم (والوجه الثالث) قال بعض الحكماء الآتي حسيقة خاصة طاهرة تقدم ذكرها تفصيلا على أن كانا كان المير والمراة أهم كانت حجة الله به أكثر (الوجه الرابع) كأنه يقال أيها المرأة الضميمة الطاهرة إن أبك وأهلك تكونان وجهك فإن كانا قد كرا وجهك فأنا نعمتك في الذكر تسمى أن الحسن للحكم من الله تعالى ، فلما علمت المرأة ذلك زادت في الطاعة والخشعة والسجود من موجهات الطين وقدم ، فبذلك المصلحة التي لا حيا ومع ذكر الإفادة فمما على ذكر الذكر ، وإما فهم ذكر الذكور به ذلك على ذكر الإناث لأن الذكر أكمل وأفضل من الأنثى والأصل الإكمال فمما على الأغص الأوزك ، والحاصل أن النظر إلى كونه ذكر أو أنثى يقتضي تقديم ذكر الذكر على ذكر الأنثى ، فلما هو لو من المخرجه التي ذكرها بعد لوجب تقديم ذكر الأنثى على ذكر الذكر ، فلما حصل المقتضى التقديم والتأخير في ذلك لا يجرم عدم هذا مرة وعدم ذلك مرة أخرى وإنه أعلم .

(وأما السؤال الثاني) وهو قوله لم عبر عن الإناث بقوله الذكر ، وعن الذكر بقوله الذكر ؟ الجواب أن المقصود من تسميته على كون الذكر أفضل من الأنثى .

(وأما السؤال الثالث) وهو قوله ثم قال تعالى فطاعة الصبي (أو بوجهه ذكرنا وإنا) ؟ الجواب أن كل عيين يقرن أحدهما بالآخر فيما زوجان ، وكل واحد منهما يقال له زوج والكتابة في (بذريتهم) حادثة على الإلهاد والذكور التي في الآية الأولى ، ولقبي يقرن الإلهاد والذكور ليصلهم لزوجاً

(وأما السؤال الرابع) الجواب أن التسميم هو التي لا يبرهه ، يقال رجل ضميم لا يذ ، والمراة ضميم لا يذ وأصل اسم الضم ، وت قيل تلك ضميم لأنه يخلط به الأقسام بالفضل والقرن .

(وأما السؤال الخامس) الجواب قال ابن عباس (يجب أن يقال إنا) يريد لوطاً وشعباً عليهما السلام لم يكن لهما إلا البات (ويجب أن يقال الذكور) يريد إبراهيم عليه السلام ليكن له

لم يجمع بين كلام الله أو كلمته أما الأول وهو أنه ومن إليه الرضى لا يوافقه نفس آخر
وما جمع بين كلام الله هو المراد بقوله (ولا رحا) ولما قلنا وهو أن ومن إليه الرضى لا
بواسطة نفس آخر وسكنه جمع بين كلام الله هو مراد من قوله (أرسل وراءه حجاب) رأيا
التقليد وهو أنه وصل الله الرضى بواسطة شخص آخر هو المراد بقوله (أو يرسل رسولاً فيرسل
ولده ما يشاء)

ولم أن كل واحد من هذه الأقسام الثلاثة رضى إلا أنه تعالى خصص القسم الأول باسم
الرضى لأن ما يقع في القلب على معنى الإفاضة هو جمع من مكان مخصوص في الرضى به أول
هو هو الكلام في معنى هذه الأقسام بعضها من بعض

في المسألة الثانية في التاليف من الله في مكان محض، بقره (أرسل وراءه حجاب) وذلك
لأن القسم وما كان ينشر أن يكلمه الله إلا على أحد ثلاثة أوجه (أ) أن يكون لله من
وراء حجاب، و(ب) ما يصح ذلك لو كان محضاً محضاً من وجهه من وراء الحجاب، أن يظهر
اللفظ وإن أومر ما ذكره إلا أنه دلت الدلائل على قلبه وأنتقل على أنه تعالى يفتح حوله
في المكان ونحوه. فوجب على هذا التفسير على ما بين. ولما أن الرجل إذا سمع كلاماً
مع أنه لا يرى ذلك لشكهم كان ذلك شيئاً مما إذا تكلم من وراء حجاب والمخبر به سيبه
بقره الحجاب

في المسألة الثالثة في خلق المخلوق هذه الآية تدل على أنه تعالى لا يرى، وذلك لأنه تعالى
صرح أنهم وجه في هذه الثلاثة ولو صحت رتبة الله تعالى لصح من الله تعالى أنه يتكلم مع العبد
حال ما وراءه. فحينئذ يكون ذلك قسماً واحداً وأما على هذه الأقسام الثلاثة فأنه تعالى من القسم
الوحداني قوله (وما كان ينشر أن يكلمه الله) إلا على هذه الأوجه الثلاثة (والجواب) يراد في
اللفظ مبدأ يكون محضاً وما كان ينشر أن يكلمه الله في القلب إلا على أحد هذه الأقسام الثلاثة
وحسب لا يؤمر ما ذكره. و(ب) ما يصح ذلك لو كان محضاً من وجهه من وراء الحجاب، أن يظهر
اللفظ وإن أومر ما ذكره إلا أنه دلت الدلائل على قلبه وأنتقل على أنه تعالى يفتح حوله
في المكان ونحوه. فوجب على هذا التفسير على ما بين. ولما أن الرجل إذا سمع كلاماً
مع أنه لا يرى ذلك لشكهم كان ذلك شيئاً مما إذا تكلم من وراء حجاب والمخبر به سيبه
بقره الحجاب

في المسألة الرابعة في أجمعت الألف على أن الله تعالى يتكلم، ومن سوى الألفى وأما
الخطأ في أن كلام الله هو هذه الحروف المسموعة والأجواب المأذونة ولما لا يشرى وأما
بقره وهو أن كلام الله تعالى صفة قد يسمع به هذه الحروف والأصوات

(أ) أما من قول الأول (وحي اليك) قالوا كلام الله تعالى هو هذه الحروف والكلمات هي
مربطان (أشهر) الحجاب الذي قالوا بعدم هذه الحروف وهؤلاء الجس من أن يذكروا في رموز
اللفظ. و(ب) أن الله تعالى يفتح حوله في المكان ونحوه. فوجب على هذا التفسير على ما بين. ولما أن الرجل إذا سمع كلاماً
مع أنه لا يرى ذلك لشكهم كان ذلك شيئاً مما إذا تكلم من وراء حجاب والمخبر به سيبه
بقره الحجاب

المختلفة كلام الله تعالى ، وان في لفظ الآية تعدل لو تكلمنا على التوالي والتساقب كانت محضة ، ولما سمع ذلك الرجل هذا الكلام قال لو يجب علي أن نقرأ ونمر ، يعني نقرأ بأن نقرأ أن نقرأ ونمر ونمر على هذا الكلام على وقت واحد فتمتعت من سلاسه نفس ذلك الغافل ، وأما الله فانه من الناس ضد أطلعوا على أن هذه الحروف والأصوات كانت بيد أن لم تكن حصة بعد أن كانت مبدوءة ، ثم انحلت بغيرهم في أيها ملهى عنونه ، وألا يخل ذلك ، بل يقال إنها سادته أو يديرها ببارده أخرى ، واحتسوا أيضاً أن هذه الحروف ملهى فأنه يدع الله تعالى أن يخلها في جسم آخر ، فالأول هو قول الكرمه ، وإثاني قول المنزهة ، وأما الأشعرية فيقولون ونعموا أن كلام الله صفة فديده تدل عليها هذه الألفاظ والمساوات هذه فاعفوا على أن قوله (أو من وراء حجاب) هو أنه الملك والرسول يسمع ذلك الكلام المنزه عن الحروف والصوت من وراء حجاب ، قالوا ولا يبعد أن ترى ذات الله مع أنه ليس بجسم ولا في جبر فأى يبعد أن يسمع كلام الله مع أنه لا يكون حرفاً ولا صوتاً ؟ وزعم أبو منصور المازني في المعنى أن تلك الصفة ففاته يسمع كرمه مبدوءة ، وإنا نسمع حروف وأصوات بتلقاها الله تعالى في السموات وهذا القول قريب من قول المنزهة والله أعلم .

في المسألة الخامسة : قال القاضي هذه الآية تدل على حدوث كلام الله تعالى من وجود : (القول) أن قوله تعالى (أن تكلمه الله) يدل عليه لأن كلفه أن مع المضارع تعبد الاستفهام ، (الثاني) أنه وصف الكلام بأنه وحى لأن لفظ الوحي صيد أنه وقع على أسرع الوجوه (الثالث) أن قوله (أو يرسل رسولا يوحى إليه ما يشاء) يقتضى أن يكون الكلام الذي يشاء الملك إلى الرسول البشرى مثل الكلام الذي سمع من الله والذي ينص إلى الرسول البشرى حادث ، فلهذا كان الكلام الذي سمع من الله مما لا يخلو الذي سمع إلى الرسول البشرى ، وهذا الذي يلفه إلى الرسول البشرى حادث ومثل الحادث حادث ، وجب أن يقال إن الكلام الذي سمع من الله حادث (الرابع) أن قوله (أو يرسل رسولا يوحى) يقتضى كون الوحي حاصل بعد الإرسال ، وما كان حصوله متأخراً هو حصول غيره كانه حادثاً (وجواب) أنا صرف جملة هذه الوجوه التي ذكرها إلى الحروف والأصوات ويعترف بأنها سادته بعد أن لم تكن وديعة الفعل شاهدة بل لا أمر كذلك ، فأى حاجة إلى إثبات هذا المطلوب الذي سمعته يدعيه البعض ونظروا القرآن ؟ والله أعلم

في المسألة السادسة : ثبت أن الوحي من الله تعالى ، إما أن لا يكون بواسطة شخص آخر ، ويصح أن يكون كل وحى حاصلاً بواسطة شخص آخر ، وإلازم إما الناس وإما الدور ، وما حالان ، فلا بد من الإعراف بمحصل وحى يحصل لا بواسطة شخص آخر ، ثم هي أبحاث :

(البحث الأول) أن الشخص الأول الذي سمع وحى الله لا بواسطة شخص آخر كيف

(الإيمان) عبارة عن الإقرار بمسح ما كلف الله تعالى من عبادة كل شيء ما كان عارفاً بجميع تكاليف الله تعالى، بل إنه كان عارفاً بنفسه تعالى، وذلك لا يناقض ذكره (الخامس) صفات الله تعالى على قديمين، مما لا يمكن معرفته بمسح دلائل الحق، ومما لا يمكن معرفته إلا بما لا ينسب إليه من صفات القسم الثاني لم يمكن معرفته خاصة قبل الشروع

ثم قال تعالى: ولكن جدوله وروايتي به من شأن من عبادنا (واختصنا في الضمير) في قوله (وسكر جهنم) منهم من قال به (وجمع إلى القرآن دون الإيمان لأنه هو الذي يعرف به الأحكام فلا جرم شبه بالورد الذي يمتد به رسم من قال إنه راجع إليه صاً وحسن ذلك لأن مصابيح واحد كقولهم هناك (ورداً رأوا نجد دأواً طراً اختصوا إياه).

ثم قال: يعني به من تقدم من عبادنا (وحداد من على أنه تعالى به أن جعل القرآن شبه في صفة من كان قال: يعني للذين) فإنه قد بينى به النص حزن النص وهذه الهداية ليست إلا عبارة عن الهداية ويصح الإتيان لأنه قد كان في صفة هو (وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم) وهو بعد المصوم المنصبة إلى الكل وهو (يعني به من تخلص من عبادنا) بعد الخصوص من صفات أو الهداية بمعنى الهداية عامة والهداية في قوله (يعني به من تخلص من عبادنا) خاصة والهداية الخاصة غير الهداية العامة فوجد أن سكون الترادف من قوله (يعني به من تخلص من عبادنا) أمراً معلوماً الإظهار الدلائل والإزالة لا عدل، ولا يجوز أيضاً أن يكون عبارة عن الهداية إلى طريق الهداية لأنه تعالى قال (ولكن جهنم) وروايتي به من شأن من عبادنا (أي جهنم القرآن وردتني به من شأن) وهذا لا يبين إلا الهداية التي تحصل في الهداية. وأيضاً فالهداية إلى الهداية عندكم في حق النص واجب، وفي من الآخرين محذور، وعلى الضمير فلا ينسب قوله (من تخلص من عبادنا) لأنه فكأن أراد أنه تعالى يعني من شاء، ويصل من شاء، ولا اعتراض عليه فيه.

ثم قال تعالى: يعني (وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم) مع ذلك أنه كما أن القرآن يعني فكذلك الرسول يعني. وبين أنه (يعني إلى صراط مستقيم) وبين أن ذلك الصراط هو (صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض) به ذلك على أن الذي يجوز عباده هو الذي عطفه للسموات والأرض. والفرق من ذلك قول من بعد خبر الله.

ثم قال (ألا يرى الله صبر الأمور) وذلك كالحج والآخر، يعني أن أمر من لا يصل هذه التكاليف يرجع إلى الله تعالى، أي في حيث لا حاكم سواء جعلا في كلا منهم ما يحسنه من ثواب أو عقاب.

(قال رضي الله عنه) ثم نصح عند أمارة آخر يوم الجمعة الخامس من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وستين، يا معشر الأمراء، ويا مدبر الأمور، ويا حامي كل خير وسرور، ويا دافع كل شر وفتنة، أوصنا إلى ما زال التور في ظلمات الشور، بعثك ورحمك يا أرحم الراحمين.

(١٣) سُورَةُ الزَّمْرِ مَكِّيَّةٌ

وَأَمَّا أَنفُسُهُمْ فَهُمْ شَاكِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا ۖ وَلِكَيْبَ الْغَيْبِ ۖ إِنْ حَقَّقْتَهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا تُصَدِّقُ تَعْقِيلُونَ
 ۖ وَإِلَهُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ لَمْ تَأْتِ عَلَى حَكِيمٍ ۖ فَتَضَرَّبُ عَمَّا الذِّكْرُ صَغَالٍ
 كُنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِكِينَ ۖ أَذْكُرْ أَرْسَلَ مِنْ نَجْوَى الْأَوَّلِينَ ۖ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَجْوَى إِلَّا
 كَاؤُوبٌ ۖ بِسْمِ اللَّهِ ۖ فَهَلْ كُنْتُمْ أَتَمُّ مِنْهُمْ نَعْتُ ۖ وَصَوْنٌ مِثْلُ الْأَوَّلِينَ ۖ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحم ، والكتاب الغيب ، إذا جملناه قرآنًا عربيًّا لملك صغول ، وإن في أم الكتاب لدينا
 لعل حكيم ، فالتعريب عَمَّا الذِّكْرُ صَغَالٍ أن كنتم قوماً مشركين ، وكم أرسل من نبي و الأولين ،
 وما يأتيهم من نبي إلا كآوا به يستهزئون ، فأمسك أشد منهم بطلاً ومعنى مثل الأولين ۖ .

اعلم أن هذه (حم ، والكتاب الغيب) يجهل وجه (الأول) أن يكون التقدير هذه (حم
 والكتاب الغيب) يكون القسم وانما على أن هذه السورة هي سورة (حم) ويكون قوله (إذا
 جملناه قرآنًا عربيًّا) انتهاء الكلام آخر (القار) أن يكون التقدير هذه (حم) .

ثم قال (والكتاب الغيب) إذا جملناه قرآنًا عربيًّا فيكون المقسم عليه هو قوله (إذا جملناه
 قرآنًا عربيًّا) وفي التمام بالكتاب قرآن (أحدهما) أب للراء به القرآن ، وعلى هذا التقدير هذه
 أقسم بالقرآن أنه جمل عربيًّا (الثاني) أن المراد بالكتاب الكتاب وأعطى اسم بالكتابة لذكره
 ما فيها من الخبايا ، فإن المعلوم ، مما تكلمت بسبب الخط فإن التتبع إذا استقط علماً وأدبته في
 كتاب ، وجاء للتأخر ورخص عليه أنه أن يريد في سبب الفوائد ، فهذا الطريق تكاثرت
 أقواله واشتهت إلى ما كانت العطفة ، وفي وصف الكتاب بكونه مبدأ من وجوه (الأول) أنه الغيب
 الصمد روي - ج ٢٧ - ١٠

لذلك أنزل إليهم القرآن بلغة عربية (ولكن الله) الذي هو الذي أنزل القرآن هو الذي أنزل القرآن من طريق الصلاة، أي كل باب عا سواه، وجعلها مفصلة لمنه.

وأهم أن وصفه بكونه عربياً لأن العرب هو لغة القرآن، وسمى القرآن بذلك ترميزاً من حيث

إنا جعلنا القرآن عربياً

في نسخة الأولى في القرآن، فيكون القرآن أجراً لهذه الآية من وجوه (الأول) أن الآية تدل على أن القرآن مجعول، والمجعول هو المصنوع المتخلف، فإن قالوا لا يجوز أن يكون المراد به لغة عربية، قلنا هذا مدح من وجوه (الأول) أنه لو كان المراد بالجميل هذا لوجب أن من سمع بهجماً أن يصير محمداً وإن كان بلغة العرب، وندم أنه باطل (الثاني) أنه لو صرف الجمل في نفسه، لم يكن النسبة مجعولة، والنسبة أصلاً كلام الله، وذلك بوجوب أنه من دمه كلامه، وإذا صح ذلك في البعض صح في الكل، الثالث (أنه وصفه بكونه قرآناً) وهو إما سمي قرآناً لأنه جميل بسمه مقروناً بالبعض، وما كان كذلك كان مصححاً معمولاً (الثاني) أنه وصفه بكونه عربياً، وهو إما أن كان عربياً لأن هذه الألفاظ إنما اختصت بمصداقهم، يوضع العرب واسطلاحهم، وبذلك يدل على كونه معمولاً (والرابع) أن القسم بصير الله لا يجوز على ما هو معلوم مكان التفسير، سم ورد الكتاب للرب، وثالثاً هذا أيضاً مما يروى أنه عليه السلام قال يقول يا رب طه ربي، ويا رب القرآن العظيم (والجواب) أن هذا الذي ذكرتموه حق، وذلك لأنكم إنما استدللتم بهذه الوجوه على كونه هذه الحروف اللواتي والكلمات المتعاقبة هذه معترفة، وذلك مدح بالضرورة من الذي يارحمكم، من كان كلامكم يرجع حاصلاً إلى إقامة الدليل على ما عرفتموه بالضرورة.

في المسألة الثانية في كلمة لعل الذي والفجر وهو لا يقيق من كان جاكاً بمواكب الأمور، يمكن مراد بها هنا. أي أي أنزله قرآناً عربياً لكي سمعوا حسنه، وشيعوا بهجراً، قاله الفتوة صلوات الله عليه، حاصر الكلام (إنا أنزلناه قرآناً عربياً) لأن أن نخطبوا تسماء وهذا جيد أمرين (أولهما) أن أنزل الله تعالى مكة، لأعراس والدواعي (والثاني) أنه تعالى إنما أنزل القرآن ليعلم به الناس، وذلك يدل على أنه تعالى أوله من الكل الحفاية والحرفة، خلاف قول من يقول إنه تعالى أراد من البعض الكفر والإعراض، وأهم أن هذا النوع من الاستدلالات المتفرقة مشهور، وأجربنا عنه مشهوره، فلا فائدة في الإعادة والله أعلم.

في المسألة الثالثة في قوله (لعلكم تتقون) يدل على أن القرآن معلوم وليس به شيء مهم مجهول خلافاً لما يقول بعضه معلوم وبهجه مجعول

ثم قال تعالى (وإنه من أم الكتاب لعلنا ليس حكيم) وله مسائل.

في المسألة الأولى في قراءة مرة والكتاب (أم الكتاب) بكسر الهمزة والتاء بالهمزة .
 في المسألة الثانية في التصريح في قوله وإنه خالف في الكتاب الذي تقدم ذكره في (أم الكتاب)
 لهذا . و سطر في المراد بأم الكتاب على قولين : (فالقول الأول) في الترحيص المحفوظ لقوله
 (بل هو ركن مجيد في لوح محفوظ) .

واعلم أن من هذا التصريح والصدقات المذكورة هناك صدقات الروح المحفوظ .
 في المسألة الأولى في أنه (أم الكتاب) والسبب فيه أن أصل كل شيء الله والقرآن تمت عنه
 الله في الترحيص المحفوظ ثم نقل إلى صباه الدنيا ، ثم أول جلال حسب المصلحة . من أن عاين رضى
 الله عن أول ما خلق الله الخلق ، فأمره أن يكتب ويرد أي يخلق . بالكتاب صدقاته في يوم
 الحساب في خلق هذا الروح المحفوظ مع أنه قال حلال العيوب وبشعين عليه اليوم تحصيل ؟
 فلهذا قال : أنت في ذلك أحدكم حوادث المفارقات ، ثم إن الملائكة يشاهدون أن جمع
 الحوادث أربع صدقة على موافقة ذلك المكتوب ، استدلوا بذلك على كمال حكمة الله وعلمه .
 (المسألة الثانية) من صفات الروح المحفوظ قوله (لهذا) فكيف ذكره أن عاين . ولما خصه
 الله تعالى بهذا الترحيص لم يكن كتاباً جامعاً لأحوال جميع المخلوقات . فكأنه الكتاب المختص على
 جمع ما يقع في ملك الله وملكه ، فلا جرم جعل له هذا الترحيص ، قال الواحدى . ويحصل أن
 يكون هذا منه القرآن والتقدير إنه لهذا في أم الكتاب .

(المسألة الثالثة) كونه (طياً) ولسمى كونه طياً من رجوع السواد والظلام وقيل المراد
 كونه طياً على جميع الكتب بسبب كونه معجراً طياً على وجه الدهر .

(المسألة الرابعة) كونه (كتاباً) أي محكي لكتاب البلاغة والخصاصة . وقيل حكيم أي
 هو حكمة الله . وقيل إن هذه الصفات كلها صفات القرآن على ما ذكرناه (والقول الثاني) في
 تفسير أم الكتاب أنه الآيات الحكمة لقوله تعالى (هو الذي أنزل عليك الكتاب مع آيات حكيات
 من أم الكتاب) وبما أن سورة حم والفة في الآيات الحكمة التي هي الأصل والإمام
 قوله تعالى (انصرب عنكم الذكر صفحاً) كنتم قوماً مسرفين هو فيه مسائل :

في المسألة الأولى في لاء انصرب وعزة والكتاب (إن كنتم) بكسر الهمزة وتشديد
 مسرهم لا تنصرب عنكم الذكر صفحاً . وقيل إن معنى إذ كذبه تعالى (وفرداوس من الرمايا إذ
 كنتم مؤمنين) ، واجبة طهره ، تقدم على الترحيص ، ورواها في شرح الألف على السبيل أي لأن
 كنتم مسرفين .

في المسألة الثانية في قال الفرد . والزجاج يقول طرمت عنه وأضرمت عنه أي تركته ولمسكت
 عنه قوله (صفحاً) أي أمر هذا الأصل به أنك توبت بصفحة عنك وعلى هذا قوله (انصرب
 عنكم الذكر صفحاً) ، فخره ، انصرب عنكم (أمراً) أو تقديره أنصف عنكم صفحاً ، واستنوا

وَبَيْنَ سَائِلِهِمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ حَقَّهُ الْقَرِيرُ الْعَلِيمُ
 ① الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا مَّا تَعْلَمُونَ
 ② وَالَّذِي تَوَلَّى مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيْمَنًا كَذَلِكَ نُخْرِجُكُمْ
 ③ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْفَالِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْضَوْنَ ④
 لِنَقُولَ عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا بِعَمَّةٍ يُعَذِّبُكُم بِهَا إِذَا أَتَيْتُم مَّوَدِّعَ رِجْلَيْكُمْ لِنُقَبِّلَ
 ⑤

في معنى الذكر قليل مثلاً، أفردتكم ذكر عذاب الله. وقيل امرء منكم الصانع والموجد. وقيل
 أفردتكم القرآن، وهذا استفهام على سبيل الإنكار، يعني إذا لا شك هذا الإخبار الإلهي بسبب
 كرمكم سرهين. قال قتادة: لو أن هذا القرآن رفع حين رده أولئك هذه الآية لملكوا ولكن
 الله برحمته كره عليهم وهداهم إليه عشرين سنة إذا عرفت هذا فقول هذا الكلام يحمل وجهين:
 (الأول) (الرحمة) يعني أنا لا نترككم مع سوء اختياركم بل نذكركم وننطقكم بل أن نرجعوا إلى
 الطرق الحق (الثاني) (الملك) في الحقيقة يعني أنظروا أن تذكروا مع ما يريدون، كلام من فزعكم
 السبل وتدعوكم إلى الهدى وتواضعكم من أغلقتم بطواجب وأنعم على القبيح.
 في ثلاثة آيات في قال صاحب الكشاف القفا، في قوله (أنضرب) فذلك على معنى قدبره
 أجهلكم منصرف عنكم الذكر.

ثم قال تعالى (وكم أرسلنا من قبلي الأولين وما يأتيهم مني إلا كانوا به يستهزئون)
 والمعنى أن ما لا يؤمن مع الأنبياء الذين به حرمهم إلى الذين الحق هو الكذب والاستهزاء، فلا
 يعني أن تأتي من قومك بسبب إقامتهم على الكذب والاستهزاء لأن الصية إذا صحت.
 ثم قال تعالى (فأهلكنا أشد منهم بطشاً) يعني أن أولئك المفسدين الذين أرسل الله إليهم الرسل
 كانوا أشد بطشاً من فرس يعني أكثر عداً وعلواً، ثم قال (ومعنى مثل الأولين) والمعنى أن
 كذبوا مكة سبوا في الكفر والكذب مسلط من كان عليهم فطعنوا أن يزل بهم من الخزي
 مثل ما نزل بهم فقد طعنوا لهم مثلهم كما قال (وكلا طرقتا له الأمثال) وكفره (ومعنى من في
 سائر الذين ظنوا أنهم) إلى قوله (وخرجا لكم الأمثال) والله أعلم.

قوله تعالى: ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
 جعل لكم الأرض مهداً وجعل لكم فيها سبلاً لعلكم تهتدون. والذي يدل من الآية ما يفيدنا
 به بدءاً من كذا يخرجون، والذي خلق الأنداج كلها وجعل لكم من الغلات والأنعام ما ترضون.

تَحَرَّكَ هَذَا رَمًا كَأَنَّهُ مُفْرِنٌ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُصْطَبُونَ ﴿٥١﴾

السنو على ظهوره ثم تذكروا نعمه عليكم ذا اسروهم عليه رفقوا به الذي عزز الله
وحاكت به حزين واد إلى روت عظمى

أعلم أنه قد تقدم ذكر المسربين وهم المراكب، تقدم أيضاً ذكر الأبيد قمره (روى من أليم)
يحتل أن يرجع إلى الأبيد، ويحتل أن يرجع إلى الكفر لأن الأرب رجوعه إلى الكفر ليس
فقال أنهم مفرون بأب عاقى السحرة والأرض وما فيها هو به العزيز حكيم، والمصدر أهم
مع كرم مفرون هذا المسمى بعدد مع غيره وشكروا قدرته على العبد، وقد تقدم الإحسان
عنه، ولم أنه فقال ابتداءً قال على نفسه بذكر مستوعبه فقال (الشيء حين سلك الأرض يود) ولو
كان هذا من حكاية الكلام الكفر لوجب أن يقولوا الذي جعلت الأرض مهداً وإن قوله لا ابتداء
الكلام فأنسرت به شيء مبدأ لا يسلق ولا بكلاماته ونظيره من كلام الناس أن يجمع الرجز رجالاً
يقول الذي يره هذا المجد فلا يزال يقول السامع لهذا الكلام الزائد انكسر كما في ذلك السامع
جولنا أعز به بعد ذلك جيد مرقى ماضيه فأرد في وصفه يسكنون التناج جميعاً من وحيد راجل
واحد إذا عرفت كيف أعظم في الآية تقول رمائت على أربع من صفات الله تعالى.

(الصفة الأولى) كونه متناً للسحرة والأرض والمنكفون يسوا أن أول العلم بالله العلم
بكونه مدلاً للعلم بالله، فله سبع وضع الأضواء، يذكر كونه خافياً وقد إلهام إذا سر
الخلق بالإحسان والإبداع

(الصفة الثانية) العزيز وهو الغالب وب لا يله يهمل الكفة من العلة هو العدم وكان
العزيز إشارة إلى كمال القوة

(الصفة الثالثة) العظيم وهو إشارة إلى كمال العلم، وعلم أن كمال العلم والقوة إذا حصل كان
المراد به قادر على خلق جميع الممكنات، فهذا المعنى أثبت تعالى كونه مرسداً بها بـ همتين
ثم فرغ عليه سائر التفاصيل

(الصفة الرابعة) قوله الذي جعل لكم الأرض مهداً، وقد ذكرنا في حد الكتاب أن كرم
الأرض مهداً إنما جعل لأجل كونه وأفضه ما كنهه ولا أجل كونه موصوفه بصفتين مختصتين
بأخلاقهما يمكن الاتصاف به في اتزاده وباء الأضواء كونه جاداً لغيره بالأحب والأموال،
وما كان له من موضع فرحة تسمى جس الأرض هذا شكره ما يلب من الراحة

(الصفة الخامسة) قوله (وجعل لكم فيها سبلاً) والمقصود أن انتفاع الناس وما يحصل

إذا جركل أحد أي جده من نسل من إله أو إلهين ، ولو لأن له نعل جاً تلك السر
ورجوع عليها علامات مصرية وإلا لما حصل هذا الانتفاع
ثم قال تعالى في تلك النبوة في معنى المصروف وضع السر أن يحصل لكم الحكمة من
الاعتناء ، والثاني المعنى فهو إلى الحق في الدين .

(صفة الصلاة) قوله تعالى (والذين من آل الله) ما بعد فأنتراية بالله نبياً) وهذا
مباحث (أحده) أن ظاهر هذه الآية يقتضي أن الله عز من السواء هو الأمر كذلك أو
يقال إنه ينزل من السحاب وسمى نزل من السماء لأن كل ما سلك من سماء ؟ وهذا البحث قد مر
فذكره بالاستقصاء (وثاني) قوله (من آل الله) أي إلهياً ينزل من السماء ، فذكر ما يحتاج إليه أي تلك
السمة من غير زيادة ولا نقصان لا كما أنزل على غيره بوجه غير هذا حتى لا يفرق بين هذه حتى
يكون مبدئاً لكم ولا تأسكم (وثالثاً) قوله (فأنتراية بالله نبياً) أي تالله من الثبات فأحييها
وهو الإله .

ثم قال كذلك يخرجون في أي هذا الدين كما يدل على لفظة الله وحكمتك كذلك يدل
على هرونه على البحث والقبلة ووجه التفسير أنه جعلهم أميلاً بعد الإيمان كقوله الأرض التي أنزلت
بعد ما كانت به ، وقال بعضهم على وجه التفسير أن يمدحهم ويخرجهم من الأرض بما كانوا كما
تعد الأرض من الماء الحرف وحد الوجهه حديث لأنه ليس في ظاهر لفظ إلا إثبات الإعانة فقط
دون هذه الزيادة

(تصفة السبعة) قوله تعالى (والذي على الأرواح كلها) قال ابن عباس الأرواح الضروب
والأرواح كالخوار والحاضر والأبيض والأزود والله كروا الأرواح ، وقال بعض المفسرين كل ما سوى
الله فهو روح كالعروق والنخلة والجبن والبنار والتفداه والخلف والخاص والمستنير والنواهد
والصلى والنصب والقد ، وتربيع والمخرج ، وكرها الأرواحاً يدل على كرها عنكته الوجود
في دوائه بخلافه من عدم ، فأما الخوارج فبأنه هو الفرد المنزه عن الصفات والمخلوق والمخلوق
فقد قال سبحانه (والذي على الأرواح كلها) أي كل ما هو روح فهو مخلوق ، فهل جفا على أن
خامها فرد مطلق سواه في الإجابة ، رآه ، أيضاً الله ، مع الحجاب يترى أن الفرد أفضل من
الروح من وجوده (لأول) أن أئمة الأرواح هو الإنسان وهو لا يحد إلا عند حصوله وحده
فالأرواح يحتاج إلى الفرد وهو الواحد غنى عن الزوج والذي أصل من الخلق (الثاني)
أن الأرواح يصل الصفة جميع ، بما يربى ، والفرد هو الذي لا يتبدل قدمه وفرد لفظة انفعال
وذاً وعدم لولف فوه وشدة ومقارنه فكان الفرد أفضل من الروح (الثالث) أن الفرد
لا بد وأن يكون أحد فوجه الثاني روحاً فالفرد حصص فيه الروح والتميز بها ، ولما
الفرد الروح فلا بد وأنه يكون كل واحد من سمته زوجاً وانفصال على التمييز أفضل من الذي

لا يكون كذلك (الرابع) ثم اورد جده عبارة عن كبر كل واحد من اسماء هذا العالم الآخر
في اوقات والصفات والاعداد . وانه كل كل . حصل له من الكمال ثلثة طامع . مجرود بغير حيز
كاملا على الإطلاق . أما الفرد القهري كائنه خاصة فلا يبرء ولا يملكه . حاصله لا مبرء
فكان أصل (الخامس) أن يزوج لا بد وأن يكون كل واحد من اسمه مشتركاً تقسم الآخر
في هذه الأمور . ويؤيد له في أمور أخرى وما به الضاركة غير ما . فلهذا فكل زوج من
عكس الموجود بينهما وكل شك هو محتاج ثبوت أن الزوجية مثلاً الفرد واحتاج . وأن الفرد
منه مثلاً الاشتغال والاستقلال لأن الفرد محتاج إلى كل واحد من تلك الوحدات . وأن كل واحد
من تلك الوحدات يابى عن تلك الوحدة . فثبت أن الأرواح عكس تلك الوحدات . ومحرقات وأن
الفرد هو القائم بذلك المستقل بنفسه الذي عن كل ما سواه . فهذا هو الحق (ونرى حق
الأرواح كلها) .

(الصفة الثامنة) قوله (ويجعل لكم من قنفذ ولا طعام ما يركب) وذلك لأن السر إما
سر البحر أو البر . أما سر البحر فالحاصل هو الصفة . وأما سر البر فالحاصل هو الأنعام وهذا
هو الأول :

(السؤال الأول) لم يقل على ظهر ما ؟ الجواب عنه من وجوه (الأول) قال أبو عبد
الله كبر قوله ما القنفذ ما يركب . (الثاني) قال الفرد . أصاف الظهور إلى واحد به معنى الجمع
بمحل الجهر والجمع . ولذلك ذكر جميع الظهور (الثالث) أن هذا الحديث ليس نابعاً حقيقياً بل
أن يلاحظ القنفذ كما قال عندي من قبل من يراك

(السؤال الثاني) قال ركبوا الأنعام وركبوا في الفلك وقد ذكر الجاهل فكيف قال
ركبوا ؟ (الجواب) غلب التصدي بعد واسطة فهو على التصدي واسطة

ثم قال تعالى (ثم ندكروا كلمة وهم إذا مشوا على) ومعنى ذكر جهنم . أن يذكرها
في الخرج . وذلك المذكور هو أن الله تعالى خلق وجه البحر . وخلق الرياح . وخلق
جسم السمكة من وجهه . يمكن الإنسان من تصرف هذه السمكة إلى أي جانب شاء وأراد . فإذا
تذكروا أن خلق البحر . وخلق الرياح . وخلق السمكة على هذه القواعد التي تصرفها
الإنسان وتصرفها ليس من بغير ذلك الإنسان . وإنما من تدبير الحكيم العالم بقدر عرف
أن ذلك دعة عظيمة من الله تعالى . فبذلك على الإنشاء والعبادة تدان . وعلى الاستقلال
الشكر لله الذي لا نهاية له .

ثم قال تعالى (وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين)
وأما أنه تعالى عن ذكره مبنياً لركوب السمكة . وهو قوله (سبحان الذي سخر لنا هذا) وركب
وذكر آخر لركوب الأنعام وهو قوله (سبحان الذي سخر لنا هذا) وذكر عند رسول الخنازل

ذكرنا آثر، وهو قوله (وبالذي أنزلنا من السماء ماء فأنزلنا به الحبوب والنباتات والحيوان)، لا بد وأن يكون أكثر قوة من الإنسان بكثير، وليس لما خلق الله به من طاعة الإنسان، تلك معناه حتى تلك القوة على وجوده خصوصاً في سلبها الظاهر، وإن خطبها الباطن يحصل منها الانفعال، أو خلق الظاهر، فلا يكون على أربع قوائم، فكان ظاهرها كالزود الذي يحس استقرار الإنسان عليه، وأما ساقها الباطن، فكانت مع قوتها القليلة قد خطبها الله سبحانه بحيث يصير معناه للإنسان ومخرجه له، فإذا تأمل الإنسان في هذا الجانب وأحس بشفقة ورحمة الله عليه، لم يدر من تلك القدرة القادرة والحكمة على التنبؤ، فلا بد وأن يقول (سبحان الذي خلقنا هذا وما كنا له مقرين) قال أبو عبيدة، فلان قرن لفلان، أي حاجته، قال الواحدى، وكان استخفاف من قوتك حربه قرناً، وصغر تأخر لفلان، أي مثله في الشدة، فكان معنى أنه ليس بعداً من القوة والقدرة أن حرد هذه القوة والقدرة وأن فضلتها، سبحانه من عجزها لما بهمه وسكته وكما تغيرته، روى صاحب التكملة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا وضع رجل يده في الركاب قال: بسم الله، فإذا استوى على الفأبة، قال الحمد لله على كل حال، سبحانه الذي خلق لنا هذا، إلى قوله نظيره، وروى القاسم في تفسيره عن أبي عبد الله الحسين بن علي عبيد السلام، رأى رجلاً ركب فاه، فقال سبحانه الذي خلقنا هذا، فقال له ما فعلت؟ أشرت أم كنت؟ أشرت أم كنت؟ الحمد الذي خلقنا هذا للسلام، الحمد الذي من علينا بعدد صل الله عليه وسلم، والحمد الذي جعلنا من غير أنه أمرجت الناس، ثم يقول: سبحانه الذي خلقنا هذا، وروى أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سافر وركب راحته، كبر ثلاثاً، ثم يقول: سبحانه الذي خلقنا هذا، ثم قال: اللهم إني أسألك في سرى هذا الأمر والتفري ومن السمل ما ترى، اللهم حزن علينا الشراطين هذا بعد الأرض، اللهم أنت صاحب السر والخلق على الأهل، اللهم انصافاً سمعنا، واستغنى في أهلنا، وكان إذا رجع إلى أهل بيته وآيوبة تأخرون، رأينا منصوراً قال صاحب التكملة، دخلت هذه الآية على خلاف قول المجردة من وجه (الأول) أنه تعالى قال (لتسبوا على ظهوره) ثم تذكروا قصة رجباً تذكره بلام ك، وهذا يدل على أنه تعالى أراد من هذا العمل، وهذا يدل على بطلان قولهم إنه تعالى أراد التكبر منه، ولما أراد الأمر على الإنكار (الثاني) أن قوله (لتسبوا) يدل على أنه قد سبق بالاعراض (الثالث) أنه لما قيل إن خلق هذه الحيوانات على هذه الطوائع إنما كان ليعرض لربها يصدر التكبر على الله، فلو كان صل العبد فلاه تعالى، فكان معنى الآية إني خلقته هذه، ليعرض لربها لا ليعرض لربها، وهذا باطل، لأنه يدل على أن الله تعالى خلق على خلق هذا القدر في لسانه دون هذه السابطة.

وعلم أن الكلام على هذه الوجه معلوم، فلا فائدة في الإعادة.

وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْأً ۖ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ أَنْتَ دُونَ
 بَحْمَقٍ ثَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالنِّسْرِ ﴿١٦﴾ وَإِذَا نَسَرَ احْتُمُّم بِمَا صَرَ بِلِزْجَتِهِ مَثَلًا
 عَلَى وَجْهِهِ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوْ مِمَّنْ يَنْتَوَى إِلَى آلِهِ يَفْهَمُ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ
 عَمٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَيَجْعَلُوا لَكَ لَبَنًا لَكَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِتْنًا أَنْتُمْ هُمْ خَلَقْتُمْ
 مِنْكُمْ شَيْئًا مِنْهُمْ وَيَسْتَلُونَ ﴿١٩﴾

ثم قال تعالى (وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقِلُونَ) واعلم أن وجه اتصال هذا الكلام بما قبله أن ركوب
 تلك في خطر الهلاك ، فإنه كثيرا ما نكسر السبعة ويهلك الإنسان ، وإليك الدابة أيضا كذلك
 لأن الدابة قد ينقض فاعطاك نوجب عليك الأكل ، وإذا كان كذلك فركب تلك والدابة
 يوجب تعرض النفس للهلاك فوجب على راكب أن يتذكر أمر الموت ، وأن يقطع أنه هالك
 لا عالة ، وأنه مقلد إلى الله تعالى وغير متعصب من قضاة وفكره ، حتى لو اتفق له ذلك المحذور
 كان له وطن نفسه على الموت .

جوابه تعالى ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْأً ۖ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ﴾ ، أم أنت دونهما يعلق بأن
 وأصفاكم بالنسر ، وإذا نسر احتمم بما صر الرمح مثلا على وجه مسودا وهو كظم لو من
 يتعاقب الحلية وهو في الخصام عزمه ، وجعلوا الملائكة الذين هم عبد الرحمن إنا أنهدوا
 عظيم منكذب ثم دهم ويستلون ﴿ ١٩ ﴾ .

انظر أنه تعالى قال (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ كَانُوا أَشْصَابًا لَحَضَرَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ كَذِبًا عَظِيمًا فَمِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَنْ قَالُوا إِنَّا لَهُ مُقْتَدِرُونَ)
 إقرارهم منك وجعلوا له من عباد حزمه والمقصود من النبي على أنه يتوهم وحالة حزمه .
 وفي الآية مسائل :

﴿ في المسألة الأولى ﴾ : فإياهم في رواية أي نكر . حزم نعم الرأي والمزمع في كل القرآن
 وهي لفتان . وإنما حزمه فإنما وصف عليه قال جواز فتح الرأي ملا حزمه .

﴿ في المسألة الثانية ﴾ : في المراد من قوله (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْأً) (الأول) وهو
 المشهور أن المراد أنهم اجتوازه وقفاً ، وتقرير الكلام أن ولد الرجل حزمه ، قال عليه السلام
 « قاطعة بضمة من » ، ولأن المقول من الولد أنه يقطع عنه حزمه من أبواه . ثم يرق ذلك
 الجزء ويتوهم منه خاص مثل ذلك الأصل ، وإذا كان كذلك فركب من حزمه من حزمه .

قوله (وحملوا به من عباده جراً) معنى جندوا حكموا وأقروا وقضوا به . وليس لهم اختياره جراً ، وذلك الجبر هو صدق من عباده .

واعلم أنه لو قال وحملوا عباده منه جراً ، أقاد ذلك أهم : أنرا أنه حصل جزء من أجره في بعض عباده وذلك هو الولد ، فكذلك قوله (وحملوا به من عباده جراً) معناه واختاره جراً ، وذلك الجزء هو صدق من عباده ، والحاصل أنهم أنشأوا له ولداً ، وذكره في تقرير هذا القول وجراً آخر ، صائر إلى جزء من الولد في لغة العرب ، وأصح في إثبات هذه العبارة من الأول قوله : **إن أجزأت جراً ، برأ فلا جبر** . **هـ** تجزى الطرفة لكثرة أجزائها

وقوله : **روجهما من ثبات الأرض بحرمة** . **تتوسع الفتى في أبحاثها عرب**

وزعم الزجاج ، وأخرى وصاحب الكشاف ، أن هذه الفتى فاسدة ، وأن هذه الأساليب منصوبة (والفتى ثبات) لا تعبر الآية أن الخواص من قوله (وحملوا به من عباده جراً) إثبات الشريك له ، وذلك لأهم لما أتمرت الشريك في ثبات بقدر عمره أن كل تصديق له ، بل بعضها به ، وبعض الغير لفته . فهم ما جندوا به من عباده كلهم ، بل جندوا به منهم بعضاً وجزأ منهم كلهم والذي يدل على أن هذه الفتى أولى من الأول ، أما إذا حملنا هذه الآية على [نكاح الشريك له ، وحملنا الآية التي بعده على نكاح الولد له ، كانت الآية جامعة لرد على جميع المخطئين] **قوله تعالى : ﴿ ألم نأخذكم بيمينكم ﴾**

واعلم أنه لما دلل رب هذه الأمة على أحسن الوجوه ، **ذلك** لأنه تعالى بين في بلفظ الولد في حال ، ويتعذر أن يثبت الولد لعله متناً أصح ، أما بيان أن إثبات الولد في حال ، فلا في الولد لانه وإن يكون جزءاً من الولد ، وما كان له جزء كان مركباً ، وكل مركب ممكن . وأيضاً ما كان كذلك فإنه يقبل الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق ، وما كان كذلك فهو صدق بحدوثه ، فلا يكون إما قدماً أو لاحقاً

(وأما المقام الثاني) وهـ **أن يتعذر ثبوت الولد فيه بمنع كونه متناً ، وذلك** لأنه لا يمكن الفصل من المتنى ، ولو لم يكن له انفصال لنفسه لثباته وأعطى البين جوابه ، لأن لم يكن حال العبد أكله وأفضل من حال الله ، وذلك مندرج في عبده كقول ، يقال أصبحت فلاناً فكذلك أي أثره ، وإنشأوا حصن له من سبل الفصل من غير أن يكون له فيه شريك . وهو كقولهم (المأصلاكم ربكم باليمين) ثم بين نقصان الثابت من وجوه (الأول) قوله (وإذا بشر أحدهم بما حرب) فمن مثلاً مثل وجهه مسوداً وهو كظيم) والقول أن المتنى بلغ حاله في التفصيل إلى هذا الحد كيف يجوز ثبوت إثباته في تعالى : **ومن نصر العرب من امرأته وحملت أتي** . **فبهر البيت الذي فيه المرأة ، قالت :**

ما كان حرمه لا يثبت بطريق البيت الذي بينا فخصنا أن لا يثبت

ليس لنا من أسرارنا ما نريد وإنما ما أحبطنا

وقوله (قال) أي صار، كما يستعمل أكثر الأفعال الناقصة، قال، صاحب الكشاف فريد
سود وسواد، والتقدير وهو سود، تقع هذه الجملة موضع الخبر (وقال) أي (أو من يشأ
في الحجة وهو في الخصام غير معين) وفيه مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ في راحة الكسائي وحسن من عاصم يثنون بضم الياء وضع القول
وتعبد الثمن على ما لم يسم غلط أي يرى، والافرون تشأ منه ثياب، وسكون النون وضع العين،
قال، صاحب الكشاف، وروى، يشأ، قال، ونظير المشأ بمعنى الإغشاء، الصلابة بمعنى الإغلاء،
﴿ المسألة الثانية ﴾ المراد من قوله (أو من يشأ) أي من يشأ في خصامها، وهو أن الذي
يرون في الطلب يكون ناقصاً، لأن لا يحصل في ذاتها ما يحتاج إلى تزين نفسها بالخلية،
ثم بين فصل حاشية بطريق آخر، وهو قوله (وهو في الخصام غير معين) يعني أنها إذا احتاجت
الخاصة والمنزلة عورت وكانت غير معين، وذلك لصف سائياً وقت عصا وطلاء طبعها، وقال
قد تكلمت، ثم أنه ما أدلت أن تكلم بعضها إلا تكلمت عما كان حجبها، فبذلك الرجوع ذاك
على حال قص، فكيف يجوز، إضافة بقوله إلى ١.

﴿ المسألة الثالثة ﴾ ذلك الآية على أن التحلي بإباح القبح، وأنه حرام للرجال لأنه تعالى
حسن ذلك من الحجاب وموجبات نقصان، وإلزام الرجل عليه يكون إلقاء نفسه في القبح وذلك
حرام، لقوله عليه السلام « ليس المؤمن أن يذل نفسه » وأما ربه الرجل فمجرد على طاعة الله،
والذين ربه التقوى، قال الشافعي :

تدعى يوماً لفتوح حصنة أوصى بها عظمى وأجدها ذخراً

ولم أجد أهدى الدهر لحقون وإنما قصده أن يرى ما يرى والفقر

فأصعدت القوت إليه وعجوه وأحدثت القفر للحد والحصا

قوله نحاف ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم أبناء كوريه مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ المراد بقوله جعلوا أي سكره، ثم قال (أهدوا حصنهم) وهذا
استدراك على سبيل الإنكار، أي أنهم يذهبوا عقوبهم، وهذا مما لا يصل إلى معرفة الدلائل
الغفلة، وأما الدلائل الثابتة فكذلك حرة على إثبات النسوة، وهؤلاء الكفار مكررون القوة،
ولا مصلح لهم إلى إثبات هذا المطلوب بالدلائل الغفلة، فقد لهم ذكرها هذه الدعوى من غير
أن يعمدوا لاجرم، ولا دليل، ثم إنه ما من مدغم الحال (ستكتب ثم انتم وبسألون) وهذا
يدل على أن القول بغير دليل مكر، ومن التثنية يوجب عدم القطع والعتاب الشديد، قال ابن

وَقَالُوا لَا تَنْتَهِىٰ رَحْمَتُ مَا عَصَيْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ يُعَذِّبُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٠٠﴾ أَمْ أَنْتُمْ نَسِيتُمْ مَا تُخْتَصِمُونَ فِيهِمْ مُّسْتَمْسِكُونَ ﴿١٠١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَهَدَانَا اللَّهُ عَلَىٰ عَمْرٍ وَاِنَّا عَلَىٰ تَنْزِيلِهِمْ مُّشْتَبِهُونَ ﴿١٠٢﴾ وَكَذَلِكَ مَا وَهَبْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي فِرْعَوْنَ مِنْ يُدْهِمُهُ إِلَّا أَقْلًا مُّتْرَفًا وَهَدَيْنَاهُ عَلَىٰ مَا نَفَرْنَا عَلَيْهِ أَلَيْسَ لِلظَّالِمِينَ هَادٍ ﴿١٠٣﴾

التحقيق هؤلاء الكفار كفروا في هذا القول من ثلاثة أوجه : أولاً : بأنهم التولاه بعد ما
(والتبنا) أي ذلك الوجه ، (والتبنا) الحكم على الملائكة بالآخرة
في المسألة الثانية : في واقع وإن كثير وإن عامر . عند الرحمن في القوي وهو أحد أي حاتم
واضح عليه في جوه (الأول) أنه يوافق قوله (بأن الذين عند ربك) وأوله (ومن عنده) (والثاني)
أن كل خلق عدوه فلا يجد حربه (والثالث) أن تنفي أن الملائكة يكونون عند الرحمن ،
لا عند هؤلاء الكفار ، فكيف عرفوا كرمهم (الثاني) وأما الثاني فقولوا عدا جميع عبد ربه
جميع طائفة كفارهم وبنينهم . وعالمهم وعبيدهم . وهم قتلوا ابن مريم ، واحتلوا ابن مريم ،
فكأنهم عدواهم جميعاً ، (بهم) مات الله ، وأحد أنهم عبيده ، ويؤيد هذه التفرقة قوله (بل
هاد مكرمون) .

في المسألة الثالثة : في واقع واحد : (آلهم ذرا) هم ، وهذا بعد ما غلبه له وصحة ، أي
[أحضرنا أحفهم] . ومن واقع غير محدود على ما قدمنا ، والفقير ، أمهوا ، صبح الألف .
من [أنتم سوا] ، أي أحضرنا .

في المسألة الرابعة : في واقع من قال بتحويل الملائكة على البشر بعد الآلة . فقال أما قوله عند
القرآن . هذه البنية لا شئ لها ، عند الفصل واقرب من الله تعالى بسبب الطاعة ، وعظه (هم)
توجب احصاء ، والذين أنهم هم الموصوفون بعد البنية لا غيرهم . فوجد كرمهم أحسن من غيرهم
وعامة لفظ الدلالة عن الحصر ، وأما من أراحهم جميع العبد ، عند ذكره أن لفظ العباد يخصص
في القرآن بالمؤمنين فقط (هم عباد الرحمن) بعد حصر اليهودية بهم ، هذا كان لفظ الدلالة على
التبعية ، والدلالة على الفصل والتصرف ، كان لفظ الدلالة على حصر اليهودية ، والدلالة على حصر الفصل
واسمه والتصرف بهم . وذلك يوجب كرمهم فصل من غيرهم وأنه هم

من تعالى في قوله تعالى الرحمن ما هذا ثم يلزم ذلك من علم إنهم لا يخرجون أم آياتهم
كتناً من الله فيهم . مستحسون ، بل قالوا (أنا وجدنا آياتنا عن الله) على أنهم مستحسون ،

الذين آمنوا من أفعال من أفعال الاستدلال بأن قال لهم إنما ذكرنا ذلك شككناكم على
سبيل الاستدلال ، والله أعلم . وهذا السبب استوجبه الله تعالى . وأجاب صاحب الكشاف
عنه من وجهين الأول : أن ليس في هذا دليل على أنهم قالوا مستهزئين . ردعا ، إلا دليل
عليه على (الثاني) أن هذا دليل على أنهم لم يسموا به من عباده سرا ، وإنما
جاءوا بالبيان ، و«هم قاتلوا» قوله تعالى (فاستدناهم) فلو كانوا بأية واحدة ، أقدم على
القول الثالث لأنهم ذكروه غير سرا ، ويجب أن يكون الحق في ذلك التكوين الأولين
كذلك ، فلم يسموا بذلك . على سبيل الخداع ، وعقبتهم ، ومعلوم أنه كفر ،
وأما القول بأن الله تعالى في الآية الأولى إنما وجهه على من ذلك القول ، وفي الآية الثانية
لا على من ذلك ، بل على إرادته على سبيل الاستدلال . وهذا يجب نقضه ، لأنه لا يجوز في
كلام الله

واظن أن جوابي على معنى من هذا الكلام المذكور في سورة الأنعام وهو في اليوم
ثم ذكروه هذا الكلام لأنهم استدلوا بحجة الله تعالى الكفر في الآية لا يجوز ورود الأمر بالإيمان
باعتباره أن الأمر بالإيمان يجب كونه متبعا ، وعندما أن هذا طعن فاجوز لم ينفذ
لأنه مجرد علم الله تعالى بالكفر من الكافر من أجل أنهم قالوا لما أراد الكفر من الكافر
وجب أن يقع منه أمر الكفر بالإيمان ، وإذا صرف الله تعالى عن هذا المقام ، فقد ثبت لأن
الآية بعد الآية ، وبما تنصير المذكور في سورة الأنعام والله أعلم .

في المسألة الثانية : أن هذا دليل على أنهم لم يسموا بذلك ، فلو كان ذلك (ما لم يسموا) من غير
أن لم يسموا (إنهم لم يسموا) كأنه قيل في اليوم يقولون لما أرادوا الكفر من الكافر وسبق
هذا ، وجب ذلك الكفر ، وجب أن يقع منه أن يأمره بالإيمان لأن من هذا التكليف قبح
في الشاهد يكون فيه في العاقبة فقال (ما لم يسموا) أي ، ثم يصح هذا مجلس
من علم ، وذلك لأن أمثال الواحد ، وأحكامه ، وفيه على غاية التصالح ، لا أجل أن كل
ما أدى الله إليه فانه يتبعه ، ويصير عضواً في الجماعة . فلا سر في ما يرمي طبعه ، وفاته
يحميه عن بناء أحكامه ، وإيمانه على غاية التصالح ، أما الله سبحانه وتعالى فإنه لا يحميه شيء ، ولا
يصره شيء . فكيف يمكن المضيء بأنه تعالى بين أحكامه ، وأحكامه على وجهه ، فكل ما مع ظهور هذا
الحق العام بقوله تعالى (ما لم يسموا) أي ، ما لم يسموا ، فليس هناك على الشاهد في هذا
الآية على

ثم قال (إن لم يسموا) أي ، كما ثبت لهم ، فلو كان ذلك القدر من هذه تحت فقرتها ، فكل
كوبهم كذا ، أي ، عوامين في ذلك القدر ، لأن القدر من القدر والسر من كل الوجوه على
التماسج المنصع ، فكل من كان في رتبة العقل

عنه قال (أم أنعام كتابهم عنه بهم به مستسكون) يعني أن القول بالعمل الذي حكاك الله تعالى عنهم عروجه صحتهم القدر أي نعم ، أما [إنه بالحق هو] بطريق القول (ولم يدرك من علم إلا هو إلا عروجه) وأما [إنه بالحق هو] أيضاً بطريق القول (لم أجد كتاباً من قبله فهم به مستسكون) والضمير في قوله من قبل القرآن أو الرسول ، وليس [أهم] [هو] ويحتمل ذلك أن الظن في كتاب عرب ليس الثمرات حتى جاءهم أن يقولوا عليه ، وإن يشكروا به ، والنقص منه ذكره في معرض الإنكار ، وثالث أنه لا دليل عليه لا دليل على ولا دليل على وجب أن يذكر القول به ، بالظن ثم قال تعالى (يُرْفَعُوا فِي جُنُودٍ لَنَا وَجَدْنَا عَلَيْهِمْ عِلْماً رَزَقْنَاهُمْ أَكْثَرَهُمْ بَعُولاً) والنقص منه أنه تعالى لما بين أنه لا دليل لهم على صحة ذلك القول لثبوت بين أنه ليس لهم سائر دليل عليه إلا قصد المحض ثم بين أن عمرك جهال بطريقه التقليد أمر كان حاصله من فهم البحر فقال (وكذلك ما أرسلنا من قبلك من قبلك من غيرنا إلا أنما وجدنا آذانهم سمعاً ولنا غنى عما هم منشغلون) وفي الآية مسائل

في المسألة الأولى (قال صاحب الكشف فرج) (على أنه) [الكبر وكل هذا من الأم وهو قصد] الآية تعريفه حتى يؤمن أي قصد كماله للرسول إليه ، وإلا لكانت الآية تكون عبثاً الأم وهو النقص

في المسألة الثانية (لو لم يكن في كتاب الله إلا هذه الآيات سكفت في إبطال القول بالنقلية وذلك لأنه تعالى بين أن هؤلاء الكفار لم يمتنعوا في إثبات دعواهم إلا بطريق عقل ولا دليل من شيء من أنهم إنما تصوروا إليه مجرد تقليد الآباء والأصلاف ، وإنما ذكر تعالى هذه المعاني في معرض التوبيخ ، وذلك يدل على أن القول بالتقليد باطل ، وما يدل عليه أيضاً من حيث النص أن التقليد أمر معصية من الطغيان وبين النص ونقلت لأنه كما حصل عند طائفة قوم من بني أمية ، مكذِّباً حصل لإصداقهم أنوماً من الفقه فلو كان التقليد عارفاً بل الحق لوجب كونه الحق ، وتبينه حقاً ومعلوم أن ذلك باطل .

في المسألة الثالثة (أنه لما بين أن الله تعالى إلى القول بالتقليد والحاصل على ، إنما هو حب التمسك في طيات الله بأوجب الكمال والاطمئنان ودهش تحمل مثل القول ولا دليل قوله (لا قال مردوخ) ، وأما [إنه على أنه] والفرج من الذين أرضهم الدنيا أي أطروهم بلا عيوب إلا الثمرات والملاهي ، ومعلوم يحمل الشك في طلب الحق ، وإذا عرفته صدقت أن من جميع الآفات حب الدنيا والنفقات الجسدية وأن جمع الخبرين هو حب الله وتوكله الآخر ، فليدأكل عليه السلام حب الله ، رأس كل حبيته .

ثم قال تعالى رسوله (قال أبو جهم) بأحدى دعا وجهه عليه آباءكم أي من أهدى من دين أمكم هذا حكى الله عنهم أنهم قالوا إنما لا نشتري على دين آباءنا لا نشتري عنه وإن جئناكم

وَيَذَرُكَ أَزْوَاجَهُمْ لِأَيِّهِمْ وَقَوْمِهِ ذِي رَحْمَةٍ عَمِيدُونَ ﴿٢٠﴾ إِلَّا الَّذِي ظَنَرْتُ
 أَنَّهُ يَتَّبِعُنِي ﴿٢١﴾ وَحَسْبُ عِلْمِي أَنِّي عَبْدٌ لِّعَلِيٍّ لِّتَعْلَمَهُمْ بِرَحْمَتِ رَبِّي ﴿٢٢﴾ سَرَّحْنَهُ
 مَنُودًا وَأَنَا زَاهٍ فَسُوحْنَهُ حَتَّىٰ مَاءَ هَمٍّ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٣﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا
 هَذَا كَيْدٌ لَّنَا وَإِنْ كَانَ أَكْثَرُ رَجُلٍ ﴿٢٤﴾

هو آدمي (عوا) أرسلتم كافرين (وإن كان أعدي) ما كنا عليه عند هذا الميقظ من صبر
 ولا عجز. فلما قال سال (وأنتمنا سم) فأنظر كيف كان عاقبة الحكمين) والمراد منه تهدد الكفار
 والله أعلم

قوله تعالى - (وإذا ذكروا إبراهيم لأبيه وقومه إنني براد عما تعبدون) - إلا الذي ظنرت بأنه سيدين
 وجهنا لكه ياتيه في عهد تعلمهم برحمتي، بل منست هؤلاء، وآدم حتى جاءهم الحق ورسول سمى.
 ولما جاءهم الحق قالوا هذا كيد من رنا به كافرين.

اعلم أن ما بين الآية لشدة أنه ليس لأوئك الكفار داع همهم بل تلك الأقارب
 النافذة إلا تلك الآباء والأصناف، ثم بين أنه طريق باطل وسبج فاسد، وأن الرجوع إلى الدليل
 أول من الاعتقاد على التخليد، أردته هذه الآية والفصوص منها ذكر وجه آخر يدل على صدق القول
 بالاعتقاد وخرجه من وجهين (الأول) أنه تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام أنه تراء من دين
 آتاه على قلوبهم فقول (إما أن يكون تقليد الآباء في لأدبهم عروماً أو جازراً، فإن كان عروماً
 فقد باطل القول بالتقليد، وإن كان جازراً فسلوم أن أشرف أباء العرب هو إبراهيم عليه السلام
 وذلك لأنهم ليس لهم غير ولا شرف إلا بأنهم من أولاده، وإذا كان كذلك فتقليد هذا الأب
 الذي هو أشرف الآباء، أول من تقليد سائر الآباء، وإذا جحد أن تقليد أول من تقليد غيره
 يقول إنه ترك دين الآباء، وحكم بأن اتباع الدليل أول من متابعة الآباء، وإذا كان كذلك وجب
 تقليده في ترك تقليد الآباء ووجب تقليده في رجوع الدليل على التقليد، وأما عند هذا فنقول
 بعد ظهر أن القول بوجوب التعبد بوجوب الفتح عن التقليد، وما أنضى ثبوتاً إلى نفيه كان باطلاً.
 موجب أن يكون القول بالتقليد باطلاً، هذا طريق رقيق في إبطال التقليد وهو المراد بهذه الآية
 (الوجه الثاني) في بيان أن ترك التقليد والرجوع إلى متابعة الدليل أول من الدنيا رضى الدين،
 احتمال من أن إبراهيم عليه السلام لما عدل من طريقة أبيه إلى متابعة دليل لا يجرم جعل الله دينه
 وحده باباً في منه إلى يوم القيامة، وأما أنه ياب أن الله قد انعمت وطلعت، ثبت أن الرجوع

أن مدية الدليل متى محمود إلا في قيام الساعة وأن التمدد والرجوع لا يتفاد أن لا يتفاد
في الدنيا جبر ولا أثر. فثبت من عدم الرجوع أن متانة الدليل في نفسه أولى، فثبت أن
للمفرد الأصل من هذه الآية. ونرجع إلى نفس آيات الآية.

أما قوله (إني رددت عما تسعون) فقد الكساف والقراء العبد والرجوع را. مصدر لا تأتي
ولا يجمع من هذا وزعموا وحسب ثم ما أنا جراح منك ولا خلا، منك لا غير ما لم يرد ولا
يقوون بغيره ولا تراؤن لأن الذي هو القدر، ورددوا ما، من فعلت رددت. وحل نبت رجعت
ثم استثنى ما عدا من البراءة فعل (إلا الذي هو) والذي أنا امرأته تسعون، لا مرافقه
هو رجل، ويحسد أن يكون، لا شيء أنكر ويكون الذي لكن الذي طار قلبه سيسير أي
مير شدة لديه ويوصي لعدائه

و علم أنه تعالى سكر من إرجع به السلام في أنه أخرى أنه قال (لدي عتق قهر عدي)
وحكي عنه في أنه قال (سجين) وأجمع جندها وقد كانه قال، هو يدير وسجين، جدران
على نسوار الخدم في الحال والإسفال (وسجين) أي وسجين إرجعهم كلمة التوحيد التي تكلم بها
وهو أنه (إني را) ما تصفون (جاءاً أخرى (لا أنه) وقوله (إلا الذي هو) جاءاً أخرى
قوله (إلا أنه) فكان يجوز أنه (إني را) ما تصفون (إلا الذي هو) جاءاً أخرى قوله
(إلا أنه) (لا أنه) ثم بين نفس أن إرجع به السلام كلمة واحدة في نفسه أي في ذمته فلا بد أن
يهم من يوجد أنه وسجين (إني را) ما تصفون (إني را) ما تصفون (إني را) ما تصفون
وحد منهم، ومن وجعلها الله، وعرض كلمة على التخييل في عتبه

ثم قال لعل (إني را) ما تصفون (إني را) ما تصفون (إني را) ما تصفون (إني را) ما تصفون
فأعبروا به وشعروا بالنسب والانتفاع الشهوات وملذات الشهوات من كلمة التوحيد (إني را) ما تصفون
الحق، وهذا القرآن (و رسول من) بين الرسالة وأصحابها مع من الآيات والنباتات والكسوف
به وسره ساجراً وما جاء به ساجراً وكهروا به، ووجه الظن أنهم لم يحولوا على قلبه إلا، ولم
يتذكروا (الجنة) فلو أن بطون الإيهام والانتفاع إله إمام بهم الحب الأموصوا عن الحق. قال
صاحب الكشف إن ميل ما هو قراءه من قرأ متدحج حجة الله؟ فقال له سبحانه عرض
على ذاته في قوله (و جعلها كلمة بي في نفسه عليهم رجعت) (لا أنه) من منهم من منهم من
عزل السر واستدعى في أدنى حق منهم ذلك من كلمة التوحيد، وأراد بذلك الخلق في تقديرهم
لأنه إذا منهم زيادة لهم وجب عليه أن يحلوا ذلك سباً في رداء الفكر والانتفاع على التوحيد
فإن بشر كراهه ويجعلها أداً، (لا أنه) أن يشكو الرجل إرادته من أحسن إل ثم قبل على نفسه
فقول الله السب في ذلك معركتك وإحسانك إله. وعرض هذا الكلام فربح المسألة لا تخيب
من غف

﴿ المسألة الأولى ﴾ اعلم أنه تعالى أجاب عن شبهة أن ذكرها بدل عن تفصيل الحق على التقديرين ثالث وهو أنه تعالى بين أن منافع الدنيا وطيباتها خيرة ضئيلة عند القومين حزنونها بقوله (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) والمعنى لولا أن يرغب الناس في الكفر (فلا رأوا الكفر في مدة من الخير والرزق لا يحيطهم أكثر الأسباب المنيعة لهم (أحدها) أن يكون منهم من فتنه (وثانيها) مخرج أيضاً من فتنه عنها يظهرون (وثالثها) أن يحمل ليوثهم أي أرباب من فتنه وسرراً أيضاً من فتنه عليها ينكثون .

ثم قال (ودخولاً) وله تفسيران (أحدهما) أنه القصب (والثاني) أنه الزينة ، جليل قوله تعالى (متى إذا أغلقت الأرض ذريها وأريدت) قبل التقدير الأول يكون المعنى ونجعلهم مع ذلك معاً كثيراً ، وعلى الثاني أنا نعطهم ذبينة عطية في كل باب ، ثم بين تعالى أن كل ذلك منافع لغاية الدنيا ، وإعنا بهما متاعاً لأن الإنسان يشبع به فلا يمتد بقصص في الخال ، ولما لا الآخرة في غاية دائمة ، وهي عند الله تعالى وفق حكمه للثقلين عن حب الدنيا المقتبلين على حب الحق ، وحاصل الجواب أن أولئك الجهال ظنوا أن الرجل يفتي أرباباً ينصب الرسالة من محمد بسبب ظنه ، حين تعالى أن المال والجاه حقيران عند الله ، وأنهما على شرف الزوال فحسولهما لا يلبث حصول الشرف والله أعلم

﴿ المسألة الثانية ﴾ رأينا كثير وأبو عمرو (سابقاً) يفتح السين وسكون اللام على اللفظ الواحد لإرادة الجنس ، كما قرأه (نحو عليهم السقف من فوقهم) والباقرن سقاً على الجمع واحشوا قبل هو جمع سق ، كرم ورم ، قال أبو حيد : ولا ثالث لها ، وقيل السقف جمع سقوف ، كرم ورمون وذبر وذبر ، فهو جمع الجمع .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قوله (لمن يكفر بآمن بيوتهم) قوله (ليوثهم) يدل اشتراك من قوله (لمن يكفر) قال صاحب الكشف : رمى ، مارج وسارج ، والمخرج جمع مرج ، أو اسم جمع لمخرج ، رمى المصاعدين المصاعق المألفة كالصبيح والسلام عليها يظهرون ، أي على تلك المخرج يظهرون ، وفي نص قوله (ودخولاً) قولان . قيل لجنتا بيوتهم خطاً من فتنه ، ولجنتا لهم ذمراً ويمل من فتنه وذمهم ، قل حذف المقتضى انصب ، وأما قوله (وإن كل خلقه ما ضلح الجاه الدنيا) فقرأ عاصم وحزم (لا) بتشديد الميم ، والساكنون بالضم ، وأما قراءة حمزة بالكسبة فله جعل ما في معنى إلا وحكى سيبويه : شذذك بالفتح لا فطنت ، بمعنى إلا فطنت ، ويقول هذه القرية أي في حرف أبي ، وما ذلك إلا متاع الجاه الدنيا ، وحذا بدل على أنه ما بمعنى إلا ، وأما القراءة بالنصب ، قال الرازي لفظه مالمو ، والتقدير شاع إعانة الدنيا ، قال أبو الحسن : التوجه التخفيف ، لأن لما معنى إلا لا تعرف ، وحكى عن الكسائي أنه قال : لا أعرف وجه التثنية .

(المسألة الرابعة) قالت المفسرة : ذلك الآية على أنه تعالى إنما يسط الناس دم الدنيا . لأن أنه لو عمل بهم ذلك لم يمت ذلك إلى الكفر ، لو لم يعمل بهم ذلك لوجب أن لا يمتهم إلى الكفر ، وهذا يدل على أحكام (أحدها) أنه إنما يعمل بهم ما يحرمهم من الكفر فلا يمتهم بهم الكفر أولى (وثانيها) أنه نعم أن فعل القسط قائم مقام إزاحة القدر والملة . فبما بين المال أنه لم يعمل ذلك إزاحة القدر والملة عنهم . بل ذلك على أنه يجب أن يعمل بهم كل ما كان لغوا داعياً لهم إلى الإيمان ، صارت هذه الآية من هذا الوجه دالة على أنه يجب على الله تعالى فعل القسط (وثالثها) أنه يجب بهذه الآية . أن الله تعالى إنما يعمل ما يصح وبترك ما يتركه لأجل حكمه وحكمته . وذلك يدل على تليل أحكام الله تعالى وأحكامه بالمصالح والمفاسد ، فإن قيل لما بين تعالى أنه لو فتح على الكفار أبواب النعم ، لفسد ذلك سبباً لاجتماع الناس على الكفر ، فلم لم يعمل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سبباً لاجتماع الناس على الإسلام ؟ قلنا لأن الناس على هذا التقدير كانوا يمتنعون على الإسلام لطلب الدنيا . وهذا الإيمان إيمان الخاضعين . فكانوا الأصرب أن يعطى الأمر على المسلمين ، حتى أن كل من دخل الإسلام ، فإنما يدخل فيه قائمة الغليل وطلب رضوان الله تعالى ، فلهذا يستلزم نوايه لهذا السبب .

ثم قال تعالى (ومن يمش عن ذكر الرحمن فيطأ به نيراناً يومئذ قرينة) والمراد من النيران على آفات الدنيا ، وذلك أن من قال بالمحال والجهل صار كالأضيق عن ذكر الله ، ومن صار كذلك صار من جلساء الشياطين الضالين الضلّين ، وهذا وجه معنى هذا الكلام بما قلناه ، قال صاحب الكشف . قرئ (ومن يمش) يضم الشين وحسبوا ، والفرق بينهما أنه إذا حلف الاله في يصره قبل حنن . وإذا لم يطر الشئ ولا آله . قيل على وتفسيره عرج لمن به الآلة . وعرج لمن شئ منة المرجان من غير عرج ، قال الخطيب .

في تأنيده للشوق إلى حواء .

أي تطرد إليها نظر النفس . لما يصف بصرك من طهر الوعد وانساع القدر . وقرئ يمشو على أن من موصولة غير مضممة معنى التردد . وحتى هذا الظاهر أن يرفع (تضمين) وهو التردد بالفتح ، ومن يمش عن ذكر الرحمن وهو القرآن . لقوله (صم بكم هي) وأما التمرارة فاللحم قناباً ومن يتمم عن ذكره . أي يعرف أنه الحق وهو يتعاطى ويشاق . كقوله تعالى (وجسروا بدار استغنيا أنفسهم) . (وغيره له شيطاناً) قال مقاتل : يضم إليه شيطاناً (مورثه قرين)

ثم قال (واهم ليعصوهم عن السيل) أي وإن الشياطين ليعصوهم عن سبيل الهدى والحق وذكر الكتاب عن الإنس والجن . بلطف الجمع ، لأن قوله (ومن يمش عن ذكر الرحمن فيض له شيطاناً) يفسد الجمع ، وإن كان القصد على الواحد (ويعصوهم أنهم ممتدون) أي الشياطين يعصون الكفار عن السيل . والكفار يعصون أنهم ممتدون . ثم ما دل على لفظ الواحد ، فقال (حتى إذا

جاءنا [بهي الكافر ، وفري جابنا ، الكافر وشيطانه ، روى أن الكافر إذا مات يوم القيمة من قهر أحد شيطانه يده ، ثم يداره حتى يصير مما افه إلى الله . فذلك حيث يقول (ما لبث بيديك بعد بشرية) والمواد كانت حصل من وراءك بعد عن أعظم الرجاء ، واستحواله فليس نوله (بعد المشرق) وذكره فيه رجوعاً (الآون) قال لا كثر من المردود بعد المشرق ولقرب ، ومن عادة العرب سمى الشيطان الصالح باسم أحدى ، قال القردون ؟

ثب الرماح والنجوم السماوية

يرد الشمس والقمر ، وبذلك لول الكثرة والسرور العرني ، والعدالة والسرور . الصبران . ولا في بكر وعمر الصبران ، والبلد والسرور الأمودان كان [أن أصل التبريم يقول : الحركة التي تكون من المشرق إلى المغرب هي حركة العنكبوت الأعظم ، والحركة التي من المغرب إلى المشرق ، هي حركة الكواكب الثمانية . وحركة الأفعى التي السباتات موى القمر ، وهذا كان كذلك في المشرق والمغرب كل واحد منهما مشرق ، لأنه يدل على آخر ، حيث أن إطلال لفظ المشرق على كل واحد من الجهتين حقيقة (قالت) فترا يحصل ذلك على مشرق المصير ومشرق القدر ، وهذا مد عظيم ، وهذا بعد غدي . لا ، يصور من قوله (بالث بيدي ويشتد بعد المشرق) الخائفة في حصول البعد ، وهذا ما لا يمكن أن يذكر بعد لا يمكن وجوده آخر أنه منه . والجد بين مشرق المصير ومشرق السماء ليس كذلك ، فيجد حل القسط عليه (الأربع) وهو أن أصل يدل على أن الحركة اليومية [تحصل بتحول الشمس من المشرق إلى المغرب ، وأما القمر فإنه يصور في أول المسير في جانب المغرب ، ثم لا يزال يتقدم إلى جانب المشرق ، وذلك يدل على أن مشرق حركة القمر هو المغرب ، وإذا لبث هذا فالجانب المسمى بالمشرق هو مشرق الشمس ، وسلكه مغرب القمر ، وأما الجانب يسمى بالمغرب ، فإنه مشرق القمر وسلكه مغرب الشمس ، وهذا التفسير يصح سمى المشرق والمغرب بالمشرقين ، وليس هذا الوجه أقرب إلى طائفة القسط ودعابة المقصود من سائر الوجوه . والله أعلم

ثم قال تعالى (نفس القرين) أي الكافر يقرب لذلك الشيطان (يا بيه بيديك بعد المشرقين) نفس قرين) أنت . بهذا ما يدلني في تفسير الآفاظ ، وتصبر من هذا الكلام تحفهم الدنيا ، فإن ما في المال والجلب من المصار العظيمة ، وذلك لأن كثرة المال والجلب تجعل الإنسان كالأغنى عن المال ، ذكر الله تعالى ومن صبر كذلك صار جنب الشيطان ومن صار كذلك حل عن حين أغنى وخلق من جلس الدنيا في الدنيا وفي العافية ، وبجاسة الشيطان حالة موجه الصبر الشديد في الثمانية عشر قول الكافر (الذي بيديك بعد المشرقين نفس قرين) أنت فثبت ما ذكرنا أن كثرة المال والجلب يجب حال القصران والمغرمين في الدين والمال ، وإذا ظهر هذا بعد ظهر أن الذين قالوا لا يؤمن هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ، قالوا كلاماً

أَذَاتُ تَسْمَعُ تَصْمُ أَوْ تَهْدَى أَلْعَى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ فَإِنَّا
 نَذْفِقُ مِنْ قُرْبِهِمْ مُنْقِبُونَ ﴿١١﴾ وَتَرْيَاكَ تَذِي وَعَلَيْنَاهُ قِيَامٌ عَلَيْهِ
 مُقْبِرُونَ ﴿١٢﴾ فَاسْتَسْتَأْذِنِي لَأُخْبِرَنَّكَ بِمَا عَلَى صَرْفٍ مُتَغَيِّرٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا
 لَنُرِيكَ أَفْقًا وَلَقُرْبَةً وَتَوَفُّوا يُسْقَوْنَ ﴿١٤﴾ اسْقِلْ عَنْ أَرْسَلٍ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَبِّكَ
 اسْقِبْ مِنْ دُونِ الْوَحْشِ وَالْمَاءُ يُعْفَوْنَ ﴿١٥﴾

قوله تعالى فاسمعوا منكم صدقوه

ثم قال تعالى (ولم يسمعوا منكم ولم يؤمنوا) فاعلموا أنكم في الغيب مذكرون (أنكم) على
 الواقع على الحقيقة يعني ولم يسمعوا منكم ولم يؤمنوا (ولم يسمعوا منكم) في الدنيا والدليل على أن الناس حارون
 المصداق إذ عت طاعت وقامت أعمالي في هذا المصداق
 وتو لا تسمعوا منكم في الدنيا على أعمالي في الدنيا
 ولا يكون مثل أمي وأمي أعمالي في الدنيا

بين لمالي أن حضور الشريعة في الدنيا لا يوجد الله سبحانه كما كان يهتدي في الدنيا والدليل
 به وجوده (الأول) أن ذلك حدث به فاستدل كل واحد من هذه على حال الآخر فلا
 جرم الشريعة لا تعد الحجة (ثاني) أن هذه الأدلة في الغيب لا يمكن أن تكون واحدة من هذه
 ما ذكر عليه بعد ذلك من الحديث بعد ذلك من الحديث في القامد (الثالث) أن جلوس الأديان
 مع قرينة هذه رواية كثيرة من السورة

بين لمالي أن الشيطان وإن كان في الدنيا لا يمكن أن يهتدي في الدنيا والدليل على ذلك
 في كتاب الله تعالى من أن هذه الأدلة في الدنيا لا يمكن أن تكون واحدة من هذه الأدلة في الدنيا
 والله أعلم

يؤيد معنى ﴿أَذَاتُ تَسْمَعُ تَصْمُ أَوْ تَهْدَى أَلْعَى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ فإنما معنى ذلك
 نادى بهم مستمعون أو رنك لاني ومذنبهم يار عليهم مستمعون فاعلموا أنكم في الغيب مذكرون (أنكم) على
 ذلك على صرح من سمعوا ولم يذكروا في الدنيا والدليل على ذلك من أرسلا من ذلك
 من ذلك سمعوا من دون الرحمن آه بعدون ﴿

اعلم أن هذا نص من الله سبحانه وتعالى في هذه الآية والحمد لله رب العالمين

وما أحسن هذا الترتيب ، وذلك لأن الإنسان أو استعانه بطلبه القريب يكون كمن حصل بهبه رمد ضعيف ، ثم كلما كان شغاله بذلك الاغتراف أكثر كان منه إلى الجسديات أشد وعراصة من الروحيات أكثر . مما ينبغي في علوم النفس أن كثرة الإحمال ورحب حصول المسكات فرائضة منتظر الإنسان من الرمد إلى أن يصير أعمى ، واطلب على تلك الحالة أماناً آخر من النفس من كونه أعشى إلى كونه أعمى ، فهذا ترتيب حسن موافق لما ثبت بالبراهين القلبية ، روي أنه صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في دعاء موعده ولم لا يزدون إلا تصيب على الكفر وتغادياً في قلبي ، فقال تعالى (أأأنتم تسمع الصم أو تبيدون الصم) أي أأأنتم تسمع الصم وتبطلون الصم ؟ فأنه قد بينا ذلك إلى حبيبه (إذ أسمعهم القرآن كانوا كالآلآم) و (إذ أرى بهم المنهجيات كانوا كالآلآم) . ثم بين ما أن مصممهم وعلمهم إنما كان تسبب كونهم في خلافه بين

وما بين تعالى أن دعوتهم لا تقوم في مدحهم قال (فأنما ندعونك) يريد حصول الموت قبل روي القصة بهم (فأنما نهم منقوص) يعني أو ربك في حالتك ما وعدناهم من القتل وقتل فأنما فتدعون على ذلك . واعلم أن هذا الكلام يهدي كل النسل إلى الرسول عليه السلام لأنه تعالى بين أهم لا تترجمهم دعوتهم وألهم إحدى قرائحتين ، ثم بين أنه لا بد وأن ينتقم لأجله منهم لما حاله حالته أو بدوافعه ، وذلك أيضاً بموجب القصة ، من هذا أمره أن يستنكس ما أمره فقل ، فقال (فاستنكس بالذي أوحى إليك) بأن تصفد أنه حق وأن تسبل بحججه فأنه الصراط المستقيم الذي لا يبل عنه (لا حلف في الدين)

ولما بين تأمر الله بك جفا الدين في مدح الدين من أيضاً تأثيره في منافع الدنيا فقال (ورويه لذكر لك وقومك) أي إله يوجد الشرف العظيم لك وقومك حيث يقال إن هذا الكتاب العظيم أمره الله على رجل من قوم هؤلاء . واطلم أن هذه الآية تدل على أن الإنسان لا به وأن يكون عظيم ربه في الله ، أحسن والذكر الجليل ، وقوم يكن الله ذكر الجليل ثم أرحم بأقربه لأن الله هو محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال (وإنه لذكر لك وقومك) ولما طلب إبراهيم عليه السلام حيث قال (وأجس لي سائل صدق في الآخرين) ولأن الذكر الجليل قائم مقام الحياه النافعة . بل الذكر أصل من الحياه لأن أذكر الحياه لا يحصل إلا في مكان عاكس على أما أذكر لذكر الجليل فإنه يحصل في كل مكان وفي كل زمان

ثم قال تعالى (وسوف نسألون ربه رجوه) (الأول) قال النبي لسألون من أينم شكر إنساناً عنهم بل يذكركم الجليل (الثاني) قال محمد بن الحارث أن من كذب به يسأل من كذبه . فبذل سألون توبيع (الثالث) سألون هل علمت ما يدعيه من التكليف ، واطلم أن التكليف الإلهي في إنكار الكفار رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ونصهم به أنه كان يسكر صادة الإحسان ، حين تعالى أن رسالته عبادة الإلهام ليس من خرامس دين محمد صلى الله عليه وسلم . بل كل الإلهام

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴿٢١٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِفْقَامًا تَتَابَعُوكُونَ ﴿٢١٨﴾ وَمَنْ نُرِيهِمْ
 مِنْ آيَةِ آلِهِهِمْ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَآخَذْنَاهُمْ بِالْعُنُقِ لَمَلَّحْنَاهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١٩﴾ وَقَالُوا
 بَلَاءُ السَّيْرِ أَوْعَ لَارِيكَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْكَ إِنَّمَا لَمَلَّحْنَاهُمْ ﴿٢٢٠﴾ فَلَمَّا كَفَفْنَا
 عَنْهُمْ الْعُقَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٢٢١﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَبْقَرُم
 النَّاسُ فِي مَلِكٍ مِصْرَ وَمِنْهُ الْآسَنُ قَهْرِي مِنْ تَحْتِي أَمَلَا تَصِيرُونَ ﴿٢٢٢﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ

والرسول كانوا مطعون على إسكانه حال (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجابنا من دون
 نار من آية يصدرون) وفيه لُحْوال (الأول) معناه واسأل من آمن الكتاب أي أهل التوراة
 والإنجيل فإيهم سخرهم أنه لم يرد في دين أحد من الأنبياء ما به الإعتناء . ولذا كان هذا الأمر
 متعلقا عليه من كل الأنبياء والرسول وحسب أن لا يسلطوا شيئا لبعض محمد صلى الله عليه وسلم
 (والقرآن الثاني) قال عطاء بن أبي عيسى : لما أمرى به ﷺ إلى المسجد الأقصى معه
 أنه له آدم وجميع الرحمن من ولده . فأذن جبريل ثم أقام فقال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ
 رسول الله صلى الله عليه من الصلاة قال له جبريل عليه السلام واسأل يا محمد من أرسلنا من قبلك
 من رسلنا الآية . فقال صلى الله عليه وسلم لا أسأل لأني لست شاكيا به .

(والقرآن الثالث) أن ذكر السؤال في موضع لا يمكن السؤال فيه يكون المراد منه النظر
 والاستدلال . كقول من قال : هل الأرض من تحت أقدامك ، وفرس المهورك ، وحي تمراك .
 فإنها إن لم تحبك جوابا عما جئتك انتهبنا . فهنا سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الأنبياء الذين
 كانوا به متبعين ، فكان المراد منه انظر في هذه المسألة بنفسك وتدبر فيها فهمك والله أعلم .

قوله تعالى . ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائته فقال إني رسول رب العالمين . فلما
 جاءهم بآياتنا نظام متتابعين ، وما نرى من آية إلا هي أكبر من أمثالها ولما أخذناهم بالعذاب
 لنعلم يرجعون ، وقالوا يا أبا السامر ادع لارئك بما عهدت لك إننا لم نعدوم . فلما كفنا عنهم
 العذاب إذا هم ينكثون . ونادى فرعون في قومه قل يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأجار
 نجرى من تحتي أم أنا خير من هذا الذي هو عبث ولا يكاد يبين ظرولا التي عليه

مِنْ هَٰذَا أَتَىٰ هُمُوهِي وَلَا يَكْلَأُ يَمِينَ ﴿٥٦﴾ فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا مِنْ ذَهَبٍ
 أَوْ جَاءَ مَعَهُ السَّنْجُوكُ مُتَقَرِّبِينَ ﴿٥٧﴾ فَاسْتَقْبَقَ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
 فَاعِلِينَ ﴿٥٨﴾ فَلَمَّا آمَنُوا كَفَّسْنَا مِنْهُمْ فِئْرَتَهُمْ فَأَنزَلْنَاهُمْ أَخَصِينَ ﴿٥٩﴾ فَعَلَّاتْنَهُمْ
 سَلَمًا وَمَثَلًا لِّلْآخَرِينَ ﴿٦٠﴾

سورة من ذهب أو جاء معه السنجوك متقربين، فاستقبقتهم فطاعوه، إنهم كانوا قوماً فاعلين،
 فلما آمنوا كفستهم فئرتهم فأنزلناهم أخصين، ففعلناهم سلاً ومثلاً للآخرين ﴿٥٦﴾ وفي الآية مسائل :
 في المسئلة الأولى : اعلم أن المقصود من إعادة قصة موسى عليه السلام وربعه في هذا المقام
 تفرع الكلام الذي تقدم ، وذلك لأن كعاد فرعون طسوا في بؤة محمد صلى الله عليه وسلم بسبب
 كونه قديراً عظيم المال والجاه ، حينئذ لم يبال أن موسى عليه السلام بعد أن أورد آياتنا
 القاهرة والقاهرة التي لا شك في محبتها فاقبل لورد فرعون مبهمة هذه القصة التي ذكرها كعاد فرعون
 فقال : إني عن كثير المال والجاه ، ألا ترون أنه حصل لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من
 تحتي ، وأنا موسى جاك فغير هاهنا وليس له يان ولسان ، والرجل الظهير كيف يكون رسولاً من
 من عند الله إلى خلقه الكثير السوء ، فبما أن هذه القصة التي ذكرها كعاد ، وكعاد موسى فلم (ولولا
 زال هذا الفرقان على وجه من الفرقين عظيم) وقد أوردنا آياتنا لفرعون على موسى ، ثم إننا أنشأنا
 منهم لأخر قائم ، والمقصود من إيراد هذه القصة تفرع أمرين (أحدهما) أن الكلام واضحاً أبعاً
 يصحرون على الأنبياء هذه القصة المرككة فلا يبالوا ولا يفتخروا إليها (وثالثها) أن فرعون على
 غاية كماله في الدنيا حال مفهوراً بالطلا ، فيكون الأمر من حق أعدائك هكذا ، فثبت أنه ليس
 المقصود من إعادة هذه القصة عن هذه القصة ، بل المقصود تفرع الجواب عن القصة المذكورة ،
 وعلى هذا فلا يكون هذا تفرع القصة الثانية وهذا من فائس الإصناف والله عليم .

في المسئلة الثانية : في تفسير الإنفاظ ذكر تعالى أنه أرسل موسى بآية وهي المعجزة التي
 كانت مع موسى عليه السلام إلى فرعون وملائته أي قوله : فقال موسى إني رسول رب العالمين ،
 فلما جدم تلك الآيات إدام منها ينحكون ، فلي إله لا ألقى عصا صار نباتاً ، ثم أخذ فناد
 عصاً فكانت عذراً ، ولما عزم عليهم إلى البيعة لم يأتوا كما كانت عذراً ، بل قيل كيف جاز
 أن يجيب عن لما ينادي فيه الحاجة ؟ قلنا لأن صلى الله عليه وسلم معها مقدر كأنه قيل فلما جاءهم
 بآياتنا فاجأوا وقت ضحكهم

ثم قال (وإذا سمع من آية إلا هي أكبر من أختها) فإن قيل ظاهر لفظ يقتضي كون كل واحد منها أفضل من التالي وظاهره أن لنا ثلاثة الخانات في كون كل واحد من تلك الأقسام بالآية التي أسمى التبرجات في الفصل . بعد بذكر هذا الكلام يحس أنه لا يبعد أن الناس يتصورون إليها أن يقول هذا إن هذا أفضل من الثاني . وأن يقول الثاني لا بل الثاني أفضل . وأن يقول الثالث لا بل الثالث أفضل . وحينئذ يصير كل واحد من تلك الأقسام مقولاً فيه إنه أفضل من غيره .

ثم قال تعالى (وأندمهم بالسحاب عليهم برصون) أي من الكفر بل الإيمان . قالت المفسرة هذا يدل على أنه تعالى رده الإيمان من الكمال وأنه إنما يظهر تلك المصيريات القاطعة لإرادة أن يرجعوا من الكفر إلى الإيمان . قال المفسرون ومعنى قوله (وأندمهم بالسحاب) أي بالأنبياء التي منقلب عليها كالغمامة والفراد والنمل والصفاح والندم والظن .

ثم قال تعالى (وقالوا يا أيها السحرة نوع لنا ربك عما عهد عندك) إنا لنهدون) فإن قيل كيف سمعوا بالسحر مع قولهم (إنا لنهدون)؟ قلنا فيه وجوه (الأول) أنهم كانوا يقولون للسام السحرة سحر . لأنهم كانوا يستظنون السحر . وكانوا في زمانهم يحصل فيه الكمال أنه أن بالسحر (الثاني) (يا أيها السحرة) في زعم الناس وتعارف يوم دعون كقولهم (يا أيها الذي نزل عليه الذكر أنك مجنون) أي دل عليه أن ذكر في اعتقده برصه (الثالث) أن قولهم (إنا لنهدون) وقد كانوا عارفين على خلافه ألا ترى إلى قوله (سأكشفهم عنهم الغطاء إنهم يسمعون) يسمعونهم (ناه بالسحر لا يأتون قولهم (إنا لنهدون) ثم بين تعالى أنه قد كشف عنهم الغطاء فكشروا ذلك الغطاء

وسا حكى الله تعالى معاداة برصون مع موسى . حكى أيضاً معاداة فرعون منه فقال (ولما فرعون في قومه) والسمي أنه أظهر هذا القول هناك قال يا فرعون أليس لي . ذلك مصر وحده الأمان تجري من تحتي) يعني الأمان التي قدومها من النيل ومسحتها أربعة نهر ملك وهو طولون . وير دباط ونهر نيس . دليل كانت تجري تحت قصره . وحاصل الأمر أنه خرج بكثرة أموره وجوه جهته على هيئة نفسه .

ثم قال (أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين) وهي بكثرة ميثاً كونه فقيراً حقيق الحال . وقوله (ولا يكاد يبين) حسنة كامة في شأنه . واختلوا في معنى أم هنا فقال أبو عبد الله مجازاً في أنا خير . وعلى هذا قدم الكلام عند قوله (أم أنا خير) ثم ابتدأ فقال (أم أنا خير) معنى في أنا خير . وقال الباقون أم هذه متصلة لأن المعنى (أم أنا خير) أم مصرى . ولا أنه وضع قوله (أنا خير) موضع تصري . لأنهم إذا ظفروا به أنت خير منهم هذه بصره . وقال آخرون إن عدم الكلام عند قوله (أم) وقوله (أنا خير) ابتدأ الكلام والتقدير (أم أنا خير)

(نصرون) أم تصرون لكن الكسب فيه يذكر لم كما تقول فديرك أن كل أم . أي أن كل أم لا تأكل . فمصر على ذكر كلمة أم لأنها للاختصار فكنا بها . فإن قيل ليس أن موسى عليه السلام قال الله تعالى أن ذبل الرثة من لسانه بقوله (واحل ضده من لسانه بفسوفه قول) فأعطاه الله تعالى ذلك بقرنه (فأرجمه) وذلك يا موسى فكيف غاب عنك تلك الرثة ؟ (والجواب) عنه من وجوب (الاول) أن فرعون أراد بقوله (ولا يكاد يبين) حجة التي عندك على صدقه فيما يدعي ولم يرد أنه لا قدرة له على الكلام (والثاني) أنه علم بما كان عليه أولاً . وذلك أن موسى كان عند فرعون زماماً طويلاً من لسانه حصة . فمعه فرعون إلى ما عهد عليه من الرثة لأنه لم يعلم أن الله ساقط أزال ذلك الغيب عنه

ثم قال (ظلولاً) أي حبه أسيرة من ذهب . والفراد أن عادة تكوم جرحه بأهلها بطوار واحداً منهم رئيساً أم سورة سور من ذهب وطوقه بطوق من ذهب . فظلم فرعون من موسى مثل هذه الحجة . واختلف الجراء في أسورة بعضهم فرأى أسورة وآخرون أسورة بأسورة جميع سور لا ذل بعد كقولك حملوا أسيرة وعرب وأعره . ومن قرأ أسورة فذلك لأن أسودر جمع أسودر . هو السور بأسورة تكون الحساء حوصاً عن اليد . بحر طريق وطلوقه وذمهم رذلة ذل وأرسل وفرطه فكوى بأسورة جمع أسودر . وحاصل الكلام يرجع إلى حرف واحد وهو أن فرعون كان يقول أنا أكثر عللاً وجاهاً . فوجب أن أكون أفضل منه فيمنع كونه رسولاً من الله . لأن مصب النبوة يقتضي الخطوبة . والأخص لا يكون غنوماً للأشرف . ثم انبذته الفاسدة من قوله من كان أكثر مالاً رجلاً فهو أفضل وهي عين الفسدة التي تمسك بها كقول ريش في قوله (ولا ذل هذا التوكل على رجل من التوكلين عظيم) ثم قال (أو جلد معه الملاة مقربين) يجوز أن يكون المراد مقربين به . من فلوله قرينه به فاقرب وأن يكون من قولهم اندروا عني فاندروا . قال الزجاج مثله يقربون منه فيكون على محبة ليوته .

ثم قال تعالى (فاستغف لوجهه فأطاعوه) أي طلب منهم الخفض إلى ما كان بأسره به فأطاعوه . (بهم كانوا غرماً قاتلين) حيث أطاعوا ذلك الجانم القاتل (فلا أسفوا) فأنضبوا . سكت أن ابن جرج غضب في شيء فقبل له أنضب به أباحاً له . فأنضب الذي على الإحلام إن لا يقول (فلا أسفوا) أي أنضبوا .

ثم قال تعالى (انضموا بهم) وأعلم أن ذكر كلف الأسف في حق الله تعالى محال وذكر كلف الانضمام وكل واحد منهما من الانضمام التي يجب أن يشار إليها بالتأويل . ومعنى انضبط في حق الله إرادة الطاعة . ومعنى الانضمام إرادة العقبان بجرم سابق

ثم قال تعالى (بذلك لم صلواً وملاً) الصل كثر شيء فتمت من عمل صالح أو فرض من هو سلف والصل أيضاً من تقدم من آباءك وأقربك وأحدم سابق . ومن قول طبري يرى لوجه .

وَلَمَّا حُزِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذْ أَمْرُكَ مِنْهُ يَصْدُرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَقَالُوا أَنَا
خَيْرٌ مِمَّا يَحْكُمُ بِهِ وَأَوَّاهٌ عَلَىٰ مَا لَا يَحْكُمُ بِهِ إِلَّا إِذْ يَخْلُفُ فِي أَهْلِ طُوًى
فَعَصَىٰ آدَمُ الْأَمْرَ الَّذِي تَأْمُرُ بِهُ فَتَبَعْتَهُ فَطَوَّأْتَ لَهُ الْغَايَةَ فَوَلَّيْنَا
الَّذِينَ هَمَزُوا فِي جَهَنَّمَ بَنِينَ ﴿٢٢٢﴾ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ الْفُتُوحَ
الْأُولَىٰ ۖ فِيهَا آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَإِنَّمَا يُعَلِّمُ الْفُتُوحَ
الْأُولَىٰ ۖ فِيهَا آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٢٤﴾

مضوا مثلاً فقد تسبى عنهم وعرف أسما بالرجال تسبى

في هذا قال القرطبي والبرج يقول : جعلهم مثلاً لمن ينظرونهم الآخرون أي حسام
مثلاً سكت : أنه بعد عليه السلام وأكثرت أمراء وأرأى المفتح وهو جمع سالك كاه كراهه - وقرأ
عمره والكتاب (مثلاً) بالضم وهو جمع سلك قال اللط : قال سلك بهم لئلا يسموا
بهم مثلاً أي مثلاً وهو له (مثلاً الآخري) يريد عظماء من بعدهم وأيد رجوعه قال أبو علي
القاسمي المثل واحد يرد به الجمع ومن ثم سلك على سلكه : ولذا قيل من رجع على أكثر من
واحد قوله لعل (حرب الله مثلاً بعداً) يوكا لا صدر على شيء ومن ردها (فأدلى تحت) مثل
شيتين والله أعلم

قوله تعالى ﴿وَلَمَّا حُزِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذْ أَمْرُكَ مِنْهُ يَصْدُرُونَ﴾ ولما حُزِبَ أم هو
ما ضرب به لك إلا جلالاً من قوم حصرون : ابن هو لا عهد انصاعه وبعثه مثلاً في إسرائيل
ولمّا شاء لجنائكم مثلاً في الأرض ينصرون : وإن لم تأسأ فلا تخون بها وأصوب هذا حرام
مستقيم ، ولا يصدمكم التخطي : إنه لكم عدم من في الآية مسائل
﴿إسالة الأولى﴾ أعظم أم مثل ذكر أو ما كتبه من كثر بانهم في هذه الصورة وأجاب
عنها بالوجه الكثير (أولاً) قوله تعالى (وجعلوا له من عباده داراً) (ولمّا) قوله تعالى
وجعلوا للملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً) (وثالثاً) قوله (وجعلوا له من عباده داراً) (ولمّا) قوله تعالى
(وجعلوا له من عباده داراً) (ولمّا) قوله تعالى (وجعلوا له من عباده داراً) (ولمّا) قوله تعالى
التي عن الآتي في تفسيرها ونظراً إلى أن هذا القرآن على وجه من القرآن العظيم (وجعلوا له من عباده داراً) (ولمّا)
يصحون ويرجعون أصواتهم : فأن أن ذلك مثل كعب كان ، ولأي شيء كان لا يدل عليه
ويعبرون ذكرنا فيه وجهاً كلياً محتملاً ، فالأول : أنه التكفير لـ سموا إلى الصاري يصرون

عيسى قالوا إذا عبدوا عيسى فأفنتا غير من عيسى ، وإني نزلوا ذلك لأنهم كانوا يستنون الملائكة
 (الثاني) روي أنه لما نزل قوله تعالى (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) قال عبد الله
 ابن الزهري هذا صامتة ولا أفنتا لم يلجج الاسم ، قال **عبد الله** : ويل يلجج الاسم ، وقال خصمك
 روي الفكرة . السيد زعم أن عيسى ابن مريم نبى وشق عليه غير أهل الله ، وقد علم أن
 النصارى يستنونها ولهم يبدون عيسى والملائكة يبدون . فإذا كان هؤلاء في النار فقد رخصنا
 أن نكون من وأفنت معهم . فسكن **عيسى** وفرح القوم وشكروا وضحوا ، قالوا لله
 تعالى (إن القديس بقيت لهم لما القديس أولئك صابرين) ورويت هذه الآية أيضاً والمضى . وقام
 (ضرب) عبد الله بن الزهري عيسى وابن مريم مثلاً (وجاء رسول الله بصادقة تصلي إلى الله) إذا
 فرحت (فرش) (من) أي من هذا المثل (يصرون) أي وضع لهم ضريح وجنة فرحوا به ولا وصحفا
 بسبب ما رأوا من إسكات رسول الله بأنه جرت العدة بأن أحد المصلين إذا انقطع ظهر المصم
 الثاني فرح والضحج . (وقالوا) أفنتا غير أم هو) يستون أن أفنتا عندك يست خيراً من عيسى
 فإذا كان عيسى من حصب جهنم كان أمر أفنتا أمون (الوجه الثالث) في التأويل وهو أن الله **عيسى**
 لما حكى أن النصارى عبدوا المسيح وجاهلوه إنما لا نعهم . قال كفار مكة إن محمداً يريد أن
 يجعل لنا إلهاً جعل النصارى المسيح إلهاً لا نعهم ، ثم عبدوا هؤلاء (أفنتا غير أم هو) عيسى
 أفنتا غير أم محمد ، وذكروا ذلك لأنهم قالوا : إن محمداً يدعونا إلى عبادة نفسه ، وآؤنا
 دعوا أنه يجب عبادة هذه الأصنام . وقد كان لابد من أحد هذين الأمرين فعبادة هذه الأصنام
 أولى . لأن الله وأصحابه كانوا يتلقون عليه . وأما محمد فإنه منهم في أمرنا بعبادته فكان
 الاشتغال بعبادة الأصنام أولى . ثم به تعالى بين أن الله تعالى إن الاشتغال بعبادة المسيح طريق حسن
 بل هو كلام باطل ، فإن عيسى ليس إلا عبداً لله عليه . فإذا كان الأمر كذلك فقد زالت شبهتهم
 في قولهم . بل محمداً يريد أن يأمرنا بعبادة نفسه . فهذه الوجوه الثلاثة يعضل كل واحد منها
 لفظ الآية .

في المسألة الثانية في قراءة طاهر والكشاف وأبو بكر عن حاتم يصرون بضم الصاد وهو
 قرأه حتى يرى أن طالب طه السلام والباقر بكسر الصاد هي امرأة ابن عباس ، واشتغلوا فقال
 الكشاف . ما بين عرو يمشون ويمشون ويمشون . ومنهم من فرق . أما القراءة بالهمزة فن
 الصمد ، أي من أجل هذا المثل يصرون عن الحق ويمشون عنه ، وأما بالكسر فتعني يصرون .
 في المسألة الثالثة في قراءة حاتم وعمره والكشاف أفنتا استنصافاً يمدحان التثنية نظراً والباقر
 استنصافاً بهزة وجدة

ثم قال تعالى (ما ضرهم لك إلا جدلاً) أي ما ضرهم لك هذا المثل إلا لاجل الجدال والخلاف .

وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحَقِّ وَلَآتِيَنَّ لَكُمْ مِنْ أَلَدِي

في القرن لا لطلب الترقى من الحق والخطل (بل هم غوم خسرون) بالمرق في الخطوطة ، وذلك لأن قوله (إنكم وما تصنعون من دون الله) لا يتناول الملائكة وعيسى ، وبأنه من وجوه (الأدب) أن كلمة حالا فتناول الضلالة الآية (والتنبي) أن كلمة ما ليس مرصعة في الاستغراق على أن يصبح إدخال لفظي الكل والحسن عيب ، جمال إنكم وكل ما تصنعون من دون الله ، أو إنكم وبعض ما تصنعون من دون الله (الثالث) أن قوله إنكم وكل ما تصنعون من دون الله أو بعض ما تصنعون خطاب مشافة لأنه ما كان بهم أحد بعد المسيح والملائكة (الرابع) أن قوله (إنكم وما تصنعون من دون الله) صواب أن علم إلا أن التصريح بالدين على تنظيم الملائكة وعيسى أحسن منه ، ولما كان مبدء علم على العالم .

في مسألة طريفة في الماترون بدم الجدل تمسكوا بهذه الآية إلا أنها قد ذكرنا في تفسير قوله تعالى (ما يملكون في آيات الله إلا الذين كفروا) أن الآيات الكثيرة دالة على أن الجدل موجب للدمع والقتال ، وطريق التوفيق أن تصرف تلك الآيات إلى الجدل الذي بعد تقرير الحق ، وأنه تصرف هذه الآية إلى الجدل الذي يوجب تقرير الباطل

ثم قال صلى (إلى هو إلا بعد أن دعنا عليه) يعني ما جئني إلا بعد كثير العبد أن دعنا عليه حيث جئناه آية بأن خلقنا من غير أب كما خلق آدم وشرعناه بالقوة وصيرناه عزة عجب كائنات السائر (ولو شاء لجعلنا منكم لولدناكم يارجال) - لا تزكيتكم بظلمتكم في الأرض - كما يظلمكم لولادكم كما وهبنا عيسى من أنبي من غير ظل لشرعنا نبينا بالقوة للآخره ونشرعوا أن دخول التوراة والتوراة في الملائكة أو ممكن وذات الله مسألة من ذلك (وإنه) أي عيسى (لعلم الساعة) شرط من أشرافنا علم به فسمى الشرط لئلا على التوراة دفناً لجهول العلم به ، وقرأ من عيسى : علم . وهو الثلاثة وعمرى - فلم يقرأ أي : يذكر وفي الحديث د أن عيسى ينزل على نبيه في الأرض المقدسة يقال لما أقيم وبه سرته وما يقش السجالات في بيت المقدس في صلاة الصبح والإمام يؤم بهم فتأمر الإمام فيقدمه عيسى ويصل خلفه على ترتبة محمد ﷺ ثم يقتل المختابر ويكسر الصليب ويحرق السبع والشيطان وسائر الخصاير إلا من آمن به (ملا تفرقوا) من البرية وهو التلك (المتحرف) وأتبعوا أهواءهم وشرعوا (مدا صراط مستقيم) أي هذا الذي أدعوكم إليه صراط مستقيم (ولا يصدكم للفطن) إنكم عسر صبر (قد دامت دعوتكم لكم لأجل أنه هو الذي أخرج أباكم من الجنة) وزج عنه لئلا يورد

قوله تعالى : ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحق ولآتيَنَّ لكم بعض الذي تحفون فيه فاعرفوا الله وأطيعوا . إن الله هو ربكم وربيكم فاعرفوا هذا صراط مستقيم ، فاحفظوا

يَحْشُرُهُ بِهِ فَاَنْقُوْهُ ۚ وَالْاَنْصَوْرُ ﴿٢٤﴾ يَا اِنَّهٗ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكَ فَاعْبُدُوْهُ هَٰذَا
صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ ﴿٢٥﴾ فَاَخْلَفَ الْاَنْصَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ هُمْ اَمْرًا
عَدَاۤءُ يَوْمٍ اَلِيْمٍ ﴿٢٦﴾ هَلْ نَعْرُوْا اِلَّا اَسَافَةً اَنْ تَنْتَهُمُ عَنْهُ وَهُمْ لَا يُفْعَرُوْنَ
﴿٢٧﴾ الْاَحْلَآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ لَا يُفْقَهُوْنَ ﴿٢٨﴾ يَتَّبِعُ الْاَخُوْفُ
عَبِيْرُكُمُ الْيَوْمَ وَلَا اَنْتُمْ تَعْرِفُوْنَ ﴿٢٩﴾ اَلَّذِيْنَ اَمْرًا يَنْتَهُمُ وَكَانَ مِنْ قَبْلِهِ
مُسْلِمِيْنَ ﴿٣٠﴾

أَفْخَلُوا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْتُمْ وَارْزُقُوهُمْ تَحَرُّرًا ۝ يَصَالِحُ عَلَيْهِمْ يَصِاحِبٌ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَأَكْثُوبٌ ۝ وَمِمَّا مَسَّنِيهِ الْإِنْسُ وَنَزَّلَ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِ خَشُونَ ۝ وَنَزَّلَ الْبَيْتَ أَنْتُمْ أَوْرَثُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝

عليهم يصالح من ذنوب وأكواب وليا ما كتبه الأنس وتلا الأعين وأنتم فيها عالجون . وذلك الجنة التي أوروتموها بما كنتم تعملون ، لكم فيها فاكهة كثيرة بما كنتم تعملون .
اعلم أنه تعالى لما قال (من مظلوم إلا الساء إلى أنفسهم) ذكر فيه بعض ما ينطبق بأحوال القباية (مأودا) كرهه تعالى (الإخلااء) يرشد بعضهم ضد (الإقتض) والمضى (الإخلااء) في الدنيا (يروى) في الآخرة (يستقيم لبعض عذر) يعني أن الخلافة إذا كانت على المنصبه والكفر صارت عداوة يوم القيامة (إلا المتقين) يعني الموحدين الذين يعملون بصالح يصمم بعضا على الإيمان والآخرى ، فإن خدمهم لا تعبر عداوة ، وللمعك أن تفسر هذه الآية طريق حسن ، قالوا إن الجنة أمر لا يحصل إلا عند اعتقاد حصول شيء أو دفع ضرر ، ففي حصل عند الاعتقاد حصلت الجنة لا محالة ، وفي حصل اعتقاد أنه يوجد ضررا حصل شئ من الضرر ، إذا عرفت هذا فنقول : تلك الخبرات التي كان اعتقاد حصولها يوجب حصول الجنة ، إما أن تكون لازمة لتغير والتبدل ، أو لا تكون كذلك . فإن كان الواقع هو القسم الأول ، وجب أن تبدل تلك الجنة بالثمرة ، لأن تلك الثمرة (إما حصلت لا اعتقاد حصول الخير والراحة ، وإلا زال ذلك الاعتقاد ، وحصل شبه اعتقاد أنه الحاصل هو الضرر والألم) وجب أن تبدل تلك الجنة بصفة ، لأن تبدل الله بوجوب تبدل المعلوم ، أما إذا كانت الخبرات المرجوة للجنة ، حركات بانه أمدية ، غير خالصة لتبدل والتغير ، كانت تلك الجنة أيضا عابثة بانه من التغير ، إذا عرفت هذا الأصل فنقول : الله حصلت بينهم عنه مودة في الدنيا ، إن كانت تلك الجنة لأجل طلب الدنيا وطبائها ولذاتها فبذلك المطلب لا يثبت في القباية ، بل يصير طلب الله سببا لحصول الآلام والأفات في يوم القيامة . فلا يجرم تقبل هذه الجنة الصبوية بصفة مودة في القباية ، أما إن كان المراد حصول الجنة في الدنيا الإشراف في عبة الله في خدمته وطاعته ، فهذا السبب غير قابل للتغير والتغير ، فلا يجرم كانت هذه الجنة بقاء في القباية ، بل كآلة تصيد أخرى وأمر وأكل وأصل مما كانت في الدنيا ، وهذا هو التفسير لمطابق قوله تعالى (الإخلااء) يروى عنهم لبعض هذه الآية الصخر الرازي - ج ٢٦ ص ١٥٣

إِنَّ الْعَجْرِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ يَحْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُعْتَرَعُهُمْ بِهِمْ وَلَهُمْ فِيهِمْ مَقِيلُونَ ﴿٢٣﴾

المختصين (الحكم الثاني) من أحكام يوم القيامة ، وقوله تعالى (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) وقد ذكر مرارا أن عادة القرآن بزيادة تخصيص لفظ العباد للمؤمنين والمؤمنات ، قوله (يا عباد) كلام الله سبحانه ، فكان الحق يظلمهم بنصه وخوفهم لهم (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) وجه أنواع كثيرة ، ما يوجب القبح (أرفأ) أو الحق سبحانه وإسأل عذابهم بنصه من غير واسطة (وثانيها) أنه تعالى وعظمتهم بالمبرية ، وهذا القربى عظيم ، دليل أنه لا يرد أن يشرف محمداً ﷺ بلبه المراج ، قال (جعل الله أسرى بيته) (وثالث) قوله (لا خوف عليكم اليوم) وأما من عذاب يوم القيامة بالكلية ، وهذا من أعظم النعم (ورابع) قوله (ولا أنتم تحزنون) تنق عنهم الحزن بسب موت الدنيا المقضية .

ثم قال تعالى (الذين آمنوا وآياتهم كانوا آياتهم) قيل (الذين آمنوا) مبتدأ ، ووجه ضمير ، والضمير يشي لم : أدخلوا الجنة ، وعمل أن يكون المسمى أي الذين آمنوا ، قال مقاتل : إذا وضع الحرف يوم القيامة ، فأي صاد (يا عباد لا خوف عليكم اليوم) فإنا سمعنا القدر وضع الحرف في رؤسهم ، فقال (الذين آمنوا) تأوكلوا مسلمين) فسكن أهل الآيات لاطلة رؤسهم (الحكم الثالث) من وقائع الحساب ، أنه تعالى إذا آمن المؤمن من الحرف والخوف ، وجب أن يمر حسابهم على أمين الزجره وعلى أحسبها ، ثم قال لهم (أدخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحببون) والمجرة المسماة في الإكرام بها وصف بجميل ، من يكونون إكراماً على سبيل المبالغة ، وهذا مما سبق تصويره في سورة الزمر .

ثم قال فوفات عليهم بصحاف من ذهب وأكرامهم قال القرطبي : الكرم المستعبر الرأس لنبي لا يؤمن له ، وقوله (بصلح عليهم بصحاف من ذهب) إشارة إلى المنطق . وقوله (وأكرامهم) إشارة إلى المشروب . ثم إنه تعالى ترك التفصيل وذكر يلفظاً ، قال (فيها ما تشبهوا الأرض وما كانت) (الذين آمنوا فيها جالسون)

ثم قال في ذلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون ، وقد ذكرنا في وثائق الجنة وجهين في نوره (أولئك هم الذين آمنوا) الذين يؤثرون القدر (وس) ولا ذكر العلم والشراب مما خدم ، ذكر فيها حال المأكلة هناك (لكم فيها ما كنتم تأكلون)

واعلم أنه تعالى يست محمداً ﷺ إلى العرب أولاً ، ثم إلى الطائفة ثانياً ، والعرب كانوا في حيث شديد بسبب المأكلة والمشرب والمأكلة ، فلهذا الباب فضل الله تعالى عليهم بهذه المأكلة مرة بعد أخرى ، تكميلاً لرغبتهم وتقوية لخواصهم .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْعَجْرِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ يَحْتَدُونَ ، لَا يُعْتَرَعُهُمْ بِهِمْ وَهُمْ فِيهِ يَمْلَسُونَ ،

في المسألة الثالثة في أصح الفاضل قوله تعالى (وما ظلمناهم وسكنوا الصالحين) قال إن كان حق فيهم الكفر ليدفعهم الله ما الذي جاء به قوله (وما ظلمناهم) وما الذي فيه إليهم بما جاء عن نفسه؟ لو ليس لو أنبتاه ظلماً لهم كان لا يزيد عن ما جاء به التورم ، فانظر ذلك الفصل في دفع بقدره الله عز وجل فقط بل (وما وقع بقدره الله مع قدرة الله ما) لم يكن ذلك ظلاً من الله . قلنا : قد ذكر أن قدرته على الظلم موجبة للظلم ، وعلمنا ذلك بقدرته من الله تعالى ، فكأنه تعالى لا فعل مع خلق الكفر فهو على تكفير يخرج عن أن يكون ظالماً لهم ، وذلك حال لأن من يكون ظالماً في فعل ، وما من من ما يرجب ذلك الفعل يكون بذلك أحياناً يقال لخاصة قدرة الله على ما حله في مصلحة الطرفين أو في مصلحة لأحد الطرفين ؟ فإن كنت ماله لكلا الطرفين فالتجميع إن وقع لا يرجع من من الصانع . وإن افترضنا مرجع ما انقسم الأول فيه ، ولا به وإن يتبين إلى داعية مرجبة يخلصها الله في الله ، وإن كانت متبينة لأحد الطرفين حيثما يلزم ما أوودته علينا . وأعلم أنه ليس الرجل من يروجه الاستئصال فذكره . (إن الرجل الذي ينظر فيما قبل الكلام وفيما بعده ، فإن رأى ولداً على مله يبعثه ، يذكره والله أعلم .

في المسألة الرابعة في قراءة مسرود (بما) محذوف الكاف للترغيم قبل لا من هذا إن مسرود قراؤنا وما بال تعالى : فليكن لمن قدر عن هذا الترغيم ، وأجب به بأنه إنما حسن هذا الترغيم لأنه يدل على أنهم يلجأ إلى التسليم والتسليم إلى حيث لا يمكنهم أن يذكروا من الكلفة إلا بعضها .

في المسألة الخامسة في اعتقادي أن قرأتم (بما) بعض طياريك (على أي وجه ظنوا) فقال بعضهم على الحق ، وقال آخرون على وجه الاستعانة ، والاضم طارون بأنه لا خلاص لهم من ذلك العذاب . وقيل لا يبعد أن يقال لهم لئلا نعلم ما هم به من العذاب فصار ذلك المسألة تذكروا على وجه القلب . ثم إنه تعالى بين أن ما كانوا يقولونهم (إنكم ما تكونون) وليس في القرآن من أحاسيم ، على أحاسيم في الحال أو بعد طرية ، وإن كان بعد ذلك قبل حصل ذلك الجواب بعد ذلك السؤال بعد طرية أو بعد طرية ، فلا يمنع أن يقرح الإجابة مستحاضاً بهم وزيادة في فهم ، فمن جده الله من مر بعد أربعين سنة ، ومن مر بعد ثمانية ، ومن ابن عباس بعد ألف سنة والله أعلم بذلك القدر .

ثم من قال أن ما كانوا أحاسيم قوله (إنكم ما تكونون) ذكر بعده ما هو كاتبة لذلك الجواب فقال (قد جئناكم بالحق ولكن أكثركم الذين كاذبون) والمراد غريرتهم عن محمد ومن أنكر أن يصدقهم بقول الذين الحق ، فإن قيل كيف قال (وكانوا بذلك) صدقاً وصحهم بالإسلام ؟ مع أن ذلك أوسع من طرية وأحزاب متعددة ، فتختلف بهم لأحوال يسكنون أو كانوا نائلة على أس عليهم ويستبدون أو كانوا لئلا حاسيم ، روى أنه يلقى على أهل النار الجرح حتى يبدل جام

قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ قَدْ أَتَىٰ الْأَنْبِيَاءَ ۖ فَسُئِلُوا رَبَّكَ رَبِّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يُصِفُونَ ۖ فَلَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ ۖ وَكَانَ خَوْفًا زَلِيلًا ۖ حَتَّىٰ تَقُولَ
تَوَهُمُ الَّذِينَ يُوعَدُونَ ۖ وَهُوَ أَقْدَىٰ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْأَرْضِ إِنَّهُ هُوَ
تَحْكِيمُ الْعَلِيمِ ۖ وَتَارَكَ الَّذِينَ فِي مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَعَسَىٰ لَهُمْ الْعَذَابُ رَاسِيَةً رَّحُومًا ۖ وَلَا تَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
الشَّمْعَةَ إِلَّا مِنْ شَيْدٍ يَخْفَىٰ لَهُمْ يَعْبَهُونَ ۖ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ۖ وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ إِنَّا هَمَزَ اللَّهُ قَوْمًا لَّا يَفْقَهُونَ ۖ

یہ من المصاب، وپہلے لوگ اصرار کیا کہ دعویٰ (یا عاقل بعضی عباد ربک) وحیاً ذکر اللہ تعالیٰ
کیجئے مذاہم فی الاحوال ذکر عندہ کجیہ مکرم وصادقہم فی لہذا قال (ام ابرو امرا عباد
مہربون) والحق ام ابرو امرا کی مشورہ امرا من کذب ویکرم برسول اللہ - لانا - بدھون
کیا تا کا ابرو امرا کذب کہوہ ضللی (ام بدھون کیداً غلابین کہوہ ام الکبیرون) قال عاقل ،
قولہ کہ عہدہم فی المکرہ کہ دار السموات ، وہو ما ذکرہ اللہ تعالیٰ فی قولہ ضللی (واذا یسکر
بک الذی کہوہ) وکذا ذکرنا القصة

ثم قال (ام یحبون ان لا نضع حرم وحریم) السرا ما حدث بہ الرجل بحسہ أو غیرہ فی
سکال عان ، والحق ما تکلموا بہ بیاہنہم فی (سما وطلح علیا) (وسکال) یرید الحقیقۃ
(بکتیون) علیہم تلك الاحوال ، وعبی ان معاذ من مذ من الناس ذہرہ وابدان الذی
لا یحیی علیہ فی السرا ما قد جہد اہول قاطرین إلیہ وھو من علامات الضلالی .

قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَادِينَ ﴾ ، سبحانه رب السموات والأرض رب
العرش عا یصمون قدھم ہر صوا ویدھو ، منی بلالوا یرمھم الذی یرعدون ، وھو الذی فی
السماء لھو فی الارض إله وھو الملکیم انام ، وتارک الذی ملک السموات والارض وما بھما
وجہدہم الساعۃ والیہ ترجمون ، ولا ملک الذی بدھون من دوحہ الشفاعة إلا من شید بالحق
وہم یملكون ، وقلنا انھم من حلقہم یقول اللہ فانی یؤفکون . وقیلہ یارب إنا لافھم لایفکون ،

فَأَصْحَحْهُمْ وَأَقْلِمَ سَلَمَ قَتَوْتُ يَمْطُونَ ﴿٤٩﴾

فأصححهم وال سلام صوف يطون في وقته سائر :

في المسألة الأولى في راحة . والكسائي (ولد) جزم الواو وإسكان اللام ولما قرئ منضمها (فأنا أول العابد) قرأ نافع (فأنا) بضمة خويج على التثنية والواو على ما قبل .

في المسألة الثانية في اسم أنه الناس قلنا أن قوله (لأن إن كان لفرح ولد فأنا أول العابد) هو أمره على ظاهره ، فانه يقتضي وفاة العبد في إثبات ولد يقتضيه . وذلك على خلاف جزم أكثر أول تأويل الآية ، وحديث أنه ليس لأمر كذلك وليس في ظاهر القسط ما يوجب المتولد من الظاهر . ونعبر به أن قوله (إن كان لفرح ولد فأنا أول العابد) كضمة شرطية والنضبة الشرطية مركبة من ضمتين حيزتين أدخل على إحداها حرف الشرط وعلى الأخرى حرف الجزاء . فعمل بمجموعها ضمة واحدة ، ومثله هذه الآية فإن قوله (إن كان لفرح ولد فأنا أول العابد) ضمة مركبة من ضمتين : (إحداها) قوله (إن كان لفرح ولد) ، (والثانية) قوله (فأنا أول العابد) . ثم أدخل حرف الشرط وهو لفظه إن على النضبة الأولى وحرف الجزاء وهو فقال على النضبة الثانية فعمل من مجموعها ضمة الأولى واحدة ، ومن النضبة الشرطية ، إذا مررنا هذا مقرباً منضم الشرط لا ضد إلا كقول الشرط مستلزماً للجزاء ، وليس فيها إشعار بكسر الشرط حتى أو باطلاً أن يكون الجزاء حقاً أو باطلاً ، بل قول النضبة الشرطية الخفة قد تكون مركبة من ضمتين متشبهتين أو من ضمتين باطنيتين أو من شرط باطل وجزاء حق أو من شرط حق وجزاء باطل ، فأما القسم الرابع وهو أن تكون النضبة الشرطية الخفة مركبة من شرط حق وجزاء باطل فهذا حال .

وليس أمثال هذه الأمثلة لأربعة . فإذا قلنا إن كان الإنسان سيرواً فالإنسان جسم مفقود شرطه حقاً وهي مركبة من ضمتين متشبهتين ، إحداها قولنا الإنسان سيرواً ، والثانية قوله فالإنسان جسم . وإذا قلنا إن كانت الخفة زوجاً كانت مقدمة مساوية حيث شرطية حقاً سكنها مركبة من قولنا الخفة زوج . ومن قولنا الخفة مقدمة متساوية وهما باطلان ، وكلاهما باطنيان لا يقع من أن يكون استلزام أحدهما للأخر حقاً ، وله ذكرنا أن نضبة الشرطية لا يجب إلا مجرد الاستلزام . وإذا قلنا إن كان الإنسان سيرواً هو جسم ، فهذا أيضاً حتى لنكونا مركبة من شرط باطل وهو قولنا الإنسان سيرواً ، ومن جهة حق وهو قولنا الإنسان جسم . وإذا قلنا حقاً لأن الباطل قد يكون بحيث يلزم من فرض وقوعه وقوع حق ، فالأمر هنا أن الإنسان سيرواً وجب كونه جسمه حيث شرط باطل يستلزم جرواً حقاً .

(وأما القسم الرابع) وهو تركيب ضمة شرطية حقاً من شرط حق وجزاء باطل ، فلهذا

محال ، لأن هذا الترتيب لم يرد منه كون الحلق مستلزماً قاطعاً ، وذلك محال بخلاف القسم الثالث
فإنه يرد منه كون الباطل مستلزماً للحق ، ذلك ليس محالاً ، إذا عرفت هذا الأصل فجميع تلك
الآيات تصور قوله (إن كان الرحمن وله ما أول العالدين) لفظة شرطية حقة من شرط باطل ومن
جواز باطل لأن يوثق لكل الرحمن وبدلها ، ومننا (أنا أول القديسين) لذلك الرد باطل أيضاً
إلا أن يقال أن كون كل واحد منهما باطلاً لا يمنع من أن يكون اصطلاحاً أحدهما باطلاً والآخر حقيقياً
من الثاني في قولنا إن كانت آية دوحاً كانت مقسمة بمساويها ، ثبت أن هذا الكلام لا إشباع
في إجرته على ظاهره ، ويمكن الرد عليه أنه إن كان الرحمن وله ما أول العالدين فذلك قوله
فإن السلطان إن كان له ولد فكما يجب على عمه أن يحميه فكذلك يجب عليه أن يحمي عمه ، وقد
بيننا أن هذا التركيب لا يدل على الاعتراف بالثبوت ولد أم لا .

وما قرب من هذا الباب قوله (لو كان مبهماً آله إلا الله لنسبنا) هذا الكلام خفية
شرطية والشرط هو قولنا مبهماً آله (وأجزاء من قولنا) هذا) فالشرط في شبهه باطل والجواب
أجيباً باطلاً لأن الحق أنه ليس مبهماً آله ، وكلمة لو عند انتفاء الشيء ، يستلزم غيره لأجابه ما عدا
ثم مع كون الشرط باطلاً وكون الجواب باطلاً كان اصطلاحاً ذلك الشرط بهذا الجواب خطأ فكتبت
هنا ، فإن قلنا أمري أن هذا ذكر الله تعالى هذه الشرطية مبسطة بوجه (لو كان فيب آله)
وكلمة لو عند انتفاء الشيء ، لا تنافي ، وأما الآية التي نحن في غمها فإنا ذكر الله تعالى كلمة
إن وحده فكلمة لا تحيد انتفاء الشيء ، لا تنافي ، بل هذه الكلمة تحيد انتفاء في أنه من جعل
الشرط أم لا ، وحده هذا الترتيب لا يرد مع عكس ، فلهذا القوي الذي ذكرتم صحيح إلا أن
مقصودنا بأن لا يلزم من كون الشرط صادقاً كون جزمه صادقاً أو كادته على ما مررناه
أما قوله إن الله إن تعبد حصول الشرط هل حصل أم لا ، قلنا هذا ممنوع على حرف
إن حرف الشرط وحرف الشرط لا يجيد إلا كون الشرط مستلزماً للجواب ، وأن يثبت أن
ذلك الشرط معلوم التوابع أو متكون التوابع ، فلفظ لا دلالة به عليه أنه ، نظر من يباحث
في خصائص الكلام مبهماً عكس الإجراء على ظاهره من جميع الوجوه وأنه لا حاجة به إلى
إثبات بل ، وأما أن يقال قال (قل) يا محمد (إن كان الرحمن وله ما أول العالدين) لذلك الرد
وأنا أول القديسين ، والعمود من هذا الكلام ما دللنا أنكره ، لأن السناد والكتابة
قال بنصر أن يتم الدليل على ثبوت هذا الولد كمن يقرأه متروكاً بوجوب حذو (إلا أنه لم
يوجد هذا الولد ولم يتم القديس عن شدة الله . فكيف أقول ، بل القليل الضائع قائم على عديم
فكيف أقول ، وكيف أعترف بوجوب هذا الكلام ظاهر كقول لا حاجة به إلى إثبات ، بل
والقول عن الظاهر ، مبهماً عكس في هذا الموضع وهو من الصدق من العدمين أنه كان يقول
عن هذه الآية على ظاهرها يمكن ولا حاجة إلى التأويل ، وقد مر الذي ذكرناه ، وقد دللنا أن الذي

كان هو الحق ، أما المناطوب بأنه لابد من التأويل فقد ذكرنا وجهاً (الأول) قال الواحدى
 كثرت الوجوه في صير هذه الآية ، ولذا يرى أن يقال المسمى إن كان المراد منه ولد في رحمك (فأنما
 لو لم يلدن) أي امضت فيه لتكدينه له وللمك ياضة الولد له ، ولذا قال أن يقول إنما لم يكن
 قد صير الكلام : إن بقيت الرحم ولد في من الأمر فأنما أول المنكر له أن يكون المنكر إن
 بقيت له كما لو كان من رحم ولد فأنما أول المنكر له ، والأول محل لأن شئت منه في نفسه
 لا يختص كون الرسول منكراً له ، لأن قوله إن كان الله فأنما في حقه فأنما أول المنكرين يختص
 بصرفه على الكذب والجمل وذلك لا يليق بالرسول ، وثاني أيضاً باطل لأنهم حواه انتهاً له
 وبدأ أول بمنزلة له فالرسول منكر لذلك الولد ، فلم يكن من رحمك فأنما في كونه الرسول منكراً
 لذلك الولد لم يصلح جعل رحمك إثبات الولد مؤزراً في كون الرسول منكراً لولده

(الوجه الثاني) قالوا مثله (إن كان للرحم ولد فأنما أول المنكرين) الآتين من أن يكون له
 ولد من غير ولد إذا نشئت أمته من غير ولد ، ومما يصحهم عدي

وأهل أن السؤال المذكور قائم بها لأنه إن كان المراد أن كان من رحم ولد في نفس الأمر فأنما
 أول الآتين من الإقرار به ، فأنما يختص الإصرار على الجمل والكلب ، وإن كان المراد أن كان
 للرحم ولد في رحمك واعتقادكم فأنما أول الآتين ، عهد التنسب فأنما لأن هذه الآية خاصة بولد
 حصل ذلك لرحم والاعتقاد يوم يحصل ، وإذا كان الأمر كذلك لم يكن هذا التلويح جازماً

(والوجه الثالث) قال بعضهم إن كلمة إن فيها هي الثانية والتقدير ما كان للرحم ولد فأنما أول
 للرحم من أصل مكأن لا ولد له

وأهل أن التواء هذه الوجود فيجده إنما يكون للضرورة ، وقد بينا أنه لا ضرورة البتة لم يجر
 المصير إليها والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون ﴾ والحق
 أن إله العالم يجب أن يكون واجب الوجود لذاته وكل ما كان كذلك فهو مردحلق لا يعلل التعرأ
 بوجه من الوجوه ، والولد يهزم عن أن ينقص عن التي جزء من أجوات فيتركه في ذلك الجزء
 شخص مثله ، وهذا إنما يهزم فيه تكون ذات قابعة لتجزئ ، والبيضاء ، وإنما كلمة ذلك محالاً
 في سنى إله العالم انتع إثبات الولد له ، ولما ذكر هذا المرحان التلويح لعل (مخرج منضوء) ولما
 حتى يلائموا بوجه إلى (برعون) والقصد منه تهديد ، من قد ذكرت أخيه القباطية على
 فساد ما كروا وهم يفتنوا إليها لاجل كرمهم مصرحين في طلب خالوا الجنة والرياسة فتركهم في
 ذلك إلى طل واقف حتى يصلوا إلى ذلك اليوم الذي وعدوا به عا وعدوا به ، ولما قصد منه التهديد ،
 بوله تعالى : ﴿ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وفي البحار إله ﴾

(البحث الأول) قال أبو علي ظهرت ديار سبع لله لانه توجدون ارتداده يصح أن يكون خبر مستأ حذف والتقدير وهو الذي في السماء هو الله

(والبحث الثاني) هذه الآية من أدلة الدلائل على أنه تعالى غير مستتر في السماء ، لأنه تعالى بين هذه الآية أن نسبة إلى السماء بالإضافة كسبب إلى الأرض فلو كان إله الأرض مع أنه غير مستتر فيها فكذلك يجب أن يكون إله السماء مع أنه لا يكون مستراً أبداً ، ولا يدل على ذلك هذا الكلام في الولد عن الله تعالى فلو قلنا قلته أنه تعالى خلق عيسى معش كذا يكون من غير واسطة ، قلته والاب ، مكانه حين إن هذا القدر لا يجب كون عيسى وإلهاً له سبحانه ، لأن هذا الحق حاصل في خلق الله تعالى والأرض وما بينهما مع انتفاء حصول الولاية هناك ثم قال تعالى (وهو الحكم العظيم) وقد ذكرنا في سورة الأنعام أن كونه تعالى سكباً علياً بل هو حصول قوله له .

ثم قال (وإنما الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه يرجعون) راجع أن قوله (تبارك) بما أن يكون معشاً من صفات القادر ، وإما أن يكون معشاً من كثرة الخلق ، وعمل التقديرين فكل واحد من هذين الوجهين ينافي كونه عيسى عليه السلام وإلهاً فله تعالى ، لأنه إن كان للآله من العباد والبنات ، فله عيسى عليه السلام لم يكن واجب القتل والسرقة ، لأنه حدث بعد أن لم يكن ، ثم عند الصلوة أنه قتل ومات ومن كان كذلك لم يكن به وجه لائق للعبادة الأولى بخلافه وسلبية ، فليس كونه وإلهاً له ، وإن كان الموات بالبركة كثرة المبرات مثل كونه عاتقاً لسموات والأرض وما بينهما عيسى لم يكن كذلك بل كان محتاجاً إلى النظام وعند التصلي أنه كان عاتقاً من اليهود وبالأخرة أحقده وقتله ، فله عيسى معصية كعب يكون وإلهاً لمن كان خالفاً لسموات والأرض وما بينهما .

وأما قوله (وعنده علم الساعة) فالتصريح به أنه لا شرح كمال قدره فكذلك شرح كمال علمه ، والتمسود الشيء على أن من كان كمالاً في الذات والعلم والقدرة على المجد الذي شرحه انتع أن يكون وإله في المجر وهدم المعروف من أحوال العالم بالحد الذي وصفه الصلوة .

ولما احتج الله تعالى في حق الولد لآله ببيان من الشركاء ، فقال (ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون) ذكر المفسرون في هذه الآية قولين (أحدهما) أن الذي يدعون من دونه الملائكة عيسى وعزير ، والمسمى أن الملائكة دعوى وعزير لا يصحون إلا لمن شهد بالحق ، روي أن النظر بين المحدث وغيره أنه قالوا إن كان ما يقول محمد حياً نحن نقول الملائكة هم أمن بالشفاعة من محمد فأقول الله هذه الآية يقول لا يصح هؤلاء أن يصعدوا لأحد ثم استثنى فقال (إلا من شهد بالحق) والحق على هذا القول هؤلاء لا يشهدون إلا لمن شهد بالحق ، فأخير الامم أرى يقال التقدير إلا شفاعة من شهد بالحق لحذف المضاف ، وهذا على أنه من

﴿ المسألة الأولى ﴾ قرأنا نص رآين حاصر تسلطون بك، على الخطاب، وآل قرون باليه كتابه من يوم لا يكون

﴿ المسألة الثانية ﴾ اصبح قوله هذه الآية على أنه يعود السلام على الكافر، ونقول إن صح هذا الاستدلال لهما وجهان لاقتضاهما على مجرد قوله (سلام) وأنه يقال للنفس سلام عليكم والمقصود التوجه على النجاة التي ذكر للصلح والتمسك

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قال من عاص قوله تعالى (اصبح معهم وقل سلام) مفسر آية السيف، ويعنى أن التزام الصبح في مثال هذه المراجعة مشكل، لأن الأمر لا يجب الفعل إلا مرة واحدة فأما في مرة واحدة فقد سقطت دلالة القيد فأى حاجته فيه إلى التزام الصبح، وأيضاً فإنه بين العود منه، وعدم التوجه، وهي دالة على أن اللفظ قد اعتبرت بحسب قرينة العرف، وإذا كان الأمر كذلك فلا حاجة فيه إلى التزام الصبح والله أعلم بالصواب

قال سولا - فيقول بطله محالب الرحلة والرمضان ثم يصح هذه السورة يوم الإجماع الذي بشر من هو أخيه به ثلاث وسبعمائة وأخذ له أولاً وآخرها وباطناً وظاهراً، والصلوة على ملائكتهم المقربين والآلاء والمحسنين خصوصاً على محمد صلى الله عليه وسلم وآله وعباده المؤمنين أمة الإعراب ودهر الماهرين -

(٤٤) سُورَةُ الْمَدْثَرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَمَّا نَاقُصَتُ وَنُصِيبُكَ

عسوف ونسح آيات مكة إذا نزلت إذا كانت من العذاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا ① وَالْكِتَابُ الْغَيْبِ ② إِنَّا أُنزِلْنَا فِي سَبْعٍ مِّنْ نَّجْمٍ ③ إِنَّ كُنَّا مُنْذِرِينَ ④
بِهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ⑤ أَمْرٌ مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كَامِرُونَ ⑥ رَحْمَةً
مِّنْ رَبِّكَ ⑦ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ⑧ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ⑨
كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ⑩ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ الْآلَافِ ⑪
بَلْ قُتِلَ فِي شَبِّ بْنِ عَبْسٍ ⑫

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

① حم ، والكتاب الغيب ، (إننا أنزلناه في سبعة من نجم) ما كنا مندرجين بها بلرق كل أمر حكيم .
أمر من عندنا (إننا كنا مريطين ، رحمة من ربك إنه هو السميع العليم ، رب السموات والأرض
وما بينهما إن كنتم موقنين ، لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم وربكم الأولين ، برحم في شك
بعبس) ، وفي الآية حسائل :

② في نسخة لا أول في قوله (حم ، والكتاب الغيب) وجوه من الإحالات (أولها) أن
يكون التقدير : هذه (حم ، والكتاب الغيب) كتبتك هذا وقد وثقه (وثابيا) أن يكون الكلام
قد تم عند قوله (حم) ثم يقال (والكتاب الغيب) (إننا أنزلناه) ، (وثابيا) أن يكون التقدير :
رحم ، والكتاب الغيب ، (إننا أنزلناه) يكون ذلك في التقدير تضمن على سبب واحد .

③ في نسخة الثانية : قلوا هذا يدل على حروف تتقرأ لوجه (الأول) أن قوله (حم)
تقديره : هذه حم ، بسى هذا في : زحف من هذه الحروف ، والمؤلف من الحروف التامة
حدث (الثاني) أنه ثبت أن الحلق لا يصح بهه الأشب ، بل في هذه لأشبه ، يكون التقدير

ورب حم ووب الكتاب اثنى وكل من كان مروحاً فهو محذوف (يالتيم) له وضعه يكونه كتاباً
والكتاب يشي من اجمع لعله انه محذوف والمجموع على نصيب الغير وما كان كذلك فهو محذوف
(الرجح) قوله (الارثاء) والبول على نصيب غيره، وما كان كذلك فهو محذوف وهذا ذكرنا
مراراً في جميع هذه الاثار على ان النبي لم يركب من الحروف لساناً والاصوات للترقية
محذوف وتلك تلك صروف يدي، لا تخرج من الامر على عدم العقل وكان غير عارف بما
تقدم واحذث وقد كان كذلك وكيف يدرى في هذه الاثار، انما الذي تحت قدمه شيء
آخر سورة ما ركب من هذه الحروف والاصوات

في المسألة الثالثة في محو ان يكون لساناً في الكتاب بهما الكتاب المتعددة التي اوردنا على
اثنى، كما قال تعالى (لقد ارسنا سورة الفاتحة واما ما معهم الكتاب والمكانة) ويجوز ان يكون
المرد للرجح المحذوف كما قال (يهدى الله ما يشاء ويثبت ويخضع له أم الكتاب) وقال (وانه في لم
الكتاب له) ويجوز ان يكون: اتراده تفرق، وبعد انقضاء هذه ايام القرآن على ما قيل
القرآن في ليلة مباركة وهذا المخرج من التكرار مدعى غاية صظم القرآن، وهذا يقول ترفيق
اذ اورد بعضهم رجلاً في هذا قوله (الشمع في البيت والاسم محذوف عليك

في المسألة الرابعة في (خيم) هو شمس على بناء يائس حاجة إليه في دهم وديهم
موصيه مكره دأ، ان كان حقه لانه في دهم لا في دهم، الا انه محذوف، كما قال تعالى
(ان هذا القرآن نوحى على من اشرقت اول في آخرى من بعض عبيك احسن القاصرين)
وقال (ان امة) منهم سبطاً نهر يسكنكم سكاكوا به شركون (فوصفه بانكم يد كان ماله في
الجنة، فكانه من لسان سلطان من على به الفاتحة في وضعه هذا في

في المسألة الخامسة في اختصار هذه الآية الماركة، قال لا كثر في (يا بلة القدر) وقال
عكرمة وحاشا آخرون ان ليه البراءة، وهي بلة نصف من نصف (أما لا يكون) هذا اختصاراً
على محذوف وموسى (أولاً) أنه محذوف دل (يا بلة) في بلة القدر (وهذا قال) ان اتراده في
بلة مباركة (ووجب ان يكون هذه الآية تقديرها في تلك المسألة بلة القدر) الا يلزم ان يضمن
(وأنها) ان تسمى قال (غير رمضاني الذي اتركه القرآن) يعني ان اول القرآن في وقع في
شهر رمضان والها (يا اتراده في بلة مباركة) عجب ان تكون هذه الآية المباركة في
في شهر رمضان وكل من قال في هذه الآية المباركة وانما رمضاني، بال (يا بلة) انه

ثبتت أياً بلة القدر (وأنها) ان تسمى على نصف بلة القدر (حول الملازمة والروح فيها دون
رجم من كل أمر سلام في) وهذا أيضاً (موسى) يفرق كل أمر حكيم (وهذا حاشا لقوله
(حول الملازمة والروح فيها) وهذا قال (لم أسعد) وقال في تلك الآية (يا من رجم من
كل أمر) ودل بها (رحمة من ربك) وقال في تلك الآية (سلام في) وإذا نظرت الاوصاف

وسب القول بأن إحدى البليتين هي الأخرى (وربما) خلى محمد بن جرير القزويني في كتابه عن
فتادة أنه قال: بولس محمد بن أبي هب في قول بلة من رمضان، وهو المسمى ببلال منه، والجمهور
لا يفتي عشرة بلة بمسألة، ولا يحسن ثلث عشرة بلة بمسألة، وثمة أن أربع وعشرين بلة
معتد من رمضان، والبلية للملك هي بلة القدر، وعندها أن بلة لمصر إنما سميت بهذا الاسم
لأن قنوطها شرها، وعندها عظيم، ومعلوم أنه ليس قنوطا شرها، سب ذلك الزمان لأن زمان
نبي واحد في ثلاث ومخاضات، فمسمع كون يومه أشرف من بعض أيامه، حيث أن شره
وقدره، يجب أن يحصل به أمر شره، عليه لما لم يظلم ومروءة، ومعلوم أن مصعب القديس
أهل وأهم من مصعب القديس، وأهل الأقبية، وأقرب من مصعب في الناس من القديس، لا يجل أن
تقتد به، محمد بن أبي هب، وهو غير العرق بين الحق والباطل، لأن كنهه أنه المقتلة، كما قال في مصعب
(ومصعب ألق) وهو ظهرت درجات أرباب السدادات، ودرجات أرباب التفولات، من هذا
لاشيء، إلا والميراث اعظم قدر وأعلى ذكرا وأعظم متعبا، فلما كان روفه إنما ولم في ليلة
أخرى سري به القدر، فكانت ليلة القدر هي هذه الليلة لا الأخرى، وحيث أنهم دعوا على أن
ليلة القدر التي وقعت في رمضان، محسب أن القدر إنما أنزل في تلك الليلة، وأما الذين يقولون بأن
المراد من ليلة المعركة المذكورة في هذه الآية، هي ليلة النصف من رمضان، فإني رأيت لهم في
عليها يرون عنه، وما جازعوا به بأن خلقه عز وجل في ليلة النصف من رمضان، فإني رأيت لهم في
كلام فلازم عنه، وإلا فالخلق هو الأول، ثم إن هؤلاء القائلين بهذه القول دعوا إلى ليلة النصف
من رمضان لما أزيمة السجدة، الآية لمباركة، وليلة البراءة، وليلة الصلوة، وليلة الفرجة، ومن أنب
سميت ليلة البراءة، وليلة الصلوة لأن البندار إذا سوف أخرج من أهله كتبهم البراءة، كذلك
الله عز وجل يكتب بيده المؤمنين في هذه الليلة، وقبل هذه الليلة يختص بحسن حسنة
(الأولى) تفريق كل أمر حكيم فيها، قال تعالى فيها عرف كل أمر حكيم (والثانية) هي ليلة
العبادة فيها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى في هذه الليلة حقة ركبته أسبل الله عليه
ملك ثلاثين ينسره بالجنة، ولا يكون فرسوة من عذاب الله، ولا يلقى بدموع عنه آفات
الديار، وعشره يمدحون عنه مكاد الشيطان (الخامسة الثالثة) ذوق الرحمة، قال عليه السلام: من
الله برسم أن في هذه الليلة يسد شر أقدام من كتب (والخامسة الرابعة) حصول الغفر، قال
عليه السلام: إن الله تعالى يفرغ جميع أسلحه في ملك الليلة إلا للكارم، أو المشاعر، أو من عمر
أو حق لله الدين، أو مصر على الزنا، (والخامسة الخامسة) أنه تعالى أهدى رسوله في هذه الليلة
عام النجاة، وذلك أنه سأل ليلة ثلاث عشرة من شعبان في أمه ما عطي الثالث منها، ثم سأل ليلة
الرابع عشر، فأعطى الثلثين، ثم سأل ليلة الخامس عشر، فأعطى الجميع، إلا من شرد عن الله شراد
السجدة، هذا الفصل ملك من الكفالي، فإن قيل لا شك أن الزمان مجازة عن الله المصداق إلى

فقد حركات الألف واللام والكواكب ، وأنه في ذاته أمر متفاني لا جود ميسر كونه بمبدأ الأصل
من بعض ، واللكان عبارة عن كنهه ، المتد والملا ، حال صانع كونه بعض أجزائه أشرف من
المتن ، وبذلك كان كنهك كان مخصص معنى أجزائه بمبدأ أشرف دون الذي ترهباً لا سببه
طرف الممكن على الأمر لا مرجع وأنه حال ، فلما قصرت بأشرف حركت الحروف ، ولما في غاية
قابل مختل بناء على هذا الحرف وهو أنه لا يمد من الفاعل المختار مخصص وقت حين بأحداث
البناء فيه دون ما به وما به ، بل ينطق هذا الأصل عند بعض أحداث العالم وينطق لتأثير المختار
وحيث لا يكون المختار في مصدر التمرن تأتية ، وإن صبح هذا الأصل قد وإن ما ذكرتم من
المسائل ، وهذا هو الجواب المقتضى ، والتأني لا يمد أن يخص أنه تعالى بعض الإوقات بمبدأ
تشرية خير يصير ذلك داعياً ليلكف إلى الإندام على القناعات في تلك الزمان ، وبهذا السبب بين
أنه في أحواله في الإوقات وما به لا يمد يكن مساً جزئ الكلف في كل واحد من أن يكون هو
ذلك ترمض الترمض يصير ذلك حمله على المراط ، على الطائيات في كل الإوقات ، وبذلك
على هذا المقرب ظهر عندك أن الإيمان والسكان ، بما قار ، والتشرعات الزائدة تأسأ أشرف الإنسان
هو الأصل وكل ما سواه فهو تبع له والله أعلم

في المسألة السادسة به دوى أن عطية الحارثي سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله (إنا
أزناؤه في ليلة القدر) وقوله (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) كتب يصح ذلك مع أن الله تعالى أول
القرآن في جميع القرون ؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : يا ابن الأسود لو حلفت أنا ووقع هذا
في حديث ولم نجد جوازه حلفت ، ولما قرآن جملة من القروح المحفوظة إلى اليوم المصنوع ، وهو في
السبله الله يا ، لم يدل بعد ذلك في أنواع الترتيب سائلاً خلا . والله أعلم .

في المسألة السابعة في بيان نظم هذه الآيات ، علم أن قصودنا نظم القرآن من ثلاثة
أوجه ، أحدها : ما في نظم القرآن حسب ذاته (الثاني) بيان تنبئه سبب شرف الوقت الذي
نزل فيه (والثالث) بيان نظمه حسب شرف منزله ، أما بيان تنبئه حسب ذاته من ثلاثة أوجه
(أحدها) أنه تعالى أسمه به وذلك يدل على شرفه (والثاني) أنه تعالى أسمه به على كونه بالذات
لغة مباركة ، وهذا ذكرنا في القسم الثاني على حالة من أسمائه حسب يدل على كونه في غاية الشرف
(والثالث) أنه تعالى وصفه بكونه ميماً وذلك يدل أيضاً على شرفه في ذاته .

(وأما المخرج الثاني) وهو بيان شرفه لأجل شرف الوقت الذي أنزل فيه فهو قوله (إنا أنزلناه
في ليلة مباركة) وهذا يبين على أن دونه في ليلة مباركة يقتضي شرفه وجلاله ، ثم نقول إن قوله
(إنا أنزلناه في ليلة مباركة) يقتضي أمرين ، (أحدهما) أنه تعالى أنزه (والثاني) كونه تلك الليلة
مباركة فذكر تعالى صلب هذه الكلمة ما يجري مجرى الماء لكل واحد سبباً ، أما بيان أنه تعالى
لم أنزهه غير قوله (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) في الحكمة في إيراد هذه السورة أن إنزلنا الملقح لا يتم

الإله، وأما يعل أن هذه الآية في سورة نور أم لا (أجدها أنه يعني حرفاً ما قبل حرفه).
(إحساناً) أ) بيت الأبرار حكمهم محمود وأشرارهم إلهامهم من الله، وذلك الأثر هو
(أمر من غفل).

(وأن النوع الثالث) هو ما يشرى به أهل عرف من ذلك، فذلك هو قوله ربنا كذا من صنفنا
 من أن ملك الإله، إلا أنه حصل من الله تعالى ثم حرر أن ذلك الإله لا يملك، لا أصل
 بغير الرحمة وهو قوله (رحمة مودك) وكان الواجب أن يقال رحمه، إلا أنه وضع القدر
 ووضع لخصم الإله أن الرحمة تشفع الرحمة على المؤمنين، ثم بين أن ذلك كراهة، وسمي على
 وفي حاجات المحجسين، لأن الله سبحانه وتعالى قد سمع نصرانهم، ودم أرواح حجاجهم، فلهذا قال (يؤمن
 الجميع عليهم) فيها عطف، قال في كفاية صفى بعض هذه الألفاظ مع.

﴿ سَأَلَ الْكُفَّةُ ﴾ في تفسير معجمات هذه الألفاظ ، أما قوله تعالى ﴿ يَا زُلَيْكَةُ ﴾ في الآية
 صادكا بعد جعل به إله تعالى أنزل كلمة القرآن من التورج تحفظ إلى ما انقلب في هذه الآية ثم
 أنزل في كل وقت ما يحتاج إليه المكلف وغير يبدأ في استخراج ذلك من التورج المحفوظ ويطبقه
 ويخرج القرآن في سنة فاعلم فضع هذه الآيات إلى مكانين . وذهب الخوارج إلى أن يسئل
 وكذلك الزلازل والهمزات والنفث . وذهب الأعمال إلى يسئل ^(١) صاحب سبيلها والدياوهو
 ملك عظيم ورسوله المصائب إلى وقت الموت

لہذا مراد بتامی (میں پرستی) اسی کی نسبت اللہ المارکہ جری اسی ہضم و پید سے قوم و ملت
الطبی، امرتہ برقا و فرقا، قال ص ۱۸۷ مختلف و قریہ یعنی ہاتھ دیکھ و معنی علی (اسناد القاسم)
الخالص و نصب کل و الخلق و حرفہ ص و ج و و فرقا، ہندس علی معنی مال،

له قوله (كل أمر حكيم) فالحكم منه ذكر الحكمة وذلك لأن تخصيص الله تعالى كل أحد
 بحكمة مستمرة من القدر والوقر والأجل والمداينة والمعاذرة يدل على حكمة الله في المال، هذا كانه
 تلك الأحوال والأحداث دالة على حكمة فاعلموا وصفت حكمها بحكمة، وهذا من الإسلام المجازي،
 لأن الحكم منه صاحب الأمر على التحيق بوصف الأمر به بل نعم قال (أمر أمر عندنا)
 وفي انتصاب قوله (أمر) وجهان، الأول (أنه نصب على الإختصاص، وذلك لأنه لعل بين
 طرف تلك الأصبة والأحكام بسبب أن وصفاكم بها مكسبه ثم ذاتي باني شرقا، وأد قال
 أمي هذا الأمر أمرا حاصلا من عندنا كائن من غير، وكما اقتضاه عنت وتوهمنا (وثنان) أنه
 نصب على الحال بوجه ثلاثة أوجه، الأول (أن يكون حال من أحد الضميرين من أمر الله)، وما
 من صيغة الفاعل (إننا) لأننا أمروا أو من ضمير المفعول أي (إننا) أمروا، في حال كونه
 أمرا من عندنا بما يجب أن يصدر (الثاني) ما حكا به عن القاري عن أبي الحسن وجهها
 في أنه حال أوله (أمر) من الخاطو وهو (كل أمر حكيم) وهو كذا

(١٠) ملكا و احد و معروف : كنه الخوازمي ، ص ١٠٠ ، اسره

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي سَمَاءٌ مِدْحَالٍ يُسِي ۝١۱۱ يَغْنَى الْفُلْسُ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١٢
 دُنَا الْكَيْفِ عَذَابِ الْفُلْسِ ۝١١٣ أَلَيْسَ لَكُمْ عَذَابٌ مُرْسِلٌ ۝١١٤
 مُبِينٌ ۝١١٥ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُنِمْ كُذِّبُوا ۝١١٦ إِنَّا كَاثِبُونَ الْعَذَابَ فَلْيَلَا إِلْحَاقُ ۝١١٧
 عَذَابٌ ۝١١٨ يَوْمَ يَخْسُ السُّنَّةُ لِكُثْرَتِهَا إِنَّمَا تُسْتَقْوُونَ ۝١١٩

ثم قال (يا كافر ملين) أى أنا صفا ذلك الإحلال لاجل (يا كافر ملين) هى الآية .
 ثم قال (رحمة من لك) أى لرحمة هى نصبت على أن تكون مصولا .
 ثم قال (به هو المسيح الضم) أى أن تلك الرحمة كانت رحمة فى حقيقة لأن اغتيا بهن . وما
 أن يدكرها بأنفسهم حادتهم . وثم أن لا يدكرها بآى ذكرها هو تعالى يسع كلاهم صرف
 ما بينهم . وإن لم يدكرها هو تعالى عالم ما فيه أن كره (سنة دنيا) أى معنى أن يردو حته عليهم
 ثم قال (درب السموات والأرض وما بينهما) أى كنتم موقنين به وبه مسائل .
 فى المسألة الأولى (مراهم وحده والكسفى بكسر الكاف من رب عطفاً على قوله (رحمة
 من دك) والثبوت مازع عطفاً على قوله (هو المسيح العظيم) .
 فى المسألة الثانية (القصود من هذه الآية أن القول إذ كان موحداً بجهه الجلال والكرام .
 كان المنزل الذى هو القرآن فى غاية الشرف ودرجته

فى المسألة الثالثة (العادة فى قوله (إن كنتم موقنين) من رجوه (الأول) قال أبو مسلم
 معناه (إن كنتم قطنون البين وتريدوه) فاعرفوا أن الأمر كما خلا . كنتمم ثلاث متوحد منهم أى
 يريد بصا ونهامة (الثاني) قال صاحب التفسير كانوا غفروا فأن السور والارض ربا
 وحالاً فقل لهم (إن رسول الله عز وجل الكتب ورحمة من الرب سبحانه وتعالى ثم قيل إن فبا
 هو المسيح العظيم الذى أسم غفروا به ومعترفون بأنه رب السموات والأرض وما بينهما) أى كان
 إقراركم من علم وضمي . كما قول هذا إسماء يريد الذى قد سمع الناس بكفره إن ظنك حديثه
 وصحب نفسه . ثم إنه قد ورد أن يكونوا موقنين بقوله (إن كنتم موقنين) (ولن أترحم
 من صلبه من علم وضمي ولا من جد وحصة بن قول عظماء جهه ونسب رافض أهل .
 قوله تعالى (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا مُبِينًا) أى تنشق الناس هذه عذاب أليم . وما اكتشف
 هذا العذاب إنهم موقنون . أى لهم الذى كرى وقد جاءهم رسول مبين . ثم تولوا عنه وقالوا هم مهينون .
 إنا كاشفوا العذاب قليلاً ثم مكث أكثر . يوم بعض البطشة الكبرى إنا مستقيمون

لهم أن يتراد بفعله (فارتقب) انتظر ويقال ذلك في المسكوة ، والمعنى انتظر يا محمد عذابهم
لقد فعل معقول الارتقاب ثلاثة ذكر بعده عليه وهو قوله (عذاب أليم) ويجوز أيضاً أن
يكون (يومئذ السماء) مفعول الارتقاب وقوله (مدحلق) مع قولان .

(الآول) أن النبي ﷺ دعا على قومه بمكة لما كذبوه فقال : اللهم احمل بهم كسي
يوسف ، فارتفع المنظر وأجابت الأرض وأصابت قريشاً شدة (الجملة حتى) كانوا العظام والكلاب
والجيف ، فكان الرجل يمشي فيه والجوع يرى فيه وبين السماء والارضان وهذا قول من عيسى
رضي الله عنهما في معنى الروايات ومما قيل في المعنى واحببوا القراء والراعي وهو قول ابن مسعود
رضي الله عنه وكان منكر أن يكون المدحان إلا هذا الذي أصابهم من شدة الجوع كالظلمة في أعضارهم
حيو كانوا كأنهم يرون دعاءاً قائماً على أن هذا الإنسان هو الظلمة التي في أعضارهم من شدة الجوع
وذكر ابن خلدون في تفسير المدحان هذه الجملة وجعل (الآول) أن ليسه فحط بظلم نفس الأرض
بسبب انقطاع المطر ورتفع المطر ورتفع المدح الكثير وخطم الحمار وذلك يشبه الإنسان ولهذا
يقال لينة الجملة المدح (الثاني) أن العرب : حين التشرع بكب بالمدحان فيقول كان بينا أمر وتبع
له دعاء ، واليه فيه أن الإنسان إذا شئت حروقه أو سمعه أظلمت عينه يرى الله كما يرى
من المدحان .

(والقول الثاني) في المدحان أنه دعاء يظهر في السلام وهو إحدى علامات النبوة ، قالوا
لما حدثت هذه الحادثة حصل لأهل الإيمان من حالة تشبه الزكام ، وحصل لأهل الكفر حالة
يصير لأجلها رأسه كزهر الخبيث ، وهذا القول هو المنقول عن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو
قول مشهور لأن عباس وأصحاب القائلون بهذا القول يروونه (الآول) أن ذلك (يومئذ السماء
مدحان) بمعنى وحده دعاء تأتي به تسليماً ومما ذكرتموه من التلذذ الخاصة في العين بمعنى شدة
الجوع فذلك ليس مدحان أنت به السماء فكان حمل نقطة الآية عن هذا الوجه عدولاً عن الظاهر
لأنه لا يخصص ، وإن لا يجوز (الثاني) أنه وصف ذلك الإنسان بمكة صيلاً ، والحالة التي ذكرتموه
ليست كذلك لأنها خارجة عن معنى بعض الناس في أعضائهم ، ومثل هذا لا وصف كونهما دعاءاً
ميتاً (والثالث) أنه وصف ذلك المدحان بأنه يمشي الناس ، وهذا إما يصدق إذا حصل ذلك
المدحان إليهم وانصل بهم والحال في ذكرتموهما لا بوصف مدحان فشي الناس إلا على ما قيل في الجمل
وهو ذكره أن القول من الحقيقة إلى المجاز لا يجوز إلا لدليل مقصود (الرابع) روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال : أول الآيات المدحان وذو العصى بن مريم عليهما السلام وفاز
نخرج من قبر عند تروى الناس إلى الجنة ، قال حدثني أبو سريته أنه وما المدحان مثلاً رسول الله
صلى الله عليه وسلم الآية وقال المدحان يلا ما بين الشرق والغرب يمكث أربعين يوماً وله ، أما
المؤمن فيصير كهيئة الزكوة ، وأما الكافر فهو كالسكران يخرج من مخبره وأبيه ودينه ، ورواه

صاحب الكشاف . وروى القاضي عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال : وما كروا
بالإعمال سناً ، وذكر فيها طوائف النفس من مهربها والرجال والذليل والفقير . أما القائلون
بالقول الأول فلا شك أن ذلك يخص صرف اللغو عن حقيقته إلى المجاز . وذلك لا يجوز إلا
بعد قيام دليل يدل على أن حقه عن حقيقته يمنع والقوم لم يذكروا ذلك الدليل فكان القيد إلى
ما ذكره مشكلاً جداً ، بل قالوا الدليل على أنه امر إماماً كرهناه ، أنه تعالى سكت عنهم أهم يقولون
(وما أكشف عنا العذاب إنا نؤمن) وهذا إما حسنة على القبط الذي وضع تحته استقام
فإنه نقل أن القبط ما أشد بكه مشى إليه أبو معيان ، وناشدته بلفظه والرحم و رده . أنه إن
دعاهم وإن الله عنهم تلك الآية أن يؤسرا به ، هذا قول الله تعالى عنهم ذلك رجوعاً إلى عركهم .
أما إذا حملناه على أن المراد منه ظهور علامة من علامات القبيحة لم يصح ذلك . لأن عند ظهور
علامات القبيحة لا يمكنهم أن يقولوا (وما أكشف عنا العذاب إنا نؤمن) ولم يصح أيضاً
أن يقال لهم (إننا كنا منكم قبل) (وما جرب) لم لا يجوز أن يكون ظهور
هذه العلامة جازياً بحري ظهور سائر علامات القبيحة في أنه لا يجب انتطاع التكليف لحدث هذه
العلامة . ثم إن الناس يخافون جداً من ظهوره ، فإذا علم ذلك الواقعة جازياً إلى التكرار والتمسك ،
وإذا كان هذا محتملاً عند سقوط ما قلناه والله أعلم .

ولم يحمل القصور فتدبر قوله تعالى (يوم تأتي السحاب بديان منين) أي ظاهراً الحالة لا يهلك
أحد من أن دعاه بشئ الناس أي يشعرون وهو في محل الجزاء لقوله (يدعاه) وفي قوله (هذا
عذاب أليم) قولان (الأول) أنه معسوب المثل بفعل مضارع وهو (يقولون) ويقولون معسوب
على الحال أي ظاهراً ذلك (الثاني) قال الجرجاني صاحب النظم هذا يشاؤه إليه (وأما من هو
واقترانه بما يقال هذا المعنى فمستطاع ولعمري من حيث التنبه على التريب .

سواء (وما أكشف عنا العذاب) فإن ظاهراً الظاهر يقولون (هذا عذاب أليم ربنا . ككشف هذا
العذاب) فالجنى ظاهراً وإن لم يضر القول هناك أضمرناه هنا والمقابل على القول الأول هو
التمسك التمسك . وعلى القول الثاني الذي لا يهلك (إنا نؤمن) أي بمحمد والقول . والمراد
منه الوعد بالإيمان إن كشف عنهم العذاب

قوله تعالى (أنى لهم أن يرى) أي كيف يتذكرون وكيف يتفكرون بعد الحيلة وقد
جاءهم ظفر أعظم وأدمل وجوب الطاعة وهو ما حبر على رسول الله من المعجرات الفاعلة
والجبت الباهرة (ثم نزلوا عنه) ولم ينزلوا إليه (وقالوا سمعنا) وذلك لأن كبره معك كان
لم نل ظهور القرآن على محمد عليه الصلاة والسلام بولاء منهم من كان يقول إن محمداً ينطق هذه
الكلمات من بعض الناس ثمرة (إنما ينطق بشر ناس الذي يحضون إليه أجمع) وكبره تعالى

وَنَقَضَ فَنَاقَضَهُمْ فَوَدَّ أَحَدُهُمْ بِيَمِينِهِ السَّيْفَ ۚ إِنَّ أَوَّلَ مَا كَانَ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ إِذْ
 لَكَ رَسُولٌ مِنْكُمْ ۚ وَإِنَّ الْأَوَّلَ عَلَى الْيَمِينِ ۚ يَتِيمٌ فَتَنْظُرٌ مُبِينٌ ۚ وَكَانَ
 عَدُوٌّ يَرِيٌّ وَكَانَ رَحِيمٌ ۚ وَكَانَ يُؤْمِنُ بِالْغَيْبِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ رَحِيمًا ۚ
 فَتَنَزَّلَ الْقَوْمُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ يَخْلَعُوا حُلُوفَهُمْ أَتْرَافًا

(وَأَمَّا عَلَيْهِمْ أَفَرَأَيْتُمْ إِيَّاهُ فَلَا يَمُنُّونَ) وَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْغَيْثِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَالِمًا
 بِالْغَيْبِ

ثم قال تعالى: (إِنَّا كَاشَفْنَا لَبْلَابَ الْغَيْثِ لَكُمْ فَانظُرُوا) أي كما كشف الغمام عنكم بعدد
 في الحال إلى ما كنتم عليه من الشرك، وانصرفت القصة على أنهم لا يؤمنون بهديهم وأمر في شأن
 العجز يتصرفون إلى الله تعالى، وهذا زال خوف عادوا إلى الكفر وانقلبوا إلى الألف
 ثم قال تعالى: (يَوْمَ يَنْظُرُ بَنِي إِسْرَءِيلَ) (فَانظُرُوا) أي كما كشف الغمام عنكم بعدد
 حتى يبين الغمام، ونرا أحسن منظر يشعرون كأنه تعالى أمر فلا تذكروا أن ينظروا به
 إلا بعد تبيينه، وأما كثر ما يكون موضع العصب المتنازع ثم صار بحث يستعمل في إيهال الأعلام
 المتنازع وفي أفراد هذا اليوم فلو أن:

(القول الأول) أنه يوم بدر وهو يوم أن مسعود بن عيسى بن جهمه وثقاته وإن الله
 رضى الله نزال عنهم قالوا إلى كذا مكانك فما أزال الله تعالى عنهم فتدبر وانجوع عادوا إلى
 التكذيب فأتى الله بهم يوم بدر

(والقول الثاني) أنه يوم الصلوة روى عنكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال
 قال ابن مسعود: البشارة الكبرى يوم بدر وأنا أقول هي يوم غنيمه. وهذا القول أصح لأن
 يوم بدر لا يبيع الله والفتح الذي يوصف بها الوصف العظيم، ولأن الانتقام إنما إذا حصل يوم
 القامة لقوله تعالى: (يَوْمَ يَمْشِي كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَ) ولأن هذه البشارة لما وصفت كذا كبرى
 على الإحلاق يجب أن تكون أعظم أنواع العيش وذلك ليس إلا وبهذه وبط الانتقام في
 حق الله تعالى من انتقامات كالعصاة والنجس، ولكنهم يعلمون والله أعلم

عنه تعالى: (وَنَقَضَ اللَّهُ يَمِينَهُمْ فَوَدَّ أَحَدُهُم بِيَمِينِهِ السَّيْفَ) أي أدرأ إلى عداوة إلى
 لكم رسول أمين. وإن لا بد من على أنه إن أياكم بسطوا بين يدي هتفت بدي ووسم أن
 ترجعون، وإن لم ترجعوا إلى فاعزلوا، عداوة إن، هؤلاء قوم يجرعون جوارحهم إلى بيلا

لأنهم بعد مفارقة ﴿١١﴾ تركوا من جنت وجوه ﴿١٢﴾ وذروا مقام
صغير ﴿١٣﴾ ونعمة كانوا فيها لبيك ﴿١٤﴾ كذلك ولورثتها قوماء غير ﴿١٥﴾
قابت عليهم السماء والأرض وما كانوا مطير ﴿١٦﴾

أنكم تبعون ، وإذ كثر رهو أنهم جند معروفون ، ثم رجعوا من جنت وجوه ، وذروا
ومقام كريم ، ونعمة كانوا فيها لبيك ، كذلك ولورثتها قوماء غير ، فما بكت عليهم السماء
والأرض وما كانوا مطير .

أعلم أنه تعالى لما بين أن كفار مكة هم رعون على كفرهم ، بين أن كفرا من المشركين أيضا
كانوا كذلك ، فمن حصول هذه الصلة في أكثر قرم ورجون ، قال صاحب التفسير في قوله ،
(وقد فتا) بالتشديد كما أكد قال ابن عباس ، وقال الزجاج بلغة ، والذي طالعنا من مادة
التقدير يمت الرسول إليهم (رجلهم رسول كريم) وهو مرسى واحفظوا في معنى الكرم هنا فقال
الكلبي كريم على ربه يعني أنه استحق على ربه أوصاف كثيرة من الإكرام ، وقال معاني حسن الملقب
وقال الفراء يقال فلان كريم قومه لأنه فل ما يست رسول إلا من أشرف قومه وذكرهم .

ثم قال (أن أدوا إلى عبادة الله) يرى أن قولان (الأول) أحيانا أن الفسرة وذلك لأن معنى
الرسول إلى من دعت إليهم بمعنى معنى يقول لأنه لا يهتتم إلا بعبادة الله وعبادة الله
(الثاني) أنها المرافقة من الذنبة ومنه رجاءم بأن الثبات والمحدث أدوا ، وعبادة الله يقول به
دم برا إسرائيل يقول أدوم إلى الإسلام مني وهو كفور (فأرسل منى إسرائيل ولا
لطيم) وجرى أحيانا أن يكون مدله نعم والتقدير : أدوا إلى عبادة الله ما هو واجب عليكم من
الإيمان ، وقوله دعو ، وتابع سبيل ، وعمل ذلك بأنه (رسول الله) فدائمه الله على وجهه
ورسله وأن لا تدوا أن هذه مثل الأول في وجهها أي لا تشكروا على الله بإعطائه وجهه ورسوله
(لأن أتيتكم بسلطان مني) بحجة بينة ، تعرف مصداكل فاعل (ولأن دعت برى وديكم أن ترجعون)
بيل المردة أن تخفون وقيل (أن ترجعون) بالفتور فتقولوا سائر كذاب (وإن لم تؤدروا) أي
إن لم تصدقوا ولم تؤمنوا بالله لأجل ما أنبئكم به من الحجة ، قالنا في ل لا الم لا عمل (فأعززون)
أي اسلوا سبيل لا ل ولا عمل .

قال صاحب الكتاب رحمه الله تعالى : إن دعتوا بصلفون ويقولون إن نطق الاعتزال أيضا

حق القرآن كله لولا أنه لا اعتزال عن القاطل لأمكنه من تحقيق قصوره في بعضه المعلق ،
وذكر مصمم هذا الكلام أن ردت عليه هذه الآية . وبحث المراء الاعتزال في هذه الآية الاعتزال
عن دين موسى عليه السلام وطريقته وذلك لأنك إذا اعترى عن حق لا تقطع الزجر .

ثم قال تعالى (وانه) شفاء في دعائه يدل على انه معالج لحدود الله (انما اول نعمكم)
وم يؤمنوا دعائهم في ذلك مؤثرا (وانه) بين فاعله الكفر اعظم حال من الجرم (فبما
السبب ان جعل صفة الكفر) ثم عرّف من سجد ما اراد به انما في دعائه (وانه) في دعائه انما يكون
دعائ في دينه وضره يكون عجزا في دينه وضره يكون عجزا في دينه وضره يكون عجزا في دينه (فان صاحب
الكفران قريه) ان مؤثرا (انما يكون عجزا في دينه وضره يكون عجزا في دينه وضره يكون عجزا في دينه)

تم خلق فأمر بصادي ليلاً (عزاً) كثر وجع (فأمر) موصلة الألف والقاف مقلعة
الألف مري وأمرى نداءً فأتى حنانياً موسى أن أمه ندى للآنكم شعور أمي نسكم
ويعود وعمره ذلك بدأ فلا كهم (وترث البحر وهو) وى (مورالان) (أحدها) أنه الساكن
بذلك عيش راد إذا كان عاصاً رادعاً وأصل ذلك سهرأ عزاً أي - كذا سهر شعور أراد موسى
عنه السلام ما جود البحران يصربه تصاهر منطوقه كان فأمره أنه ندى بأن يتركه - كذا على
مائه فأرأى من حاله في تعلقاً لئلا وجهه - نظري حسناً حتى نداء القبط فأن حصلوا إليه أطيبه الله
عليهم (وقال) أن الرمز هو عرجة فوسعه - ولهم دار هو أي دار عرجة يعني الطوبى الذي
أظفروه فعباً بين البحر أسم جد معروف يعني ترك الله وكأكله بدخلوا صغر هو - وإلى أخيره
الله ندى بذلك حتى يلى طوطى الخلف هي شرم ويلينها

فجاءه رجلان فذكر كل واحد من سماته وعجبه ووروعه ومعهم كرم فذكرت هذه الآية على أنه تعالى أمرهم، ثم قال بعد عنهم هذا الكلام، ويدل على أنهم ذكروا هذه الأشياء بحسن وهي الجسد والضمير والبدن والخلق والكرم والغرادة بالخدم شكر ما كانوا هم من الخصال والمنزل أحسنه وفيه تذكير إلى كل واحد من موعود عذاب (والمعنى كما وأما فأكبر) بكل علماء الله هذه البشر، فتحملون حسه وخصاله، وبسببه الله رحمة وعطاؤه، قال صاحب الكشاف: لمعة بالفتح من الشعر والكسر من الإسلام، وقد فأكبر ويمكن كذلك الكاف مصوبه على معنى مثل ذلك الإخراج أخرجهم منها وأورثناها أو في موضع الزم على تقدير أن الأمر كذلك وأورثناها فآخرين، وأما اسمهم في مرمرية ولاديين ولادلاء وهم من مرتين كما رأيتهم في أيديهم عافيتكم الله على أيديهم وأمرهم بكم وبورهم.

عونه حسن ﴿ ما كنت عليهم السبا، ولا ارحمهم ذبي وجده ﴾ (الاول) قال الواحدى فى
السطح دوى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ه حاس عبد الاوله فى السبا، فكان
باب يخرج منه دين وصادد حرمه عمل، فبادرنات قضاء وبك علة، و نلأخذ الا ان، قال وذاك

وَقَدْ فَجَّيْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ أَنْعَابِ مُنْهَجِينَ ﴿١٦﴾ مِنْ فُتُوحٍ يُفْرَقُونَ ﴿١٧﴾ كَانَ
عَالِبٌ مِنْ الْأُمَمِينَ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ حَبَّطْنَاهُ عَلَى عَيْنِ مَنْ أَنْعَلِينَ ﴿١٩﴾ وَأَنَّا جَعَلْنَاهُمْ
لِلْأَيْبِ نَازِلِينَ ﴿٢٠﴾ بَلَّغْنَا أَشْيُنَا ﴿٢١﴾ هَؤُلَاءِ يَسْفُحُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّهُمْ فِي آيَاتِنَا
الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّرِينَ ﴿٢٣﴾ فَاذْكُرُوا أَنَّى أَنزَلْنَاهُمْ عَلَيْكُمْ ﴿٢٤﴾ أَنَّهُمْ حَبْرَتُهُمْ
فَوْمٌ نَسِيحٌ وَأَلْقَيْنَا مِنْ تَلْهِيهِمْ مَنَاسِكُهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْرِمُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا

لَهُمْ يَكُونُوا اسْمُونَ عَلَى الْأَرْضِ مَعْلَا صَالِحًا فَيَكُنْ طِيم . وورصد لهم إلى السماء كلام طيب
ولا عمل صالح سوى عبيد . وهذا يدل أكثر لمفسرين
(القول الثالث) التقدير : يا نكث طيهم أهل ميساء وأهل الأرض ، عذب المصاف والمسي
ما نكث طيهم الملائكة ولا المؤمنين ، بل كانوا جلا بهم ضروريين .
(والقول الثالث) أن هذه الناس حرت بأن خوفوا في ملاك الرجل العظيم الشأن . إن انظرت
له السماء ، وكعبه انقضى والقمر لاجد وبكت الزم والسماء والأرض ، ويريدون اذلاله في
اعظم تلك المصيبة لا نفس هذا الكذب . وظل صاحب الكشاف هو التي في الآية قال : ما من
مؤمن ماله من غره غابت فيه بواكه إلا نكث عليه السماء والأرض .
وقال جرير :

الشمس طالعة نصف مكاسفة
سكنى عندك نجوم الليل والقمر

وبه ما يقبه المخرقة به بين أنهم كانوا يستعظمون أنفسهم . وكانوا يستقنون في أنفسهم
أنهم لو كانوا لم يكن عليهم السماء والأرض ، بل كانوا في هذا أحد ، بل أكثر من ذلك . وهذا
إنما يذكر على حيل التهم .

ثم قال (وما كانوا مطر) أن لما جاء وقت ملاحتهم لم يظفروا إلى وقت آخر لثمة
وتعذر وتقصير

موتة ساق . ولقد جئنا من إسرائيل من العذاب لهم ، من عيون (إن كان ما كيا من
المسجون ، ولقد خربوا على علم عز الدين . وأنشأهم من الآيات ما يه لا ميين ، إذ هؤلاء
ليدولوا إلى هي إلا موقنا الأولى ربه من محشرين . فأنو كائن أن كنم صادقين ، أم غيرهم
فهم مع والده من قبلهم أهلكنهم إنهم كانوا عزمين . وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما

الْمَوْتِ وَالْأَرْضِ وَبَيْنَهُمَا لَعِينٌ ﴿٥٥﴾ مَا حَقَّعْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾

لاہین، عاشرت ہی، الا بالحق ولكن انکم لا یسمون •

أمر الله تعالى بني كعبه [هناك معروف وقرنه بين كعبه إجماعه إلى موسى وقرنه
و علم أن دفع الضرر مقدم على إبطال المنع عداً على بيان دفع الضرر عنهم فقال : ولقد نجى
بني إسرائيل من العذاب المهين (بني قنقن) لأننا - واستخدم العدا والإتيان في الأفعال الثلاثة
ثم قال : (م فرعون) وجهه وجهي (الأول) أنه يكون التقدير من العذاب وبين العدا
من فرعون (الثاني) أن يكون دعوى عدل من العذاب المهين كأنه في نفسه كلفه ذلك عليه الإضرار
في خطبه و (عاشم) قال : يجب الكشف وغري (استعذاب أنهن) وعلى هذه القراءة (فالموسى)
من فرعون لأنه كان يحظم النسبي في عائلته المحبوس فرعون ابن عمه (من فرعون) وهو معنى
الاستخدام وقرنه (إنه كان عالاً من المهرج) جوابه كأن التقدير أنه حال حل فرعون من هو
في عهده وشطته ؟ ثم عرف حاله بقرنه (إنه كان عالاً من المهرج) أي كان عال المهرج في ملقة
المهرجين ، ويحذر أن يكون المراد (إنه كان عالاً) بقرنه (إن فرعون علا في الأرض) وكان
أيضاً سراً موسى بقرنه أنه على خلافه وجهه ادعى الإلهية وفيه شبهة تعالى أنه كشف دفع
الظهور عن بني إسرائيل ومن أنه كشف أو من إلههم الخيرة فقال ولقد استرناهم على علم على
الذين آمنوا وجهه محض

(نہایت اذیت) ان فوجوں نے علم کے موضوع پر حلال نہیں رہا۔ (اسدھما) اسی علم میں
 بکریوں کے متعلق ان غلط روایات پر جو علی غریبہ (والکافی) میں ہیں ان کے ساتھ علم کے ساتھ
 خدا کے رسول کے علم کے ساتھ ان کے علم کے ساتھ

(الأنشد الثاني) طاهر حوله (و بعد احذر عظم على علم من العبدین بعض کوبهم افضل من کل السالمین قبل المراء علی علی رماهم - و میں مدد عامہ دے انہیں بعض کفر کے) (کنتم خیر امة اخرجت للناس)

قوله تعالى ﴿وَأَنبِئْهُمْ أَنَّ الْمَالَ بَشَرٌ مِّثْلُ النَّفْسِ﴾ مثل النفس البشري وقطبت لهم، وإبراهيم والنبي
وعمر (من الآيات) أنفروا التي ما أنفروا مثلاً على أحد سواهم، بل من) أي منه ظاهرة
لأنه مثال لما كان يلو بأهله بعد بنو أبيهم بالهجرة احتجراً ظاهراً ينفير الصديق عن الزيدتي .
وهذا أمر الكلام في هذه موسى عليه السلام ثم، جمع إلى ذكر كعب بن مالك وذلك لأن الكلام
فيهم حيث قال (بل من لثك يسيرون) إلى من من ثك من البيت والقبيلة . ثم من كعب

إبراهيم على كفرهم - ثم حين أن قوم وعز كانوا في الإصرار على الكفر في هذه القصة ، ثم
 حين أنه كتب أنطكتهم وكيف اسم على بني إسرائيل ثم دسح إلى الحبشة الأولى ، وهو كون
 كعاز ملك مسكين لقت ، فقال (يؤي مؤلاء ليعرفون) إن في إلا دسح الأولى وما يحضر
 فإن قبل القوم كانوا يكرهون البقية لكنه يمكن من جهنم أن يقولوا إن في إلا حياتنا الأولى
 وما يحضر من ؟ قلنا ، في لم يكرهوا مؤي مؤلاء ، كما أنكم حال كركم صلباً كنتم
 أمواتاً وقد نصيباً حياة ، وذلك قوله (وكنتم أمواتاً) أي لم يمتكم ثم يحييكم ، فقالوا إن في
 إلا مؤي الأولى (يريدون ما الموت التي من شأنها أن تصيبها ، إلا مؤي الأولى دون المؤي
 الثاني ، وما هذه البقية التي تصيبها مؤي الأولى من غضب الملائكة إلا مؤي الأولى خاصة ، فلا
 فرق إذاً بين هذا الكلام وبين قوله (إن في إلا حياتنا) هذا ما ذكره صاحب التفسير
 ويمكن أن يذكر ما وجد آخر ، فقال في (إن في إلا مؤي الأولى) يعني أنه لا يأتي شيء من
 الإحسان إلا مؤي الأولى - وهذا الكلام يدل على أنهم لا تأتيهم غضباً ، ثم صرحوا
 بهذا المزمع فقالوا (وهي من مفسر) فلا حاجة إلى تكافؤ الذي ذكره صاحب التفسير

ثم قال تعالى (وهي من مفسر) فقال بشر أنه الموت وأنتم إذا بينهم ثم إن الكفار
 استجروا على في المفسر والمفسر أن قالوا (إن كان البعث والقيامة فكيف لا يكون البعث والقيامة
 من ذلك من آياتنا بأن سألوا) ثم قال ، حتى يصير ذلك دليلاً على صدق دعواكم في
 شدة البعث في القسامة ، قال طيوس الرزق (يؤي مؤلاء) أي دعواكم حتى يفسر على كلاب
 فيلوروه في مؤي مؤلاء (يؤي مؤلاء) أي في البعث ، وفي حكي الله بهم ذلك قال (أم خير أم يوم
 تبع والذين من قبلهم أنكم كذا) (هم كانوا يجرعون) والمعنى أن كما مكنكم ذكره في في المفسر
 والمفسر شبه في يحتاج إلى الجواب بها ، ولذكهم أصرو على الجليل والفتنة في ذلك الإنكار ،
 فهذا السبب انقصر الله تعالى على الرعد ، فقال إلى سائر الكفار كانوا أقوى من هؤلاء ، ثم إن
 الله تعالى أنكم كذا كذا هؤلاء ، فلهذا قال (أم خير أم يوم تبع) استنبط على سبيل
 الإنكار ، قال أبو عبيدة ، لو كان كل واحد منهم يسمى ساء ، لأن أهل الدنيا كانوا يجرعون ،
 وموضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الإسلام ومع الأماض من ملوك العرب كانت غلبة ،
 كان تبع رجلاً صالحاً ، وقال كتب يوم الله قومه ولم يبقه ، قال الكلبي في أبو كرب أسعد ، ومن
 التي صلى الله عليه وسلم لا نسب لها ، بأنه كان قد أسلم ما أدى أكان تبع بدأ أخيراً ، فإن
 ليس ما صلى الله عليه وسلم (أم خير أم يوم تبع) مع أنه لا خير في العربيين ، قلنا معناه أم خير في القوة
 والحرية ، كقوله (أكرمكم خير من أولئك) بعد ذكر آل فرعون ، ثم إن ، فقال ذكر الجليل
 الفاسط على القول بسبب والفسامة ، فقال (وما خلفا السبب والارض وما بهما لا عين)

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ① يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ② لَا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّمَا لَهُوَ الزَّعِيرُ الرَّجِيمُ ③ يَوْمَ تَكْفُلُ الْحَمِيمُ ④ فَتَعْمُ الْأَيْمُ ⑤ كَأَنَّهُمْ يَتَنَادَوْنَ ⑥ تَعْلَى الْحَمِيمِ ⑦ خُدُّهُ فَانْقَلَبُوا إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ⑧ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ⑨ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ⑩ إِنَّ هَذِهِ شَأْنُكُمْ فَتَحْشَرُونَ

①

ولم يحصل الميث للكان جدا المثل نعماً وعناً ، وقد مر تقرير هذه الطريقة بالاستقلال أول سورة يوسف ، وفي آخر سورة (قد أبلغ المؤمنون) حيث قال (الحمد لله أنا خلفناكم عينا) وفي سورة ص حيث قال (وما خلفنا السبا ، والآرض وما بينهما مغللا)

ثم قال (ما خلفناهم إلا بالحق ونكرنا كفرهم لا يكون) والمراد أهل مكة ، وأما استدلال المفسرة بهذه الآية على أنه تعالى لا يحمل الكفر والعصيان ولا يريد بها جميع جوارحه معصوم ، ولقد أعلم قوله ص ① أن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ، جزم لا يسيء مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون ، إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم إن عجزت الزعم ، طعام لا خير ، كاهل على قبطون ، كمل الحميم ، خدوه فأنقلبوا إلى سواء الجحيم ، ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ، ذل الخائنات تحوز الكرم ، إن هذا ما كنتم تفترون ②

أعلم أن المقصود من قوله (وما خلفنا السموات والأرض وما بينهما لأجمعين) إثبات القول بالميث والقبالة ، فلا يرمي ذكر حقه قوله (إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين) وفي سببية يوم القبالة يوم الفصل وسيره (الأول) قال المحسن ، جعل الله بين أهل الجنة وأهل النار (الثاني) فصل في حكم الفصل بين مائة (الثالث) أنه في حق المؤمن يوم الفصل ، نسي أنه بفصل بينه وبين كل ما يكرهه ، وفي حق الكافر ، نسي أنه بفصل بينه وبين كل ما يريد ، (الرابع) أنه يظهر حال كل أحد كاهر ، فلا يبقى في حاله ربه ، لا شبهة ، متفصل الحبال والقبالات ، وتبين الحقائق والقبالات ، قال ابن عباس رضي الله عنهما ، الميث أن يوم الفصل الرحمن في عباده ميقاتهم أجمعين البر والفاجر ، ثم وصف ذلك اليوم فقال (يوم لا يسيء مولى عن مولى شيئا) يريد ليريب

إِنَّ الَّذِينَ فِي عَذَابٍ مُّتَعَدٍّ ۖ فِي جَهَنَّمَ وَجُوهٌ ۖ يَلْفُوفُونَ مِنْ مُّسْتَقَرٍّ
وَيَسْتَعْرِقُونَ مَتَعَيْنِينَ ۚ كَذَلِكَ رَزَوْنَهُمْ بِمُحَرِّرِهِمْ ۚ يَدْعُونَ فِيهَا
بِكُلِّ فِتْكَةٍ آمِينَ ۚ لَا يَدْرُفُونَ فِيهَا النَّوَى إِلَّا أَلَمَّةٌ أَلَوَى وَفَنَّهُمْ
عَذَابُ الْجَحِيمِ ۚ فَصَلِّ لِمَنْ رَزَيْتَ ذَلِكَ هُوَ الْمُحَرَّرُ الْعَلِيمُ ۚ وَأَمَّا بَشَرُهُ
بِلِسَانِكَ لَعَنَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۚ فَأَرْثَفَ لَهُمْ مَرْتَقِبُونَ ۚ

وذلك إذا نصر على أصل الزمان عند الرأس وكادما قوما هذا ، وقال ابن الكسك عنه الله
العين وأبنت إذا دفنت دفنا عظيما ، هذا أول جميع أهل الجنة تبتل ، وذكرنا في العبد هم
النا ، وكسره ، وصاح محبجان مثل يمتكون ويمكثون ، ويرفون ويعرضون

قوله تعالى (إن الذين في عذاب أبدي) أي إلى وسط الجمع (ثم صبرا فوق وأنه من عذاب الجحيم)
وكان الأصل أن يقال : ثم صبرا من فوق وأنه أعظم أريعب من فوق رؤوسهم الجحيم إلا أن هذه
الاستعارة أكل في المبالغة كأنه جوف ، صبرا عليه عذاب ذلك الجحيم ، وظنوه قوله تعالى (وإذا
أخرج عينا صبرا) و (ذوق) أنت المراد الكريم (وذكر وجاهه وجوها) (الأول) أنه يطلب
ذلك من حين الاستعداد ، والمراد بذلك أنت ما عند منته (ولان) أن ما جهل حال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين جليها آخر ولا أكرم من مؤاخذ ما ستطلع أنت ولا لك أي فضلا
في شيئا (والمالك) أنك كنت لمولاك ما تظن ما ردت فيه ، وفري ، أنك معنى لا تلك .

ثم قال (إن عذاب كتمهم ينفرون) أي أن هذا العذاب ما كتمهم به ينفرون أي يهتفون ،
والمراد منه ما ذكره في أول السورة حيث قال (من هم في شك يلبون)

قوله تعالى : (إن الذين في عذاب أبدي) في جهنم وجوه ، ماسوف من سندس (يستعرقون)
مضاجيل ، كذلك رزونيهم محو عن يدهونهم بكل فاكهة آمين لا يذوقون حب الموت إلا
لذرة الأولى ووههم عذاب الجحيم ، فضلا من ذلك هو الفوز العظيم ، بما يدرناه لمناخه
لهم يذكرون ، فأرثف لهم مرتقبون

اعلم أنه تعالى لما ذكر الرعد في الآيات المتقدمة ذكر أوعده في هذه الآيات فقال (إن الذين في)
قال أصحابنا كل من اتى الشرك فقد عدل عليه اسم اللقي فرب أن دخل القاسي في هذا الرعد .
واعلم أنه تعالى ذكر من أنساب نعمهم أربعة أشباه (أولها) ما كتمهم فقال (في عذاب أبدي)

وأما أن المسكن إنما يطيب فترد (أحد) أن يكون أنما عن جميع ما يحال ويحذر
وهو أفراد من قوله (في عدم أمن) فإما الجمهور في مقدم فتح النمل ، وقراءت شمع وابن طاهر بنهم
النمل قال صاحب التكملة الفقام فتح النمل هو موضع التقياد والمراد المسكن وهو من الخاص
الذي جعل مستعملان الحفر القدم والنعيم هو موضع الإقامة ، ولأما من قولك أن الرجل
أمانة مؤمن ، وهو عند الحاشي ، فوصفه به للمكان استطراداً لأن المكان المخصص كانه يكون صاحبه
(والشرط الثاني) لطيب المسكن أن يكون قد حصن به أسلحة القوة وهي الجناح والعنبر فلهذا
ذكر تعالى هذين الشرطين في صياغة أول الآية فقد وصفها بأن لا يمين للزيادة .

(والقسم الثاني) من نعماتهم المألوفة فقال (يلبسون من سندس - صحراني) قبل السندس
بارق من الديباج ، والإستبرق ما عطف منه وهو قريب مستعبره ، فإن القرا كيف جازرود
الأنكى في القرآن ؟ فقد لما عرفت فقد صار عربياً .

(والقسم الثالث) فهو حوهم على صفة الثياب والفرش من استندس المنصر بالمعنى ،
فإن لاوا المنصوس على صفة الوجه ، وحش لأنه يكون كل واحد منهم مطلقاً على ما يقفه الآخر ،
وأيضاً قلدي من ثوبه إذا طلع على حاشي يكثر ثوبه يستمر بفضله فلما أحوال الآخرة
مختلفة أحوال الدنيا .

(والقسم الرابع) أبرزهم حال (كذلك ورد جسام محرومين) الكاف فيه وجهان أنه
تكون مردقة والقدر الأيسر كذلك أو منصوبة والقدر أناسم مثل ذلك ، قال أبو عبيدة :
جسام أزواجاً كما يزوج ليس بالعدل أي جملتهم اثنين اثنين واختلفوا في أن هذا المقتطع هل
يدل على حصول عقد الزوج أم لا ؟ قال أبو جهم محرومين (أي مناهم من
فليس من عقد الزوج) والحرب لا تكون زوجة جارية (أي قدوة زوجة) ، قال الواحدي رحمه
الله والتزوير يدل على ما قال أبو جهم ذلك قوله (فلما صير بها زوجاً كذا) ولو كان
أمر أو زوجة جارية جاك بها ، وأيضاً يقولون تفانك زوجة به مثله أنه كان مرداً أو زوجة بآخر
كما يقال سمعت بآخر ، وأما أخوه (بذل الواحد أي أسهل الجود الباطن والسخو الباطن) ، وقد
ذكرنا ذلك في تفسير الخواريين ومن حوله ، وإنه أشد من بطلانها واشتد مراد سوادها ولا
نسمي المرء حوله حتى يكون حوله عيباً باهاً في لون أو جسم ، والله لعل على أن المرء بالحول
في هذه الآية ليس قرينة ابن مسعود بنيس بن والعيس العيس . وأما الذين يلجم عند وهي
التي تكون عطية البنين من المال فقد الجاد رجل أمين (إذا كان ضمن اثنين وأسماء والأشياء
عنده الجمع عين) ثم استعمل في هؤلاء الجود العيس ، فقال الحسن بن علي رضي الله عنهما يفتن الله
خلقاً آخر ، وقال أبو هريرة ابن يسوع من كسد الدنيا .

(والزوج الخامس) من نجات أهل الجنة لما كرهه (يعصون فيه بكل ما كرهه لهم)

قالوا لهم يا كاذب جميع أنواع التهمة لاجل اسمهم آمنون من تنبيه والأمراض
ولما وصفت لقد سألني أنواع ما هم فيه من الخيرات والبركات . بين أن حياتهم دائمة ، هال
(لا يدرون بها الموت إلا الموت الأول) وفيه مؤاخذة .

(السؤال الأول) أيهم مذنبو الموت الأول في الجنة مكلف من هذا الاستثناء ؟ وأجابه
عنه من وجوه (الأول) قال صاحب التفسير أريد أن يقال لا يدرون بها الموت الثاني فوضع
فيه (إلا الموت الأول) وضع ذلك لأن الموت الثاني عليه محلي ، مكلف ، فهو من باب التطبيق
بالحال ، كما قيل إن كانت الموت الأول يمكن دفعه في استحقاقهم بغيره (الثاني) أن الجنة
بمعنى سكن والتقدير لا يدرون بها الموت لكن الموت الأول لا يفرها (الثالث) أن الجنة
حظيرة المباح النص دهرها معرفة الله تعالى واطمئنانه ، وإذ كان الأمر كذلك فإن الإنسان
الذي فارقه سبحانه ، فهو في الدمار أخيراً في الآخرة أيضاً في الجنة ، وإذا كان الأمر كذلك
هذه الموت الأول حين كان الإنسان في الجنة المكلف حتى في جنة أميرة الله تعالى . وذكر
هذا الاستثناء كتبه على حرمانه إن الجنة المفضلة هي حصول هذه الحالة لا القيل التي هي دار الآكل
والشرب . ولهذا السبب قال عليه السلام : الجنة لا يموتون ولكن يذوقون من دار إن داره
(وقوله) أن من جرب شيئاً وذهب عليه صبح أن يقال إنه دونه . وإذا صح أن يسمى العلم بالقوق
صبح أن يسمى بذكره أيضاً ، والله في جهنم لا يدرون بها موت إلا الموت الأول) يعني إلا الذين
انغمسوا بيبس بذكر الموت الأول

(السؤال الثاني) أيهم ذنبوا أيضاً لا يموتون ثم بشر أن الجنة يذاع أن أهل
الدار يشاركونهم في ذلك (والجواب) أن الظاهر ما وصفت هـ م الحياة بل بدوام الحياة مع سعة
حصول تلك الخيرات والبركات من غير تنقير .

ثم قال تعالى (ووقاهم عذاب الجحيم) في وقاهم بالتبديد . فإن قالوا مقتضى الدليل أن
يكون ذكر الوقاية عن عذاب الجحيم متصفاً على ذكر القصور بالجنة لأن القصور في من عذاب الجحيم
قد جرد وقد لا يدور . فإنما ذكر بعده أنه ظاهراً جنة حصلت القناعة . أما الذي ذكره من عذبات الجنة فند
نحصر عن عذاب الله لا محالة ثم يمكن ذكر القصور عن عذاب جهنم بعد القصور من عذاب الجنة معيداً .
في التفسير كما نفاي ذلك وقام في أ ل الأمر عن عذاب الجحيم

ثم قال مصل من ركب (يعني كل ما وصل إليه المتهود من الخلاص عن إثارة وقصور بالجنة
فإنما يحسن بهسب الله . راجع أصحابنا بهذا الآية على أن قبول عمل ففصل من الله تعالى
لا طريق إلا من تلقاها على ما عده أصدا تواب المعين بين أنها بأسرها إنما حصلت على
سبيل لفصل والإحسان من الله تعالى . قال القاضي أكثر هذه التفسير وإن كانوا قد استغفرو
بمسلم غير بعض الله لانه تعالى نفس بالتكليف . وعرفت أنه أن يصيرهم إلى هذه المنة لهم

كبر أفعلي عبر ، ولا تصح به إلى ملك ضعة ، فإيه يقال في تلك الضعة بها من صفة ، قد مضت
أن هذا الثوب من لزم على الله ، وإنه تعالى لو أهلك به لصار مذهباً والمخرج به من الإجابة مكمه
ممكن وصف مثل هذا الشيء بأنه ضمن من الله تعالى ؟

ثم قال تعالى (ذلك هو الثوب المنظم) واحتج أصحابنا بهذه الآية على أن التفضل أعل درجة
من الثواب المنسى ، (به تعالى وصحه مكره صلا من الله ثم وصف الفضل من الله بكونه مكره
جظيا ، وجب عليه أيضاً أن ملك النظام إذا أعطى لاجير أجره ثم خلع على إنسان آخر جابه
فلكه أخذه أعل حالاً من جهة ، تلك الأجرة ، وما به الله تعالى للفلان وترج ، وبعد والوصف
قال (فاعلم انهم يريدون) ولعل أن تعالى وصف القرآن في أول هذه البقرة
مكره كذاً ميباً أني كثير القاد والمعدة وذكر في هاتهما ما يؤكد ذلك فقال في ذلك التكملة
المهم ، الكتب القائمة (ب) يبرله من ملك ، أي إنا أرلناه عرباً لمنطقه ، فاعلم بتكرره ، قال
القاضي وهذا يدل على أنه تعالى أراد من لكل الإذن والفرقة وأنه ما أراد من أحد الكفر
وأجاب أصحاب القل الضمير في قوله (فاعلم بتكرره) طائد إلى أنهم محصورين ضمن محمل فلكه
على المؤمنين .

ثم قال (فارتب) أي فاعلم ما عمل هم (أنهم يريدون) ما يعمل بك ، فربصون بك الثوار
واحد أهم .

قال المصنف رحمه الله تعالى : ثم نصير هذه السورة إلى ثلاثة في نصف الليل الثاني عشر من
دى الحجة فيه ثلاث وسبائة : ما دائم المعروف ، ما عديم لإحسان ، ثم لك إعتراق العرش ،
وصور الكرم ، ومطوح السعداء ، وأبو الراسد والسادات على مآلها ، الشرفة في الطر
الأعلى ، ومعارجه المقدسة من عمار عالم الكون والفساد ، بأن الأول الحق الأزل ، لا ينال به
حق من خلق القصور ، وشرف الحوافظ ، وما سادت السموات ، فالصبر يجب بحره عمر
بالنفسان ، والفصل بشمادة البدرج منيرتها ، مفرقة بالحاجة إلى نديم ارضي ، والطابع مشهورة
تحت القدر الفاعلة ، فلك في لطيفات المعارج العالية . راجع إلى شاهد عدم خبره ، والمعلقات
مطعة درام سرديته ، وكل ما بوجه عليه أنه معنى وسأق خبر عائلته وأهل حبه ، فخره الوجود
وبعد ، وطعامه الفناء والفساد ، وكل ما مراد به تائه في جبروته ، تارة عند طلوع يوم مكرهه .
وليس عند حلول الخلق إلا أنه غلاظ كل الخلق له المود والجلال ، والمقدرة والكمال ، والجلود
والانفصال ، ويتأرب ما بينا بك يوم . ولك صلي وصوم ، وعلمك المولى ، وأنت المبدأ
الأول ، سبحانه سبحانه .

(١٥) سُوْرَةُ الْمُؤْمِنِيْنَ
وَأَنزَلْنَاهَا نَزْلًا مُّسْتَمِيعًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا ① تَعْدِيلُ الْكِتَابِ مِنْ قَوْلِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ② إِنْ فِي السَّحَابِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ③ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْتَلِيهِمْ دَلَالٌ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ④ وَأَحْسِنَ الْإِنشَاءَ وَالنَّبَأَ وَمَا أَرْكَلَ اللَّهُ مِنْ أَسْمَاءٍ مِنْ دُونِ قُلُوبِهِ
الْأَرْضَ نَعْدُ مَوْتًا رَّحْمَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ⑤ بَلْكَ دَلَالٌ لِّقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ ⑥ بَلْكَ دَلَالٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ⑦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هـ سم: تعديل الكتاب من الله العزيز الحكيم، إن في السموات والأرض آيات للذين
وفاظكم وما يبتليهم من دلائل آيات قوم يعرفون، واحتلال المثل الهلر وما أركل الله من السماء
من دون فأحياء الأرض بعد موتها وصريحه الوياح آيات قوم يعرفون، تلك آيات الله تتلوهما
هذلك بالحق ما في حديث الله وآياته يؤمنون هـ وفيه مسائل:

① في المسألة الأولى هـ أهم أن قوله (سم) تعديل الكتاب (الاول) أن يكون (سم)
جسداً (وتعديل الكتاب) غيره وعلى هذا التفسير فلا بد من حذف مقال، والتعديل إرسال سم
تعديل الكتاب هـ (من الله) صفة التعديل (الثاني) أنه يكون قوله (سم) في خبره (سم)
ثم تحول (تعديل الكتاب) واقع من الله العزيز الحكيم (الثالث) أن يكون (سم) نفسها (وتعديل
الكتاب) معناه، وجوابه القسم (إن في السموات) والتقدير: وحسب الذي هو تعديل الكتاب
أن الأمر كذا وكذا.

② في المسألة الثانية هـ قوله (العزيز الحكيم) يجوز جعلها صفة للكتاب، ويجوز جعلها
صفة له تعالى، إلا أن هذا الثاني أولى، ويدل عليه وجود (الاول) أنها إذا جعلت صفة له تعالى
تفهم الرائي: ج ٢٧ ص ١٧

كان ذلك حقيقته ، وإذ جئنا صفة الكتاب كان ذلك مبرراً للحقيقة الأولى من الجواز (القول) أن زيادة القرب توجب الرجوع ، (الثالث) أنا إذا جعلنا المرد أحكم صفاته كان ذلك إشارة إلى الدليل الدال على أن القرآن حق ، لأن كونه مبرراً يدل على كونه قادراً على كل الممكنات وكونه (حكماً) يدل على كونه عالم بجميع الدلوطن عياً من كل الحاقات ، وبحصل لنا من مجموع كونه قسراً (عبراً حكماً) كونه قادراً على جميع الممكنات ، عالم بجميع الدلوطن ، فبأشكال الحاقات ، وكل ما كان كذلك فتحته مدور الله وقابل ، وإذا كان كذلك كان ظهور المعجز دليلاً على الصدق ، فثبت أنا إذا جعلنا كونه (عبراً حكماً) مستتبته تعالى بحصل منه جدد ، الثابتة ، وأما إذا جعلنا صفة الكتاب لم يحصل منه هذه المثابة ، فكان الأول أولى والله أعلم .

لم قال تعالى (إن في السموات والأرض لآيات للذين يفهمون) وفيه ما تحت

(الآيات الأولى) أن قوله (إن في السموات والأرض لآيات) يعود إعرافه على ظاهره ، لأنه حصل في دعوات السموات والأرض أسئلة دالة على وجود الله تعالى مثل تأثيرها في كبرياتها وحركاتها ، وأجساد الشمس والقمر والنجوم والخلق ، وما موجوده في السموات والأرض وهي آيات ، ومجرد أن يكرر المعنى (إن في خلق السموات والأرض) كما صرح به في سورة الفرقان في قوله (إن في خلق السموات والأرض) وهو يدل على وجود تلك الآثار في تدبير قوله (الخلق) في الآية خلق السموات والأرض .

(الآيات الثانية) من ذكرنا الوجوه الكثيرة لدلالة السموات والأرض على وجود الإله القادر الخلاق في تفسير قوله (الخلق في السموات والأرض) ولا بأس بإعادة بعضها فنقول إنما نعلم على وجود الإله من وجوه (الأولى) أن الأجسام لا تخلو عن الحوادث ، ولا تخلو عن الحوادث فهو حادث جسمه الأجسام حادثه وكل حادث الله حادث (ثاني) أنها مركبة من الأجزاء من تلك الأجزاء ، مما يثبت أن الأجسام متناهية ، ومن ذلك الجزء وقع بعضها في لعمق حور تسطح ومجاها في السطح دون المسى فيكون وهو كل جزء لا يوضع الذي وقع فيه من الحوادث ، وكل جاذب لابد له من مرجع ومخصص (ثالث) أن الأخلاق والناصرع عالمها في تمام الملية لجمعية اختصاص كل واحد منها بصفة كالحرارة والبرودة والطاقة والكتلة والصلابة والنعومة ، فكل ذلك أمراً جائزاً لا بد مما من مرجع (الرابع) أن أهرام السكاكيب مختلفة في الأكران مثل كونه رسل ، وبياض لشترى ، وحرارة الخبز ، والجنون ، والحر الخفس ، وحرارة الزهرة ، وصفرة الطراد ، وهو الصبر ، وأيضاً فمضاً بجمعه ، وبمضاً بمضه ، وبمضاً بهلوى ذكر وبمضاً باليأس ، وقد يتبين أن الأجسام في ذاتها متناهية ، فوجب أن يكون اختلاف الصفات لأجل أن الإله القادر الخلاق خص كل واحد منها بصفة الملية (الخامس) أن كل ملكة بلاء مخصص بالحركة إلى جهة معينة ومخصص بمقدار وحد من سرعة والطول ، وكل ذلك أيضاً من

المجرات ، فلا بد من انفعال المتحرك (الساكن) أن كل ذلك يخص بشي من جنس وكل ذلك أيضاً من المجرات ، فلا بد من انفعال المتحرك ، ونعلم الوجود المذكور في تفسير تلك الآيات

(البحث الثالث) قوله (الآيات المؤمن) بمعنى كون هذه الآيات محضة للمؤمنين وقالت حفصة إنها آيات مؤمن والكفار ، لا آية لا تنفع بها المؤمن دون الكافر أضف كونها آية إلى المؤمنين ونظيره قوله تعالى (على المؤمنين) فانه على لكل الناس كما قال تعالى (على الناس) (إلا أنه لا تنفع بها المؤمن خاصة لأجرهم بل وعلى المؤمنين) فكذلك هنا وقال الأصحاب الدليل والآية هو الذي يثبت على صحة حصول العلم ، وذلك العلم على بعض من الله تعالى لا يصح ذلك الدليل وأنه ليس إلا على ذلك الدليل للمؤمن لا للكافر فكان ذلك آية دلت على حق المؤمنين لأني سأل الكافر واثقه أعلم ،

قوله تعالى ﴿وإلى خلفكم وما بين من﴾ أنه آية لقوم يؤمنون في ربه يثبت .

(البحث الرابع) قال صاحب التفسير قوله (وما بين) عطف على الخلق المضاف لأعين القصور المضاف إلى ، لأن المضاف صحيح متصل بمرور العطف فيه مستفتح فلا يقال مررت بك وزدت وهذا معنى في قوله حمزة (تسبون به والأقسام) ، أي في قوله (والأقسام) وكذلك إلى الذين استخروا هذا العطف ، فلا يقولون مررت بك أنت وزدت

(البحث الخامس) فراحدة والكسفي (أي أنت) بكسر الهمزة وكفتك الذي بعده (وتنص به الریح آت) والفانوي يرفع فيها ، أن الريح من وجهين ذكرهما المجدد والزجاج وأبو علي . (أحدما) العطف على مرفوعه في وما بعده ، لأن موضع هذا رفع بالانفصال فعلى الريح في على موضع ، كما تقول إن زيداً مطلقاً ومحمداً ، (أن أنت) أي من المشركين ورسوله (لأن معنى قوله (أن أنت بريء) أن يقول الله بريء من المشركين ورسوله ، (والوجه الثاني) أن تكون قوله (وإلى خلفكم) مسألاً ، وتكون الكلام حلة معطوفة على جملة أخرى كما تقول إن زيدا مطلقاً ومحمداً كانت ، جملة أخرى ومحمداً كانت كلاماً آخر ، كما تقول زيدا في الدار وأخرج محمداً إلى بلد كذا . فإني حدثت محمد بن ووصلت أحدهما الآخر فقلنا وهذا الوجه هو خسر الخس والفرق . وأما وجه القراء : نصب هو العطف على قوله (إن في السموات) على معنى وإن في حضيضك (أي أنت) وهو قول هذه القراء إنها قرينة أن وتبدأ في (الآيات) ودحرل اللام يدل على أن الكلام محمول على إن

(البحث الثالث) قوله (وإلى خلفكم) معناه حق الإنسان وقوله (وما بين من دانه) إشارة إلى خلق سائر المبررات ، ووجه دلالة على وجود الإله القادر غفلت أن الأجسام نفسانية فاحتصاص كل واحد من الأضداد كونه لمعين وصفته المصية وشكله المصير ، لأنه وإن يكون

آخر، بالانتماء في هذا الباب قد تقدم

تم خال قدس (و غفر الله له) وهذا الاختلاف مع علي وجوه (أحدها) تعدل التباين
بالنيل والفضة منه (وإنما) أنه ثلاثة برد طول النهار على طول الليل وتلوه بالكمس وتختلف
ما زاد في النهار يخص بردي الليل الشرى (وإنما) لاجتماعه بمقتضى الفهم في أيام السنة

[illegible]

ثم قال (يا صديق كرواح) وهي معم إلى أناس كثيرة يحب تصنيف مخطوطه لها المختربة والمفترية والتبالة والجور... ومنها خلوه والرد... ومنها أرباح ثلاثة وأرباح العشرة... وذكر الله تعالى هذه الأرباح الثلاثة من الدلائل قال الرب (أنت لرم مملوك)

وأما أن الله تعالى جمع هذه الدلائل في سورة الفرقان فقال (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والنفث التي تجري لنا تجري مع ينفع الناس وما أنزل الله من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وحث من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) فقد ذكر الله تعالى هذه الدلائل ثمانية من الدلائل واليهات بين الموصفين من وجوه (الأول) أنه تعالى قال في سورة الفرقان (إلا أن حتى السموات والأرض) وقال عبا (إن في السموات) والصحح عند أصحابنا، نحو عبيد بن ربيعة وغيره وقد ذكر لفظ الخلق في سورة الفرقان وفي ذكره في هذه السورة وهو على أنه لا يهلون بين أن قال السموات وهو أنه يقال حتى السموات فيكون هذا دليلا على أن الخلق غير النجوم والذرات) أنه ذكر هناك ثمانية أنواع من الدلائل وذكرها ستة أنواع وأصل هذا الملك والسموات، وأما أصل من مدار سموات السموات على الرياح بخلافه وذكر الرياح في مواضع كثيرة من كلامه يبي عن ذكره (والله يقول) الثالث) أنه جمع الكل وذكر له معاً واحداً وعبارتها على ثلاثة أقسام والله من الله، على أنه لابد من فرد كل واحد منها على غير ما شئت (ارفع) أنه تعالى ذكر في هذا الموضع ثلاثة مقاطع (أولها) يؤصرون (وثانيه) يؤمنون (وثالثه) يؤمنون، وأما أن سببه هذه الفرقان أنه قد إن كنتم من المؤمنين فاعلموا هذه الدلائل، وإن كنتم من الكافرين فلا تعجبوا من أن الحق واليقين فاعلموا هذه الدلائل، وإن كنتم من المؤمنين ولا من الكافرين فلا تعجبوا من أن

وَبَلِّغْ بِكُلِّ آيَةٍ أَهْلَهَا ۖ بِسْمِ اللَّهِ أَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾
 كَانَ رِيسَ مَعَهَا فَيَسِّرُهُ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ وَإِذْ جَعَلَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرًا
 هَرُونَ وَأَخَاهُ هَارُونَ ۖ وَآيَهُمْ هَامُ ۖ وَلَا يُفْنِي عَنْهُمْ مَا كُتِبَ
 عَلَيْهِمْ وَلَا مَا تَحْتَسِبُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْعَبِيدُ ۖ هَٰذَا عَمَلُ

سكرو من ربه الصلوة ما جندوا معرفة هذه الدلائل ، واعلم ان كبر ا من الفقه يقولون
 انه ليس في القرآن العلوم التي بحث عنها المتكلمون ، بل ليس فيه إلا ما يتفق في الأحكام والفقه ،
 وذلك صفة علمية ، لأنه ليس في القرآن سورة طرية متفرقة بذكر الأحكام ربه سور كثيرة
 حصصاً بالبيات ليس فيها إلا ذكر دلائل التوحيد والنبوة والرسالة والقيامة وكل ذلك من عموم
 الأصول ، ومن أجل علم أنه ليس في هذه الأصول إلا ما يصلح ما انتمل قرآن عليه من
 حيين الإلهي

ثم قال تعالى (تلك آيات الله نتوها عليك بالحق) و أراد من قوله (بالحق) هو أن محمداً
 صدىقه بالدلائل العلمية وذلك لأن العلم بأمر حقة صحيحاً إن كان يكون - نادياً من النقل أو النقل
 والآراء بالحق لأن هذه الدلائل العلمية موقوفة على - في العلم بآيات الإله الصالح القادر الحكيم
 وإثبات النبوة وكيفية دلالة المعجرات على صحبها ، طرأنا هذه الأصول بالدلائل العلمية لزم
 للدور وهو مطلق ، وما فعل هذا بحث أن العلم بحقيقة هذه الدلائل لا يمكن تحصيله إلا بحسن
 العمل ، ولذا كان كذلك كان قوله (تلك آيات الله نتوها عليك بالحق) من أعظم الدلائل على
 الترغيب في علم الأصول وتحرير الباحثات العلمية

ثم قال تعالى (فإني حديث بعد الله وآياته يؤمنون) أي أن من لم يسمع بهذا الآيات فلا
 شيء ، بعد جبر أن يفتضح به ، راجعاً هذا قوله من يؤمن أن الضد كلف وغير أنه يجب على الخطب
 التأمل في دلائل دين الله ، وفعله (يؤمنون) قرأ ، بالذات ، والثناء ، واختار أبو عبيدة (أي) لأن قوله
 عليه وهو قوله (لا يؤمن يؤمنون) يقوم بمعنى (بل قيل لي في أول الكلام غطاً وهو قوله
 (وفي خلتكم) فلما أتميت التي ذكرنا اقرب إلى الحرف الخطب به ، لا اقرب أي ، ووجه قوله من
 قرأ على الخطب أن قل به ، فقد أي من لم يأت حديث بعد ذلك يؤمنون

قوله تعالى (وابل بكل آية أيتها) ، مع آيات الله تتل عليه ثم يهر مستكراً كما لم يسمعها
 حشره به ذليل لهم ، وإذا علم من آياتنا أنها اتخذها هو المثل لك لم يعبأ بهم ، من رآهم وهم

وَأَنْتَ كَرِيمٌ كَرِيمٌ يَتَذَكَّرُ مِنْ رَجَائِهِمْ هُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجَائِهِمْ

ولا يصح عليهم ما كسواهم شيئاً ولا ما أخذوا من دون الله أولاد ولم عذاب عظيم . هذا معنى
والله كرموا وأنت كرمهم هم عذاب من رجائهم .

أهم أنه تعالى بين لك كيف كرموا رجائهم أي حديث بعده يؤمنون إدم تؤمر بها
مع صوره . أنه يؤمنهم هم عذاب (ويل لكل أفاك أثم) الإفاك التكذب والإثم ما بلغ
في تحريف الآدمي . وعلم أن هذا الآية به معانيك .

(نعم الأول) أي من صمغ على أن كرموا لا يسكنون هناك تعالى (يسمع آيات الله مثل
عبيهم نعم) أي يصبر على كرمه . فانه هو عذابه (مسكراً) من الإثم . بالآيات سبحانه عذابه .
تجلى رأت له صمغ بر الحوث وما كان يصر من أحداث الأمان . ويصبر على الناس عن استماع
القرآن . والآية عذابه في كل من يكره موحدة بألفه . لذلك رد . طاب قالو ما معنى يحوي قوله (نعم
يصبر مسكراً) ؟ . ما يحضره قوله تعالى (نعم قد كذب على نفسه) . والآية (نعم هو) ثم
أهم كرموا (هم يصر) . وعنه أنه صمغاً لما كان حاداً للصرات والآدم من كل من لم يستطع
جعل عذابه . لأصم صمغ به في صمغ به . كذا هنا صمغ آيات الله على ربنا وتظهرها من
المسكت أن صمغ . لأنك والإثم نص

قوله تعالى (وكانت لهم عذاباً عظيماً) . أي كرموا . وأصم صمغ الكرم . وعلم أن النصب
على الخلق أي يصبر على غير صمغ

(نعم الثاني) أي ينفذ من عذاب الإجماع . لا يسكنون إلى عذاب الاستبزاء فقال (وإن علم
من آياتنا شيئاً عذابه عذراً) . ويكن من حق الكلام أن يقال عذابه عذراً أي عذابه الشدة عذراً
ولا به تعالى قال (عذابه) . لا شغل بأن عذابه الرجل . أحسن . من الكلام أنه من عذابه الآيات
ألقى أرفا أنه تعالى عن محمد صلى الله عليه وسلم عذابه في الاستبزاء بجميع الآيات ولا يقتصر على
الأجزاء . ذلك الواحد

عذابه عذراً . وأوصفت لهم عذابهم بما كانوا يستلزمونه (كل أفاك أثم) . طمعه جميع الأفاكين .
ثم وصف كيف ذلك العذاب الخبير فقال (من وراءهم سموم) أي من عذابهم سموم . قال صاحب
التفسير الوراء . اسم لعمدة التي توارى بها شخص من صف أو عذابه . تد بين أن ما عذبه
في الدنيا لا ينفذهم حال (ولا يصح عليهم ما كسواهم شيئاً)

ثم بين أن عذابهم لا ينفذهم فقال (ولا ما أخذوا من دون الله أولاد)

بمعناه . (وعلم عذاب عظيم) . طاب قالو أنه قال في عذابه كرمه . ثم عذابه يوم . في العذبة
في أنه عذابه . (وعلم عذاب عظيم) . فها كرم العذاب . يجب يدل على حصول الإثابة مع العذاب

الأرض حايطة أو ساعدة لم يحصل الانتفاع بها ، وتضرب كرون الأرض من الذهب والفضة أو الحديد لم يحصل الانتفاع ، وكل ذلك قد بيناه ، فإن قول ماسي من قوله (جيباً منه) ؟ قلنا سئله أنها رافضة برفع الحال ، والمعنى أنه مع هذه الأشياء كانت من رافضة من عنده يعني أنه تعالى تكوينا وموجد لها بغيره وسكنت ثم سائر ما خلقه . قال صاحب الكشاف فإسالة بن عازب من هل أن يكون من فاعل بحر على الإساء المجازي أو هل أنه غير مبتدأ محذوف أي ذلك من أروحه .

واعلم أنه تعالى لما علم عباد دلائل التوحيد والنعمة والحكمة . أتبع ذلك بعلم الاختلاق الخاصة والأعمال الحميدة بقوله (قل الذين آمنوا يضرروا الذين لا يرجون أيام الله) والمراد بالذين لا يرجون أيام الله الكفار . واختلروا من سب قول الآية قال ابن عباس (قل للذين آمنوا) يضرهم (يضرروا الذين لا يرجون أيام الله) يعني عبد الله بن أبي . وذلك أنهم نزلوا في خروقة بني المصطلق على جر فقال لما للربيع . فأرسل عبد الله فلاحه لينقذ له . فأبطأ عليه . فداأه قال له ما جئت ؟ قال قلام حر بعد على طرف البئر فأتته أحداً يستني حتى ملا قرب النبي صلى الله عليه وسلم وغرب أن يكر وملا لمولا . فقال عبد الله ما ننظر رمتي حزلاً . إلا فخر من كلك . يا كلك . فبلغ قوله عمر قاتنبل بسبعة برد النوجه إليه . فأرسل الله هذه الآية . وقال حائل شمر رجل من كفار غرض عمر بمكة بهم أن يبطئ به فأمر الله بالبطو والتجاوز وأزل هذه الآية .

وروي مسيون بن مهران أن شماس اليهودي لما أنزل قوله (من ذا الذي يقرض الله قرناً حسناً) قال احتاج رب محمد . سمع بذلك عمر قاتنبل على سيفه وأخرج في طلبه . فبعد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك حتى رده . وقوله (الذين لا يرجون أيام الله) قال ابن عباس لا يرجون ثواب الله ولا يخافون عقابه ولا ينجسون مثل صفات الأمم الخالية . وذكرنا تفسير أيام الله عند قوله (وذكرهم أيام الله) وأكثر المفسرين يقولون إنه مسحوح . وإنما قالوا ذلك لأنه يدخل تحت افتقار أن لا يقتلوا . فلما أمر الله هذه القاعة كان نسخاً . والأغرب أن يقال إنه محذوف على ترك الخلوقة في المقترات وعلى التجاوز عما يصدر عنهم من الكليات المؤقية والأعمال الموحدة .

ثم قال تعالى (ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون) أي لكي يجازى القوم بالفضل قوماً بسلوك الخير . فإن قيل . ما الفائدة في التكبير في قوله (ليجزي قوماً) مع أنه المراد بهم هم المؤمنون المالكون لثوابهم في قوله (قل الذين آمنوا) ؟ قلنا التكبير يدل على تعظيم شأنهم كأنه قيل : ليجزي قوماً وأي قوم من شأنهم أن يضح عن المجدات والتجاوز عن المؤقيات وتحمل الوحدة وتخرج المكره . وقال آخرون معنى الآية قل المؤمنين يتجاوزون عن الكفار . ليجزي الله الكفار بما كانوا يكسبون من الإيمان . كأنه قيل لهم لا تكفروا عنهم حتى مكافئهم نحن . ثم ذكر الحكيم العلم فقال (من عمل حسنة

وَلَقَدْ آتَيْنَا نِيْلَ إِبْرَاهِيْمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالْيُوسُفَ وَرَفَقْنَاهُمْ مِنْ
أَنْفِئَتٍ وَنَظَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَذِيبِ ﴿١٠﴾ رَأَيْتَهُمْ يَنْتَهِى مِنَ الْأَمْرِ أَنْ
أَحْسَنُوا إِلَّا مِنْ قَلِيلٍ مِنْهُمْ أَلَعَمْ نَعْلَمُ أَنَّ إِبْرَاهِيْمَ نَفْسِي نَحْنُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ بِنَا كَأَنَّا بِهِ بَحْمِلُونَ ﴿١١﴾ لَمْ حَمَلْتُكَ عَنْ شِرْكِي مِنَ الْأَمْرِ فَنُحْمَا وَلَا
تَسِخْ أَمْرًا فَتَمِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ وَهُمْ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ نَحْنُكَ وَلَا
الْطَّاغُوتِ بَعْدَهُمْ أُولَئِكَ بَعْضُ وَأَنَّهُ إِلَى الْغَيْبِ ﴿١٣﴾ هَذَا صَمَّ لِلْإِسْرِ وَهَذَا
وَرَحْمَةً يَفْقَهُمْ يُؤْنُونَ ﴿١٤﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا الشَّيْءَ أَنْ يَجْعَلَهُمْ
كَآذِينَ الْمَوْتِ وَغَيْرِ الْمَصْلُوحِ سَوَاءَ تَعْبَهُ وَهَاتِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٥﴾

(منه) وهو الذي حرره الله من بصرى (ومن أسد مله) مثل حرره لا كمله ليس كانوا
 يقدرى على إبداء الرسول والمؤمنين وعلى ما لا يحصى من نفع الله أن العمل الصالح يعود النفع
 العظيم على فاعله والعمل وردد يعود بالنفع على فاعله. وأنه قد أتى أمراً جديداً وهو عن ذلك
 لحظ العمل لا لنفع يرجع إليه. وهذا - يجب فيه في العمل الصالح وزجر عن العمل الباطل
 بما به معنى (وأنه آتيا في إسرئيل الكتاب والحكم ونحوه) ويرفعهم عن الطبقة ومنعهم
 على التخليق. ويظهر بيات من الأمر فما عطفوا إلا من عملهم بهم العمل به يوم يترك بعض
 بيده يوم القيامة فيما كانوا به مختلرب. ثم جعل ذلك على حرمة من الأمر فاعلم ولا تنفع أمراً.
 التخليق لا يصوب. بهم أن صوابه عن الله شيئاً وفيه الطاعة بعضهم أولياء بعض والله ولي
 المتقين. هذا هو المراد من معنى روحه فهو يفرق. أم حسبكم أن يخرجوا الجنات أن
 يحسبهم كالذين آمنوا وحقوا الفحش لم يسجدوا لله وأسلموا بل ما هم بمحكمين
 أهل به تعالى من أنه لهم مع كثرة على من إسرئيل. مع أنه حصل منهم الاختلاف على
 من قبل الله واحد. والآن قد أتى بين أن طاعة الله كطاعة الله من نعم
 وأعلم أن التمس على دينهم. نعم الدين. ونعم الدنيا. نعم لهم أفضل من نعم الدنيا فلهذا

وَحَقَّقَ اللَّهُ كَسَمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ وَالْحَقِّ وَلِيُخْرِجَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ أَفَرَأَيْتَ مِمَّنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَسْلَمَ اللَّهُ عَلَىٰ طَيْمٍ وَحَمَّ عَلَىٰ مَنَعِهِ وَقَبَّهِ وَحَقَّلَ عَلَىٰ نَعِيرِهِ عَشْرَةَ لَئْسَ بِهِدِيمٍ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٨﴾

قال صاحب الكشف: أجرى مواءمى متوالياً، رقع (بحام ومناهم) على الله عليه وكان معداً على جهة (من قرأ) وعناهم (بالص جمل) عداهم وعناهم (طرح كعدم الحاج، وحرق النجم، أى (مولد) و (عياهم) و (عناهم) قال أبو علي من نصب مواءم على أعيان (الآلهة بدلاً من الصبر المنصوب في محلهم يصير التقدير أن جعل (عياهم وعناهم) - وقد قال ويجوز أن يجعله حالاً ويكون الله، لا الثاني هو الكاف في قوله (كلاهم)

في المسألة الثانية: استعمل المراد بقوله (عياهم وعناهم) (لأن جماعه عن ابن عباس) يسمي أحسن أن حياته وعناهم نكبه المؤمن وموتهم، كلابهم يمشون ككافرين ويؤوبون ككافرين والقوم يمشون يمشون وزيين ويؤوبون مؤمناً وذلك لأن المؤمن مدام نكته في الدنيا فإنه يكون وليه وولده وأصله المؤمن وجملة الله عنه. وللكافر بالعدو منه، كما ذكره في قوله (ورب الظالم يصمم أولاده) فمنهم (منهم) رعد تقرب إلى الموت، وإن حال المؤمن ما ذكره في قوله (والذين يتوفاهم اللاتكة طيبين يقولون سلام عليكم ادنسوا الجنة) وحال الكافر ما ذكره في قوله (والذين يتوفاهم اللاتكة ظالمين أصحهم) وأما قوله تعالى فقال تعالى (ووجوه مسفرة) مسفرة، ووجوه يومئذ مسفرة ترهاها قمره) فهذا هو الإشارة إلى بيان وفور الضمات بين الحاقين (ووجه الثاني) في تأويل الآية التي يكون المعنى تكارر أن يستدوا في المات كالمستدوا في الحياة، وذلك لأن المؤمن والكافر قد انتهى عيهم في الصحة والمرض والكفاية بل قد يكون الكافر أرجح حالاً من المؤمن، وإن يظهر الفرق بين في آيات (والوجه الثالث) في التأويل أن قوله (سواء عيهم وعناهم) مستألف عن معنى أن عيا المستبين وعناهم سواء، فكذلك عياهم وعناهم أي كل يرد عن حسب عاقله عليه، ثم (إصالي صرح) بذكر الله القسوة فقال (ما يحكمون) وهو ظاهر.

قوله تعالى: ﴿وخلق الله السموات والأرض والحق ويخرج كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون﴾، أمر الله من خلق الله مراء وأسله الله على طم، ثم على سمعه ولله، وجعل على أصره عشا، فمن يهيه من جديته أفلا يذكرون، وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا موت وعناهم ما يهلكنا إلا الله، وما ظنهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون، ولما تنزل عليهم آياتنا يقاتل ما كل جهنم إلا

وَقُلُّوا نَحْنُ إِلَّا حَبِيبٌ أَتَيْنَا مُتَوَاتِرًا وَتَحَبُّوهُ يُبْلِكْ إِلَّا لَهُمْ وَمَنْ يَدْرِكُ مِنْ
عِيشِهِمْ إِنْ مِتُّمْ إِلَّا يَنْظُرُونَ ﴿١٠﴾ وَإِنَّا لَنُحْيِي عَلَيْهِمْ بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ مَا كَانَ يَحْتَسِبُ إِلَّا أَنْ
تَأْتُوا الشُّرُوفَ فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١﴾ قُلْ اللَّهُ يُجِيبُكُمْ ثُمَّ يُجِيبُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَكَثَرَتِ الْآلِسَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾

أَنْ تَأْتُوا شُرُوفًا تَأْتُونَ كَمَا صَدَقَ قَوْلُ اللَّهِ يُجِيبُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ
فِيهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ الْآلِسَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾

اعلم أنه تعالى لما نذر أن الأذى لا يسرى الكافر في رجاء الساعات - أفعه بالذلة
الظاهر على هذه النوى - قال: وحلي الله السموات والأرض (الخ) ولأنهم يوجد الله
لما كان ذلك الحق بل كان بالمطل - لأنه تعالى لما حلى الظلم وسلطه على المظلوم المصيف - ثم
لا ينفع المظلوم من الظالم كان ظاهراً - ولو كان ظاهراً لم يكن له (خلق السموات والأرض خلقاً)
ونظام بمرح هذه الدلائل المذكورة في أول سورة يوسف - قال القاضي هذه الآية تدل على أن
مفسد الله ما هو حاصل لكان ظاهراً - وذلك لا يصح إلا عن حبيب المجرى الذي يقولون لو دل
كل شيء أرادته لم يكن ظاهراً - وعن هؤلاء من يقول إنه لا يوصف بالقدرة على الظلم - وأجاب
الاصحاب عنه بأن المراد من ما هو منه غير - فكان ظاهراً كما أنه المراد من الانبلاء والاحتراق قبل
ما هو منه غير - فكان انبلاء واحتراقاً - وقوله تعالى (ولنجري) فيه وجهان (الأول) أنه مطلق
عن قوله (بالحق) فيجربون التغيير وحل الله السموات والأرض لأنهم يعلمون أني ولنجرى
كل نفس - (الثاني) أن يكون المذهب على مذهبهم - والتصديق (وحل الله السموات والأرض
بالحق) لأنهم على قدرته (ولنجري كل نفس) راضي بأن القصد من حاق هذا الظلم وإظهار
العدلو روحاً - وذلك لا يتم إلا إذا حصل المنفعة والهداية وحصل التصديق والهداية والسرقات
من النجس وبمن الظلم - ثم هو تعالى إلى شرح أحوال الكفار وتلخيص طرائقهم - فقال (أمر الله
من الله عز وجل) أي ركنوا باسمه الذي وأمر على منابهة الكفار بآياتهم وبدون المعنى
كما مد (من الله عز وجل) (أمر الله عز وجل) كما قال عليه السلام (أمر الله عز وجل) فكانه أخذ
أمره أمة شئ بعد كل وقت وأمر الله بها -

ثم قال تعالى (وأوحى الله إلى علي بن أبي طالب) يعني علي بن أبي طالب روحه لا قبل الصلاح، وتطهيره في حساب العظيم قوله تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) وتعميق الكلام فيه أن جواهر الأرواح البشرية مختلفة فيها مشرفة بوراثة علوية إليها، ومنها كثرة ضاربة سلبية عليها الجبال التي تسمى بالحياتية. فهو تعالى يباين كل منهم بحسب مرتبة بوجوه، ومناجيه وهو المراد من قوله (وأوحى الله إلى علي بن أبي طالب) في حق المردودين وقوله (الله أعلم حيث يجعل رسالته) في حق المفلوطين.

ثم قال (وخرج على صوته) وجعل على بصره غشاوة (فخرج) (وأوحى الله إلى علي بن أبي طالب) هو المذكور في قوله (إله الدين كرم) إلى قوله (لا يؤمنون) وقوله (وخرج على صوته) وجعل على بصره غشاوة (هو المراد من قوله) (إن الله على ظهركم وعلى صميمكم وعلى أصولكم غشوة) وكل ذلك قد مر تفسيره في سورة عبدة، لا حاجة هنا. وانتهرت بين الأيتام أن هذه الآية قد ذكر الصبح على القلب. وفي سورة الفرقان هذه القلب على السمع، وانفرد الله الإنسان قد يسمع كلاماً يضع في قلبه من أثر، مثل أن جماعة من التكملة كانوا يلقون إلى الناس أن النبي ﷺ ينطقون بكلمة وأنه يطلب المخلوع الراسد، فإذ سمعوا ذلك أمضوا، وانفردوا لهم عند، وأما كفار مكة فلم يسمعوا بقلوبهم سبب الحشد القديس فكانوا يشتمون إله، ولو سمعوا كلاماً ما فهموا منه شيئاً. فإما في الأمور الأولى كان الأمر يصعد من الصدن إلى جوهه تكس. وفي الصورة الثانية كان الأمر ينزل من جوهه النص إلى غرار البدن، فإذ احتجب نقصان لا جرم أوحى الله تعالى إلى كل قلب القديس يدور الترجيب اللطيف، وما عليها وما دكر الله تعالى هذا الكلام قال (من يدعي من بعد الله) أي من يدعي أنه الله (الأنبياء كرون) أي الناس. قال الموصدي وليس بيني وبينه مع هذه الآية هو ولا غيره لأن الله تعالى صرح، أنه (إنهم عن ادعى من أحسن أن شتم على منع هذا التكلم والله يصرفه، وأذن هذه الحظيرة قد سبقت بالاستقصاء في أول سورة الفرقان.

أعلم أنه تعالى حكى عنهم بين ذلك شهيم في سكار الضميمة وفي إنكار لانه للأنوار أما شهيمهم في سكار الضميمة فهي قوله تعالى (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا يموتون ومحييت) لأن تكون الحياة مقدمة على الموت في الدنيا فمكرر العبارة كان يجب أن يموتوا ويموت، وما السبب في تقديم ذكر الموت على الحياة؟ فكان به وجوه الأولى (المراد بقوله (موت) حلك كونهم طغى في أملاك الآباء والأرحام الأمهات، وقوله (محييت) ما جعل بعد ذلك في الدنيا (الثاني) يموت مخرج ومحييت بسبب هذه الأولاد (الثالث) يموت بعض ومحييت بعض (الرابع) وهو الذي حذر بالمال عند كفاة هذا الموضع أنه تعالى عدم ذكر الحياة فقال (وما هي إلا حياتنا الدنيا) ثم لأن بعد (موت ومحييت) يعني أن تلك الحياة منها ما يطرأ عليها الموت وذلك في حق الذين ماتوا، وحياتنا يطرأ الموت عليها، وتلك في حق الأحياء، الذين لم يموتوا بعد. وأما شهيمهم في إنكار الإله الأعلى فمكرر، هو قولهم (وما هي إلا حياتنا الدنيا) أي قوله

الأشخاص إنما كان بسببه - كانت الإهلاك المرجحة لامتناع العباد عن رزقاً وصحت تفقد الامتناعات على وجه خاص حصلت الامتناع وإن وقع على وجه آخر حصل الموت ، فالمرحوب العباد والموت تأخير الله لهم وحركات الإهلاك ، ولا سيما هذه الباب إلى إنبات القائل المعتبر ، هذه الطائفة جداً بين إنكار الإله وبين إنكار الموت والقيامة

ثم قال تعالى (وما لهم بذلك من علم إن هم إلا كغوليل) والذي أن قيل انظر ومعرفة الدليل الاستدلالات أسرها قائمه ، والذي قالوه يستعمل وحده أيضاً يحسن ، ذلك هو أن يكون القول بالعدم والقيامة خطأ ، وأن يكون القول بوجود الإله محسناً حقاً ، فاجب بهذا ذكرنا شبهة صحيحة ولا حجة في أن هذا الاحتمال الثاني محال ، ولكنه خطر بأنهم ذلك الاحتمال الأول يلزموا به وأمرؤا عليه من غير حجة ولا شبهة ، نشد أنه ليس علم ولا حجة ولا عين في صحة القول الذي احتاروه بسبب الظن والحسبان وميل القلب إليه من غير مبرر صحيح ، وهذه الآية من أقوى الدلائل على أن القول بغير حجة وبغير علم (ياتل فاعلم) وأن مدعى الظن والاحتمال منك عند الله تعالى ثم قال تعالى (وإذا تلى عليهم آياتنا منك ما كذب عليهم إلا أن يقولوا سمعنا وأطعنا) إن كثرة صادقين (وفيه سائر)

في المسئلة الأولى في فهمي فهمهم بالصواب والرفع عن هدم حجة كاذب وأما هذه ،
في المسئلة الثانية في فهمي فهمهم حجة وجوه (الأولى) أنه في فهمهم حجة (الثاني) أن يكون المراد من كذب فهمهم هذا ، فليس لهم الحق عليه كقولهم حجة بهم ضرب راجع
(أي ليس بهم حجة لما ظاهراً للعرض بالحق) (الثالث) أنهم ذكرنا على معرض الاستدلال بها
في المسئلة الثالثة في فهمي فهمهم على إنكار البعث أن قالوا أوصح ذلك قائماً بما لنا من الدين بالحق ما كنا

نشهدوا بتأنيده الموت

ولعلم أن هذه اشبهة صديقه جداً ، لأنه ليس كل ما لا يحصل في الحال واجب أن يكون مع الخصم ، فإن حصول كل واحد كان مدعى من الأول إلى الموت الذي هو لنا فيه ، ولو كان عدم حصوله في وقت معين ذلك من استحالة حصوله لكان عدم حجة لنا كذلك ، وذلك باطل بالاعتقاد .

قوله تعالى (قل الله يحكمكم ثم يحكمكم) في فهمي فهمهم في عدم القناعة في أن هذا الكلام مذكور لأجل جواب من يقرن (بل في) إلا حساباً للبداهة وعبرة بما يهلكنا إلا القدر) ، فما القائل كان سبباً لموجود الإله ولو حجة بوجه تبيينه - فكيف يجوز (هناك كلامه قوله (قل الله يحكمكم ثم يحكمكم) ومن هذا إلا أن أت للذي يقفه ، هو لما في قوله تعالى ذكر الاستدلال بحديث الميراث والإيمان على وجه العمل الحكيم في القرآن مراراً وأما قوله (قل الله يحكمكم) ، أت في ذلك الدلائل التي فيها وأولهم مراراً ، وليس المقصود من ذكر هذا الكلام

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِخُ بِنَفْثِ الْمَظْلُومِ

﴿٢٧﴾ وَتَمُوتُ كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾

هَذَا كِتَابُنَا يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنبِغُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَمَّا أُلْقِيَ

الْأَسْفَاوُ وَوَعِلُوا الصَّالِطِينَ ﴿٣٠﴾ فَجَذَبْنَاهُمْ لِمِزْجَتِهِمْ وَرَبُّنَا فِي رَحْمَةٍ ذَٰلِكَ هُوَ أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ تَكُنْ أَتَيْنِي نُبُلًا عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ

﴿٣٢﴾

إِن بَاتَ إِلَهُ قَوْلِ الْإِلَهِ فِي الْقُرْآنِ عَلَى مَا هُوَ مُلْكُ الْمَلِكِ الْقَاطِعِ لِيَقْبَلَ الْأَمْرَ

وَمَا تَمَّتْ أَنْ يُجِيبَ مِنْ أَمْرِ صَافٍ ، وَبُيِّنَ أَنَّ الْإِعَادَةَ مِثْلَ الْإِحْيَاءِ ، الْأَوَّلِ ، وَبُيِّنَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى الْإِثْمِ قَادِرٌ عَلَى الْمَنَةِ ، فَتَمَّ أَنْ تَعْلَى قَادِرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ ، وَبُيِّنَ أَنَّ الْإِعَادَةَ تَكُنْ فِي نَفْسِهِ ،

وَأَنَّ الْقَادِرَ الْحَكِيمَ أَحْمَدُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَوْلُهُمَا أَوْجِبَ الْفَتْحَ بِكَرَامَةِ حَقِّهِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى (ثُمَّ يَجْعَلُ لِكُلِّ يَوْمٍ فَتْنَةً لِّارْتِبَادِهِ) فَهِيَ بَشِيرَةٌ إِلَى مَا قَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ

الْمُقَدِّمَةِ ، وَهِيَ أَنَّ كَرِهَهُ سَالِي ، جَادِلًا عَالِفًا بِالْحَقِّ مَرْمَأً مِنَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ يَضَعِي مَا يَجِبُ وَالْقَادِرَ .

ثُمَّ قَالَ صَافٍ (وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) أَيْ لَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ دَلَالَةَ حَقِّهِ

الْإِسْلَامِ وَالْجَوَابِ رَحْمَتًا عَلَى وَجْهِهِ الْإِلَهِ الْقَادِرَ الْحَكِيمَ ، وَلَا يَطْلُبُ أَيْضًا أَنَّهُ تَعْلَى لِمَا كَانَ

قَادِرًا عَلَى الْإِعَادَةِ أَيْضًا ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى الْإِعَادَةِ تَابًا

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَهُوَ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِخُ بِنَفْثِ الْمَظْلُومِ) وَتَرَى

كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ، هَذَا كِتَابُنَا يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ

إِنَّا كُنَّا نَسْتَنبِغُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ، فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَوَعِلُوا الصَّالِطِينَ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ

ذَٰلِكَ هُوَ أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ تَكُنْ أَتَيْنِي نُبُلًا عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ تَعْلَى لِمَا اسْتَجَبَ بِكَرَامَةِ قَادِرٍ عَلَى الْإِعَادَةِ فِي لَمَرِّ الْأَوَّلِ ، وَعَلَى كَرِهِهِ قَادِرًا عَلَى

الْإِعَادَةِ فِي لَمَرِّ كِتَابِهِ فِي الْآيَاتِ الْمُقَدِّمَةِ ، هُمُ الَّذِينَ هَالِكٌ (وَهُوَ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيْ

فه القسوة على جميع لمالكين هوا كآب من السموات ارضى ، ولما ثبت كرهه قساق
 قادر على كرهه ، مكنت ، وقت ان حصور الجيلة في هذه القاب تمك ، إذ لو لم يكن ممكناً لما
 حصل في مرة الاولى فلم من طاجن القديسين كونه تعالى قادراً على ان يجادل المرء الثانية .
 ولما بين لئلا ، مكان القدر ، لخير والشر بهي البرطيين ذكر تمصيل احوال القديس
 (أولاً) قوله تعالى : ويزم حرم السلعة بوعنه يحضر اسفلون و فيه أصك .

(الحدث الاول) كى عائل "نصب في يوم محرم محرم ، و يومه بدل من يوم نفوم
 (الحدث الثاني) قد ذكرنا في موضع من هذا الكتاب ان الله والعقل والصفة كآبها أمر
 لئال ، وانتم صرف بها لطلب سباده الآسره بحرى بحرى تصرف القاهر في رأس الابل لطلب
 الرمح ، والكمفار ما أسو أنهم في هذه تصرفات وحر جوده بها إلا الحرمان رالحق لان ذلك
 ذلك في اخفقه ، به خسران ، (كآبها) قوله تعالى : (ترو كل امة جاية) قال البيت لجنو اجنوس
 هل ركب كآبى بين يدى انا كرم قال الزجاج ومثله جينا جند ، قال صاحب التكميل :
 وقرئ : جاديه ، قال أهل اللغة رالجدر أشد اسفلوناً من الجنو . لأن الجادى هو الذى يجلس على
 أطراف أصابعه ، وحرار عاس حانية غسقة ، رغبة في جسد بها .

ثم قال تعالى (كل امة ادعى إلى كتابه) على الاعتقاد وكل امة على الإلهام من كل امة وموله
 (إلى كتابها) أى إلى صحائف أعمالها ، فاكثف باسم الجنس كقوله تعالى (ودفع الكتاب فخرى
 اهرمين مشفقين بآيه) والظاهر أنه يدخل فيه المزمون والمكثفون لقوله تعالى بعد ذلك : فأما
 الذين آمنوا .

ثم قال تعالى (وأما الذين كفروا) فإن عمل لجنو عن الركة [بما سبق بالخلاف والامسون
 لاخوف عاصم يوم القيامة] فلما إن الحق الأمن مد بطرقة الجلال ل مثل هذه الحالة إلى أن يظهر
 كونه غفراً

ثم قال تعالى (الذين كفروا) وتغير عقلهم اليوم تجردوا . فإن قيل كيف أعيد الكتاب
 إليهم وإلى الله تعالى ؟ قل لا متفاجئ من الأمرين لأنه كتابهم بمعنى أنه الكتاب المكتسب على أعمالهم
 وكتاب الله بمعنى أنه هو الذى أمر الملائكة كتبه (يطلق عليكم) أى يشهد عليكم بما علمتم من غير
 ديانة ولا ضمان (إننا ك مستنسخ) الملائكة (ما كنتم مدلول) أى مستكبرهم أعمالكم
 ثم بين أسرار الطبعين فقال (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فبدلهم رجعهم في وجهه ذلك
 هو القدر المبين) وفيه مسائل

في المسألة الأولى في ذكر بدو عقوبت بالإيمان كونهم عاملين للصالحات . فوجب أن يكون
 عمل الصالحات سبباً للإيمان دائماً عليه .

في المسألة الثانية في قالت المنزلة على انه تحول في رحمة الله على كونه آياً بالحق والاهمال

وَإِذَا غِيَلَ بِإِن وَعَدَ اللَّهُ حَقَّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا فَلْتُم مَّا تَدْرِي مَا أَسْأَلُهُ إِنْ نَظُنُّ
إِلَّا ظُلُمًا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِقِينَ ﴿١٥﴾ وَبَدَأْتُمْ سِقَاطٌ مَّا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَدَّ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٦﴾ وَفِي لَيْلِ الْوَيْدَمِ نَسَنَكُم كَمَا فُيِسْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَا يَنْفَكُ الْكُرُ
وَمَا لَكُمْ مِنْ تَصْرِيدٍ ﴿١٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُزَادًا وَنَسَنَكُمُ الْخَيْرَ

المصاحفة ، والمعلق على مجموع أمرين يكون هذا أحد عدم أحدا ، عند عدم الأحوال المصاحفة
وجب أن لا يحصل التور بالحق (دجوانا) أن تعلق الحكم على الرعدة لا يدل على عدم الحكم
عند عدم الرعدة

في المسألة الثالثة : من قرأ راحة وراحة إنما تصح تسميته بهذا الاسم إذا لم تكن راحة ،
فوجب أن لا يكون هوأب واجبا على الله تعالى .

ثم قال تعالى : (وَمَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَمْ يَكُنْ آيَاتُ عَلَىٰ صَبْرٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكُنْ لَوْمًا بِمَجْرَمٍ)
وجه سائل :

(المسألة الأولى) ذكر الله الفريتين والكافرين ولم يذكر قسما ثالثا وهذا يدل على أن ما يجب
المعونة إلتزام الفريتين بالحق .

في المسألة الثانية : أنه تعالى على أن استحقاق العقوبة بأن آياته عليه عليهم فاستكبروا عن
سوف ، وهذا يدل على استحقاق العقوبة لا حصل إلا بعدى ، القروح ، وذلك يدل على أن الراجات
لا تحب إلا بالشرع ، خلافا لما يفرض المصداق من أن بعض الراجات قد يجب بالظن .

في المسألة الثالثة : جواب (أما) عدول والضمير (وأما الذين كفروا) فيقال لم (ألم)
نكن آيات على طيكم فاستكبرتم) من قوله الحق (وكنتم لوما بمجرمين) فإن قرا كيف حسن
وصف الكافر بكونه مجرما في مرض الظن به والدم له ؟ فاستكبروا منهم مع كونهم كفارا
ما كفروا عدولا في آياتهم ، بل كفروا ، فاستكبروا في ذلك الدين والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا لِيلُ إِلَىٰ وَعد الله حق والسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا فَلْتُم مَّا تَدْرِي مَا أَسْأَلُهُ إِنْ نَظُنُّ
إِلَّا ظُلُمًا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِقِينَ﴾ ، وظلم سبطه بالحق وأحاط بهم ما كانوا به يستهزئون ، وفي ليل اليوم
نساكم كما سبتم لئلا يؤمنكم صلا وماواكم القدر وما لكم من نصير ، فلكم بأنكم أخذتم آياته

الْأَنفُ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهُ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٦٠﴾ قَدْ خَلَدَ خَلْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٦١﴾ وَلَهُ الْمَكْرُومَةُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ

١٠٠

فلهذا فرمى لكم الحجة، فليعلموا لا يخرجون بها ولا يحسمونها، الله الخدوب السموات
والب الأرض رب العالمين، وله الكبرياء، في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .
وفي مسائل :

في المسألة الأولى في فري، والساعة رماً وصلاً قال الإجماع من حسب صنف على فريه ومن
 وضع على ميني وقيل (الساعة لا يرب بها) قال الأصح الرخ أجود في الحق وأكثر في كلام
 العرب. إذا جاء صد جدي إلى لانه كلام مستحل بنفسه هدي. الكلام الأول ينهيه
 في المسألة الثانية في حكم أنه تعالى عن الكفار أنهم إذا عين فإن رعد الله بالثواب والخطاب حتى
 وإن الساعة آتية لا يرب لها قال (ما عوي) الساعة إن بشر إلا ظناً وما عي عسفني).

أقول الأعطى على القرآن أن القوم كانوا قد عاهدوا على تولين موه من كل ما طاعوا بني الحسد
والقبيلة ، وهم الذين ذكرهم الله في الآية المتضمنة بقوله (وقالوا ما هي إلا حسانا الدنيا) ومنهم من
كان شاكاً متحيزاً به ، لأنهم لكثرت ما سمعوه من الرسول ﷺ ، ولكثرة ما سمعوه من دلائل
القول بصدقه صلوا بها كين به ، وهم الذين أرادهم الله بهذه الآية ، والذي يدل عليه أن كل من حكم
طعنه لولئك الظالمين ، ثم أتته بحكاية قول هؤلاء ، فوجب كون هؤلاء ، مشايير للفرق الأول ،
ثم قال تعالى (وبما علم) أي في الآخرة (ميات ما عملوا) وقد كانوا من قبل يفتخروا بحسنات
فصاد ذلك أول حسرتهم (وحاش لهم ما كانوا يعملون) وهذا كالتلليل على أن هذه الفرقة لما
نلقوا (وإن قلنا إلا خطأ) أي ذكرهم على سبيل الاستهزاء والتمسخر ، وعلى هذا الوجه هوذا
الفرق من الفرق الأول ، لأن الذين كانوا مكرمين وما كانوا مستهزئين ، وهذا الفرق
منهم إلى الأصرار على الإنكار الاستهزاء .

ثم قال تعالى (ذيل اليوم نسألكم كاسينم لقاء يومكم هذا) رى تفسير هذا الدين وجهان
(الأول) ترككم لى العذاب كما تركتم العاقه التى فى الزاد ليوم الحداد (الثانى) جعلكم يوقه
الشئ الذى غير البانى به . كالم نالوا انتم بقا . يومكم ولم تظنوا اليه بل جعلوه كالشئ الذى
يطرح سبياً مندا . جمع الله تعالى عليهم من وجوه العذاب الشديد ثلاثة اشياء : (فاولها) قطع رحمة
الله تعالى عنهم بالكليه (وثانيها) انه يصير ماوام القار (وثالثها) ان لا يحصل لهم اجر من الاخرى

والانصار . ثم قال تعالى أنه قال لم إنكم إنما صرتم مستحقين لهذه الوجوه الثلاثة من العذاب الشديد . لأجل أنكم أنتم ثلاثة أنواع من الأعمال الفجيعة (فأنواعاً) الإصرار على إنكار الذين الحق (وثانيها) الانزواء والخفية . وحذف الوجهان . فخلق نعمته قوله تعالى (فلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزواً) و (ثالثها) الاستغراق في حب الدنيا وإفراط بالكلية عن الآخرة . وهو المراد من قوله تعالى (وغرتمكم الحياة الدنيا) .

ثم قال تعالى (فاليوم لا يخرجون منها) قرأ حمزة والكسائي (يخرجون) بفتح الياء . واليخرون بضمها (ولا هم يستحقون) أى ولا يطلب منهم أن يشعروا بهم . أى يرضوه . ولما تم الكلام في هذه المباحث الثلاثة الروحانية غتم السورة بتحصيد الله تعالى فقال (الله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين) أى فاحمدوا الله الذى هو عالق السموات والأرض . بل عالق كل العالمين من الأجلسم والأرواح والذوات والصفات . فإن هذه الرحمة توجب الحمد والشكر على كل أحد من المخلوقين والمزوجين .

ثم قال تعالى (وله الحكيمياء فى السموات والأرض) وهذا يشير بإسرين (أحدهما) أن التكبير لا بد وأن يكون بعد التحديد . والإشارة إلى أن الماعدين إذا حدره وجب أن يعرفوا أنه أعلى وأكبر من أن يكون الحد الذى ذكره لأننا إن علمناه . بل هو أكبر من حد الماعدين . وأما أنه أعلى وأجل من شكر الشاكرين (وثالث) أن هذا التكبير له لا لغيره . لأن واجب الوجود لذاته ليس إلا هو .

ثم قال تعالى (وهو العزيز الحكيم) يعنى أنه الحكيم فصرته بقدر على خلق أى شيء أوله . والحكمة حكته بخص كل نوع من مخلوقاته بأكثر الحكمة والرحمة والفضل والكرم . وقوله (وهو العزيز الحكيم) بهذا الصبر . فهذا يعيد أن الكامل في القدرة وفي الحكمة وفي الرحمة ليس إلا هو . وذلك يدل على أنه لا إله إلا هو . ولا يحسن ولا يتفضل إلا هو .

قال مولانا رضى الله عنه : ثم تصير هذه السورة يوم الجمعة بعد الصلاة الخامسة عشر من فى الجمعة سنة ثلاث وستة . والحمد لله حمداً دائماً طيباً مباركاً عظيماً . كما يليق بجلو شأنه وباهر برهانه وعظيم إحسانه . والصلاة على الأرواح الطاهرة المقدسة من ساكني أعالي السموات . ونجوم الأرضين . من الملائكة والأنبياء والأولياء والموسدين . خصوصاً على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

ثم الجزء السابع والثلاثون . وفيه الجزء الثامن والعشرون وقوله سورة الأعراف

صفحة	مصحف	صفحة	مصحف
٢	قوله تعالى : قل يا عبادي الذين آمنوا عمل	٢٦	قوله تعالى : هم غزير الكتاب الآية
٣	أنفسهم الآية	٢٧	غار القليب
٤	سبب نزول الآية	٢٨	قابل الحرب
٥	قوله تعالى : وأخبروا إلى ربكم الآية	٢٩	ذي الطور
٦	وأتبعوا أحسرا ما أذن إليكم	٣٠	إليه المصير
٧	مروم القبايل نرى الذين كذبوا	٣١	فلا يترك غفلتهم في البلاد الآية
٨	الله خالق كل شيء	٣٢	الذين يحملون ثمر من حوله الآية
٩	له مثاقيل السموات والأرض الآية	٣٣	وبنا وسعت كل شيء رحمة وعلما
١٠	وما تعدوا الله حق قدره الآية	٣٤	فأخبر الذين تابوا الآية
١١	إلا من شاء الله	٣٥	وفهم السبلات
١٢	وسيق الذين كفروا إلى جهنم	٣٦	إن الذين كفروا ينادون لمضاهة
١٣	وسيق الذين آمنوا بهم	٣٧	وهو الذي ربكم آياته
١٤	حق يا ذا الجلال والإكرام	٣٨	فادعوا الله عظيم له الدين
١٥	ولهم يومئذ ما لهم من شيء	٣٩	دفع الله جهنم عن الأرض
١٦	رب العالمين	٤٠	بلق الروح من أمره عن من يشاء
١٧	(تفسير سورة المؤمن)	٤١	وأخبرهم يومئذ الآية
١٨	قوله تعالى : هم غزير الكتاب الآية		
١٩	غار القليب		
٢٠	قابل الحرب		
٢١	ذي الطور		
٢٢	إليه المصير		
٢٣	فلا يترك غفلتهم في البلاد الآية		
٢٤	الذين يحملون ثمر من حوله الآية		
٢٥	وبنا وسعت كل شيء رحمة وعلما		
٢٦	فأخبر الذين تابوا الآية		
٢٧	وفهم السبلات		
٢٨	إن الذين كفروا ينادون لمضاهة		
٢٩	وهو الذي ربكم آياته		
٣٠	فادعوا الله عظيم له الدين		
٣١	دفع الله جهنم عن الأرض		
٣٢	بلق الروح من أمره عن من يشاء		
٣٣	وأخبرهم يومئذ الآية		
٣٤	قوله تعالى : هم غزير الكتاب الآية		
٣٥	غار القليب		
٣٦	قابل الحرب		
٣٧	ذي الطور		
٣٨	إليه المصير		
٣٩	فلا يترك غفلتهم في البلاد الآية		
٤٠	الذين يحملون ثمر من حوله الآية		
٤١	وبنا وسعت كل شيء رحمة وعلما		
٤٢	فأخبر الذين تابوا الآية		
٤٣	وفهم السبلات		
٤٤	إن الذين كفروا ينادون لمضاهة		
٤٥	وهو الذي ربكم آياته		
٤٦	فادعوا الله عظيم له الدين		
٤٧	دفع الله جهنم عن الأرض		
٤٨	بلق الروح من أمره عن من يشاء		
٤٩	وأخبرهم يومئذ الآية		

صفحة	مقطع	صفحة	مقطع
١٠١	قوله تعالى: قل انتم لتكفرون بالذي خلق الارض لي ربين الآيات	٢٠٩	قوله تعالى: ولولا ان يكون الناس امم واحدة
١١٠	قل امرتوا بغير امرتكم	٢١١	ولولا ان يكون الناس امم واحدة
١١٩	ويوم يحشر الله	٢١٥	ان الله تسمع اسم او تسمى
١١٨	ونحننا لهم قرنا	٢١٧	ولله امم حرم ما يتا
١٢٢	لن الذين قالوا ربنا الله	٢٢١	ولما ضرب ان حرم مثلا
١٢٢	ومن احسن قولاً من دعا الى الله	٢٢٣	ولما جاء جنى بالجنات
١٢٩	ومن آياته الجبل القهار	٢٢٧	صفتان جهنم ل الآيات
١٣١	لن الذين يلحقون في آياتنا	قوله تعالى: وما علمكم ولكن كانوا هم	الآيات
١٣٣	ما يقاومك الا ما في قبيل القوس	الاحتجاج بوجوه الخلق	الآيات
١٣٦	اليه يرد علم الساعة	٢٢٩	قوله تعالى: قل لن كان الرحمن وله ثاقل اول
	(نفس سورة التورى)	تعالى	الآيات
١٤٢	قوله تعالى: حم صق	٢٣٠	احتال الله في آياته الولد
١٤٧	وكذلك اوحينا اليك تراثا	٢٣١	قوله تعالى: لو كان نبي الله الا الله
١٥٥	شرح لكم من الدين ما وصى به	٢٣٢	سبحان رب السموات والارض
	توسا	٢٣٣	الدليل على انه تعالى غير مستقر في السماء
١٦١	من كان يريد حرث الآخرة	قوله تعالى: ربما نزل الله ملك السموات	
١٦١	ولو يستألف الله الرزق لسانه ليخبروا	ولا يملك الذين يبعثون من	
	في الآرض	قوله الشافعية	الآية
١٧٤	ومن آياته الجوار في البحر	٢٣٤	ولن سائهم من خلقهم
١٧٨	وبما جنة سبعة مثابا	٢٣٥	ونبه ياربهم ولا يقرم لا يقرم
١٨٤	استحيوا ربكم من قبل ان ياتي	٢٣٦	تأصيلهم من قبل سلام يوسف بطون
	يوم لا حرد له من		
١٨٧	وما كان ليش أن يستكمل الله		
	الارضيا		
	(نفس سورة الزخرف)		
١٩٣	قوله تعالى: حم والكتاب للذين الآيات	٢٣٧	قوله تعالى: حم والكتاب المبين الآيات
١٩٦	ولن سائهم من خلق السموات	الدليل على صفات القرآن	
٢٠١	ويستلوه من صباه جزا	٢٣٨	الخلاص في القيلة للباركة
٢٠٤	وقالوا لو شاع من ما عبد نام	٢٤١	قوله تعالى: فيها يعرف كل امر حكيم الآيات
٢٠٨	والفقال إبراهيم لآبيه وقرنه	٢٤٢	فترقب يوم تأتي السماء بطلان
		٢٤٥	ولله فتا عليهم يوم لوعون
		٢٤٨	ولله نبيها في اسرائيل
		٢٥١	لن يوم تحصل ميثاقهم اصحت

صفحة	مقدمة	صفحة
٢٨٣	فهرست تعلق: إن المتقين في مقام أمين الآيات (تفسير سورة الجاثية)	٢٦٨
٢٨٧	فهرست تعلق: حم نزيل الكتاب الآيات	٢٦٩
٢٩١	وويل لكل أفاك أثيم	٢٧٢
٢٩٣	الله الذي سخر لكم البحر	
٢٩٥	ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة والآيات	٢٧٤
		٢٦٨
		٢٧٢
		٢٧٤

﴿ ثم الفهرست ﴾